

مختصر

نَايِخُ الْمَشْتَقَاتِ مِنْ عَسَاكِرِ

لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكْرَمِ الْمَعْرُوفِ بَابِ مَنْظُورٍ

٦٣٠ هـ - ٧١١ هـ

الجزء الثامن عشر

بقية ترجمة علي بن أبي طالب - عمر بن الخطاب

محقق

روحانية الفلاس

دار الفكر



الكتاب ٦٥٧

الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من دار الفكر بدمشق

سورية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - بريتيا: فكر
س ، ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤٦ ، ٢١١١٦٦ - تليكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست): للطبعة العالمية بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

١ - [١/ب] بقية ترجمة علي بن أبي طالب

عن عبد الرحمن بن عوف قال :

لما افتتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف ، فحاصروهم سبع عشرة ليلة ، أو ثمان عشرة ، فلم يفتحها ، ثم أوغل غدوة ، أو روحة ، ثم نزل ، ثم هجر ، فقال : أيها الناس ، إني لكم فرط^(١) ، وأوصيكم بعترتي خيراً ، وإن موعدكم الحوض . والذي نفسي بيده لتقين الصلاة ، وتؤتوا الزكاة ، أو لأبعثن إليكم رجلاً مني ، أو كننسي فليضربن أعناق مقاتلتهم ، وليسين ذرارهم . قال : فرأى الناس أنه أبو بكر وعمر ، فأخذ بيد علي ، فقال : هذا .

وعن البراء عن رسول الله ﷺ قال :

علي مني بمنزلة رأسي من يدي .

وعن حنيفة بن جنادة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

علي مني وأنا من علي ، لا يؤدي عني إلا أنا أو هو .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

بعث رسول الله ﷺ أبا بكر على الموسم ، وبعث معه بسورة ﴿ براءة ﴾^(٢) وأربع كلمات إلى الناس ، فلحقه علي بن أبي طالب في الطريق فأخذ علي السورة والكلمات ، فكان علي يبلغ ، وأبو بكر على الموسم ، فإذا قرأ السورة نادى : ألا لا يدخل الجنة إلا نفس

(١) الفرط : المتقدم إلى الماء . والمعنى : متقدمكم إلى الحوض . اللسان : فرط .

(٢) سورة براءة ٧/

مسلمة ، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا ، ولا يطوفن بالبيت عريان . ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فأجله إلى مدته ، حتى قال رجل : لولا أن يقطع الذي بيننا وبين ابن عمك من الحلف ، فقال علي : لولا أن رسول الله ﷺ أمرني أن لا أحدث شيئاً حتى آتية لقتلتك . فلما رجع قال أبو بكر : مالي ؟ ! هل نزل في شيء ؟ قال : لا ، إلا خير . قال : وماذا ؟ قال : إن علياً لحق بي وأخذ مني السورة والكلمات ، فقال : أجل . لم يكن يبلغها [١/٢] إلا أنا ، أو رجل مني .

وفي حديث آخر عن أبي بكر رضي الله عنه :

ثم قال لعلي : الحقه ، فرّد عليّ أبا بكر ، ويبلغها أنت . وفي آخره : ولكن أمرت ألا يبلغه إلا أنا أو رجل مني .

وعن علي قال :

لما نزلت عشر آيات من « براءة » على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبا بكر ، فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة ، ثم دعاني النبي ﷺ فقال لي : أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه ، فاذهب به إلى أهل مكة^(١) فاقرأه عليهم ، فلحقته بالجحفة ، فأخذت الكتاب منه ، ورجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، نزل في شيء ؟ قال : لا ، ولكن سببريل جاءني فقال : لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك .

وعن علي عليه السلام حين بعثه براءة قال :

يا بني الله ، إني لست باللسين ولا بالخطيب ، قال : ما بدّ من أن أذهب بها ، أو تذهب بها أنت ، قال : فإن كان لابد فأذهب بها أنا ، قال : فانطلق فإن الله عز وجل يثبت لسانك ، ويهدي قلبك ، قال : ثم وضع يده على فيه وقال : انطلق فاقرأها على الناس . وقال : إن الناس سيتقاضون إليك ، فإذا أتاك الخصمان فلا تقضين لواحد حتى تسمع كلام الآخر ، فإنه أجدر أن تعلم لمن الحق .

وعن جُميع بن عمير عن ابن عمر قال :

كان في مسجد المدينة ، فقلت له : حدثني عن علي ، فأراني مسكنه بين مساكن

(١) ليست اللفظة في الأصل . واستدركناها من ابن عساكر نسخة البرزالي رقم (٢٥) ورقة ١٧٦ ب .

رسول الله ﷺ ثم قال : أحدثك عن علي ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فإن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر بالكتاب ، ثم بعث علياً على أثره ، فقال : مالي يا علي ؟ أنزل في شيء ؟ قال : لا ^(١) قال : فرجع أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أنزل في شيء ؟ قال : لا ^(٢) ولكنه ، إنما يؤدي عني أنا أو رجل من أهل بيتي ، وإن علياً رجل من أهل بيتي .

وعن ابن عباس قال :

بينما أنا مع عمر بن الخطاب في بعض طرق المدينة ، يده في يدي إذ قال لي : يا ابن عباس ، ما أحسب صاحبك [٢/ب] إلا مظلوماً . فقلت : فرّد إليه ظلامته يا أمير المؤمنين ، قال : فانتزع يده من يدي ، وتقدّمني يهيمهم ، ثم وقف حتى لحقته ، فقال لي : يا ابن عباس ، ما أحسب القوم إلا استصغروا صاحبك ، قال : قلت : والله ما استصغره رسول الله ﷺ حين أرسله ، وأمره أن يأخذ براءة من أبي بكر ، فيقرؤها على الناس ، فسكت .

وعن عائشة قالت :

رأيت أبا بكر الصديق يكثر النظر إلى وجه علي بن أبي طالب فقلت : يا أبا ، إنك لتكثر النظر إلى علي بن أبي طالب ! فقال لي : يا بنية ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى وجه علي عبادة .

وعن يونس مولى الرشيد قال :

كنت واقفاً على رأس المأمون وعنده يحيى بن أكثم القاضي ، فذكروا علياً وفضله ، فقال المأمون : سمعت الرشيد يقول : سمعت المهدي يقول : سمعت المنصور يقول : سمعت أبي يقول : سمعت جدي يقول : سمعت ابن عباس يقول : رجع عثمان إلى علي فسأله المصير إليه ، فصار إليه ، فجعل يحجّ النظر إليه ، فقال له علي : مالك يا عثمان ! مالك تحبّ النظر إليّ ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى علي عبادة .

وروي عن عمران بن حصين وعن جابر بن عبد الله وعن أنس بن مالك وغيرهم أن رسول الله ﷺ قال :

النظر إلى علي عبادة .

(١ - ٢) ليس ما بين الرقعين في الأصل ، واستدركتاه من ابن عساكر .

وعن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :
 مثل علي فيكم - أوقال : في هذه الأمة - كمثل الكعبة المسورة ، النظر إليها عبادة ،
 والحج إليها فريضة .

قال أبو سليمان الخطابي :
 معناه - والله أعلم - أن النظر إلى وجهه يدعو إلى ذكر الله لما يتوهم فيه من نور
 الإسلام ، ويرى عليه من بهجة الإيمان ، ولما يتبين فيه من أثر السجود^(١) وسياء الخشوع ،
 وبذلك نعتة الله تعالى فيمن معه من صحابة الرسول ﷺ فقال : ﴿ سَيَمَاهُمْ فِي وَجْهِهِمْ
 مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾^(٢) وهذه كما يروى لابن سيرين أنه دخل السوق . فلما نظر إليه وقد
 جهده العبادة ونهكته سبحوها .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
 [١/٢] ذكر علي عبادة .

وعن سلمة قال :
 تصدق علي بخاتمه وهو راكم فنزلت : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
 يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾^(٣) .

وعن علي عليه السلام قال :
 نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
 يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ فخرج رسول الله ﷺ فدخل المسجد ،
 والناس يصلون بين راكم وقائم يصلي ، فإذا سائل فقال : يا سائل ، هل أعطاك أحد
 شيئاً ؟ فقال : لا ، إلا هذاك الراكع - لعلي - أعطاني خاتمه .

وعن أنس أنه قال :
 قعد العباس وشيبة صاحب البيت يفتخران فقال له العباس : أنا أشرف منك ؛ أنا

(١ - ١) مابين الرقين مستدرک في هامش الأصل .

(٢) سورة الفتح ٢٩/٤٨

(٣) سورة المائدة ٥٨/٥

عم رسول الله ﷺ ووصي أبيه وساقى الحجيح ، فقال شيبه : أنا أشرف منك : أنا أمين الله على بيته وخازنه ، أفلا ائتمنتك كما ائتمنتني ؟ فهذا على ذلك يتشاجران حتى أشرف عليها علي ، فقال له العباس : على رسلك يا ابن أخ ، فوقف علي عليه السلام ، فقال له العباس : إن شيبه فاخرفني ، فزعم أنه أشرف مني ، فقال : فما قلت له أنت يا عماء ؟ قال : قلت له : أنا عم رسول الله ﷺ ووصي أبيه ، وساقى الحجيح ، أنا أشرف منك ، فقال لشيبه : ماذا قلت له أنت يا شيبه ؟ قال : قلت له : أنا أشرف منك : أنا أمين الله على بيته وخازنه ، أفلا ائتمنتك الله عليه كما ائتمنتني ؟ قال : فقال لها : اجعلا لي معكما مفخراً . قال : نعم . قال : فأنا أشرف منك : أنا أول من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأمة ، وهاجر ، وجاهد . فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبي ﷺ فجنّوا بين يديه ، فأخبر كل واحد منهم بمفخره ، فما أجابهم النبي ﷺ بشيء ، فانصرفوا عنه ، فنزل عليه الوحي بعد أيام فيهم ، فأرسل إليهم ثلاثتهم حتى أتوه ، فقرأ عليهم : ﴿ أَجَعَلْتُمْ بَقَايَةَ الْحَاجِّ وَبَقَايَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ^(١) إلى آخر العشر . قرأه أبو معمر .

[٣/ب] وعن ابن عباس

في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ ^(٢) قال : نزلت في علي بن أبي طالب : كان عنده أربعة دراهم ، فأنفق بالليل واحداً ، وبالنهار واحداً ، وفي السرّ واحداً ، وفي العلانية واحداً .

وعن ابن عباس قال :

لما نزلت : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ ^(٣) قال النبي ﷺ : أنا المنذر ، وعلي الهادي ، بك يا علي يهتدي المهتدون .

وعن مجاهد

في قوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ ^(٤) قال رسول الله ﷺ :

(١) سورة التوبة ٢٠/٩

(٢) سورة البقرة ٢٧٤/٢

(٣) سورة الرعد ٨/١٢

(٤) سورة الزمر ٣٣/٣٩

﴿ وَصَدَقَ بِهِ ﴾ : علي بن أبي طالب ، وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْتَ مُشْدِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ قال : علي بن أبي طالب .

وعن أبي هريرة قال :

مكتوب على العرش : لا إله إلا الله وحدي ، لا شريك لي ، ومحمد عبدي ورسولي أيدته بعلي . وذلك قوله في كتابه ﴿ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) علي وحده .

وعن عبد الله

أنه كان يقرأ ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾^(٢) بعلي بن أبي طالب .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

علي على بيئته من ربه ، وأنا الشاهد منه .

وعن أبي سعيد الخدري

في قوله : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾^(٣) قال : يبغضهم علي بن أبي طالب .

وعن أبي جعفر

في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾^(٤) قال : مع علي بن أبي طالب .

وعن يزيد الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ لعلي :

إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك ، وأن أعلمك ، وأن تعمي ، وحق على الله أن تعمي ، فنزلت : ﴿ وَتَعْبَهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ ﴾^(٥) .

وعن ابن عباس

في قوله عز وجل : ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٦) قال : هو علي بن أبي طالب .

(١) سورة الأنفال ٦٢/٨

(٢) سورة الأحزاب ٢٥/٣٣

(٣) سورة محمد ٣٠/٤٧

(٤) سورة التوبة ١١٩/٩

(٥) سورة الحاقة ١٢/٦٩

(٦) سورة التحريم ٤/٦٦

وعن حذيفة قال : دخلت على النبي ﷺ فقال :

كيف أنتم إذا اختصم السلطان والقرآن ؟ فقلنا : وأنى يكون ذلك يا رسول الله ؟ قال : إذا قالوا : القرآن مخلوق ، برئ الله منهم ، وأنا منهم بريء ، وصالح المؤمنين . قال النبي ﷺ : وصالح المؤمنين : علي بن أبي طالب .

وعن ابن عباس : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ ﴾^(١) : النبي ﷺ ﴿ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾^(٢) : علي رضي الله عنه .

[١/٤] وعن ابن عباس قال :

مانزل القرآن^(٣) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلا علي سيدها وشريفها وأميرها ، وما أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا قد عاتبه الله في القرآن ما خلا علي بن أبي طالب ، فيانه لم يعاتبه في شيء منه .

وفي حديث آخر :

وما ذكر علياً إلا بخير .

وعن ابن عباس قال :

مانزل في أحد من كتاب الله مانزل في علي .

وعنه قال :

نزلت في علي ثلاث مئة آية .

وعن أنس قال :

كان رسول الله ﷺ جالساً في المسجد ، وقد أطاف به أصحابه إذ أقبل علي ، فسلم ثم وقف ينظر مكاناً يجلس فيه ، فنظر النبي ﷺ إلى وجوه أصحابه أيهم يوسع له ، وكان أبو بكر عن يمين رسول الله ﷺ جالساً ، فترجح أبو بكر عن مجلسه وقال : هاهنا يا أبا الحسن ، فجلس بين النبي ﷺ وبين أبي بكر ، فرأينا السرور في وجه رسول الله ﷺ ثم

(١) سورة يونس ٥٨/١٠

(٢) كذا في الأصل ، وابن عساكر ، يريد : مانزل القرآن بـ « يا أيها » . كما يستفاد من روايات أخرى لابن عساكر . وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في هامش الأصل .

أقبل على أبي بكر فقال : يا أبا بكر ، إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل .

وعن شراحيل بن مرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي :
أبشّر يا علي ، حياتك وموتك معي .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :
أنا وهذا - يعني : علياً - نجيء يوم القيامة كهاتين ، وجمع بين أصبعيه السبّابتين .

وعن أم سلمة قالت :

جاءت فاطمة ابنة رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ متوركة الحسن والحسين ، في يدها بَرْمَةٌ^(١) للحسن - وقال ابن حمدان : للحسين - فيها سخين ، حتى أتت بها النبي ﷺ . فلما وضعها قدامه قال لها : أين أبو الحسن ؟ قالت : في البيت ، فدعاه - قال ابن حمدان : فجاء النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين يأكلون - قالت أم سلمة : وما سامني إليّ - وقال ابن المقرئ : فدعاه فجلس رسول الله ﷺ - ثم اتفقا [٤/ب] وما أكل طعاماً قط وأنا عنده إلا سامنيه قبل ذلك اليوم - تعني بـ سامني : دعاني إليه - فلما فرغ التفّ عليهم - وقال ابن حمدان : عليه - بثوبه ثم قال : اللهم ، عاد من عادهم ووال من والاهم .

وعن البراء بن عازب قال :

جاء علي رضي الله عنه وفاطمة والحسن والحسين إلى باب النبي ﷺ فقال بردائه وطرحه عليهم ثم قال : اللهم ، هؤلاء عترتي .

وعن عمر بن الخطاب عن أبي بكر الصديق قال : سمعت أبا هريرة يقول :

جئت إلى النبي ﷺ وبين يديه تمر ، فسلمت عليه فرد علي وناولني من التمر ملء كفه ، فعددتُه فإذا هو ثلاث وسبعون تمرة ، ثم مضيت من عنده إلى علي بن أبي طالب وبين يديه تمر ، فسلمت عليه ، فرد عليّ وضحك إليّ وناولني من التمر ملء كفه فعددتُه فإذا هو ثلاث وسبعون تمرة ، فكثرت عجبتي من ذلك ، فرحت إلى النبي ﷺ فقلت :

(١) البريمة : القدر . اللسان : برم .

يارسول الله ، جئتك وبين يديك تمر ، فناولتني ملء كفك ، فعددتها ثلاثاً وسبعين تمرة ، ثم مضيت إلى علي بن أبي طالب ، وبين يديه تمر ، فناولني ملء كفه ، فعددتها ثلاثاً وسبعين تمرة فمضيت من ذلك ، فتبسم النبي ﷺ وقال : ياأبا هريرة ، أوما علمت أن يدي ويد علي بن أبي طالب في العدل سواء ؟ .

وعن حُبَيْبِ بْنِ جُنَادَةَ قَالَ :

كنت جالساً عند أبي بكر فقال : من كانت له عند رسول الله ﷺ عدة فليقم ، فقام رجل فقال : ياخليفة رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ وعدني ثلاث حشيات^(١) من تمر ، قال : فقال : أرسلوا إلى علي ، فقال : ياأبا الحسن ، إن هذا يزعم أن رسول الله ﷺ وعده أن يحثي له ثلاث حشيات من تمر فاحثها له ، قال : فحشاها ، فقال أبو بكر : عُدُّوها فَعُدُّوها ، فوجدوه في كل حشية ستين تمرة لاتزيد واحدة على الأخرى ، قال : فقال أبو بكر : صدق الله ورسوله ، قال لي رسول الله ﷺ [٥/١] ليلة الهجرة ، ونحن خارجان من الغار نريد المدينة : كَفَى وكَفَى علي في العدل سواء .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله طهر قوماً من الذنوب بالصلعة في رؤوسهم ، وإن علياً لأوهم .

وعن أبي الدرداء قال :

لما بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن خطبهم ، فإذا هم صلّع كلهم ، فقال : مالي أراكم صلّعاً كلكم ؟ قالوا : خلقنا ربنا ، قال : أفلا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قالوا : وددنا ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله تبارك وتعالى طهر قوماً من الذنوب فأصلع رؤوسهم ، وإن علي بن أبي طالب أولهم .

وعن الشعبي قال : قال علي بن أبي طالب : قال رسول الله ﷺ :

مرحباً بسيد المسلمين ، وإمام المتقين ، فقيل لعلي : فأى شيء كان من شركك ؟ قال : حمدت الله على ماآتاني ، وسألته الشكر على ماأولاني ، وأن يزيدني فيما أعطاني .

(١) حشيات ج : حشية : وهي الغرقة . اللسان : حشا .

وعن علي بن أبي طالب قال : جلست مع رسول الله ﷺ فقال :

يا أبا حسن ، أيتها أحب إليك : خمس مئة شاة ورعاتها أهبها لك ، أو خمس كلمات أعلمكهن تدعو بهن ؟ فقلت له : بأبي أنت وأمي ، أما من يريد الدنيا فيريد خمس مئة شاة ورعاتها ، وأما من يريد الآخرة فيريد خمس كلمات ، قال : فأيتها تريد ؟ قلت الخمس كلمات ، قال : فقل : اللهم ، اغفر لي ذنبي ، وطيب لي كسبي ، ووسع لي في خلقي ، وقنني بما قسمت لي ، ولا تذهب بنفسي إلى شيء قد صرفته عني .

وعن جابر بن عبد الله قال :

كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب ، فقال النبي ﷺ : قد أتاكم أخي ، ثم التفت إلى الكعبة فضر بها بيده ثم قال : والذي نفسي بيده ، إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ثم قال : إنه أولكم إيماناً معي ، وأوفاكم بعهد الله ، وأقومكم بأمر الله ، وأعدلكم في الرعية ، وأقسمكم [٥/ب] بالسوية ، وأعظمكم عند الله مزية . قال : ونزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾^(١) قال : فكان أصحاب محمد ﷺ إذا أقبل علي قالوا : قد جاء خير البرية .

وعن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال :

علي خير البرية .

وعن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ :

علي خير البشر ، من أبي فقد كفر .

قال الخطيب :

لم يرو هذا الحديث عن شريك بن عبد الله غير الحر بن سعيد ، والمحفوظ عن شريك ما رواه أبو داود الدهان قال : سمعت شريك بن عبد الله يقول : علي خير البشر ، فمن أبي فقد كفر .

وعن عطية العوفي قال :

قلت لجابر : كيف كان منزلة علي فيكم ؟ قال : كان خير البشر .

(١) سورة البينة ٧/١٨

وعن جابر قال :

عليّ خير البشر ، لا يشك فيه إلا منافق .

وعن جابر قال :

سئل عن علي فقال : ذاك خير البرية ، لا يبغيضه إلا كافر .

وعن عطية العوفي قال :

دخلنا على جابر بن عبد الله الأنصاري ، وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ، قال : فقلنا له : أخبرنا عن عليّ ، قال : فرقع حاجبيه بيديه ثم قال : ذاك من خير البشر .

زاد في رواية :

ما كنا نعرف المنافقين إلا يبغيضهم علياً .

وعن عطاء قال :

سألت عائشة عن علي رضي الله عنهم ، فقالت : ذاك خير البشر ، لا يشك فيه إلا كافر .

وعن ابن عباس قال :

بلغ علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ جوعاً ، فأقام رجلاً من اليهود ، فاستقى له سبعة عشر^(١) دلواً على سبع عشرة تمرة ثم أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، بلغني ما بك من الشدة ، فأتيت رجلاً من اليهود ، فاستقيت له سبعة عشر دلواً على سبع عشرة تمرة ، فقال رسول الله ﷺ : فعلت هذا حباً لله ولرسوله ؟ قال : نعم ، قال : فأعد للبلاء تجفافاً^(٢) ، يعني : الصبر .

[١/٦] وعن محمد بن كعب القرظي قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول :

لقد رأيته ، وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع ، وإن صدقي اليوم لتبلغ أربعة آلاف دينار .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . والدلو : تذكر ومؤنث ، والتأنيث أعلى وأكثر . النسان : دلا .

(٢) التجفاف : ما جلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح . اللسان : جفف .

وفي رواية :

وإن صدقي اليوم لأربعون ألفاً .

وفي رواية :

وإن صدقة مالي لتبلغ أربعين ألف دينار .

وعن الشعبي قال : قال علي :

ما كان لنا إلا إهاب كبش ننام على ناحيته ، وتمجن فاطمة على ناحيته .

وعن علي قال :

لقد تزوجت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ومالي فراش غير جلد كبش ، ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحاً^(١) بالنهار . ومالي خادم غيرها .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

كان لعلي - أحسبه قال : من النبي ﷺ - مدخل لم يكن لأحد من الناس ، أو كما قال .

وعن أبي البختري قال :

قيل لعلي بن أبي طالب : حدثنا عن نفسك يا أمير المؤمنين ، قال : كنت إذا سألت أعطيت ، وإذا سكت ابتديت .

وعن علي قال :

كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني ، وإذا سكت ابتداني .

وقيل لعلي :

مالك أكثر أصحاب رسول الله ﷺ حديثاً ؟ فقال : إني كنت إذا سألته أنبأني ، وإذا سكت ابتداني .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

أنا مدينة الجنة ، وأنت بابها يا علي ، كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها .

(١) الناضح : البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه الماء ، اللسان : نضج .

وفي حديث آخر عن عليّ قال : قال رسول الله ﷺ :
أنا دار الحكمة ، وعليّ بابها .

وعن عليّ قال : قال رسول الله ﷺ :
أنا مدينة العلم ، وعليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة .

وعن حبيب بن النعمان قال :
أتيت المدينة لأجاور بها ، فسألت عن خير أهلها ، فأشاروا إلى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال : فأتيته ، فسلمت عليه ، فقال لي : أنت الأعرجي الذي سمعت من أنس بن مالك خمسة عشر حديثاً ؟ قلت : نعم ، قال : فأملها عليّ قال : فأمليتها على ابنه [٦/ب] وهو يسمع ، فقلت : ألا تحدثني بحديث عن جدك أخبرك به أبوك ؟ قال : يا أعرجي ، تريد أن ييفضك الناس ، وتنسب إلى الرفض ؟ قال : قلت : لا ، قال : حدثني أبي عن جدي ، حدثني جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : أبو بكر وعمر سيدا أهل الجنة ، قال : ففعلت ، فعرف الذي أردته ، قال : وحدثني أبي عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة الحكم - أو الحكمة - وعليّ بابها ، فمن أراد المدينة فليأت بابها .

وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يوم الحديبية ، وهو أخذ بيد علي - وهو يقول :

هذا أمير البرّة ، وقاتل الفجرة ، منصورٌ من نصره ، مخذولٌ من خذله - يمدّ بها صوته - أنا مدينة العلم ، وعليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب .

وعن عليّ قال : قال رسول الله ﷺ :
شجرة أنا أصلها ، وعليّ فرعها ، والحسن والحسين ثمرها ، والشيعه ورقها . فهل يخرج من الطيّب إلا الطيّب ؟ وأنا مدينة ، عليّ بابها ، فمن أرادها فليأت الباب .

وعن عبد الله قال :
كنت عند النبي ﷺ فُسِّلَ عن عليّ فقال : قسمت الحكمة عشرة أجزاء ، فأعطي عليّ تسعة أجزاء ، والناس جزءاً واحداً .

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :
علي عتبة^(١) علمي .

وعن معاوية بن أبي سفيان قال :
كان رسول الله ﷺ يقرّ^(٢) علياً بالعلم غراً .

وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال في مرضه :
ادعوا لي أخي ، فدعي له عثمان ، فأعرض عنه ثم قال : ادعوا لي أخي ، فدعي له
علي بن أبي طالب ، فستره بثوب ، وانكب عليه . فلما خرج من عنده قيل له : ما قال ؟
قال : علمني ألف باب ، يفتح كل باب ألف باب .
طعن في هذا الحديث قوم .

وعن علي بن أبي طالب قال :
كنت أدخل على رسول الله ﷺ [٨٧ أ] ليلاً ونهاراً ، وكنت إذا سألته أجابني ،
وإن سكت ابتدأني ، وما نزلت عليه آية إلا قرأتها ، وعلمت تفسيرها وتأويلها ، ودعا الله
لي ألا أنسى شيئاً علمني إياه ، فما نسيت من حرام ولا حلال ، وأمر ونهي ، وطاعة
ومعصية ، ولقد وضع يده على صدري وقال : اللهم ، املاً قلبه علماً ، وفهماً ، وحكماً ،
ونوراً ، ثم قال لي : أخبرني ربي عز وجل أنه قد استجاب لي فيك .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
يا أنس ، اسكب لي وضوءاً ، ثم قام ، فصلّى ركعتين ، ثم قال : يا أنس ، أول من
يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم
الوصيين . قال أنس : قلت : اللهم ، اجعله رجلاً من الأنصار ، وكنتمه ، إذ جاء علي
فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : علي ، فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه
بوجهه ، ويمسح عرق علي بوجهه ، فقال : يا رسول الله ، لقد رأيتك صنعت شيئاً

(١) العيبة : وعاء من آدم . اللسان : عيب .

(٢) يقرّ : أي يلقنه إياه . اللسان : فرر .

ما صنعت بي قبل ! قال : وما يعني وأنت تؤدي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي ؟ .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ لعلي :
أنت تفلسني ، وتوارييني في لحدي ، وتبين لهم بعدي .

وفي رواية :
أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي .

وعن حذيفة قال : قال النبي ﷺ لعلي :
جعلتك علماً فيما بيني وبين أمتي ، فمن لم يتبعك فقد كفر .
قال : في هذا الحديث مجاهيل .

وعن علي بن أبي طالب قال :
دعاني رسول الله ﷺ استعملني على الين ، فقلت له : يا رسول الله ، إني شاب حدث السن ، ولا علم لي بالقضاء ، فضرب رسول الله ﷺ في صدري مرتين - أو قال : ثلاثاً - وهو يقول : اللهم ، اهد قلبه ، وثبت لسانه ، فكأنما كل علم عندي ، وحيي قلبي علماً وفقهاً ، فما شككت في قضاءين اثنين .

وعن علي قال :
بعثني النبي ﷺ إلى الين قاضياً ، فقلت : تبعثني إلى قوم [٧/ب] وأنا حدث السن ، ولا علم لي بالقضاء ! فوضع يده على صدري وقال : ثبتك الله وسدّدك ، إذا جاءك الخصمان فلا تقص للأول حق تسمع من الآخر ، فإنه أجدد أن يبين لك القضاء . قال : فما زلت قاضياً .

وعن ابن عباس قال :
بعث النبي ﷺ علياً إلى الين فقال : علمهم الشرائع ، واقرض بينهم ، قال : لا علم لي بالقضاء ، قال : فدفع في صدره وقال : اللهم ، اهد القضاء ، فنهاهم عن الدباء ، والحنتم ، والمزفت ^(١) .

(١) الدباء والحنتم : من الأوعية التي كانوا ينتبذون فيها ، وضربت ، فكان النبيذ فيها يغلي سريعاً ويكر ، والمزفت : هو الإناء الذي طلي بالمزفت ، وهو نوع من القار ، ثم انتبذ فيه . اللسان : دهن ، حنتم ، زفت .

وعن علي قال :

قلت : يا رسول الله ، أوصني ، قال : قل : ربّي الله ثم استقم . قال : قلت : ربّي الله ، وماتوفّقي إلا بالله ، قال : هنيئاً لك العلم أبا حسن ، فقد شريت العلم شريعاً ، وثاقبته ثقباً .

وعن ابن عباس قال :

كنا نتحدث أن النبي ﷺ عهد إلى علي سبعين عهداً لم يعهد لها إلى غيره .

وعن بُريدة قال : قال النبي ﷺ :

لكل نبي وصي ووارث ، وإن علياً وصيي ووارثي .

وعن ابن عباس قال :

كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي ﷺ إذ انقضّ كوكب ، فقال رسول الله ﷺ : مَنْ انقضّ هذا النجم في منزله ، فهو الوصي من بعدي ، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل علي ، قالوا : يا رسول الله ، قد غويت في حبّ علي ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾ ^(١) .
أنكر هذا الحديث قوم .

قال أبو إسحاق : قيل لقثم :

بأي شيء ورث علي النبي ﷺ ؟ قال : كان أولنا به لحوقاً ، وأشدنا به لزوقاً ، فقلت : فإيش معنى ورث علي ؟ قال : لأدري ، إلا أن عيسى بن يونس حدث وذكر حديث مجالد بن سعيد : المراد بالميراث ها هنا : العلم ، بدليل أن العباس أقرب منه قرابة ، غير أن علياً كان [٨/أ] ألزم للنبي ﷺ وأقدم له صحابة .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ وهو في بيته لما حضره الموت :

ادعوا لي حبيبي ، فدعوت له أبا بكر ، فنظر إليه ثم وضع رأسه ثم قال : ادعوا لي

(١) سورة النجم ١/٥٢ - ٧

حبيبي ، فدعوا له عمر . فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم ادعوا لي علي بن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره . فلما رآه أفرد الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه ، فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه .
تفرد به مسلم .

وعن جميع بن عُمير

أن أمه وخالته دخلتا على عائشة ، فقالتا : يا أم المؤمنين ، أخبرينا عن علي ، قالت : أي شيء تسألن ، عن رجل وضع يده من رسول الله ﷺ موضعاً فسالت نفسه في يده ، فمسح بها وجهه ، واختلفوا في دفنه فقال : إن أحب البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيه ، قالت : فلم خرجت عليه ؟ قالت : أمر قضي ، لوددت أني أفديه بما على الأرض .
وعن أم سلمة أنها قالت :

والذي تحلف به أم سلمة إن كان أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ علي ، فقالت : لما كانت غداة قبض ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ وكان - أرى - في حاجة بعثه لها . قالت : فجعل غداة بعد غداة يقول : جاء علي ؟ ثلاث مرات ، قالت : فجاء قبل طلوع الشمس . فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة ، فخرجنا من البيت ، وكنا عند رسول الله ﷺ يومئذ في بيت عائشة ، قالت : فكنت آخر من خرج من البيت ثم جلست أدناهن من الباب ، فأكتب عليه علي ، فكان آخر الناس به عهداً ، وجعل يسأره ويتناجيه .

قال : والمراد بالوصية أنه أمره أن يقضي عنه ديونه . فقد روي عن سلامة بن سَهم التيمي قال : كنا في رحبة علي ، والناس فيها خلق على مثل هذه السبابة ففشا في الناس أن هذه وصية رسول الله ﷺ حتى بلغه ، فوثب مغضباً [٨/ب] فقال : الله الله أن تفتروا على نبيكم - ثلاث مرات - أأسر إلي شيئاً دونكم ثم أخرجها ، فإذا فيها آية من كتاب الله أو شيء من الفقه وقال : هلك في رجلان : محب مغرط ، ومبغض مغرط .

وفي الحديث الصحيح ما روي عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال :

خطبنا علي فقال : من زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله ، وهذه الصحيفة فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات فقد كذب ، قال : فيها : قال رسول الله ﷺ :

المدينة حرم ما بين غير إلى ثور^(١) ، من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلاً ولا صرفاً ، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم .

وعن عبد الله بن يحيى قال : سمعت علياً على المنبر يقول :
والله ما كذبت ولا كذبت ، ولا ضللت ولا ضلّ لي ، ولا نسيت ما عهد إليّ ، وإني لعلّ
بيّنة من ربي بيّنها لنبيّه عليه السلام ، فبيّنها لي ، وإني لعلّ الطريق الواضح ألقطه
لقطاً .

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال :
خطب علي بن أبي طالب في عامة فقال : يا أيها الناس ، إن العلم يقبض قبضاً
سريعاً ، وإني أوشك أن تفقدوني ، فسلوني ، فلن تسألوني عن آية من كتاب الله إلا نبأتكم
بها ، وفيم أنزلت ، وإنكم لن تجدوا أحداً من بعدي يحدثكم .

وفي حديث بمعناه :
فوالله ما بين لوحيّ المصحف آية تخفى علي فم أنزلت ، ولا أين نزلت ، ولا ما عني
بها .

وعن علي قال :
كان لي لسان سؤال ، وقلب عقول ، وما نزلت آية إلا وقد علمت فم نزلت ، وبم
نزلت ، وعلى من نزلت . وإن الدنيا يعطيها الله من أحب ، ومن أبغض ، وإن الإيمان
لا يعطيه الله إلا من أحب .

وعن أبي الطفيل قال : قال علي :
سلوني عن كتاب الله ، فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار ، أم
في سهل أم في جبل .

(١) ثور : جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي ﷺ . قال ياقوت : « قال أبو عبيد : أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلاً يقال له ثور ، وإنما ثور بمكة ، قال : فبصر أهل الحديث أنه حرم ما بين غير إلى أحد ، وقال غيره : إلى بمعنى مع ، كأنه جعل المدينة مضافة إلى مكة في التحريم ... أو حرم المدينة تحريماً مثل تحريم ما بين غير وثور » معجم البلدان : ثور .

[١/٨] وعن محمد بن سيرين قال :

لما توفي النبي ﷺ أقسم عليّ ألا يرتدي برداء إلا الجمعة ، حتى يجعل القرآن في مصحف ، ففعل ، فأرسل إليه أبو بكر : أكرهت إمارتي يا أبا الحسن ؟ فقال : لا والله ، إلا أني أقسمت ألا أرتدي برداء إلا الجمعة ، فبايعه ثم رجع .

وفي حديث بمعناه قال :

فزعوا أنه كتبه على تنزيله . قال محمد : فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم . قال ابن عوف : فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه .

وعن ابن شبرمة قال :

ما كان أحد يقول على المنبر : سلوني ما بين اللوحين إلا علي بن أبي طالب .

وعن غدير بن عبد الملك قال :

خطبنا علي على منبر الكوفة فقال : أيها الناس ، سلوني قبل أن تفقدوني ، فبين الجنبيين مني علم جم .

وعن خالد بن عرعة قال :

أتيت الرحبة فإذا بنقر جلوس قريب من ثلاثين أو أربعين رجلاً ، فقمعدت فيهم ، فخرج علينا عليّ ، فما رأيته أنكر أحداً من القوم غيري فقال : ألا رجل يسألني فينتفع وينفع نفسه ؟ .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

إن القرآن أنزل على سبعة أحرف مأمنا حرف إلا له ظهر وبطن ، وإن علي بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

لو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغه اللطايا ، قال : فقال له رجل : فأين أنت عن علي ؟ قال : به بدأت ، إني قرأت عليه .

سأل ابن الكوا علياً عليه السلام :

أي الخلق أشد ، فقال أشد خلق ربك عشرة : الجبال الرواسي ، والحديد تنحت به

الجبال ، والنار تأكل الحديد ، والماء يطفى النار ، والسحاب المسخر بين السماء والأرض - يعني : يحمل الماء - والرياح تَقْلُ السحاب ، والإنسان يغلب الريح ، يبعثها بيده ، وينهب لحاجته ، والسكر يغلب الإنسان ، والنوم يغلب السكر ، والهَمّ يغلب النوم ، فأشد خلق ربك الهَمّ .

[٩/ب] وعن ابن مسعود قال :

قرأت على رسول الله ﷺ تسعين سورة ، وختمت القرآن على خير الناس بعده ، ف قيل له : من هو ؟ قال : علي بن أبي طالب .

وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال :

مارأيت أحداً أقرأ لكتاب الله من علي بن أبي طالب .

وعنه قال :

مارأيت قرشياً قط أقرأ من علي بن أبي طالب ، صلى بنا الفجر فقرأ بسورة ، وترك آية . فلما ركع ، ورفع رأسه من السجدة ابتداء بالآية التي تركها ثم قرأ فاتحة الكتاب ثم قرأ سورة أخرى .

وعن ابن عباس قال :

خطبنا عمر على منبر رسول الله ﷺ فقال : علي أقضانا ، وأبي أقرأنا ، وإنا لندع من قول أبي أشياء . إن أياً سمع من رسول الله ﷺ وأبي يقول : لا أدع ما سمعت من رسول الله ﷺ وقد نزل بعد أبي كتاب .

وفي رواية :

وإنا لندع كثيراً من لحن أبي ، وأبي يقول : سمعت من رسول الله ﷺ ولا أدعه لشيء ، والله يقول : ﴿ مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ ^(١)

وعن عطاء قال :

كان عمر يقول : علي أقضانا للقضاء ، وأبي أقرأنا للقرآن .

(١) سورة البقرة ١٠٧٢

وعن أبي الأحوص قال : قال عبد الله :
أفرض أهل المدينة ، وأقضاها علي بن أبي طالب .

وعن الشعبي قال :
ليس منهم أحد أقوى قولاً في الفرائض من علي بن أبي طالب .

وعن أبي سعيد الخدري
أنه سمع عمر يقول لعلي وسأله عن شيء فأجابه ، فقال له عمر : نعوذ بالله من أن
أعيش في قوم لست فيهم يأبأ حسن .

وعن سعيد بن المسيب قال : قال عمر بن الخطاب :
أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن ؛ علي بن أبي طالب .

وعن أبي سعيد الخدري قال :
خرجنا حجاجاً مع عمر بن الخطاب . فلما دخل الطواف استلم الحجر وقبّله ،
وقال : إني لأعلم أنك حجر ، لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلُك
ما قبلتك ، قال : ثم مضى في الطواف ، فقال له [١٠/أ] علي بن أبي طالب : يا أمير
المؤمنين ، إنه ليضر وينفع ، فقال له عمر : ثم قلت ذلك ؟ قال : بكتاب الله ، قال : وأين
ذلك من كتاب الله ؟ قال : قول الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ
ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴿^(١) قال : لما خلق الله آدم
عليه السلام مسح متركبه ، فخرج ذريته مثل الذر ، فعرفهم بنفسه أنه الرب ، وأنهم
العبيد ، وأقرؤا بذلك على أنفسهم ، وأخذ ميثاقهم بذلك ، فكتبه في رقّ أبيض ، قال :
وكان هذا الركن الأسود يومئذ له لسان وشفتان وعينان ، فقال له : افتح فاك ، فألقمه
ذلك الرقّ ، وجعله في موضعه ، وقال : تشهد لمن وافاك بالموافاة إلى يوم القيامة ، قال :
فقال له عمر بن الخطاب : لا بقيت في قوم لست فيهم أبأ حسن ، أو قال : لا عشت في قوم
لست فيهم أبأ حسن .

(١) سورة الأعراف ١٧١/٧

وعن ابن عباس قال :

قَسَمَ علم الناس خمسة أجزاء ، فكان لعلي منها أربعة أجزاء ، ولسائر الناس جزء ،
وشاركهم عليّ في الجزء ، فكان أعلم به منهم .

وعن ابن عباس قال :

إنا إذا ثبت لنا شيء عن علي لم نعدل به إلى غيره .

وعنه أنه قال :

إذا بلغنا شيء تكلم به علي من فتيا أو قضاء وثبت لم نجاوزه إلى غيره .

وعن جثرة قالت :

ذكر عند عائشة صوم عاشوراء فقالت : مَنْ يأمركم بصومه ؟ قالوا : علي ، قالت :
أما إنه أعلم مَنْ بقي بالسنة .

وعن عائشة قالت :

علي أعلم الناس بالسنة .

وعن عُبَيْدة قال :

صحبت عبد الله سنة ثم صحبت علياً ، فكان فضل ما بينهما في العلم كفضل المهاجر
على الأعرابي .

وعن أبي سعيد قال :

كان علي يأتي السوق فيقول : يا أهل السوق ، اتقوا الله ، وإياكم والحلف فإن الحلف
يُنْفِقُ السلعة ، ويمحق البركة ، وإن التاجر فاجر إلا من أخذ الحق ، وأعطى الحق ،
والسلام عليكم . ثم يمكث الأيام ثم يأتي السوق فيقولون : قد جاء البوذشكب ، فسأل
سُرَيْتَه فقالت : يقولون : [١٠/ب] عظيم البطن ، فقال : أسفله طعام ، وأعلاه علم .

وعن مسروق قال :

شامت^(١) أصحاب محمد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة نفر منهم : عمر ، وعلي ،

(١) يقال : شامت فلاناً أي انظر ما عنده . اللسان : شمت .

وعبد الله ، وأبي الدرداء ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت . ثم شامت هؤلاء الستة فوجدت عندهم انتهى إلى رجلين : إلى عليّ وعبد الله .

وعن مسروق قال :

انتهى العلم إلى ثلاثة : عالم بالمدينة ، وعالم بالشام ، وعالم بالعراق ، فعالم المدينة علي بن أبي طالب ، وعالم الكوفة عبد الله بن مسعود ، وعالم الشام أبو الدرداء . فإذا التقوا ساءل عالم الشام وعالم العراق عالم المدينة ولم يسألهم .

وعن الشعبي

أن عمرو بن مسعود وزيد بن ثابت كان يناظر بعضهم بعضاً ، ويتعلم بعضهم من بعض ، وكان علي وأبي وأبو موسى^(١) يأخذ بعضهم عن بعض .

وعن عبد الملك بن أبي سليمان قال :

قلت لعطاء بن أبي رباح : أكان في أصحاب محمد ﷺ أعلم من علي بن أبي طالب ؟ قال : لا والله ، ما أعلمه .

وعن عامر

أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، ما تقول في علي ؟ قال : قديمة هجرته ، حسن سمته ، حسن بلاؤه ، كريم حسبه ، قال : يا رسول الله ، إني لست عن ذلك أسأل ، ولكنه خطب إلي ابنتي فأحببت أن أعلم ما يبلغ ذلك من مسرتك ومساءتك ، قال : فقال : إن فاطمة بضعة مني ، فأحب ماسرها ، وأكره ماساءها ، قال : والذي بعثك بالحق لا أنكح علياً ما دامت فاطمة حية .

قال الشعبي :

بينما أبو بكر جالس إذ طلع علي بن أبي طالب من بعيد . فلما رآه قال أبو بكر : من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة ، وأقربهم قرابة ، وأفضلهم دالة وأعظمهم غناء عن رسول الله ﷺ فلينظر إلى هذا الطالع .

(١) هو أبو موسى الأشعري .

قال معقل بن يسار المزني :

سمعت أبا بكر الصديق يقول لعلي بن أبي طالب : عِثْرَةٌ [١٨/١] رسول الله ﷺ .

وعن خيثمة قال :

كان نقر عند سعد ، قال : فذكروا علياً ، فقالوا منه ، فقال سعد : مهلاً عن أصحاب رسول الله ﷺ فينا نزلت : ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾^(١) فأرجو أن تكون رحمة سبقت لنا من الله .

وعن أبي بكر بن خالد بن عيرفطة

أنه أتى سعد بن مالك فقال : بلغني أنكم تعرضون عليّ سبّ عليّ بالكوفة ، فهل سببته ؟ قال : معاذ الله ، قال : والذي نفس سعد بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في عليّ شيئاً ، لو وُضع المنشار على مفرقي على أن أسبّه ما سببته أبداً .

وعن عيسى بن طلحة قال :

قلت لابن عباس : يا أبا عباس ، صف لنا سلفنا حتى كأني عاينتهم ، قال : تسلي عن أبي بكر ؟ كان والله في عليّ تقياً ، ندياً ، الخير كله فيه ، من رجل يُصادى^(٢) منه غَرَبٌ ، يعني : حِدَّةٌ ، تسألني عن عمر ؟ كان والله في عليّ تقياً ، قوياً ، قد وضعت له الحبال بكل مرصد ، كان لها حذراً ، من رجل في سوقه عنف ، تسلي عن عثمان ؟ كان والله في عليّ صواماً ، قواماً ، من رجل يحب قومه . تسلي عن علي ؟ كان والله في عليّ علياً ، حكماً ، إن سمعته يقول شيئاً قط إلا أحسنه ، من رجل يأكل^(٣) على موضعه ، ولم أره أشرف على شيء قط حتى أقول هو أخذه إلا صرف عنه . قلت : يا أبا عباس ، أكنتم تعدونه محدوداً ؟ قال : أنتم تقولون ذلك .

وعن ابن عمر

أنه بلغه أن رجلاً يذكر عليّ بن أبي طالب ، فقال ابن عمر : ولم تفعل ؟ ! فوربّ هذه البنية لقد سبقت له الحسن من الله ، ما لها من مردود .

(١) سورة الأنفال ٦٨/٨

(٢) صاديت الرجل : ساترته . اللسان : صدي .

(٣) يقال للرجل إذا اشتد غضبه : يأكل . اللسان : أكل .

وعن سعد بن عبيدة قال :

قال رجل لابن عمر : ما تقول في علي ؟ فيأني أبغضه ، قال : أبغضك الله ، فيأني أبغضك .

وعن مولى لحذيفة قال :

كان حسين بن علي أخذاً بذراعي في أيام الموسم ، قال : ورجل خلفنا يقول : اللهم ، اغفر له ولأمه ، فأطال ذلك ، فترك ذراعي [١١/ب] وأقبل عليه فقال : قد أذيتنا منذ اليوم ، تستغفر لي ولأمي ، وتترك أبي ، وأبي خير مني ومن أمي ؟

وعن أبي إسحاق قال :

جاء ابن أحمور التيمي إلى معاوية فقال : يا أمير المؤمنين ، جئتك من عند الأمم الناس ، وأبخل الناس ، وأعيا الناس ، وأجبن الناس ، فقال : ويلك ! وأنى أتاه اللؤم ؟ ولكننا نتحدث أن لو كان لملي بيت من تبن ، وآخر من تبن لأنفد التبر قبل التبن ، وأنى أتاه العمى ؟ وإن كنا لتحدث أنه ماجرت المواسي على رأس رجل من قریش أفصح من علي ، ويلك ! وأنى أتاه الجبن ؟ وما برز له رجل قط إلا صرعه . والله يابن أحمور لولا أن الحرب خدعة لضربت عنقك ، أخرج فلا تقيّن في بلدي . قال عطاء : وإن كان يقاتله فإنه كان يعرف فضله .

وعن يحيى بن زيد بن علي قال :

قال عتبة بن أبي سفيان ليلة لمعاوية : يا أمير المؤمنين ، بم يطلب عليّ هذا الأمر ؟ فوالله ما كان من أهله ، ولا آلّه ، فقال معاوية : علي والله كما قال الشاعر : [الطويل]

لئن كان إذ لا خاطباً فتعذّرت عليه وكانت عاتباً فتخطّت
فما تركه رغبة عن جباله ولكنها كانت لآخر خطّت

قال جابر :

كنّا ذات يوم عند معاوية بن أبي سفيان ، وقد جلس على سريره ، واعتجّر^(١)

(١) الاعتجار بالعمامة : هو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه . اللسان :

بتاجه ، واشتل بساجه^(١) ، وأوما بعينيه يميناً وشمالاً ، وقد تفرشت جماهير فريش ، وسادات العرب أسفل السرير من قحطان ، ومعه رجلان على سريريه : عقيل بن أبي طالب ، والحسن بن علي ، وامرأة من وراء الحجاب تشير بكفيها يميناً وشمالاً فقالت : يا أمير المؤمنين ، مابت الليلة ، أرقه ، قال لها معاوية : أمين ألم ؟ قالت : لا ، ولكن من اختلاف رأي الناس فيك وفي علي بن أبي طالب^(٢) . صخر بن حرب [١٢/أ] ابن أمية ، وكان أمية من قريش لبابها ، فقالت في معاوية فأكثرته ، وهو مقبل على عقيل والحسن ، فقال معاوية : رسول الله ﷺ يقول : من صلى أربعاً قبل الظهر ، وأربعاً بعدها حرّم على النار أن تأكله أبداً ، ثم قال لها : أفي علي تقولين : المطعم في الكربات ، المفرج للكربات مع ماسبق لعلي من العناصر السرية ، والشم الرضية والشرف ، فكان كالأسد الحادر ، والربيع النائر ، والفرات الزاخر ، والقمر الزاهر : فأما الأسد فأشبهه علي منه صرامته ومضاهه ، وأما الربيع فأشبهه علي منه حسنه وبهائه ، وأما الفرات فأشبهه علي منه طيبه وسخاهه ، فا تفضمطت^(٣) عليه قائم^(٤) العرب السادة ، من أول العرب عبد مناف ، وهاشم ، وعباس القياّم ، والعباس صنو رسول الله ﷺ وأبوه وعمه ، أكرّم به أباً وعمّاً ، ولتعم ترجمان القرآن ولذه ، يعني : عبد الله بن عباس كهل الكهول ، له لسان سؤال ، وقلب عقول ، خيار خلق الله ، وعرة نبّيه ، خيار ابن أخيار ، فقال عقيل بن أبي طالب : يا بنت أبي سفيان ، لو أن لعلي بيتين : بيت من تبر ، والآخر تب بدأ بالتبر وهو الذهب ، يا أبا يزيد ، كيف لأقول هذا في علي بن أبي طالب ؟ وعلي من هامات قريش وذؤابتها ، وسنام قائم عليها ، وعلي علامتها في شامخ ؟ فقال له عقيل : وصلتك رحمّ يا أمير المؤمنين .

وعن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال :

قلت لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة : ألا تخبرني عن أبي بكر وعلي ؟ فإن أبا بكر كان له السنّ والسابقة مع النّبي ﷺ وهو ابن ستين سنة ، وعلي ابن أربع وثلاثين سنة ، ثم

(١) التاج : الطليسان . اللسان : سوج .

(٢) بعد هذه اللفظة في الأصل وابن عساكر بياض بمقدار كلمتين .

(٣) أي اضطربت . اللسان : غطط .

(٤) القياّم من الرّجال : السيّد الكثير الخير ، الواسع الفضل . اللسان : قم .

إن الناس صاغية إلى علي ، فقال : أي ابن أخ ، كان والله له ماشاء من ضرس قاطع ، أبسطه^(١) في النسب وقربته من النبي ﷺ ومصاهرته ، والسابقة في الإسلام ، والعلم بالقرآن ، والفقه والسنة ، والنجدة في الحرب ، والجود في الماعون ، كان والله له ماشاء من ضرس قاطع .

[١٢/ب] وحديث سعيد عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة - وكانت ابنته تحت والد بن عبد الله بن عمر :

فدخل عبد الله بن عياش على ابنته ، فقلت : يا أبا الحارث ، ألا تخبرني عن علي بن أبي طالب ؟ قال : أما والله يا بن أخي إنني به لحابر ، قلت : وتقول ذاك ماهو ؟ قال : كان رجلاً تلعبه ، وكان إذا شاء أن يقطع له ضرس قاطع قطع ، قلت : وضرسه ذاك ماهو ؟ قال : قراءة القرآن ، وعلم بالقضاء ، وبأس ، وجود ، لا ينكس . قال الأسود بن قيس : فقلت له : ما تلعبه ؟ قال : فيه مضاحكة^(٢) .

وعن أبي الطفيل قال : قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ :
لقد كان لعلي بن أبي طالب من السوابق مألوان سابقة منها بين الخلائق لوسعتهم خيراً .

قال أحمد بن حنبل :
ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

قال البيهقي : وهذا لأن أمير المؤمنين علياً عاش بعد سائر الخلفاء حتى ظهر له مخالفون ، وخرج عليه خارجون ، فاحتاج من بقي من الصحابة إلى رواية ماسمعه في فضائله ، وقرباته ، ومناقبه ، ومحاسنه ليردوا بذلك عنه ما لا يليق به من القول والفعل ، وهو أهل كل فضيلة ومنقبة ، ومستحق لكل سابقة ومرتبة ، ولم يكن أحد في وقته أحق بالخلافة منه ، وكان في قعوده عن الطلب قبله عملاً ، وفي طلبه في وقته مستحقاً ، وهو كما

(١) أي أفضله - اللسان : بسط .

(٢) انظر اللسان : لعب .

قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله : لم يزل علي بن أبي طالب مع الحق ، والحق معه حيث كان .

وعن جرير بن كليب قال :

رأيت علياً يأمر بالمتعة ، قال : ورأيت عثمان بن عفان ينهى عنها ، فقلت لعلي : إن بينكما لشر ، فقال : ما بيننا إلا خير ، ولكن خيرنا أتبعتنا لهذا الدين .

وعن حذيفة قال : ذكرت الإمارة - أو الخلافة - عند النبي ﷺ فقال :

إن وليتموها أبا بكر وجدتموه ضعيفاً في بدنه ، قوياً في أمر الله ، وإن وليتموها عمر وجدتموه [١٣/أ] قوياً في أمر الله ، قوياً في بدنه ، وإن وليتموها علياً وجدتموه هادياً مهدياً ، يسلك بكم على الطريق المستقيم .

وعن علي قال :

قيل : يا رسول الله ، من نؤمر بعدك ؟ قال : إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أميناً زاهداً في الدنيا ، راغباً في الآخرة ، وإن تؤمروا عمر تجدوه قوياً ، أميناً ، لا يخاف في الله لومة لائم ، وإن تؤمروا علياً ، ولأراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهدياً ، يأخذ بكم الطريق المستقيم .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

كنا مع النبي ﷺ ليلة وفد الجن ، قال : فتنفس ، فقلت : ماشأنك يا رسول الله ؟ قال : نُعِيَتْ إلي نفسي ، قلت : فاستخلف ، قال : من ؟ قلت : أيو بكر ، قال : فسكت ، ثم مضى ساعة ثم تنفس ، فقلت : ماشأنك بأبي أنت وأمي يا رسول الله ؟ قال : نُعِيَتْ إلي نفسي يا ابن مسعود ، قال : فاستخلف ، قال : من ؟ قلت : عمر ، قال : فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس ، قال : قلت : ماشأنك ؟ قال : نُعِيَتْ إلي نفسي يا ابن مسعود ، قال : قلت : فاستخلف ، قال : من ؟ قلت : علي بن أبي طالب ، قال : أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتمين^(١) .

(١) أكتمين : كلمة تأكيد تلحق بأجمعين ، ولا تقدم عليها . يقال إنها مأخوذة من قولهم : أتى عليه حَوْل كثير أي تآمر . النسان : كنع .

طعنوا في مينا^(١) ، أحد رواته .

وعن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال لعلي :

إنك لن تموت حتى تؤمر ، وتغلب غيظاً ، وتوجد من بعدي صابراً .

وعن عمران بن حصين قال :

مرض علي في عهد النبي ﷺ فعاده النبي ﷺ وعُدناه معه ، فقال : يا رسول الله ، ما أرى علياً إلا لمابه ، فقال : والذي نفسي بيده لا يموت حتى يُملاً غيظاً ، ويوجد من بعدي صابراً .

وفي حديث آخر : فقال رسول الله ﷺ :

إن هذا لا يموت حتى يُملاً غيظاً ، ولن يموت إلا مقتولاً .

وعن ابن عباس

أن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجهه الذي توفي فيه ، فقال له الناس : يا أبا الحسن ، كيف أصبح رسول الله ﷺ قال : أصبح بحمد الله بارئاً [١٣/ب] قال : فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب ، فقال : أرايتك فإنك والله بعد ثلاث عبد العصا ، إني لأرى رسول الله ﷺ سيتوفى في مرضه هذا ، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ، فاذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فسله : فبين هذا الأمر ؟ فإن كان فينا علمنا بذلك ، وإن كان في غيرنا كلمناه فأوصى بنا ، فقال علي : إنا والله إن سألنا رسول الله ﷺ فُتْعناها لا يعطيناها الناس بعده أبداً ، والله لا أسأله رسول الله ﷺ أبداً .

وفي حديث بمعناه :

فقال له علي : أرايت إن جئناه فسألناه فلم يعطيناها ، أترى الناس يعطونها ، والله لا أسأله إياه أبداً . قال عبد الرزاق : فكان معمر يقول لنا : أيها كان أصوب عندهم رأياً ؟ فنقول : العباس فيأبى . ثم قال : لو أن علياً سأله عنها فأعطاه إياها فنعمة الناس كانوا قد كفروا . قال عبد الرزاق : فحدثت به ابن عيينة فقال : قال الشعبي : لو أن علياً سأله عنها كان خيراً له من ماله وولده .

(١) مينا : رجل من أهل صنعاء يحدث عن ابن مسعود وأبي هريرة . أنكروا حديثه ، الإكمال ٢٠٧/٧

وفي حديث آخر :

فقال له العباس : إنك يا علي إنما تعظم بالهجرة ، وكأني بك بعد ثلاث عبيد العصا .

وعن ابن عباس قال :

أرسل العباس بن عبد المطلب إلى بني عبد المطلب ، فجمعهم عنده ، قال : وكان علي عنده بمنزلة لم يكن أحد بها ، فقال العباس : يا بن أخي ، إني قد رأيت رأياً لم أحب أن أقطع فيه شيئاً حتى أستشيرك ، فقال علي : وما هو ؟ قال : ندخل على النبي ﷺ فنسأله إلى من هذا الأمر من بعده ؟ فإن كان فينا لم نسلّمه والله ما بقي منا في الأرض طارف ، وإن كان في غيرنا لم نطلبها بعد أبداً ، فقال علي : ياعم ، وهل هذا الأمر إلا إليك ؟ وهل من أحد ينازعكم في هذا الأمر ؟ قال : فتفرقوا ، ولم يدخلوا على النبي ﷺ .

[١٤ / أ] وعن علي بن أبي طالب قال :

لقيني العباس فقال : يا علي ، انطلق بنا إلى النبي ﷺ فإن كان لنا من الأمر شيء ، وإلا أوصى بنا الناس ، فدخلنا عليه - وهو مغمى عليه - فرفع رأسه فقال : لعن الله اليهود ، اتخذوا قبور الأنبياء مساجد ، ثم قالها الثالثة . فلما رأينا ما به خرجنا ، ولم نسله عن شيء ، قال : فسمعت علياً يقول : ياليتني أطعت عباساً ، ياليتني أطعت عباساً .

وعن الأقرع مؤذن عمر

أن عمر مر على الأسقف ، فقال : هل تجدون في شيء من كتبكم ؟ قالوا : نجد صفتكم وأعمالكم ، ولا نجد أسماءكم ، قال : كيف تجدوني ؟ قالوا : قرن من حديد ، قال عمر : قرن من حديد ؟ وماذا ؟ قال : أمير شديد ، قال عمر : الله أكبر والحمد لله ، قال : والذي بعدي ؟ قال رجل صالح ، يؤثر أقباءه ، فقال عمر : يرحم الله ابن عفان ، قال : والذي من بعده ؟ فقال : مهلاً يا أمير المؤمنين ، إنه رجل صالح ، ولكن إمارته تكون في هراقة من الدماء ، والسيف مسلول .

وعن عامر الشعبي قال :

قال العباس لعلي بن أبي طالب حين مرض النبي ﷺ : إني أكاد أعرف في وجه رسول الله ﷺ الموت ، فانطلق بنا إليه لنسله : من يستخلف ؟ فإن استخلف منا فذاك ،

وإلا أوصى بنا ، قال : فقال علي للعباس : كلمه فيها خفاء . فلما قبض النبي ﷺ قال العباس لعلي : ابسط يدك فلنبايعك ، قال : فقبض يده ، فقال عامر : لو أن علياً أطاع العباس في أحد الرأيين كان خيراً من حمر النعم ، قال عامر : لو أن العباس شهد بدرأ ما فضله أحد من الناس رأياً ولا عقلاً .

وعن عمرو بن ميمون قال :

شهدت عمر بن الخطاب يوم طُعن ، قال : ادعوا لي علياً ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وابن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، فلم يكلم أحداً منهم غير علي وعثمان فقال : يا علي ، لعل هؤلاء القوم يعرفون لك حقك وقرابتك من رسول الله [١٤/ب] ﷺ وصهرك ، وما أتاك الله من الفقه والعلم ، فإن وليت هذا الأمر فأتق الله فيه ، ثم دعا عثمان فقال : يا عثمان ، لعل هؤلاء القوم أن يعرفوا لك صهرك من رسول الله ﷺ وسنك وشرfk ، فإن وليت هذا الأمر فأتق الله فيه ، ثم قال : ادعوا لي صهيياً فدُعي له فقال : صل بالناس ، ثلاثاً ، وليحل هؤلاء القوم في بيت ، فإذا اجتمعوا على رجل ، فمن خالف فاضربوا رقبتة . فلما خرجوا من عنده قال : إن يولوها الأجيلح^(١) يسلك بهم الطريق ، فقال له ابنه ابن عمر : فما يمنعك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أكره أن أتحمّلها حياً وميتاً .

وعن ابن عمر قال :

قال عمر لأصحاب الشورى : لله درهم إن ولّوها الأصلع ، كيف يحملهم على الحق ، وإن حملاً على عنقه بالسيف ، قال : فقلت : أتعلم ذاك منه ولا تولّه ؟ فقال : إن أستخلف فقد أستخلف من هو خير مني ، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني ﷺ .

وعن أسلم مولى عمر بن الخطاب حين وقف عمر لم يولّ أحداً يعني : قال :

ألا تصنع كما صنع أبو بكر ؟ قال : ويحك ! لو كنت أنت غلاماً ، وكان معك غلمان أتراب نشأتم حتى بلغت رجلاً ، أليس كان يعرف بعضكم بعضاً ؟ قال : بلى ، قال : فإني والله وهؤلاء نشأنا جميعاً ، فلا أعرف مكان أحد أخصّه بهذا الأمر ، ولكنني جاعلها بين نفر رأيت رسول الله ﷺ يحبهم .

(١) الجليلج : ذهاب الشعر من مقدم الرأس . اللسان : جلع .

قال أبو محمد بن قتيبة

في حديث عبد الرحمن بن عوف أنه كان في كلامه لأصحاب الشورى : يا هؤلاء ، إن عندي رأياً ، وإن لكم نظراً ، إن حايباً خيراً من زاهق ، وإن جرعة شروب أنقع من عذب موب ، وإن الخيلة بالمنطق^(١) أبلغ من السيوب في الكلم ، فلا تطيعوا الأعداء وإن قربوا ، ولا تفلتوا المدي بالاختلاف بينكم ، ولا تنفدوا السيوف عن أعدائكم فتوتروا [١٥ / ١] ثأركم ، وتولتوا أعمالكم ، لكل أجل كتاب ، ولكل بيت إمام ، لأمره يقومون ، وبهيه يروعون ، قلّدوا أمرهم رحبة الذراع فيما نزل ، مأمون الغيب على ما استكن ، يقترع منكم ، وكلكم منتهى ، ويرتضي منكم وكلكم رضى .

فتكلم علي فقال : الحمد لله الذي اتخذ محمداً منّا نبياً ، وابتعثه إلينا رسولاً ، فنحن بيت النبوة ، ومعدن الحكمة ، أمان لأهل الأرض ، ونجاة لمن طلب ، لنا حق ، إن نعطه نأخذه ، وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل ، وإن طال السرى ، لو عهد إلينا رسول الله ﷺ عهداً جالداً عليه حتى نموت ، أو قال لنا قولاً لأنفذنا قوله على رغنا ، لن يسرع أحد قبلي إلى صلة رحم ، ودعوة حق ، والأمر إليك يا ابن عوف على صدق اليقين ، وجهد النصح . أستغفر الله لي ولكم .

قوله : « إن حايباً خيراً من زاهق » الحايي من السهام هو الذي يزحف إلى الهدف ، يقال : حبا يحبو ، فإن أصاب الرقعة^(٢) فهو خاسق وخازق ومفرطس ، فإن جاوز الهدف ، ووقع خلفه فهو زاهق ، يقال : زهق السهم إذا تقدم ، وأراد عبد الرحمن أن الحايي من السهام وإن كان ضعيفاً فقد أصاب الهدف ، فهو خير من الزاهق الذي قد جاوزه بشدة مرّه وقوّته ، ولم يصبه ، وضرب السهمين مثلاً لواليين : أحدهما ينال الحق أو بعضه وهو ضعيف ، والآخر يجوز الحق ويتبعد منه وهو قوي . « والشروب » من الماء هو الملح الذي لا يشربه الناس إلا عند الضرورة : « والموي » : الضار ، المدخل في الوباء ، وهو المرض ، والحرف مهموز فترك همزه ليقابل به الحرف الذي قبله ، وهو أيضاً مثل لرجلين :

(١) في متن الأصل وابن عساكر في هذا الموضع فقط : « بالتطلع » ونوقها ضبة في الأصل . واستدركت الرواية

الصحيحة في هامشه .

(٢) في الأصل : « الوقعة » تحريف . وما هنا عن ابن عساكر واللسان : حبا .

أحدها أرفع وأضر ، والآخر أذون وأنقع . وقوله : « فإن الحيلة بالنطق أبلغ من السيوب في الكلم » يريد أن القليل من القول مع التلطف فيه أبلغ من الهذر وكثرة الكلام بغير رفق ولا تلطف . « والسيوب » ماسَّب وخَلَّى [١٥/ب] فساب أي ذهب ، ومنه سمي الرجل السائب . وقوله : « لا تَقْلُوا الْمُدَى بِالْاِخْتِلَافِ بَيْنَكُمْ » أي لا تقلوا حدكم بالاختلاف ، و « الْمُدَى » جمع مُدِيَّة ، وضرب الْمُدَى مثلاً ، والفلول تَكْثُرُ يُصِيبُ حَدُّهَا . وقوله : « ولا تَغْمِدُوا السُّيُوفَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ فَتَوْتَرُوا شَارِكُمْ » أي توجدوه للوتر في أنفسكم ، يقال : وترت فلاناً إذا أصبته بوتر ، وأوترته أوجدته ذلك . « والشار » : العدو ، لأنه موضع الشار . وقوله : « وتولتوا أعمالكم » أي تنقصوها ، يريد أنه كانت لهم مع رسول الله ﷺ أعمال في الجهاد ، فإذا هم تركوه ، واختلفوا نقصوها ، وفيه لفتان : لآفة يَلِيْتُهُ لَيْتاً إذا قصه . قال تعالى : ﴿ لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً ﴾ وألت يألِت ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ^(١) والحرف الذي في الحديث : تَوَلَّتْ ، كأنه من أَوَّلَتْ يَوَلَّتْ أو أَلَّتْ يَوَلَّتْ ، إن كان مهموزاً . وقوله : « بنهيه يرعون » أي يكفون ، ومنه الورع في الدين . وقوله : « وقلدوا أمركم رحب الذراع فيما نزل » أي واسع الذراع عند الشدائد ، يجود ويعطي ، ويبسط يديه بالعطاء ، ويفتح به باعه ، « مأمون الغيب على ما استكن » أي قلده رجلاً مأمون غيبه فيما خفي عليكم ، فلا يخونكم ، ولا يبغيكم الفوائل « يقترع منكم » أي يختار ، يقال : فلان قريع قومه أي المختار منهم للرئاسة ، وقد اقترعت من الإبل فحلاً أي اخترته .

وقول علي : « لنا حق إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى » يريد : إن نمنعه نركب مركب الضيم والذل على مشقة ، وإن تطاول ذلك به ، وأصل هذا أن راكب البعير إذا ركبه بغير رحل ولا وطاء ركب عجزه ، ولم يركب ظهره من أجل السنام ، وذلك مركب صعب ، يشق على راكبه لاسيما إذا تطاول به الركوب [١٦/أ] على تلك الحال ، وهو يسري ، أو يسير ليلاً ، فإذا ركبه بالوطاء والرحل ركب الظهر ، وذلك مركب يطمئن به ، ولا يشق عليه ، ويجوز أن يكون أراد بركوب أعجاز الإبل أن يكون ريثقاً تابعاً ، وأنه يصبر على ذلك ، وإن تطاول به .

(١) سورة الحجرات ١٤/٤٩ ، وفي الأصل وابن عساكر بزيادة « أو » سهو .

(٢) سورة الطور ٢١/٥٢

ولما كان يوم الشورى قال علي بن أبي طالب : والله لأحتجنّ عليهم بما لا يستطيع قرشيهم ولا عريبيهم ولا عجميهم ردّه ، ولا يقول خلافة ، ثم قال لعثمان بن عفان ولعبد الرحمن بن عوف وللزبير وطلحة ولسمد وهم أصحاب الشورى وكلهم من قريش وقد كان قدم طلحة : أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو ، أفيمك أحد وحد الله قبلي ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : أنشدكم بالله ، أفيمك أحد^(١) صلى الله قبلي ؟ وصلى القبلتين ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : أنشدكم بالله ، هل فيكم أحد أخو رسول الله ﷺ غيري ، إذ أخى بين المؤمنين ، فأخى بيني وبين نفسه ، وجعلني منه بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنا لست بنبي ؟ قالوا : لا ، قال : أنشدكم بالله ، أفيمك مظهر غيري ؟ إذ سد رسول الله ﷺ أبوابكم ، وفتح بابي ، وكنتُ معه في مساكنه ومسجده ، فقام إليه عمه ، فقال : يا رسول الله ، غلقت أبوابنا ، وفتحت باب علي ، قال : نعم ، الله أمر بفتح بابي وسد أبوابكم ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : نشدكم [بالله]^(٢) أفيمك أحد أحب إلى الله وإلى رسوله مني ، إذ دفع الراية إليّ يوم خيبر ، فقال : إلى من يحب الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، ويوم الطائر ، إذ يقول : اتني بأحب خلقك إليك يأكل معي فجئت فقال : اللهم وإلى رسولك ، اللهم وإلى رسولك ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : نشدكم بالله ، أفيمك أحد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري حتى^(٣) ... قالوا : اللهم لا ، قال : نشدكم بالله ، أفيمك من قتل مشركي قريش والعرب في الله وفي رسوله غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : نشدكم بالله أفيمك أحد [١٦/ب] دعا رسول الله ﷺ له في العلم ، وأن يكون أذنه الواعية مثلاً دعا لي ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : نشدكم بالله ، هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله ﷺ في الرحم ، ومن جعله رسول الله ﷺ نفسه ، وأبناءه أبناءه ، ونساءه نساؤه ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا ؛ قال : نشدكم بالله ، أفيمك أحد كان يأخذ الخنس مع النبي ﷺ قبل أن يؤمن أحد من قرابته ، غيري وغير فاطمة ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : نشدكم بالله ، أفيمك اليوم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء عالمها ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : نشدكم بالله ، هل فيكم أحد له ابنان مثل ابني : الحسن والحسين ، سيدي شباب أهل

(١) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركتها من ابن عاكر .

(٢) ليست اللفظة في الأصل ولا ابن عاكر . وأضيفت للنساق .

(٣) بعد هذه اللفظة في الأصل وابن عاكر يبايع بمقدار كلمتين .

الجنة ، ما خلا النبيين ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا : قال : نشدتم بالله ، أفيكم أحد له أخ كأخي جعفر الطيار في الجنة المزيّن بالجناحين مع الملائكة ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدتم بالله ، أفيكم أحد له مثل عمي أسد الله ، وأسد رسوله ، سيّد الشهداء حمزة ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدتم الله ، أفيكم أحد ولي غمض رسول الله ﷺ مع الملائكة ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدتم بالله ، أفيكم أحد ولي غسل النبي ﷺ مع الملائكة ، يقلبونه لي كيف أشاء ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدتم بالله ، أفيكم أحد كان آخر عهده برسول الله ﷺ حتى وضعه في حفرة ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدتم بالله ، أفيكم أحد قضى عن رسول الله ﷺ بعده ديونه ومواعيده ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّةٌ فَتَنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾^(١) .

وفي حديث آخر بمعناه ، قال أبو الطفيل :

كنت على الباب يوم الشورى ، فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت علياً [١٧/أ] يقول : بايع الناس لأبي بكر ، وأنا والله أولى بالأمر منه ، وأحق منه ، فبعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً ، يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ، ثم بايع الناس عمر ، وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق منه ، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً ، يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان ، إذا أسمع وأطيع ، وإن عمر جعلني في خسة نقر ، أنا سادسهم ، لا يعرف لي فضلاً عليهم في الصلاح ، ولا يعرفونه . كلنا فيه شرع^(٢) : سواء . وإم الله لو أشاء أن أتكلّم ثم لا يستطيع عرييهم ولا عجميهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك برّة خصلة منها لفعلت ، ثم قال : نشدتم بالله أيها النفر جميعاً ، أفيكم أحد أخى رسول الله غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، وعدة المناشدة ، إلى آخر الحديث .

قال^(٣) : وفي هذا الحديث ما يدل على أنه موضوع ، وهو قوله : « وصلى القبلتين » وكل أصحاب الشورى قد صلى القبلتين . وقوله : « أفيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة » وقد كان لعثمان مثلاً له من هذه الفضيلة وزيادة .

(١) سورة الأنبياء ١١١/٢٦

(٢) الشرع : الإثّل . اللسان : شرع .

(٣) أي ابن عسّار .

قال عبد الله محمد بن مكرم مختصر هذا التاريخ : قوله : « فقد كان لعشاك مثل ما له من هذه الفضيلة وزيادة ». فيه دليل على أنه ما كان لفاطمة عليها السلام عنده مزية على غيرها من بناته عليها السلام .

قال الزهري :

لما قتل عثمان : برز علي بن أبي طالب بالناس ، فدعاهم إلى البيعة ، فبايعه الناس ، ولم يعدلوا به طلحة ولا غيره .

وعن علقمة بن وقاص قال :

اجتمعنا في دار مخزومة للبيعة بعد ما قتل عثمان ، فقال أبو جهم بن حذيفة : أما من بايعنا منكم لا يحول بين قصاص ، فقال عمار : أما دم عثمان فلا . قال : فقال : يا ابن سمية أتقص من جلدات جلدتهن ولا تقص من دم عثمان ، قال : فتفرقوا يومئذ عن غير بيعة .

[١٧/ب] قال إبراهيم بن رباح :

يستحق علي الخلافة بخمسة أشياء : بالقرب من رسول الله ﷺ ، والسبق إلى الإسلام ، والزهد في الدنيا ، والفقه في الدين ، والنكاية في العدو ، فلم تر هذه الخمسة الأشياء إلا في علي عليه السلام .

قال عمرو^(١) بن دينار :

كلم أهل المدينة ابن عباس أن يحج بهم ، وعثمان محصور ، فدخل عليه فاستأذنه ، فقال : حج بهم ، فحج بهم ، ثم رجع وقد أصيب عثمان ، فقال لعلي : إن قت الآن بهذا الأمر ألزمتك الناس دم عثمان إلى يوم القيامة .

وعن علي بن الحسين قال : قال مروان بن الحكم :

ما كان في القوم أحد أدفع عن صاحبنا من صاحبكم - يعني علياً عن عثمان - قال : قلت : فما لكم تسبون على المنابر ؟ قال : لا يستقيم الأمر إلا بذلك .

خطب علي بن أبي طالب فقال : إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا في الإمارة شيئاً ،

(١) في الأصل : « عمر » . وهو عمرو بن دينار . روى عن ابن عباس ، توفي سنة ١٣٦ هـ ، انظر تهذيب

ولكنه رأيَ رأيانه ، فاستخلفَ أبو بكر ، فقام واستقام ، ثم استخلفَ عمر ، فقام واستقام ، ثم ضربَ الدينَ يجرانه ، وإن أقواماً طلبوا الدنيا ، فمن شاء الله منهم أن يعذبَ عذب ، ومن شاء أن يرحمَ رحم .

وعن قيس بن عباد قال :

كنا مع علي ، فكان إذا شهد مشهداً ، أو أشرف على أكمة ، أو هبط وادياً قال : سبحان الله ، صدق الله ورسوله ، فقلت لرجل من بني يشكر : انطلق بنا إلى أمير المؤمنين حتى نسأله عن قوله : صدق الله ورسوله ، قال : فانطلقنا إليه ، فقلنا : يا أمير المؤمنين ، رأيناك إذا شهدت مشهداً ، أو هبطت وادياً ، أو أشرفت على أكمة قلت : صدق الله ورسوله ، فهل عهد إليك رسول الله ﷺ شيئاً في ذلك ؟ قال : فأعرض عنا ، وألحنا عليه . فلما رأى ذلك قال : والله ما عهد إلي رسول الله ﷺ عهداً إلا شيئاً عهدته إلى الناس ، ولكن الناس وقعوا على عثمان فقتلوه ، فكان غيري فيه أسوأ حالاً وفعلأ مني [١٨ / أ] ثم إني رأيت أني أحققهم بهذا الأمر ، فوثبت عليه ، فوالله أعلم أصبنا أم أخطأنا .

وعن علي بن أبي طالب قال :

قبض رسول الله ﷺ وأنا أرى أني أحق الناس بهذا الأمر ، فاجتمع الناس على أبي بكر ، فسمعت وأطعت ، ثم إن أبا بكر خضر فكنت أرى أن لا يعديها عني ، فنولي عمر ، فسمعت وأطعت ، ثم إن عمر أصيب ، فظننت أنه لا يعديها عني فجعلها في ستة أنا أحدم ، فولاهها عثمان ، فسمعت وأطعت ، ثم إن عثمان قتل ، فجأؤوني فبايعوني طائعين غير مكرهين . فوالله ما وجدت إلا السيف أو الكفر بما أنزل على محمد ﷺ .

وعن الحسن قال :

لما قدم عليّ البصرة في إثر طلحة وأصحابه قام عبد الله بن الكوا وابن عباد فقالا : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن مسيرك هذا ، أوصية أوصاك بها رسول الله ﷺ أم عهد عهدته إليك ، أم رأي رأيته حين تفرقت الأمة ، واختلفت كلمتها ؟ فقال : ما أكون أول كاذب عليه . وفي رواية : ولا والله إن كنت^(١) أول من صدق به ، فلا أكون أول من كذب عليه . والله ما مات رسول الله ﷺ موت فجاءة ، ولا قتل قتلاً - زاد في رواية - ولو كان

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر : « من أول » .

عندي من النبي ﷺ في ذلك عهد ما تركت أخا تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ، ولقاتلتها بيدي ، ولو لم أجد إلا بردي هذا - قال : ولقد مكث في مرضه كل ذلك يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة ، فيقول : مَرُوا أبا بكر ليصلي بالناس ، ولقد تركني وهو يرى مكاني ، ولو عهد إلي شيئاً لقمّت به ، حتى عرضت في ذلك امرأة من نساءه فقالت : إن أبا بكر رجل رقيق ، إذا قام مقامك لا يسمع الناس ، فلو أمرتَ عمر أن يصلي بالناس ، فقال لها : إنك صواحب يوسف . فلما قبض رسول الله ﷺ نظر المسلمون في أمرهم ، فإذا رسول الله ﷺ [١٨/ب] قد ولي أبا بكر أمر دينهم ، فولّوه أمر دنياهم ، فبايعه المسلمون ، وبايعته معهم ، فكنت أغزو إذا أغزاني ، وأخذ إذا أعطاني ، وكنت سوطاً بين يديه في إقامة الحدود ، فلو كانت محابة عند حضور موته لجعلها في ولده ، فأشار بعمر ، ولم يأل ، فبايعه المسلمون وبايعته معهم ، فكنت أغزو إذا أغزاني ، وأخذ إذا أعطاني ، وكنت سوطاً بين يديه في إقامة الحدود ، فلو كانت محابة عند حضور موته لجعلها في ولده ، وكره أن ينتخب منا معشر قريش رجلاً فيؤليه أمر الأمة ، فلا يكون فيه إساءة لمن بعده إلا لحقت عمر في قبره ، فاخترت مناساة ، أنا فيهم ، لنختار للأمة رجلاً منا . فلما اجتمعنا وثب عبد الرحمن قوهب لنا نصيبه منها ، على أن نعطيهِ موثيقنا على أن نختار من الخمسة رجلاً ، فنؤليه أمر الأمة ، فأعطيناه موثيقنا ، فأخذ بيد عثمان فبايعه ، ولقد عرض في نفسي ذلك . فلما نظرت في أمري فإذا عهدي قد سبق يعمي ، فبايعت وسلمت ، فكنت أغزو إذا أغزاني ، وأخذ إذا أعطاني . فلما قتل عثمان نظرت في أمري ، فإذا الرُبقة التي كانت لأبي بكر وعمر في عنقي قد انحلت ، وإذا العهد لعثمان قد وفيت به ، وإذا أنا رجل من المسلمين ليس لأحد عندي دعوى ، ولا طلبة ، فوثب فيها من ليس مثلي - يعني : معاوية - لا قرابته كقرابتي ، ولا علمه كعلمي ، ولا سابقته كسابقتي ، وكنت أحقُّ بها منه ، قال : صدقت ، فأخبرنا عن قتالك هذين الرجلين - يعنيان : طلحة والزبير - صاحبك في الهجرة ، وصاحبك في بيعة الرضوان ، وصاحبك في المشورة . قال : بايعاني بالمدينة ، وخلعاني^(١) بالبصرة ، ولو أن رجلاً من بايع أبا بكر خلعه لقاتلناه ، ولو أن رجلاً من بايع عمر خلعه لقاتلناه .

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر : « خالعي » .

وفي حديث آخر عنه بمعناه قال :

[١٩/أ] فلما قبض الله نبيه نظرنا في أمورنا ، فاخترنا لدينانا من رضى النبي ﷺ لديننا ، فكانت الصلاة أصل الإسلام ، وقوام الدين ، وهو أمين الدين ، فبايعنا أبا بكر ، فكان لذلك أهلاً ، لم يختلف عليه منا اثنان ، ولم يشهد بعضنا على بعض ، ولم يقطع منه البراءة ، فأدبت إلى أبي بكر حقّه ، وعرفت له طاعته ، وغزوت معه في جنوده ، وكنت آخذ إذا أعطاني ، وأغزو إذا أغزاني ، وأضرب بين يديه الحدود بسوطي ، وذكر مثل ذلك عن عمر .

قال الإمام أبو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي - وهو يذكر ما يجمع هذا الحديث من فضائل علي رضي الله عنه ومناقبه ومراقبه ومحاسنه وإلالات^(١) صدقه ، وقوة دينه ، وصحة يقينه - قال : ومن مختارها أنه لم يدع ذكر ماعرض له فيما أجرى إليه عبد الرحمن وإن كان يسيراً حتى قال : « لقد عرض في نفسي عند ذلك » وفي ذلك ما يوضح أنه لو عرض له في أمر أبي بكر وعمر شيء ، واختلف له فيه سرّ وعلانية بنيّة تصريح ، أو نبّه عليه^(٢) بتعريض كما فعل فيما عرض له عند فعل عبد الرحمن ما فعل .

سئل جابر بن عبد الله عن قتال علي فقال : ما يشك في قتال علي إلا كافر .

قال الميوني :

سمعت أحمد بن حنبل وقيل له : ماتذهب في الخلافة ؟ قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، فقيل له : كأنك ذهبت إلى حديث سفينة ، وإلى شيء آخر : رأيت علياً في زمن أبي بكر وعمر وعثمان لم يتسم بأمر المؤمنين ، ثم لم يقم الجمع والحدود ، ثم رأيت بعد قتل عثمان قد فعل ، فعلمت أنه قد وجب له في ذلك الوقت ما لم يكن له قبل ذلك .

كان نقش خاتم عليّ : « الملك لله » وقيل : « الله ولي علي » وقيل : « نعم القادر الله ».

(١) كذا في الأصل ، وفوقها ضبة . وقد أشير إلى غرض اللفظة مجرف « ط » في الهامش . والرسم موافق لما جاء في ابن عسّكر .

(٢) كذا وردت العبارة في الأصل . وفي ابن عسّكر : « واختلف له فيه سرّ وعلانية تصريح أو نبّه عليه بتعريض... ».

قال المدائني :

لما دخل علي بن أبي طالب الكوفة دخل عليه رجل من حكاء العرب [١٩/ب] فقال : والله يا أمير المؤمنين ، لقد زنتَ الخلافة وما زانتك ، ورفعتها وما رفعتك ، وهي كانت أحوج إليك منك إليها .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :

كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم ، فجاءت طائفة من الكرخيين ، فذكروا خلافة أبي بكر ، وخلافة عمر ، وخلافة عثمان بن عفان ، فأكثروا ، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب ، وزادوا ، فأطالوا ، فرفع أبي رأسه إليهم فقال : يا هؤلاء ، قد أكثرتم في علي والخلافة ، وعلى أن الخلافة لم تزين علياً بل علي زينها . قال السيارى : حدثت بهذا الحديث بعض الشيعة ، فقال لي : قد أخرجت نصف ما كان في قلبي على أحمد بن حنبل من البغض .

قال إبراهيم بن علي الطبري :

صرت إلى أحمد بن حنبل^(١) رضي الله عنه^(٢) ، فسألته عن خلافة علي رضي الله عنه : هل تثبت ؟ فقال : ما سألك عن هذا ؟ ! فقلت : إن الناس يزعمون أنك [قلت :]^(٣) لا تثبت خلافته ، فاستنكر ذلك وقال : أنا أقول ذلك ؟ ! وأسبلت عيناه ، ثم قال : يا هذا ، قبض رسول الله ﷺ وقد صلى خلفه ثلاثون ألف رجل ، فجاءوا بجماعتهم ، فقدموا أبا بكر رضي الله عنه ، فأقول : أخطأ القوم وأصبت ؟ ! ثم فشا الإسلام بعده فجاءوا إلى عمر رضي الله عنه ، فقدموه فأقول : أخطأ القوم وأصبت ؟ ! ثم فُتحت الفتوح ، وفشا الإسلام ، فصار المسلمون أضعاف هذه العدة مضاعفة ، فقدموا عثمان رضي الله عنه ، فأقول : أخطأ القوم وأصبت ؟ ! ثم زاد الإسلام وفشا ، ثم قدموا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأقول : أخطأ القوم وأصبت ؟ !

وعن علي قال :

إن القرية ليكون فيها الشيعة فندفع بهم عنها ثم قال : أبيت إلا أن أقولها ، فوالله لعهد إلي رسول الله ﷺ أن الأمة ستفدري بي .

(١-٢) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) زيادة اقتضاها السياق . وليست اللفظة في الأصل ولا في ابن عساكر .

وفي حديث :
أن الأمة ستفد بك بعدي .

قال البيهقي :
فإن صح هذا فيحتمل أن يكون المراد به [٢٠ / ١] والله أعلم في خروج من خرج عليه
في إمارته ثم في قتله .

وعن علي كرم الله وجهه قال : قال رسول الله ﷺ :
رحم الله أبا بكر ، زوجي ابنته ، وحلني إلى دار الهجرة ، وأعتق بلالاً من ماله .
رحم الله عمر ، يقول الحق ، وإن كان مرأ ، تركه الحق ، وماله من صديق . رحم الله
عثمان ، تستحيه الملائكة . رحم الله علياً ، اللهم ، أدر الحق معه حيث دار .

وعن أبي سعيد قال :
كنا عند بيت النبي ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار ، فخرج علينا
رسول الله ﷺ فقال : ألا أخبركم بخياركم ؟ قالوا : بلى ، قال : خياركم الموفون ، المطيبون
إن الله يحب الحفيّ التقي . قال : ومّر علي بن أبي طالب فقال : الحق مع ذا ، الحق مع
ذا .

قال أبو ثابت مولى أبي ذر :
دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي ، وتذكر علياً ، وقالت : سمعت رسول الله ﷺ
يقول : علي مع الحق ، والحق مع علي ، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة .

وعن مالك بن جموعة عن أم سلمة قالت :
والله إن علياً على الحق قبل اليوم وبعد اليوم ، عهداً ممهوداً ، وقضاء مقضياً ،
قلت : أنت سمعت من أم المؤمنين ؟ قال : إي والله الذي لا إله إلا هو ، ثلاث مرات ،
فسألت عنه فإذا هم يحسنون عليه الثناء .

وعن أبي ليلى الفخاري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
ستكون ^(١) من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ، فإنه أول من

(١) لفظتنا « من بعدي » مستدركان في هامش الأصل .

يراني ، وأول من يضافني يوم القيامة ، وهو معي في السماء الأعلى^(١) ، وهو الفاروق بين الحق والباطل .

وعن أبي هريرة قال :

بلغني أن رسول الله ﷺ ذكر فتنة فقرَّبها قال : فأتيته بالبيع ، وعنده أبو بكر ، وعمر ، وعلي ، وطلحة ، والزبير فقلت : يا رسول الله ، بلغني أنك ذكرت فتنة ، قال : نعم ، كيف أنتم إذا اقتتل فتتان ، دينها واحد ، وصلاتها واحدة ، وحجُّها واحد ؟ قال : قال أبو بكر : أدركها يا رسول الله ؟ [٢٠/ب] قال : لا ، قال : الله أكبر . قال عمر : أدركها يا رسول الله ؟ قال : لا ، قال : الحمد لله ، قال عثمان : أدركها يا رسول الله ؟ قال : نعم ، وبك يُبتلون ، قال علي : أدركها يا رسول الله ؟ قال : نعم ، تقود الخيل بأزمئتها .

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال في خطبة خطبها في حجة الوداع :

لأَقْتُلَنَّ الْعَالِقَةَ فِي كَتِيبَةٍ ، فقال له جبريل : أو علي ، فقال : أو علي بن أبي طالب .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

خرج إلينا رسول الله ﷺ وقد انقطع شِيع نعله ، فدفعها إلى عليّ يصلحها ، ثم جلس ، وجلسنا حوله ، كأنما على رؤوسنا الطير ، فقال : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فقال أبو بكر : أنا^(٢) يا رسول الله ؟ قال : لا ، فقال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكنه خاضف النعل ، قال : فأتينا علياً نبشِّره بذلك ، فكأنه لم يرفع به رأساً ، كأنه قد سمعه قبل .

وكان حِزام بن زهير عند علي في الرحبة فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، هل كان في « النعل » حديث ؟ فقال : اللهم ، إنك تعلم أنه مما كان يستره إلي رسول الله ﷺ وأشار بيديه ورفعهما .

(١) كذا في الأصل ، وفوقها في ابن عساكر « ضبة » . وفي اللسان ، سما : السماء : تذكر وتؤنث أيضاً .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر : « أنا هو .. » .

وعن ابن عباس قال :

خرجنا مع علي إلى الجمل ست مئة رجل ، فسلطنا على الرُبْدَة ، فزَلْنَاهَا فقام إليه ابنه الحسن بن علي فبكى بين يديه ، وقال : ائذن لي فأَتُكَلِّمُ ، فقال علي : تكلم ، ودع عنك أن تحنَّ خنِينٌ^(١) الجارية ، فقال حسن : إني كنت أشرت عليك بالمقام ، وأنا أشير به عليك الآن ، إن للعرب جولة ، ولو قد رجعت إليها عواذب أحلامها ، قد ضربت إليك آباط الإبل حتى يستخرجوك ، ولو كنت في مثل جحر الضبِّ ، فقال علي : أتراني لا أباك لك كنت منتظراً كما تنتظر الضيع الدم ؟!

وعن مالك بن الحويرث قال :

قام علي بن أبي طالب بالرُبْدَة فقال : من أحب أن يلحقنا فليلحقنا ، ومن أحب أن يرجع فليرجع ، مأذون له غير حرج ، فقام الحسن بن علي فقال : يا أبا - أو يا أمير المؤمنين - لو كنت في جحر ، وكان للعرب فيك حاجة لاستخرجوك من جحرِكَ ، فقال : الحمد لله الذي يتلي من يشاء بما يشاء ، ويعافي من يشاء مما يشاء ، أما والله لقد ضربت هذا الأمر ظهراً لبطن أو ذنباً ورأساً ، فوالله إن وجدت له إلا القتال ، أو الكفر بالله ، يحلف بالله عليه ، اجلس يا بني ولا تحنَّ خنِينِ الجارية .

وَرَوَى أَن بَنِي عَبْسٍ قَالَتْ لِحَدِيْفَةِ :

إن أمير المؤمنين عثمان قد قُتِلَ فما تأمرنا ؟ قال : أمركم أن تلزموا عماراً ، قالوا : إن عماراً لا يفارق علياً ، قال : إن الحسد هو أهلك الجسد ، وإنما ينفركم من عمار قربه من علي ، فوالله لعملي أفضل من عمار أبعد ما بين التراب والسحاب ، وإن عماراً لمن الأخيار ، وهو يعلم أنهم إن^(٢) لزموا عماراً كانوا مع علي .

قال أبو شريح :

كنا عند حذيفة بالمدائن ، فأتاه الخبر أن عماراً والحسن بن علي قدما الكوفة ، يستنفران الناس إلى أمير المؤمنين عليّ ، فقال حذيفة : إن الحسن بن علي قدم يستنفر الناس إلى عدو الله وعدوك ، فمن أحب أن يلقي أمير المؤمنين حقاً حقاً فليأت علي بن أبي طالب .

(١) حنَّ خنِيناً في البكاء إذا رَدَدَ البكاء في الحياشيم . اللسان : حن .

(٢) في هامش الأصل : « لو » ، وكأنها إشارة إلى رواية أخرى .

ولما كان يوم الجمل نادى علي في الناس : لا ترموا أحداً بسهم ، ولا تطعنوا برمح ، ولا تضربوا بسيف ، وكلوا القوم ، فإن هذا مقام من فلع فيه فلع يوم القيامة ، قال : فتواقفنا حتى أتانا جرّ الحديد ، ثم إن القوم نادوا : يا جمع ، يا لشارت عثمان ، قال : وابن الحنفية أمانا ربة ، معه اللواء . قال : فنادى علي : يا بن الحنفية ، ما يقولون ؟ فأقبل علينا بعرض وجهه فقال : يا أمير المؤمنين ، يقولون : يا لشارت عثمان ، قال : فدّ علي يديه وقال : اللهم أكبّ قتل عثمان لوجوههم ، قال : فقال : سبحاً^(١) فعل والله ذلك ، كأنه يقول : إن القوم كانوا أولى بقتل عثمان من علي ، ثم إن الزبير قال [٢١/ب] لأساودة كانوا معه : قال : ارموهم ، ترشون ، لا تبلفوا ، وكأنه إنما أراد أن ينشب القتال ، قال : فلما نظر أصحابنا إلى الشباب لم ينتظروا أن يقع على الأرض وحملوا ، قال : فهزمهم الله ، ورمى مروان طلحة بسهم فشك ساقه بجنب فرسه ، فقمص^(٢) به الفرس ، وعلية بحربة ، فانطلق به ، قال : فالتفت مروان إلى أبان بن عثمان وهو معه ، فقال : قد كفيتك أحد قتلة أبيك .

قال أبو حزم المازني :

شهدت علياً والزبير حين تواقفا ، فقال له علي : يا زبير ، أنشدك الله ، أسمعتم رسول الله ﷺ يقول : إنك تقاتلني - وفي رواية : تقاتل - وأنت ظالم لي ؛ قال : نعم ، ولم أذكر إلا في موقعي هذا ، ثم انصرف .

وعن أبي بكره قال :

لما اشتد القتال يوم الجمل ، ورأى علي الرؤوس تندّر^(٣) أخذ الحسن ابنه ، فضمه إلى صدره ثم قال : إن الله ، يا حسن ، أي خير يرجى بعد هذا ؟ .

وعن قيس بن عباد قال : قال علي يوم الجمل :

يا حسن ، يا حسن ، ليت أباك مات مذ عشرين سنة ، قال له : يا أبه ، قد كنت أنهلك عن هذا ، قال : يا بني ، إني لم أر أن الأمر يبلغ هذا .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر .

(٢) قص : نقر . اللسان : قص .

(٣) ندر الشيء : سقط . اللسان : ندر .

قال رجل لشريك :

خبرني عن قول علي للحسن يوم الجمل : ليت أباك مات قبل هذا بعشرين سنة ،
أقاله إلا وهو شاك في أمره ؟ فقال له شريك : خبرني عن قول مريم ﴿ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ
هَذَا ﴾ ^(١) أقالته شاكّة في عفتها ؟ فسكت الرجل .

وعن حبة قال : سمعت علياً يقول :

نحن النجباء ، وأفراطنا أفراط الأنبياء ، وحزبنا حزب الله ، والفئة الباغية حزب
الشیطان ، ومن سوى بيننا وبني عدونا فليس منا .

لما حُيس يحيى بن خالد البرمكي كتب إلى الرشيد : إن كل يوم يمضي من يؤسي يمضي
من نعمتك مثله ، والموعد الحشر ، والحكم الذّيان ، وقد كتبت إليك بأبيات كتب بها أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان ^(٢) : [الوافر]

أما والله إن الظلم شؤم	وما زال السيء هو الظلوم
[٢٢/أ] إلى ديّان يوم الدين غضي	وعند الله تجتمع الخصوم
تسام ولم تم عنك المنايا	تنبؤة للمنيّة يأنووم
لأمر ما نصرمت الليالي	لأمر ما تحركت النجوم

وعن ابن عباس قال :

عقِم النساء أن يأتين بمثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، والله ما رأيت ،
ولا سمعت رئيساً يُوزن به . لرأيته يوم صفين ، وعلى رأسه عمامة بيضاء ، قد أرخى
طرفيها ، كأن عينيه سراجا سليط ، وهو يقف على شذمة شذمة يحضهم ويحمشهم حق
انتهى إليّ ، وأنا في كُتف من الناس فقال : معاشر المسلمين ، استثمروا ^(٣) الخشية ، وغضوا
الأصوات ، وتجلّبوا السكينة ^(٤) . زاد في رواية : وأكلوا اللّوم ، واخفوا الجنّ ^(٥) . وأعملوا
الأسنة ، وأقلقوا السيوف في الأعقاد ، قبل السّلة ، واطعنوا الوخز ، ونافحوا بالطّبأ ^(٦) ،

(١) سورة مريم ٢٢/١٩

(٢) الديوان ١٢٢

(٣) أي اجعلوا خشية الله شعار قلوبكم . والشعار : ما ولي جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب . اللسان : شعر .

(٤) - (٥) ما بين الرّفين مستدرك في هامش الأصل . ويمده « صح » .

(٥) في الأصل : « الطبا » . وأثبتنا رواية نهج البلاغة ١٢١

وَصَلُّوا السِّيفَ بِالْخَطَا ، وَالنَّبَالَ بِالرِّمَاحِ ، فَإِنَّكُمْ بَعَيْنَ اللَّهِ ، وَمَعَ ابْنِ عَمِّ نَبِيِّهِ ﷺ عَاوَدُوا الْكَرَّ وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ ، فَإِنَّهُ عَارِ بَاقٍ فِي الْأَعْقَابِ وَالْأَعْنَاقِ وَنَارِ يَوْمِ الْحِسَابِ ، وَطَيَّبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْفُسًا ، وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ سَجَّحًا ، وَعَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ ، وَالرَّوَاقِ الْمُطَنَّبُ^(١) فَاضْرِبُوا تَبَّجَهُ^(٢) ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رَاكِبَ صَعْبِهِ ، وَمَقَرَّشِ ذِرَاعِيهِ ، قَدْ قَدَّمَ لِلوُثْبَةِ يَدًا ، وَأَخَّرَ لِلنَّكُوصِ رَجُلًا ، فَصُدًّا صُدًّا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عُمُودُ الدِّينِ ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَفْعَالَكُمْ ﴾^(٣) .

قوله : « سراجا سليط » السليط : الزيت ، وهو عند قوم دهن السمسم . وقوله : « يُحْمِشُهُمْ » أي يُقَضِّبُهُمْ ، وَأَحْمَشَتِ النَّارُ إِذَا أَلْهَبَتْهَا . « وَالْكَثْفُ » الجماعة ، ومنه التكاثف والحشدُ نحوه . وقوله : « وَغَضُوا الْأَصْوَاتَ » - وفي رواية : وَغَنُّوا الْأَصْوَاتَ - إن كان بفتح العين وتشديد النون فإنه أراد احبسوها واخفوها ، نهام عن اللَّفْطِ ، والتعنية : الحبس ، ومنه قيل للأسير : عانٍ ، واللَّوْمُ [٢٢/ب] جمع لامة على غير قياس ، واللامة : الدرع . و « الْجَنَنُ » القرس ، يقول : اجعلوها خفافاً . و « أَقْلِقُوا^(٤) السِّيفَ فِي الْغَمَدِ » يريد : سهلوا سَلَهَا قَبْلَ أَنْ تَحْتَاجُوا إِلَى ذَلِكَ ، لئلا يعسر عليكم عند الحاجة إليها . و « الظبا » جمع ظَبَّةِ السِّيفِ : أي حَدَّة . وقوله : « وَصَلُّوا السِّيفَ بِالْخَطَا » يقول : إذا قصرت عن الضرائب تقدمتم وأسرعتم حتى تلحقوا . وقوله : « وَالرِّمَاحَ بِالنَّبَلِ » يريد : إذا قصرت الرماح ببعد من تريد أن تطعنه منك رميته بالنبل . وقوله : « امشوا إلى الموت مشية سَجَّحًا » أَوْ سَجَّحًا أَي سَهْلَةً ، لَا تَنْكَلُوا ، ومنه قول عائشة لعلي يوم الجمل : ملكْتَ فَأَسْجِجْ ، أي سهِّل . ويقال : خذ أسجج أي سهل . وقوله : « عَلَيْكُمْ الرَّوَّاقُ الْمُطَنَّبُ » يعني : رواق البيت المشدود بالأطناب ، وهي حبال تُشَدُّ بِهِ ، وهذا مثل قول عائشة : ضَرَبَ الشَّيْطَانُ رَوْقَهُ وَمَدَّ طَنْبَهُ ، وقوله : « قَدْ قَدَّمَ لِلوُثْبَةِ يَدًا وَأَخَّرَ لِلنَّكُوصِ رَجُلًا » وهو مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ زَيْنَ الشَّيْطَانِ أَغْمَالَهُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ نَكَصَ عَلَى

(١) أراد بالسواد الأعظم : جمهور أهل الشام . والرواق : رواق معاوية . نهج البلاغة ١٢٢

(٢) تبج كل شيء : وسطه . اللسان : تبج .

(٣) سورة محمد ٢٥/٤٧

(٤) في اللسان : قلق : ألقى الشيء من مكانه وقلقله (الأخيرة رواية نهج البلاغة ١٢١) حركة .

عَقَبْنِي ﴿^(١)﴾ أي رجع على عقبيه ، وأراد على أنه قد قدم يداً ليشب إن رأى فرصة ، وإن رأى الأمر على ما هو معه نكص رجلاً ، وقوله في رواية : « والحظوا الشُّرَّ » هو النظر بمؤخر العين نظر العدو والمبغض . يقول : الحظُّوهم شُرراً ، ولا تنظروا إليهم نظراً يبين لهم ، فإن ذلك أهيب لكم في صدورهم .

خرج عبد الله بن شداد بن الهاد على عائشة مرجعه من العراق ليألي قتل علي ، فقالت : يا عبد الله بن شداد ، هل أنت صادق عما أسألك عنه ؟ قال : وما لي لأصدقك ؟ قالت : فحدثني عن قصتهم قال :

فإن علياً لما كتب معاوية وحكم الحكيم خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس ، حتى نزلوا بأرض يقال لها حروراء من جانب الكوفة ، عتبوا عليه وقالوا : انسلخت من قميص ألبسك [٢٣/أ] الله ، واسم سئاك الله به ، ثم انطلقت فحكمت في دين الله الرجال ، فلا حكم إلا لله . فلما بلغ علياً ما عتبوا عليه ففارقوا أمره أذن مؤذن ألا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد قرأ القرآن . فلما امتلأت الدار من قراء الناس جاء بالمصحف إماماً عظيماً فوضعه علي بين يديه ، وطفق يحركه بيده ويقول : أيها المصحف ، حدث الناس ، فناداه الناس : ماتسأل عنه ! إنما هو مداد وورق ، ونحن نتكلم بما رَوَيْنَا منه ، فإذا تريد ؟ فقال : أصحابكم الذين خرجوا ، بيني وبينهم كتاب الله . يقول الله في كتابه في امرأة ورجل ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْشِرُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾ إلى قوله ﴿ يُؤَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ ^(٢) الآية فأمة محمد ﷺ أعظم حقاً وحرمة من امرأة ورجل . وتقموا عليّ أني كاتب معاوية ، كتبت : علي بن أبي طالب ، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله ﷺ بالحديبية حين صالح قومه قريشاً فكتب رسول الله ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل : لا أكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : كيف تكتب ؟ فقال : باسمك اللهم ، فكتب باسمك اللهم ، فقال رسول الله ﷺ : اكتب محمد رسول الله ، فقال : لو نعلم أنك رسول الله ما خالفناك ، فكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله

(١) سورة الأنفال ٤٨/٨

(٢) سورة النساء ٢٥/٤

قريباً ، يقول الله عز وجل في كتابه ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾^(١) . فبعث إليهم عبد الله بن عباس فخرجت معه ، حتى توسطنا عسكريهم - فقال عبد الله بن شداد - : فقام ابن الكوا فخطب الناس فقال : يا حَمَلَةَ الْقُرْآن ، إن هذا عبد الله بن عباس ، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله ، هو الذي نزل فيه وفي قومه ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾^(٢) فردوه إلى صاحبه ، ولا تواضعوا كتاب الله ، فقام خطبائهم [٣٣/ب] فقالوا : بلى والله لنواضعنه كتاب الله فإن جاء بحق نعرفه اتبعناه^(٣) . وإن جاء بباطل لنُبَكِّتَنه بباطله ولنردَّته إلى صاحبه ، فواضعوا عبد الله^(٤) الكتاب ثلاثة أيام . قالوا : كيف قلت يا ابن عباس ؟ قال : قلت : ما الذي تتكلمون على صهر رسول الله ﷺ وابن عمه ؟ قالوا : ثلاث خصال : قال : فما هن ؟^(٥) قالوا : أما واحدة فإنما قاتل ولم يسب ، ولم يغنم ، فإن كان القوم كفاراً فقد أحلَّ الله دماءهم ونساءهم ، وإن كانوا غير ذلك فمِمَّ استحل ما صنع بهم ؟ . وأما الثانية فإنه حَكَمَ الرجال في أمر الله ، وفي دين الله ، فإنا للرجال والحكم في دين الله بعد قوله : ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾^(٦) وأما الثالثة فإنه عا^(٧) نفسه ، وهو أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين ، قال ابن عباس : هل عندكم غير هذا ؟ قالوا : حسبنا خصلة من هذه الخصال ، قال : فإن أنا أتيتكم من كتاب الله ما ينقض قولكم هذا فترجعون ؟ قالوا : نعم ، قال : فإن الله قد صير مع حكمه حكم الرجال في كتابه مالا يقبل غيره ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حَرَّمَ وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مَتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾^(٨) وقال في آية أخرى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْغَتْوَا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يَرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ أخرجت لكم من هذه ؟

(١) سورة الأحزاب ١٢/٣٣

(٢) سورة الزخرف ٥٨/٤٣

(٣) مكان لفظي « نعرفه اتبعناه » يياض في الأصل ، وما أثبتنا من ابن عساكر ج / عبادة بن أوى ٣٩٧

(٤ - ٥) ما بين الرقین غیر واضح في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .

(٥) سورة الأنعام ٥٧/٦ ، وسورة يوسف ٤٠/١٢ و ٦٧

(٦) في القاموس : عا ، يحو ، ويحيي ويحيى .

(٧) سورة المائدة ٩٥/٥

قالوا : نعم . وأما قولكم : قاتل ولم يسب ولم يغنم فاتكم كان يسي عائشة ، فإن قلتم : إنما نستعمل منها ما نستحل من المشركات بعد قول الله تعالى : ﴿ وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ ^(١) فقد خرجتم من الإسلام ، فأنتم بين ضلالتين ، فاخرجوا من إحداها إن كنتم صادقين ، قال : أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم . وأما قولكم : إنه عى اسمه وهو أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين ، فأنا آتيكم برجال ممن ترضون ؛ إن رسول الله ﷺ يوم المواعدة كتب : هذا ما اصطلى عليه رسول الله ﷺ [٢٤/أ] وأبو سفيان وسهيل بن عمرو فمخو رسول الله ﷺ بعد الوحي والنبوة أعظم أو مخو علي بن أبي طالب نفسه يوم الحكين ؟ قالوا : بل مخو رسول الله ﷺ قال : أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم .

قال عبد الله بن شداد : فرجع منهم أريمة آلاف فيهم ابن الكوا حتى أدخلناهم على علي بالكوفة ، فبعث علي إلى بقيتهم ، فقال : قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم ، فاعتزلوا حيث شئتم حتى تجتمع أمة محمد ﷺ فتوجهوا منها حيث شئتم ، بيننا وبينكم أن تسفكوا دماً حراماً ، أو تقطعوا سبيلاً ، أو تظلموا الأمة ، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ ^(٢) .

فصالت عائشة : يا ابن شداد ، فلم قتلهم ؟ قال : فوالله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبل ، وسفكوا الدم ، واستحلوا أهل الذمة ، قالت : آله الذي لا إله إلا هو لقد كان ؟ قال : نعم ، قالت : فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثون : ذو الشدّة ^(٣) ؟ قال : قد رأيته وقت عليه مع علي في القتلى فدعا الناس فقال : هل تعرفون هذا ؟ فما أكثر من قال : رأيته في مسجد بني فلان يصلي ، ورأيته في مسجد بني فلان يصلي ، قالت : فما قال علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق ؟ قال : سمعته يقول : صدق الله ورسوله ، قالت : نعم ، صدق الله ورسوله ، رحم الله علياً لأن كان من قوله إذا رأى شيئاً يعجبه قال : صدق الله ورسوله ، قال : فذهب أهل العراق يكذبون عليه ويزيدون عليه الحديث .

(١) سورة الأحزاب ٦٢٢

(٢) سورة الأنفال ٥٨/٨

(٣) ويقال فيه « ذو الشدّة » لأن يده كانت قصيرة كالثدي . القاموس واللسان : ثدي .

وعن علي قال :

عهد إلي رسول الله ﷺ أن أقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين .

وعنه قال :

أمرت بقتال ثلاثة : القاسطين ، والناكثين ، والمارقين . فأما القاسطون فأهل الشام ، وأما الناكثون فذكرهم ، وأما المارقون فأهل النهروان ، يعني الحرورية .

وعن علي قال يوم النهروان :

أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين ، والمارقين ، والقاسطين .

وعن عبد الله قال :

خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب بنت جحش ، وأتى بيت أم سلمة ، فكان يومها من رسول الله [٢٤/ب] ﷺ فلم يلبث أن جاء علي ، فدق الباب دقاً خفياً ، فانتبه النبي ﷺ للدق وأنكرته أم سلمة ، فقال رسول الله ﷺ : قومي فافتحي له ، قالت : يا رسول الله ، من هذا الذي من خطره ما نفتح له الباب ؟ ألتقاه بمعاصمي ، وقد نزلت في آية من كتاب الله بالأمس ! فقال لها كهينة المفضب : إن طاعة الرسول طاعة الله ومن عصى رسول الله ﷺ فقد عصى الله ، إن بالباب رجلاً ليس بمَرْقٍ^(١) ولا غَلَقٍ ، يحب الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، لم يكن ليدخل حتى ينقطع الوطء ، قالت : فقممت ، وأنا أختال في مشيتي ، وأنا أقول : بخ بخ ، من ذا الذي يحب الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ؟ ففتحت الباب ، فأخذ بعضاذني الباب ، حتى إذا لم يسمع حساً ولا حركة وصرت في خدري استأذن ، فدخل ، فقال رسول الله ﷺ : يا أم سلمة ، أتعرفينه ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، هذا علي بن أبي طالب ، قال : صدقت ، سيد أحبه ، لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عتبة بيتي ، اسمعي واشهدي ، وهو قاتل الناكثين والقاسطين ، والمارقين من بعدي ، فاسمعي واشهدي ، وهو قاضي عداوتي ، فاسمعي واشهدي ، وهو والله يُحيي سُنِّي ، فاسمعي واشهدي ، لو أن عبداً عبد الله ألف عام بعد

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي هامش الأصل حرف « ط » . ورجل عزق : فيه شدة وبخل وعسر في

خلقه . والغلق : الكثير الغضب . اللسان : عزق ، غلق .

ألف عام وألف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لعلّي بن أبي طالب وعترتي أكبه الله على منخريه يوم القيامة في نار جهنم .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين ، والفاستين ، والمارقين ، فقلنا : يا رسول الله ، أمرتنا بقتال هؤلاء ، فع من ؟ قال : مع علي بن أبي طالب ، معه يقتل عمار بن ياسر .

وعن علقمة والأسود قالا :

أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين ، فقلنا له : يا أبا أيوب ، إن الله أكرمك بنزول محمد ﷺ وبمجيء ناقته تفضلاً من الله ، وإكراماً لك حتى أتاحت بيابك دون الناس ، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله ، فقال : يا هذا [٢٥/أ] إن الزائد لا يكذب أهله ، وإن رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع علي : بقتال الناكثين ، والفاستين ، والمارقين ، فأما الناكثون فقد قاتلناهم ، أهل الجمل : طلحة ، والزبير ، وأما الفاستون فهذا منصرفنا من عندهم ، يعني : معاوية وعمراً ، وأما المارقون فهم أهل الطرّفاوات^(١) ، وأهل السعيفات وأهل النخيلات ، وأهل النهروانات ، والله ما أدري أين هم ، ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله .

قال : ومعت رسول الله ﷺ يقول لعمار :

يا عمار ، تقتلك الفئة الباغية ، وأنت مذ إذ ذاك مع الحق ، والحق معك ، يا عمار بن ياسر ، إن رأيت علياً قد سلك وادياً ، وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ، فإنه لن يدليكَ في رَكِيٍّ^(٢) ولن يخرجك من هدي ، يا عمار ، من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوّ قلده الله يوم القيامة وشاحين من درّ ، ومن تقلد سيفاً أعان به عدوّ علي عليه قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار ، قلنا : يا هذا ، حسبك رحمك الله ، حسبك رحمك الله .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي القاموس واللسان : طرف : يقال لبني عدي بن حاتم الطرّفات (ج طرّفة وهي الشجرة ، ويقال : طرّفاء فالجمع طرفاوات) ، والطرّفات قتلوا بصفين وهم طريف وطرفة ومطرف . وفي الجمهرة ٤٠٢ ذكر طريف ، قتل مع الخوارج .

(٢) الركي : ج رَكِيّة : وهي البئر . اللسان : ركا .

وعن عمار بن ياسر قال : سمعت النبي ﷺ يقول :
يا علي ، ستقاتلك الفئة الباغية ، وأنت على الحق ، فمن لم ينصرك يومئذ فليس
مني .

وعن مازن العالذي قال : قال علي بن أبي طالب :
ما وجدت من قتال القوم بدأ ، أو الكفر بما أنزل على محمد ﷺ .

وعن ميخنف بن سليم قال :
أتينا أبا أيوب الأنصاري وهو يعلف خيلاً له بصيفين فقلنا : قاتلت المشركين بسيفك
مع رسول الله ﷺ ثم جئت تقاتل المسلمين ؟! قال : إن رسول الله ﷺ أمرني بقتال
ثلاثة : الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين . فقد قاتلت الناكثين ، والقاسطين ، وأنا مقاتل
إن شاء الله المارقين بالسبعات^(١) ، بالطرفات^(٢) ، بالنهروانات ، وما أدري أين هو .

وعن علي عليه السلام قال :
أنا فقأت عين الفتنة .

وعن أبي صالح قال : قال علي لأبي موسى :
يا أبا موسى ، احكم علي ولو على حز عنتي .

قال سفيان بن عيينة : سمعت غير واحد [٢٥/ب] من أصحابنا يقولون :
إن علي بن أبي طالب لم يُر بعد تحكيم الحكيم (إلا وهو يقول : [الرجز]
لقد عجزت عجزاً لأعتذر سوف أكيس بعدها وأستر

وعن قيس بن عباد قال : قال علي :
أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله عز وجل يوم القيامة .

قال زيد بن وهب :
قدم على علي وفد من اليمن ، فجمع الناس ، وحضرته الصلاة ، فنادى : الصلاة
جامعة ، فقام رجل من الوفد الذين قدموا ، فتكلم ، فحمد الله وأثنى عليه ، حتى فرغ من

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وانظر الصفحة السابقة .

خطبته ثم قام آخر ، فتكلم ، فخطب نحواً من خطبة صاحبه ثم قال في آخر كلامه : إن طاعة هذا طاعة للربّ تعالى ، ومعصيته معصية للربّ تعالى - يعني : علياً - فقال له علي : كذبت ، فما هزه قول علي حين كذبه أن مضى في خطبته حتى فرغ ، ثم قام الثالث فتكلم ، وخطب نحواً من خطبة صاحبيه ، غير أنه لم يذكر شيئاً من ذكر علي ، ثم قام علي فحمد الله ، وأثنى عليه ، فأجاب الأول في خطبته حتى فرغ ، ثم أجاب الثاني ، ثم أجاب الثالث ، ثم قال : كل خطبائكم قد أحسن إلا ما كان من كلام^(١) هذا الخطيب الثاني الذي زعم أن طاعتي طاعة للربّ تعالى ، وأن معصيتي معصية للربّ تعالى ، ولست كذلك ، إنما ذلك رسول الله ﷺ الذي طاعته طاعة للربّ ، ومعصيته معصية للربّ تعالى .

وعن عثمان بن أبي عثمان قال :

جاء أناس إلى علي بن أبي طالب من الشيعة ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، أنت هو ؟ قال : من أنا ؟ قالوا أنت هو ، قال : ويلكم ! من أنا ؟ قالوا : أنت ربنا ، أنت ربنا ، قال : ارجعوا فأبؤا ، فضرب أعناقهم ، ثم جدّهم في الأرض ، ثم قال : يا قنبر ، اثني بحزم الخطب ، فأحرقهم بالنار ثم قال : [الرجز]

لما رأيت الأمر أمراً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبرا

قال أبو صالح السمان :

رأيت علياً دخل بيت المال ، فرأى فيه شيئاً فقال : [٢٦/أ] ألا أرى هذا هاهنا ، وبالناس إليه حاجة ؟ فأمر به فقسّم ، وأمر بالبيت فكُنس ، ونُضح ، فصلّى فيه ، أو قال فيه ، يعني : نام .

وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال :

لم يرزأ علي بن أبي طالب من بيت مالنا ، يعني بالبصرة ، حتى فارقنا عن جبة عحشوة ، وخميصة^(٢) درابجردية^(٣) .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) الخميصة : كساء أسود مربع ، له علمان . اللسان : خوص .

(٣) درابجرد : كورة بغارس ، وعلة من عمال نيسابور بالصحراء من أعلى البلد . معجم البلدان .

وعن عنتره قال :

دخلت على عليّ بالخورنق^(١) ، وعليه شئيل : قطيفة ، وهو يرعد فيها فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال نصيباً ، وأنت تفعل هذا بنفسك ؟! فقال : إني والله ما أرزأك شيئاً ، وما هي إلا قطيفتيّ اللتين أخرجتهما من بيتي ، أو قال : من المدينة .

وحدث أبو حكيم صاحب الحناء عن أبيه

أن علياً عليه السلام أعطى العطاء في سنة ثلاث مرات ، ثم أتاه مال من أصبهان فقال : أغدوا إلى العطاء الرابع ، إني لست لكم بخازن . قال : وقسم الحبال^(٢) ، فأخذها قوم ، وردّها قوم .

قال موسى بن طريف :

دخل عليّ بيت المال ، فأضرب به ثم قال : لا أمسي وفيك درهم ، ثم أمر رجلاً من بني أسد ، فقسّمه حتى أمسى ، فقيل : يا أمير المؤمنين ، لو عوضته شيئاً ، فقال : إن شاء ولكنه سحت^(٣) .

قال عنتره :

أتيت علياً بالرحبة يوم نيروز أو مهرجان ؛ وعنده دهاقين وهدايا ، قال : فجاء قنبر ، فأخذ بيده ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنك رجل لا تليق^(٤) شيئاً ، وإن لأهل بيتك في هذا المال نصيباً ، وقد خبأت لك خبيثة ، قال : وما هي ؟ قال : انطلق فانظر ما هي ، قال : فأدخله بيتاً ناسية^(٥) مملوءة آنية ذهب ، وفضة مموهة بالذهب . فلما رآها علي قال : ثكلتك أمك ، لقد أردت أن تدخل بيتي ناراً عظيمة ، ثم جعل يزنها ويعطي كل عريف بحصته ثم قال^(٦) : لا تغريني ، وغري غيري^(٧) هذا جنائي وخياره فيه ، إذ كلّ جانٍ يده إلى فيه .

(١) الخورنق : موضع بالكوفة . معجم البلدان .

(٢) الحبلّة : ضرب من الحلّي يوضع في الفلاند . اللسان : حبل .

(٣) السحت : ما خبث من المكاسب وحرم . اللسان : سحت .

(٤) يقال : فلان ما يليق شيئاً من سخائه أي ما يمسك . اللسان : ليق .

(٥) كذا في الأصل وابن عساكر ، ونوقها في الأصل ضبة . ولعلها : « ناحية » .

(٦-٧) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، ويعدّه « صح » .

وعن عبد العزيز بن محمد عن أبيه

أن علياً أقي بالمال ، فأقعد بين يديه الوزان [٢٦/ب] والنقاد ، فكوم كومة من ذهب ، وكومة من فضة ، وقال : يا حراء ، يا بيضاء ، احمرّي وايّضي ، وعُرّي غيري ، هذا جناي وخياره فيه ، وكلّ جانٍ يده إلى فيه .

قال عبد الله بن أبي سفيان :

أهدى إليّ دهقان من دهاقين السواد بُرداً ، وإلى الحسن أو الحسين برداً مثله ، فقام علي يخطب بالمدائن يوم الجمعة ، فرآه عليها ، فبعث إلي وإلى الحسين فقال : ما هذان البردان ؟! قال : بعث إليّ وإلى الحسين دهقان من دهاقين السواد ، قال : فأخذهما فجعلهما في بيت المال .

وعن مجع

أن علياً كان يكنس بيت المال ، ثم يصلي فيه ؛ رجاء أن يشهد له أنه لم يجبس فيه المال عن المسلمين .

وعن المسور قال :

قدمت على علي بالكوفة ، وهو يعطي الناس في بيت له بابان على غير كتاب ، فقال : يابن محرمة ، هذا جناي وخياره فيه ، إذ كلّ جانٍ يده إلى فيه .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن الناس يتراجعون عليك ، قال : أوّقد فعلوا ؟ قلت : نعم ، قال : فاكتبوهم ، فكتبوا .

قال عمرو بن يحيى : ممعت أبي يحدث عن أبيه عمرو قال :

كان عليّ بن أبي طالب استعمل يزيد بن قيس على الري ، ثم استعمل عثنف بن سليم على أصبهان ، واستعمل على أصبهان عمرو بن سلمة . فلما أقبل عمرو بن سلمة عرض له الخوارج بمحلوان^(١) . فلما قدم عمرو بن سلمة على عليّ أمره فليضعها في الرحبة ، ويضع عليها أبناءه حتى يقسمها بين المسلمين ، فبعثت إليه أم كلثوم بنت علي : أرسل إلينا من هذا العسل الذي معك ، فبعثت إليها بزقيّين من عسل ، وزقيّين من سمن . فلما أن خرج علي إلى

(١) حلوان : بليدة تقع آخر حدود خراسان مما يلي أصبهان . معجم البلدان .

الصلاة عذها فوجدها تنقص زقّين ، فدعاه ، فسأله عنها ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لا تسلفني عنها ، فإننا نأتي بزقّين مكانها ، قال : عزمت عليك لتخبرني ما قصتها ، قال : بعثت إلي أم كلثوم ، فأرسلت بها إليها [٢٧/أ] قال : أمرتك أن تقسم فيء المسلمين بينهم . ثم بعثت إلي أم كلثوم أن رُدّي الزقّين ، فأُتِيَ بها مع ما قص منها ، فبعثت إلى التجار : فزموها مملوءتين وناقصتين ، فوجدوا فيها نقصان ثلاثة دراهم وشيء ، فأرسل إليها أن أرسلني إلينا بالدرهم ، ثم أمر بالزقاق قسّمت بين المسلمين .

حدث أبو عمرو بن العلاء عن أبيه عن جده قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : ما أصبت من فيئكم إلا هذه القارورة ، أهداها إليّ الدهقان ، ثم أتى بيت المال ، فقال : خذه ، وأنشأ يقول : [الرجز]

طوبى لمن كانت له قوصره^(١) يأكل منها كل يوم مره

وفي نسخة : أفلح من كانت ..

قال عبد الله بن زُرير :

دخلت علي بن أبي طالب يوم الأضحى ، فقرب إلينا حريرة ، فقلت : أصلحك الله ، لو قربت إلينا من هذا البط يعني : فإن الله قد أكثر الخبز فقال : يا بن زُرير ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان : قصعة يأكلها هو وأهله ، وقصعة يضعها بين يدي الناس .

وعن سفيان قال :

ما بنى عليّ أجرّة على أجرّة ، ولا لبنّة على لبنّة ، ولا قصبة على قصبة ، وإن كان ليؤتى بمحبوبه^(٢) من المدينة في جراب .

وعن مجع التيمي قال :

خرج علي بن أبي طالب بسيفه إلى السوق ، فقال : من يشتري مني سيفي هذا ؟ فلو كان عندي أربعة دراهم اشتري بها إزاراً ما بعته .

(١) القوصرة : مخفف الرء ومثقلها : وعاء من قصب يرفع فيه التمر . اللسان : قصر .

(٢) الجيوب : الحجارة . اللسان : جيب .

وعن ابن عباس قال :

اشترى علي بن أبي طالب قيصاً بثلاثة دراهم ، وهو خليفة ، وقطع كيّنه من موضع الرُضْغَيْن^(١) ، وقال : الحمد لله الذي هذا من ريشه .

وعن سعيد الرجائي قال :

اشترى علي قيصين سُبُلَاوَيْن^(٢) أُنْجَيْنَيْن^(٣) بسبعة دراهم ، فكسا قنبراً أحدهما . فلما أراد أن يلبس قيصة فإذا إزاره مرقوع برقعة من الكم .

وعن جرّموز قال :

رأيت علياً وهو يخرج من العصر وعليه قِطْرِيَّتَان^(٤) : إزار إلى نصف الساق ، ورداء مشمر ، قريب منه ، ومعه دَرّة له ، يمشي بها في الأسواق ويأمرهم [٢٧/ب] بتقوى الله وحسن البيع ويقول : أوفوا الكيل والميزان ، ويقول لا تَنْقُحُوا^(٥) اللحم .

قال زيد بن وهب الجهني :

خرج علينا علي بن أبي طالب ذات يوم وعليه بردان ، مَنَزَر بأحدهما ، مُرْتَدٍ بالآخر ، قد أرخى جانب إزاره ، ورفع جانباً ، قد رفع إزاره بمخرقة ، فربّه أعرابي فقال : أيها الإنسان ، البس من هذه^(٦) الثياب ، فإنك ميت أو مقتول ، فقال : أيها الأعرابي ، إنا ألبس هذين الثوبين ليكونا أبعدَ لي من الزهو ، وخيراً لي في صلاتي وسُنّة للمؤمن .

وعن زيد بن وهب قال :

قدم عليّ عليّ وفد من البصرة فيهم رجل من رؤوس الخوارج يُقال له : الجعد بن

(١) الرضغ : لغة في الرسخ . اللسان : رضغ .

(٢) السبلاني من الثياب : السباغ الطويل الذي قد أسبل . قيل : قد يكون منسوباً إلى موضع من المواضع .

اللسان : سبل .

(٣) كساء أُنْجَيْنَيْن : يتخذ من الصوف ، له خَل ولا علم له ، من أدَوْن الثياب الغليظة . قيل إنه منسوب إلى

موضع اسمه أُنْجَيْن . معجم البلدان : منبج ، واللسان : نبج .

(٤) البرود القطرية : حُر ، لها أعلام ، فيها بعض الخشونة ، تأتي من قبل البحرين . معجم البلدان .

(٥) تقح المعظم : استخرج عنه . اللسان : تقح .

(٦) في الأصل : « هذا » . خطأ .

نعجة ، فخطب الناس فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : يا عليّ ، اتق الله ، فإنك ميت ، وقد علمت سبيل المحسن والمسيء ، ثم وعظه وعاتبه في لبوسه ، فقال : مالك وللبوسي ؟ ! إن لبوسي أبعد من الكبير ، وأجدر أن يقتدي به المسلم .

وعن أبي مطر قال :

خرجت من المسجد ، فإذا رجل ينادي من خلفي : ارفع إزارك فإنه أنقى ثوبك ، وأنقى لك ، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً ، فشيت خلفه ، وهو بين يدي مؤتزراً يازار ، مرتدٍ برداء ، ومعه الدرة كأنه أعرابي بدوي ، فقلت : من هذا ؟ فقال لي رجل : أراك غريباً بهذا البلد ، فقلت : أجل ، رجل من أهل البصرة ، فقال : هذا عليّ أمير المؤمنين ، حتى انتهى إلى دار ابن أبي معيط ، وهو سوق الإبل فقال : بيعوا ولا تخلفوا ، فإن البين تنفق السلعة ، وتحقق البركة ، ثم أتى صاحب التمر ، فإذا خادم تبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ فقالت : باعني هذا الرجل تمرأ بدرهم ، فردّه موالئ فأبى أن يقبله ، فقال له علي : خذ تمرك وأعطها درهمها ، فإنها ليس لها أمر ، فدفعه ، فقلت : أتدري من هذا ؟ فقال : لا ، فقلت : هذا علي أمير المؤمنين ، فصبت تمره وأعطاها درهمها ، قال : أحب أن ترض عني يا أمير المؤمنين ، قال : ما أرضاني عنك إذا [١/٢٨] أوفيتهم حقوقهم ، ثم مرّ مجتازاً بأصحاب التمر ، فقال : يا أصحاب التمر ، أطعموا المساكين يربى كسبكم ، ثم مرّ مجتازاً ومعه المسلون حتى انتهى إلى أصحاب السمك ، فقال : لا يباع في سوقنا طافياً ، ثم أتى دار قرأت - وهي سوق الكرايس - فأتى شيخاً ، فقال : يا شيخ ، أحسن بيعي في قيص بثلاثة دراهم . فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً ، ثم أتى آخر . فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً ، فأتى غلاماً حدثاً ، فاشترى منه قيصاً بثلاثة دراهم ، ولبسه ما بين الرصغين إلى الكفمين ، يقول في لبسه : الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس ، وأواري به عورتي ، ف قيل له : يا أمير المؤمنين ، هذا شيء ترويه عن نفسك ، أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : لا ، بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ يقول عند الكسوة ، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب ، ف قيل له : يا فلان ، قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قيصاً بثلاثة دراهم ، قال : أفلا أخذت منه درهمن ؟ ! فأخذ أبوه درهماً ، ثم جاء به إلى أمير المؤمنين وهو جالس مع المسلمين على باب الرخبة ، فقال : أمسك هذا الدرهم ، فقال : ما شأن هذا الدرهم ؟ فقال : كان قيصاً ثمن درهمن ، فقال : باعني رضي ، وأخذ رضاه .

قال الشعبي :

وجد علي بن أبي طالب درعه عند رجل نصراني ، فأقبل به إلى شريح يخاصمه ، قال : فجاء عليّ حتى جلس إلى حيث شريح ، فقال له علي : يا شريح ، لو كان خصمي مسلماً ما جلست إلا معه ، ولكنه نصراني ، وقد قال رسول الله ﷺ إذا كنتم وإياهم في طريق ، فاضطروهم إلى مضايقه وصغروا بهم ، كما صغّر الله تعالى بهم من غير أن تطفؤا ، ثم قال عليّ : هذا الدرع درعي ، لم أبع ، ولم أهب ، فقال شريح للنصراني : ماتقول فيما يقول أمير المؤمنين ؟ فقال النصراني : ما الدرع إلا درعي ، وما أمير المؤمنين عندي بكاذب ، فالتفت شريح إلى علي ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هل من بيّنة ؟ فضحك عليّ [٢٨/ب] عليه السلام وقال : أصاب شريح ، مالي بيّنة ، ففضى بها للنصراني ، قال : فشى خطأ ثم رجع ، فقال : أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء ، أمير المؤمنين قدمني إلى قاضيه ، وقاضيه يقضي عليه ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين ، اتبعت الجيش ، وأنت منطلق إلى صفين ، فخرجت من بعيرك الأورق ، فقال : أما إذ أسلمت فهي لك ، وحمله على فرس . قال الشعبي : فأخبرني من رآه يقاتل الحوارج مع علي يوم النهروان .

حدث رجل من ثقيف

أن علياً استعمله على عكبرا^(١) ، قال : ولم يكن السواد يسكنه المصلون ، فقال لي بين أيديهم : يستوف خراجهم ، ولا يجدون فيك رخصة ، ولا يجدون فيك ضعفاً ، ثم قال لي : إذا كان عند الظهر فُرح إليّ ، فُرحت إليه ، فلم أجد عليه حاجباً يحجبني دونه ، وجدته جالساً وعنده قدح وكوز فيه ماء ، فدعا بطينة^(٢) ، فقلت في نفسي : لقد أمني حتى يخرج إلي جوهرأ ، ولأدري ما فيها ، فإذا عليها خاتم ، فكسر الخاتم ، فإذا فيها سويق ، فأخرج منه وصب في القدح ، فصب عليه ماء فشرب وسقاني ، فلم أصبر أن قلت له : يا أمير المؤمنين ، أتصنع هذا بالعراق ؟! طعام العراق أكثر من ذلك ، قال : أما والله ما أختم عليه بخلاً عليه ، ولكني أبتاع قدر ما يكفي ، فأخاف أن يغني ، فيصنع فيه من

(١) عكبرا : قد يمد ويقصر : بليدة من نواحي دجيل ، قرب صريفيين وأوانا ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .

معجم البلدان .

(٢) الطينة : قطعة من الطين يمت بها الصك ونحوه . اللسان : طين .

غيره ، فإنما حفظني لذلك ، وأكره أن أدخل بطني إلا طيباً ، وإنني لم أستطع أن أقول لك إلا الذي قلت لك بين أيديهم ، إنهم قوم خُدُع ، ولكني أمرك الآن بما تأخذهم به ، فإن أنت فعلت وإلا أخذك الله به دوني ، فإن يبلغني عنك خلاف ما أمرتك عزلتك ، فلا تبين لهم رزقاً يأكلونه ، ولا كسوة شتاء ولا صيف ، ولا تضربن رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم ، ولا تقبحه في طلب درهم ، فإنما لم [٢٩/أ] نؤمر بذلك ، ولا تبغ لهم دابة يعملون عليها ، إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو ، قال : قلت : إذا أجيتك كما ذهبت ، قال : وإن فعلت ، قال : فذهبت ، فتنبت ما أمرني به ، فرجعت والله ما بقي علي درهم واحد إلا وفيته .

جاء جعدة بن هبيرة إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين ، يأتيك الرجلان ، أنت أحب إلى أحدهما من نفسه - أو قال : من أهله وماله - والآخر لو يستطيع أن يذبحك لذبحك ، فتقضي لهذا على هذا ؟ قال : فلهزه علي وقال : إن هذا شيء لو كان لي فعلت ، ولكن إنما ذا شيء لله .

حدث صالح ببيع الأكسية عن حديثه (١) قال :

رأيت علياً اشترى ثمراً بدرهم ، فحمله في ملحفته فقال : يا أمير المؤمنين ، ألا غمله عنك ؟ فقال : أبو العيال أحق بحمله .

وعن زاذان عن علي

أنه كان يمشي في الأسواق وحده ، وهو وال ، يرشد الضال ، ويعين الضعيف ، ويمر بالبيع والبقال ، فيفتح عليه القرآن ، ويقرأ ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ (٢) ويقول : نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة ، وأهل القدرة من سائر الناس .

وعن صالح بن أبي الأسود عن حديثه .

أنه رأي علياً قد ركب حماراً ، ودلى رجله إلى موضع واحد ثم قال : أنا الذي أهنت الدنيا .

(١) في الأصل وابن عساكر : « عن جدته قالت » وفوقها في الأصل ضبة . واستدركت الرواية الصحيحة في

الهامش .

(٢) سورة القصص ٨٣/٢٨

وعن حسن بن صالح قال :

تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال قائلون : فلان ، وقال قائلون :
فلان ، فقال عمر بن عبد العزيز : أزهّد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب .

قال هشام بن حسان :

بينما نحن عند الحسن إذ أقبل رجل من الأزارقة ، فقال له : يا أبا سعيد ، ما تقول في
علي بن أبي طالب ؟ قال : فاحمّرت وجنتا الحسن ، وقال : رحم الله علياً ، إن علياً كان
سهياً لله ، صائباً في أعدائه ، وكان في محلة العلم أشرفها ، وأقربها من رسول الله ﷺ وكان
رهبانيّ هذه الأمة ، لم يكن لمال الله بالشروقة ، ولا في أمر الله بالنؤومة ، أعطى
[٢٩/ب] القرآن عزيمة علمه ، فكان منه في رياض مونيّة ، وأعلام بيّنة . ذاك علي بن أبي
طالب ، يالْكع .

وعن يزيد بن أبي زياد عن بنت سريّة لعلي بن أبي طالب عن أمها قالت :

اغسلت ، فأقعّدت . فلم أستطع أن أقوم ، فأخبر بذلك علي بن أبي طالب ، فجاء
فوضع يده على رأسي ، فلم تزل يده على رأسي يدعو . حتى قمت ، فسمعتة يقول :
لا تغتسلي في الحش^(١) ، ولا في مكان يبالي فيه ، ولا في قراء .

وعن عمار قال :

حدث رجل علياً بمحدث ، فكذبته ، فما قام حتى عمي .

وعن زاذان

أن رجلاً حدث علياً بمحدث ، فقال : ما أراك إلا قد كذبتني ، قال : لم أفعل ،
قال : أدعو عليك إن كنت كذبت قال : ادع ، فدعا ، فما برح حتى عمي .

وعن أبي مكين قال :

مررت أنا وخالي أبو أمية على دار في جبل حي من مراد ، فقال : ترى هذه الدار ؟
قلت : نعم ، قال : فإن علياً مرّ عليها وهم يبنونها ، فسقطت عليه قطعة فشجّته فدعا الله
أن لا يكل بناؤها ، قال : فما وضعت عليها لبنة ، قال : فكنت تمر عليها لا تشبه الدور .

(١) الحش : البتان . اللسان : حشش .

قال أبو بصير الشيباني :

شهدت الجمل مع مولاي ، فما رأيت يوماً قط أكثر ساعداً نادراً وقدماً نادرة من يومئذ ، ولا مررت بدار الوليد قط إلا ذكرت يوم الجمل . قال : فحدثني الحكم بن عتيبة أن علياً دعا يوم الجمل ، فقال : اللهم ، خذ أيديهم وأقدامهم .

قال المدائني :

نظر علي بن أبي طالب إلى قوم بيابه ، فقال لقنبر : يا قنبر ، من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء شيعةك يا أمير المؤمنين ، قال : فقال : لا أرى فيهم سياء الشيعة ، قال : وما سياء الشيعة ؟ قال : خُصّ البطون من الطوى ، يُبس الشفاه من الظما ، عُمش العميون من البكا .

قال أبو أراكة :

صليت مع علي بن أبي طالب صلاة الفجر . فلما سلم انفتل عن يمينه ثم مكث كأن عليه كآبة حتى إذا كانت^(١) الشمس على حائط^(٢) المسجد قيد رمح - قال : وحائط المسجد يومئذ أقصر مما هو الآن - ثم قلب يده ثم قال : والله [٣٠/أ] لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى اليوم شيئاً يشبههم ، لقد كانوا يُصبحون صُفراً ، شُعناً ، غُبراً ، بين أعينهم كأمشال رُكَب الممز^(٣) ، قد باتوا لله سَجَداً وقياماً ، يتلون كتاب الله ، يراوحون بين جباههم وأقدامهم . فإذا أصبحوا ، فذكروا الله مادوا كما يمد الشجر في يوم الريح ، وهملت أعينهم حتى تبَلَّ ثيابهم ، والله لكأنَّ القوم باتوا غافلين ثم نهض ، فما رُئي بعد ذلك مفتراً ، يضحك ، حتى قتله ابن ملجم عدو الله الفاسق .

وعن الحسن قال : قال علي بن أبي طالب :

طوبى لكل عبد نومة ، عَرَفَ الناس ، ولم يعرفه الناس ، وعرفه الله منه برضوان ، أولئك مصاييح الهدى ، تُجلى عنهم كل فتنة مظلمة ، يُدخلهم في رحمته ، ليس أولئك بالمذاييع البُذُر^(٤) ، ولا بالحفاة المرائين .

(١-٢) ما بين الرقين في هامش الأصل ، وبعده : « صح » .

(٢) يقال للصلي الذي أثر السجود في جبهته : بين عينيه مثل ركية العنز . اللسان : ركب .

(٣) قارن مع ماورد في نهج البلاغة ١١٧

وعن علي بن أبي طالب أنه قال :

تعلموا العلم ، تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، فإنه يأتي من بعدكم زمان ينكر فيه الحق تسعة أعشاره ، وإنه لا ينجو منه إلا كل نومة مُنبتَ الداء ، أولئك أئمة الهدى ، ومصابيح العلم ، ليسوا بالمُجل ، المذاييع البذر .

ثم قال : إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة . وإن الآخرة مقبلة ، ولكل واحدة منها بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا^(١) .

ألا وإن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطاً ، والتراب فراشاً ، والماء طيباً . ألا من اشتاق إلى الآخرة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن الحُرّمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات . ألا إن الله عبداً كمن رأى أهل الجنة في الجنة مغلدين ، وأهل النار في النار معذبين ، شرورهم مأمونة ، وقلوبهم محزونة ، وأنفسهم عفيفة ، وجوانحهم خفيفة ، صبروا أيام العقوب لراحة طويلة ، أما الليل فصاقون أقدامهم ، تجري دموعهم على خدودهم يحأرون إلى ربهم ، ربنا ربنا ، يطلبون فكاك رقابهم ، وأما النهار فعمالء ، حلاء بررة ، أتقياء ، كأنهم القداح ، ينظر إليهم الناظر فيقول : مرضى ، وما بالقوم من مرض ، وخولطوا ، ولقد خالط القوم أمر عظيم^(٢) .

[٢٠/ب] وعن ابن عباس قال :

قال عمر لعلي : عظمي يا أبا الحسن ، قال : لا تجعل يقينك شكاً ، ولا علمك جهلاً ، ولا ظنك حقاً ، واعلم أنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت ، وقسمت فسويت ، ولبست فأبلت ، قال : صدقت يا أبا الحسن .

خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس ، إن أخوف ما أخاف عليكم من طول الأمل ، واتباع الهوى ، فأما طول الأمل فيُنسي الآخرة ، وأما اتباع الهوى فيُصدّ عن الحق . ألا إن الدنيا قد ولت مدبرة ، والآخرة مقبلة ، ولكل واحدة منها بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل^(٣) .

(١) قارن مع ماورد في نهج البلاغة ١٠٠

(٢) قارن مع ماورد في نهج البلاغة ٣٧٧

(٣) قارن مع ما ورد في نهج البلاغة ١٠٠

وعن الأصمغ بن نباتة قال :

صعد علي ذات يوم المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر الموت فقال : عبادة الله ، الموت ليس منه فوت ، إن أقمتم له أخذكم ، وإن فررتم منه أدرككم فالنَّجاء النَّجاء ، والوَجاء الوِجاء ، وراءكم طالب حيث : القبر ، فاحذروا ضغطته ، وظلمته ، ووحشته ، ألا وإن القبر حفرة من حفر النار ، أو روضة من رياض الجنة . ألا وإنه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول : أنا بيت الظلمة ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدود . ألا وإن وراء ذلك يوم يشيب فيه الصغير ، ويسكر فيه الكبير ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾^(١) ألا وإن وراء ذلك ماهو أشد منه : نار حرها شديد ، وقعرها بعيد ، وخليها حديد ، وخازنها ملك ، ليس لله فيها رحمة . قال : ثم بكى ، وبكى المسلمون حوله ، ثم قال : وإن وراء ذلك جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين . جعلنا الله وإياكم من المتقين ، وأجارنا وإياكم من العذاب الأليم .

وعن علي بن أبي طالب

أنه خطب الناس فحمد الله وأثنى [١/٣١] عليه ثم قال : أما بعد . فإن الدنيا قد أدبرت ، وأذنت يوداع ، وإن الآخرة قد أقبلت ، وأشرفت باطلاع ، وإن المضار اليوم ، وغدا السباق . ألا وإنكم في أيام أمل ، من ورائه أجل ، فن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خيب عمله . ألا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة . ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها ، ولم أر كالنار نام هاربها . ألا وإنه من لم ينفعه الحق ضره الباطل ، ومن لم يستقم به الهدى حاربه الضلال ، ألا وإنكم قد أمرتم بالطَّعن ، ودلتم على الزاد^(٢) .

ألا أيها الناس ، إنما الدنيا عَرَضَ حاضر ، يأكل منها البتر والفاجر ، وإن الآخرة وعْد صادق ، يحكم فيها ملك قادر . ألا إن ﴿ الشَّيْطَانَ يَعِدُّكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾^(٣) أيها الناس ، أحسنوا في عمركم تحفظوا في عقبكم ، فإن الله وعد جنته من أطاعه ، وأوعد ناره من عصاه ، إنها نار لا يهدأ زفيرها ، ولا

(١) سورة الحج ٢/٢٢

(٢) قارن مع ما ورد في نهج البلاغة ٧٦

(٣) سورة البقرة ٢/٢٧

يُفَكِّ أسيرها ، ولا يُعَبِّرُ كسيرها ، حرُّها شديد ، وقمرها بعيد ، وماؤها صديد ، وإن
أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى ، وطول الأمل .

وعن ابن عباس قال :

كتب إليَّ علي بن أبي طالب بموعظة ما سُررت بموعظة سروري بها : أما بعد . فإن
المرء يسره ذك ما لم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليذكره ، فما بالك من دنياك
فلا تكن بها فرحاً ، ومافاتك منها فلا تتبّعهُ أسفاً ، وليكن سرورك على ما قدمت ،
وأسفك على ما خلفت ، وهكّ فيما بعد الموت .

ثم رجل الدنيا عند علي بن أبي طالب فقال علي : الدنيا دار صدق لمن صدقها ،
ودار نجاة لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها ، مهبط وحي الله ، ومصلى ملائكته ،
ومسجد أنبيائه ، ومتجر أوليائه [٣١/ب] رجحوا فيها الرحمة ، واكتسبوا فيها الجنة ، فمن
ذا يذمها وقد آذنت ببينها ، ونادت بفراقها وشبهت بشروها السرور ، وببلائها إليه
ترغيباً وترهيباً ، فيا أيها الذمام للدنيا ، المعلن نفسه ، متى خدعتك الدنيا ، أو متى
استدّمت إليك ، أبصارع آبائك في البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى . كم مرضت
بيدك ، وعللت بكفيك ، تطلب له الشفاء ، وتستوصف له الأطباء ، لا يغني عنك
دواؤك ولا ينفعك بكاؤك .

وعن يحيى بن يعمر قال : قال علي بن أبي طالب^(١) :

إن الأمر ينزل من السماء كقطر المطر ، لكل نفس ما كتب الله لها من زيادة أو نقصان :
في نفس ، أو أهل ، أو مال ، فمن رأى نقصاً في أهله ، أو نفسه ، أو ماله ورأى لغيره غفيرة^(٢) فلا
يكونن ذلك له فتنة ، فإن المسلم ما لم يَغشَ دناءة يظهر تخشعاً لها إذا ذكرت ، يُقرى به لثام
الناس ، كالياسر^(٣) الفالاج^(٤) ، ينتظر أول فوزة من قسداحه تسوجب^(٥)

(١) قارن مع ما ورد في نهج البلاغة ٦٨

(٢) في الأصل وابن عساكر : « عثرة » . ولا يستقيم بها المعنى . وما أثبتنا من نهج البلاغة ٦٨ ، وفي اللسان :
غفر . والغفيرة : الكثرة والزيادة .

(٣) في الأصل وابن عساكر : « كالياسر » . وما أثبتنا من نهج البلاغة ٦٨

(٤) الياسر : المتنامر . والفالج : الفائز . اللسان : يرس ، فلج .

(٥) في الأصل وابن عساكر : « ويوجب » . وما أثبتنا من نهج البلاغة ٦٨

له المغنم ، وتدفع عنه المغرم ، فكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة بين إحدى الحسنيين .
إذا ما دعا الله ، فما عند الله خير له ، وإما أن يرزقه الله مالاً ، وإذا هو ذو أهل ومال ،
ومعه حبه ودينه . الحرث حرثان : فحرث الدنيا : المال والبنون ، وحرث الآخرة :
الباقيات الصالحات ، وقد يجمعها الله لأقوام .

قال سفيان : ومن يحسن يتكلم بهذا الكلام إلا علي ؟ .

وعن علي بن أبي طالب أنه قال : (١)

ذمتي رهينة ، وأنا به زعيم ، لا يبيع على التقوى (٢) زرع قوم ، ولا يظلم على التقوى
سنيخ أصل ، وإن أجهل الناس من لم يعرف قدره ، وكفى بالمرء جهلاً ألا يعرف قدره ،
وإن أبفض الناس إلى الله عز وجلّ رجل قَمَشَ (٣) علماً في أغمار من الناس غشوه ، أغار فيه
بأغبار (٤) الفتنة ، عي عماً في رتب الفتنة [٢٢/١] سماه أشباه الناس عالماً ولم يغن في العلم ،
ذكر فاستكثر ما قلّ منه ، وما قلّ منه خير مما أكثر ، حتى ارتوى من آجن ، واستكثر من
غير طائل ، جلس للناس مغيثاً لتخليص ما التبس (٥) على غيره ، فإن نزلت به إحدى
المبهات هيا لها حشواً من رأيه ، فهو من قطع المشتبهات في مثل نسج العنكبوت ،
لا يدري أخطأ أم أصاب ، خبط جهالات ، ركاب عمايات ، لا يعتذر مما لا يعلم ليسلم ،
ولا يعض على العلم بضرر قاطع فيغنم ، تبكي منه الدماء ، وتصرخ منه المواريث ،
ويستحل بقضائه الفرج الحرام لا مليء (٦) . والله - بإصدار ماورد عليه ، ولا هو أهل لما
قُرظ به (٧) ، أولئك الذين حققت عليهم النياحة أيام الدنيا .

(١) قارن مع ما ورد في نهج البلاغة : ٥٥ وما بعدها .

(٢) فسر ابن عساكر بقوله : « يبيع على التقوى : أي يفسد فيصير شيئاً ، من قول الله عز وجل : ﴿ ثم يبيع ﴾
فتراه مصفراً » .

(٣) القمش : جمع الشيء من هاهنا وهاهنا . اللسان : قش .

(٤) في الأصل « أغمار » واختارنا رواية ابن عساكر ، وفسرها بقوله : « أغبار الفتنة أي بقاياها ، ويقال : يفلان
غُتْر من المرض أي بقيته » .

(٥) الأصل : « ليس » . ولا يستقيم بها المعنى .

(٦) المليء : الثقة . اللسان : ملأ . قال : « وقد أولع فيه الناس بترك الهمز وتشديد الياء » .

(٧) في الأصل : « قرض له » . وفي إحدى روايات ابن عساكر : « فوض له » . واختارنا الرواية الثانية فيه .

وقرظ : مدح .

قال^(١) : وهذا الفريق الذين وصفهم أمير المؤمنين في الجهالة الأراذل السفلة قد كثروا في زماننا ، وغلبوا على أهله ، واستعملوا على علمائه ، والربانيين فيه ، وإلى الله المشتكى . وقد تظاهرت الأخبار عن سيدنا رسول الله ﷺ أنه قال : إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا .

وعن الحسن بن علي قال : قال لي أبي علي بن أبي طالب : أي نبي ، لا تخلفن وراءك شيئاً من الدنيا ، فإنك تخلفه لأحد رجلين : إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما سمعت به ، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على ذلك . وليس أحد هذين بحقيق أن تؤثره على نفسك .

وعن علي قال : كونوا في الناس كالنحلة في الطير ، إنه ليس في الطير شيء إلا وهو يستضعفها ، ولو يعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها ، خالطوا الناس بالسننكم وأجسادكم ، وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم [٣٢/ب] فإن للمرء ما اكتسب ، وهو يوم القيامة مع من أحب .

وعن علي بن أبي طالب قال : التوفيق خير قائد ، وحسن الخلق خير قرين ، والعقل خير صاحب ، والأدب خير ميراث ، والوحشة أشد من المعجب .

وعن علي بن أبي طالب أنه قال : يا حمة القرآن ، اعملوا به ، فإنما العالم من علم ثم عمل بما علم ، ووافق علمه عمله ، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم ، تخالف سريرتهم علانيتهم ، ويخالف علمهم علمهم ، يجلسون حلقاً ، فيباهي بعضهم بعضاً ، حتى إن الرجل يفضب على جلسه أن يجلس إلى غيره ويدعه . أولئك لاتصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله .

وعن علي بن أبي طالب قال : وأبردها على الكبد إذا سئلت عما لا أعلم أن أقول : الله أعلم .

(١) أي ابن عساكر .

وعن علي قال :

كلمات لو رحلتم فيهن المطي لأنضيتموهن قبل أن تدركوا مثلهن : لا يرجُ عبدٌ إلا ربّه ، ولا يخافن إلا دينه ، ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم ، ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : الله أعلم - وفي رواية : أن يقول : لأعلم - واعلموا أن منزلة الصبر من الإيمان كنزلة الرأس من الجسد ، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد ، فإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان .

وعن علي قال :

ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه ؟ الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ، ولا يرخّص لهم في معاصي الله ، ولا يدع القرآن رغبة إلى غيره . إنه لا خير في عبادة لا علم فيها ، ولا خير في علم لا فقه فيه ، ولا خير في قراءة لا تدبّر فيها .

وعن علي قال :

كونوا بقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل ، فإنه لن يقلّ عمل مع التقوى ، وكيف يقلّ عمل يتقبّل ؟ .

قال عكرمة :

لما قدم علي من صفين قام إليه شيخ من أصحابه فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن مسيرنا هذا إلى أهل الشام : بقضاء وقدر ؟ [١/٢٣] فقال علي : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، ما قطعنا وادياً ، ولا علونا تلعة إلا بقضاء وقدر ، فقال الشيخ : عند الله احتسبت عَنائي ، فقال علي : ولم يك أعظم الله أجركم في مسيركم ، وأنتم مصعدون ، وفي منحدركم وأنتم منحدرون ، وما كنتم في شيء من أموركم مكرهين ، ولا إليهما مضطرين ، فقال الشيخ : كيف يا أمير المؤمنين والقضاء والقدر ساقنا إليها ؟ قال : وبحك ! لعلك ظننته قضاء لازماً ، وقدراً حاتماً ، لو كان ذلك لسقط الوعد والوعيد ، ولبطل الثواب والعقاب ، ولا أتت لائمة من الله للذنوب ، ولا حمدة من الله للحسن ، ولا كان المحسن أولى بثواب الإحسان من المذنب . ذلك مقال إخوان عبدة الأوثان ، وجنود الشيطان ، وخصماء الرحمن ، وهم قدرية هذه الأمة ومجوسها ، ولكن الله تعالى أمر بالخير تحييراً ، ونهى عن الشر تحذيراً ، ولم يعص مغلوباً ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يملك تعويضاً ، ولا خلق السموات والأرض ، وما

أرى فيها من عجائب آياتها باطلاً ، ذلك ظن الذين كفروا ، فويل للذين كفروا من النار ، فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، فما كان القضاء والقدر الذي كان فيه مسيرنا ومنصرفنا ؟ قال : ذلك أمر الله وحكمته ، ثم قرأ علي ﷺ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ^(١) فقام الشيخ تلقاء وجهه ثم قال : [البسيط]

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا
أوضحت من ديننا ما مكان ملتبساً جزاك ربك عنا فيه إحسانا

قال الحارث :

جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن القدر ، قال : طريق مظلم لاتسلكه ، قال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن القدر ، قال : بحر عميق لاتلج ، قال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن القدر ، قال : سر الله قد خفي عليك فلا تقسه ، قال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن القدر ، قال : أيها السائل [٣٣/ب] ان الله خلقك لما شاء ^(٢) أو لما شئت ؟ قال : بل لما شاء ، قال : فيستعملك كما شاء أو كما شئت ؟ قال : بل كما شاء ، قال : فيبيعك يوم القيامة كما شاء أو كما شئت ؟ قال : بل كما شاء ، قال : أيها السائل ، ألتستسأل ربك العافية ؟ قال : نعم ، قال : فن أي شيء تسأله العافية : أمن البلاء الذي ابتلاك به غيره ؟ قال : من البلاء الذي ابتلاني به ، قال : أيها السائل ، تقول : لاحول ولا قوة إلا بن ؟ قال : إلا بإذنه العلي العظيم ، قال : فتعلم ماتفسيرها ؟ قال : تعلمني مما علمك الله يا أمير المؤمنين .

قال : إن تفسيرها : لا يقدر على طاعة الله ، ولا يكون له قوة في معصية الله في الأمرين جميعاً إلا بالله . أيها السائل ، ألك مع الله مشيئة ، أو فوق الله مشيئة ، أو دون الله مشيئة ؟ فإن قلت : إن ^(٣) لك دون الله مشيئة فقد اكتفيت بها عن مشيئة الله ، وإن زعمت أن لك فوق الله مشيئة فقد ادعيت أن قوتك ومشيتك عاليتان على قوة الله ومشيته ، وإن زعمت أن لك مع الله مشيئة فقد ادعيت مع الله شركاً في مشيته . أيها

(١) سورة الإسراء ١٧/٢٣

(٢) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركتها من ابن عساكر .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

السائل ، إن الله يشج ويداوي ، فنه الداء ، ومنه الدواء . أعقلت عن الله أمره ؟ قال : نعم . قال علي : الآن أسلم أخوكم ، فقوموا فصافحوه ، ثم قال علي : لو أن عندي رجلاً من القدرية لأخذت برقبته ، ثم لأزال أجأها حتى أقطعها ، حتى أقطعها ، فإنهم يهود هذه الأمة .

قال الأحنف بن قيس :

ماسمعت بعد كلام رسول الله ﷺ أحسن من كلام أمير المؤمنين علي حيث يقول : إن للنكبات نهايات ، لا بد لأحد إذا نكب من أن ينتهي إليها ، فينبغي للعاقل إذا أصابته نكبة أن ينأى عنها حتى تنقضي مدتها ، فإن في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهاها .

[٢٤ /] قال الأحنف وفي مثله يقول القائل : [البسيط]

الدهرُ يحرق أحياناً فلا ديةً فاصبر عليه ولا تجزع ولا تشب
حتى يفرجها في حالٍ مدتها فقد يزيد احتناقاً كلُّ مضطرب

ولأبي تمام^(١) : [الطويل]

ومن لم يسلم للنوائب أصبحت خلأته جمعاً عليه نوائباً

قام رجل إلى علي بن أبي طالب فقال : يا أمير المؤمنين ، ما الإيمان ؟ قال : الإيمان على أربع دعائم : على الصبر ، واليقين ، والعدل ، والجهد .

فالصبر منها على أربع شعب : على الشوق ، والشفقة ، والزهادة ، والترقب : فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصائب ، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات .

واليقين على أربع شعب : على تبصرة الفطنة ، وتأويل الحكمة ، وموعظة العبرة ، وسنة الأولين : فمن تبصر في الفطنة تأول الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين .

(١) ديوان أبي تمام ج ٧٧١ ، ورواية الشطر الثاني « طراً » بدلاً من جمعاً .

والعدل منها على أربع شعب : غائص^(١) يعني : الفهم ، وشرائع الحكم ، وزهرة^(٢) العلم ، وروضة الحلم ، فمن فهم فسر جميع العلم ، ومن علم عرف شرائع الحكم ، ومن حلم لم يفرط أمره ، وعاش في الناس جيلاً .

والجهاد على أربع شعب : على أمر بالمعروف ، ونهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين : فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر رغم أنف المنافق ، ومن صدق في المواطن قضى ماعليه ، ومن شنأ الفاسقين وغضب غضب الله له . قال : فقام إليه السائل فقبل رأسه .

قيل لعلي بن أبي طالب : يا أمير المؤمنين ، ما السخاء ؟ قال : ما كان منه ابتداء ، فأما ما كان عن مسألة فحياء وتكرم^(٣) .

[٢٤/ب] كتب علي إلى بعض عماله^(٤) :

رويداً ، فكأن قد بلغت المدى ، وعرضت عليك أعمالك . بالهل الذي يضادي المفتر بالحسرة ، ويتمنى المضيق التوبة ، والظالم الرجعة .

كتب علي بن أبي طالب : عهداً لبعض أصعابه على بلد فيه :

أما بعد . فلا تطوّلن حجايبك على رعيّتك ، فإن احتجاب الولاة على الرعية شعبة من الضيق ، وقلّة علم بالأمر والاحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه ، فيصغر عندهم الكبير ، ويعظم الصغير ، ويحبّ الحسن ، ويحسّن القبيح ، ويشتاب الحقّ بالباطل ، وإنّا الوالي بشر ، لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور ، وليست على الحقّ^(٥) سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب ، فتحصن من الإدخال في الحقوق بلين الحجاب ، فإنما أنت أحد رجلين : إما امرؤ سخّ نفسك بالبذل في الحق ، ففيم احتجائبك من حق واجب أن تعطيه ، أو خلق كريم تسديه ، وإما مبتلى بالمنع ، فما أسرع كفّ الناس عن

(١) في الأصل : « غامض » . ولا يستقيم بها المعنى . وأثبتنا رواية نهج البلاغة ٥٧٠

(٢) الزهرة بضم الزاي : الحسن والبياض . اللسان : زهر .

(٣) انظر نهج البلاغة ٥٧٥

(٤) انظر نهج البلاغة ٤٩٩

(٥) في الأصل : « القول » ، وأثّرنا رواية نهج البلاغة ٥٣٤

مسألتك إذا يسؤوا من بذلك^(١) ، مع أن أكثر حاجات الناس إليك مالا مؤنة فيه عليك ، من شكاة مظلّمة ، أو طلب إنصاف . فانتفع بما وصفت لك ، واقتصر على حفظك ورشدك ، إن شاء الله .

وعن علي عليه السلام قال :

الكريم يلين إذا استعطيف ، واللّيم يقسو إذا ألطف .

قال علي :

من أراد أن ينصف الناس من نفسه فليحبّ لهم ما يحبّ لنفسه .

وعن علي بن أبي طالب قال :

لا تواخ العاجز^(٢) ، فإنه يزين لك فعله ، ويحب لو أن لك مثله ، ويزين لك أسوأ خصاله ، ومدخله عليك ، ومخرجه من عندك شين وعار ، ولا الأحق فإنه يجهد نفسه لك ، ولا ينفعك ، وربما أراد أن ينفعك فيضرك ، فسكوته خير من نطقه ، ويّعهده خير من قربه ، وموته خير من حياته ، ولا الكذاب [٢٣٥] فإنه لا ينفعك معه عيش ، ينقل حديثك ، وينقل الحديث إليك وإن يُحدّث بالصدق فما يُصدّق .

قال علي بن أبي طالب :

إني لأستحي من الله أن يكون ذنب أعظم من عفوي ، أو جهل أعظم من حلمي ، أو عورة لا يوارئها سترتي ، أو خلّة لا يسدّها جودي .

وعن علي قال :

جزاء المعصية الوهن في العبادة ، والضيّق في المعيشة ، والتّمسّ في اللذة . قيل : ومالتسّ في اللذة ؟ قال : لا ينال شهوة حلالاً إلا جاءه ما ينغّسه إياه .

جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فأطراه ، وكان يُبغضه ، فقال له : إني ليس كما تقول ، وأنا فوق ما في نفسك .

(١) في الأصل وابن عساكر : « عن ذلك » واختارنا رواية نهج البلاغة : ٥٣٥

(٢) كذا في الأصل في هذا الموضع ، وسوف ترد : « الفاجر » . انظر ص ٩٤

وعن علي كرم الله وجهه قال :

حَسْبِي حَسْبُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَدِينِي دِينُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمَنْ نَالَ مِنْي شَيْئاً فَإِنَّمَا يَنَالُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ .

وعن عروة

أن رجلاً وقع في علي بحضور من عمر ، فقال عمر : تعرف صاحب هذا القبر ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب ابن عبد المطلب . لا تذكر علياً إلا بخير ، فإنك إن أذيتَه أذيتَ هذا في قبره . وفي رواية : فإنك إن أبغضتَه أذيتَ هذا في قبره .

قال الشعبي :

كان أبو بكر شاعراً ، وكان عمر شاعراً ، وكان علي أشعر الثلاثة .

كتب معاوية إلى علي بن أبي طالب :

يا أبا الحسن ، إن لي فضائل كثيرة ، وكان أبي سيداً في الجاهلية ، وصرتُ ملكاً في الإسلام ، وأنا صهر رسول الله ﷺ ، وخال المؤمنين ، وكتب الوحي ، فقال علي : أبا الفضائل يفخر عليّ ابنُ أكلة الأكباد ؟ ثم قال : اكتب يا غلام^(١) : [الوافر]

محمدُ النبيُّ أخي وصهري	وحزرةُ سيّد الشهداء عتي
وجعفرُ الذي يُمسي ويُضحّي	يطير مع الملائكة ابنُ أُمّي
وبنتُ محمدٍ سكّني وعِرسِي	مَسْوَطٌ ^(٢) لهما بدمي ولحي
وسبطاً أحمدٍ ولداي منها	فأَيُّكُمْ لهُ سهمٌ كسهمي ؟
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً	صغيراً ما بلغتْ أوْانَ حلمي ^(٣)

[٣٥ب] فقال معاوية : أخفوا هذا الكتاب ، لا يقرأه أهل الشام ، فيميلون إلى ابن أبي طالب .

قال جابر بن عبد الله :

سمعت علياً ينشد ورسول الله ﷺ يسمع^(٤) : [البسيط]

(١) ليست الأبيات في ديوانه .

(٢) ساط الشيء : خاضه وخلطه . ومسوط أي مزوج وخلوط . وهذا الشطر في اللسان : سوط .

(٣) البيت الأخير مستدرِك في هامش الأصل .

(٤) الديوان : ٤٣ ، باختلاف في رواية بعضها .

أنا أخو المصطفى لاشك في نسبي
جدّي وجدّ رسول الله منفرداً^(١)
صدقته وجميع الناس في بهر
فالحمد لله شكراً لأشريك له
مئة ربيت وسبطاه هما ولدي
وفاطم زوجتي لا قول ذي قنْدِ
من الضلالة والإشراك والنكدي
البر بالعبد والباقي بلاأمد

فتبسم رسول الله ﷺ وقال : صدقت يا علي .

وقال علي بن أبي طالب^(٢) : [الوافر]

إذا اشتملت على اليأس القلوب
وأوطنت المكارة وأطمأنت
ولم ير لانكشاف الصبر وجة
أتاك على قنوط منك غوث
وضاق بما به الصدر الرحيب
وأرست في أماكنها الخطوب
ولا أغنى بحيلته الأريب
يحيى به القريب المستجيب
فوصولها الفرج القريب
وكل الحادثات إذا تناهت

قال الشعبي : قال علي بن أبي طالب لرجل - وكبره له صحبة رجل - فقال له^(٣) :-

[الهزج]

لا تصحب^(٤) أخا الجهل
فكم من جاهل أردى
يقاس المرء بالمرء
وللشيء من الشيء
وللقلب على القلب
دليلاً حين يلقاه
وإياك وإياه
حلياً حين أخاه
إذا ما هو ماشاه
مقاييس وأشباه
دليل حين يلقاه

ومن شعر علي عليه السلام^(٥) : [مجزوء الكامل]

(١) في الديوان : « متحد » وهي أفضل .

(٢) الديوان ١٣

(٣) الديوان ١٣١

(٤) لحق « مفاعيلن » الحزم . وهو قبيح . انظر المعيار في أوزان الأشعار هـ

(٥) ليس البيتان في الديوان .

كم فرحة مطوية لك بين أثماء النوائب
ومسرة قسدت أقبلت من حيث تنتظر المصائب

[٣٦ /] حدث أبو عمرو بن العلاء عن أبيه قال :

وقف علي بن أبي طالب على قبر فاطمة فأنشأ يقول^(١) : [الطويل]

ذكرت أبا أروى فبت كأنني
لكل اجتماع من خليلين فرقة
وإن افتقادي واحداً بعد واحد
ستعرض عن ذكرى وتنسى مودتي
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي
فإن غناء النائبات قليل

وله^(٢) : [المتقارب]

لا تنفس سرك إلا إليـك
فإني رأيت غواة الرجال
فإن لكل نصيح نصيحا
لا يتركون أديماً صحيحاً

وله^(٣) : [الوافر]

نقشنا وذو إخوان الصفاء
فكلهم ذئاب في ثياب
بأقلام الهباء على الهواء
حياتهم وفساة للحياء

وله^(٤) : [مجزوء الكامل]

الصبر من كرم الطبيعة
والحق أمتع جانباً
والمن مفسدة الصنعة
من قلة الجبل^(٥) المنفعة
من جرية الماء السريعة

(١) البيتان الثاني والثالث في الديوان ٩٩

(٢) الديوان ٤٢

(٣) ليس البيتان في الديوان .

(٤) الديوان ٨٠

(٥) القلة : أعلى الجبل . اللسان : قتل .

ترك التماسد للصيد حتى يكون داعية القطيعة

وله^(١) : [الطويل]

إن كنت محتاجاً إلى الحلم إنني	إلى الجهل في بعض الأحيان أحوج
وما كنت أرضى الجهل خدناً وصاحباً	ولكنني أرضى به حين أحوج
ولي فرسٌ للحلم بالحلم ملجئ	ولي فرسٌ للجهل بالجهل مسرّج
فمن شاء تقويمي فإني مقوم	ومن شاء تعويجي فإني معوج

وعن أيوب السخيتاني قال :

من أحبّ أبا بكر فقد أقام الدين ، ومن أحبّ عمر فقد أوضح السبيل ، ومن أحبّ عثمان فقد استار بنور الله ، ومن أحبّ علياً فقد استسك بالعروة الوثقى ، ومن قال الحسن في أصحاب رسول الله ﷺ [٣٦ ب] فقد برئ من النفاق .

قال سفيان الثوري :

حبّ علي من العبادة ، وأفضل العبادة ما كنتم .

قال يحيى بن آدم :

ما أدركت أحداً بالكوفة إلا يفضل علياً ، يبدأ به ، وما استثنى أحداً غير سفيان الثوري .

قال عبد الرزاق :

قال معمر مرة وأنا مستقبله ، وتبسم ، وليس معنا أحد ، قلت : ما شأنك ؟ قال : عجبت من أهل الكوفة ، كأن الكوفة إنما بنيت على حبّ علي ، ما كنت أحداً منهم إلا وجدت المقتصد منهم الذي يفضل علياً على أبي بكر وعمر ، منهم سفيان الثوري ، قال : فقلت لمعمر - وأريته كأني أعظمت ذلك - فقال معمر : وما ذاك ؟ لو أن رجلاً قال : علي أفضل عندي منها ما عنته إذا ذكر فضلها ، إذا قال : عندي ، ولو أن رجلاً قال : عمر عندي أفضل من علي وأبي بكر ما عنته . قال عبد الرزاق : فذكرت ذلك لوكيع بن

(١) ليست الأبيات في الديوان .

الجراح ونحن خاليان فاشتهاها أبو سفيان وضحك ، وقال : لم يكن سفيان يبلغ بنا هذا الحد ، ولكنه أفضى إلى معمر مالم يَفْضِ إلينا .

وكننت أقول لسفيان : يا أبا عبد الله ، أرايت إن فضلنا علياً على أبي بكر وعمر ما تقول في ذلك ؟ فيسكت ساعة ثم يقول : أخشى أن يكون ذلك طعناً على أبي بكر وعمر ، ولكننا نقف . قال عبد الرزاق : وأخبرنا ابن^(١) التيمي يعني : معتمراً قال : سمعت أبي يقول : فَضَّلَ علي بن أبي طالب أصحاب رسول الله ﷺ عِنةً مَنقُبةً ، وشاركهم في مناقبهم . عثان أحب إلي منه^(٢) .

وعن سالم مولى أبي الحسين قال :

كنت جالساً مع أبي الحسين زيد بن علي ، ومعه ناس من قریش ، ومن بني هاشم ، وبني مخزوم ، فتذاكروا أبا بكر وعمر ، فكأنَّ الخزوميين قدّموا أبا بكر وعمر ، وزيد ساكت ، لا يقول لهم شيئاً ، ثم قاموا فتفرّقوا ، فعادوا بالعشي إلى مجلسهم ، فقال زيد بن علي : إني سمعت مقاتلكم ، وإني قلت في ذلك كلمات ، فاسمعوهم [٣٧ / ١] ثم أنشد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم : [الطويل]

وَمَنْ فَضَّلَ الْأَقْوَامَ يَوْمًا بِرَأْيِهِمْ	فَإِنَّ عَلِيًّا فَضَّلْتُهُ الْمُنَاقِبُ
وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ وَالْحَقُّ قَوْلُهُ	وَإِنْ رَغِمَتْ فِيهِ الْأَنْوُفُ الْكَوَاذِبُ
بِأَنَّكَ مِنِّي يَا عَلِيُّ مُعَالِنًا	كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى أَخٍ لِي وَصَاحِبُ
دَعَاءٍ يَبْدِرُ فَاسْتَجَابَ لِأَمْرِهِ	فَبَادَرَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ يَضَارِبُ
فَإِذَا لَمْ يَعْلَمُوهُمْ بِهِ وَكَأَنَّهُ	شَهَابٌ تَتَنَّى بِالتَّوَائِمِ ثَاقِبُ

أنشد القاسم بن يسار وأبو عبد الله بن الحميم : [الطويل]

إِذَا مَا ذَكَّرْنَا مِنْ عَلِيٍّ فَضِيلَةً	رَمَوْنَا لَهَا جَهْلًا بِشْتَرِ أَبِي بَكْرٍ
يَدِيرُونَنَا لِأَقْدَسِ اللَّهِ أَمْرِهِمْ	عَلَى شَتِيهِ تَبَّأً لَذَلِكَ مِنْ أَمْرِ
إِذَا مَا ذَكَّرْنَا فَضْلَهُ فَكَأَنَّمَا	نَجْرُعُهُمْ مِنْغَمَةً أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
وَهَلْ يَشْتَمُ الصَّدِيقَ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا	ضَجِيعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْغَارِ وَالْقَبْرِ

(١) اللفظة مستتركة في هامش الأصل .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي هامش الأصل حرف « ط » .

وقد سأل الصديق من آل هاشم
فقال له إن مانعوك زكاتهم
فحارب على ردّ الشريعة إنها
فلاتنكروا تفضيل من كان هادياً
ويروى : خبركم وحركم .

قال الحسن بن محمد بن المتبّاح الزعفراني :

إن تركتنا الذنوب والخطايا حتى نجتمع مع علي بن أبي طالب عليه السلام يوم
القيامة فسيعلم الروافض من هو أشدّ حباً له : نحن أو هم .

ومن شعر أبي حفص عمر بن عبد الله بن خليل : [المتقارب]

يقولون لي لاتب الوصي
أحبّ النبي وآل النبي
وأعطي الصحابة حقّ الولاء
فإن كان نصباً^(١) ولأه الجميع
وإن كان رفضاً ولأه الجميع
فقلتُ الثرى بغير الكاذب
وأختص آل أبي طالب
وأجري على السنن الواجب
فإني كما زعموا ناصي
فلا يرحّ الرفض من جانبي^(٢)

[٣٧/ب] وأنشد إسحاق بن خلف الشاعر : [البسيط]

إني رضيتُ علياً قدوةً علماً
وقد رضيتُ أبا حفصٍ وشيعته
إن كنتَ تعلمُ أني لأحبهم
كما رضيتُ عتيقاً^(٣) صاحبَ الفارِ
وما رضيتُ بقتل الشيخ في الدارِ
إلا لوجهك فأعتقني من النارِ

قال أبو إسحاق الشيباني :

حججتُ ، وأنا غلام ، فررتُ بالمدينة ، فرأيتُ الناس عنقاً واحداً ، فاتّبعتم ، فاتّوا

(١) النصيب : العناوة . اللسان : نصب .

(٢) البيت مستدرِك في هامش الأصل .

(٣) في الأصل : « علياً » خطأ . والمقصود في هذا البيت أبو بكر ، إذ لقبه « عتيق » . لعتقه من النار . انظر

تاريخ الخلفاء : ٢٦ ، واللسان : عتيق .

أم سلمة زوج النبي ﷺ فسمعتها وهي تقول : يا شَيْبَ بْنَ رَبِيعٍ ، فأجابها رجل خلف حجاب : لبيك يا أمه ، فقالت : أَيْسَبُ رسول الله ﷺ في ناديكُم ؟ فقال : إنا نقول شيئاً - يريد : عرض هذه الحياة الدُّنيا - فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سبَّ علياً فقد سبَّني ، ومن سبَّني سبَّه الله تعالى .

حدث شيخ من بني هاشم قال :

رأيت رجلاً بالشام قد أسود نصف وجهه ، وهو يغطيه ، فسألته عن سبب ذلك ، فقال : نعم ، قد جعلت لله عليّ ألا يسألني أحد عن ذلك إلا أخبرته : كنت شديد الوقعة في علي بن أبي طالب ، كثير الذكر له بالمكروه ، فبينما أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني آتٍ في منامي ، فقال : أنت صاحب الوقعة في علي ، وضرب شق وجهي ، فأصبحت وشق وجهي أسود كما ترى .

وعن علي بن أبي طالب قال :

والله ، ماضلت ولاضلي ، ولانسيت الذي قيل لي ، وإني لعلى بينة من ربِّي ، تبعني من تبعني ، وتركني من تركني .

وعن عبيد الله بن أبي رافع قال^(١) :

سمعت علياً ، وقد وطئ الناس على عقبيه حتى أدموها ، وهو يقول : اللهم ، إني قد مللتهم ، وملوني ، فأبدلني بهم خيراً منهم ، وأبدلهم بي شراً مني ، قال : فما كان إلا ذلك اليوم حتى ضرب على رأسه .

قال أبو صالح الخنفي^(٢) :

رأيت علي بن أبي طالب أخذاً بمصحف فوضعه على رأسه حتى إني لأرى فرقته يتعقق ، ثم قال : اللهم ، إنهم منعوني مافيه [٢٨/أ] فأعطني مافيه ، ثم قال : اللهم ، إني قد مللتهم وملوني ، وأبغضتهم وأبغضوني ، وحملوني على غير طبيعتي ، وأخلاق لم تكن تُعرف لي ، فأبدلني بهم خيراً منهم ، وأبدلهم بي شراً مني . اللهم ، مِثْ^(٣) قلوبهم مِثْ الملح في الماء . قال إبراهيم : يعني أهل الكوفة .

(١) قارن مع ماورد في نهج البلاغة ٧٢

(٢) في الأصل : أمث ، وفي اللسان : ميث : ماث الملح في الماء : أذابه .

قال زهير بن الأقرم الزبيدي : خطبنا علي فقال (١) :

أُنِيتُ بُسْرًا^(٢) قد اطلع^(٣) الين^(٤) وإني والله قد خشيت أن يدخل هؤلاء القوم عليكم وما بي إن يكونوا أولى بالحق منكم ، ولن تطيعوني في الحق كما يطيعون إمامهم في الباطل ماظهروا عليكم ، ولكن بصلاحهم في أرضهم ، وفسادكم في أرضكم ، وطواعيتهم إمامهم ، وعصيانكم إمامكم ، وبأدائهم الأمانة وخيانتكم . استعملت فلاناً فخان وغدر ، واستعملت فلاناً فخان وغدر ، وحمل المال إلى معاوية . فوالله ، لو أني أمنت أحدكم على قرح لخشيت أن يذهب بعلاقته . اللهم ، قد كرهتهم وكرهوني ، وسئتهم وسئوني ، اللهم ، فأرحني منهم وأرحهم مني . قال : فاجتمع .

وعن أنس بن مالك قال :

مرض علي بن أبي طالب فدخل عليه النبي ﷺ فتحولت عن جلوسي ، فجلس النبي ﷺ حيث كنت جالساً ، وذكر كلاماً ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذا لا يموت حتى يَمْلَأَ عِظاً ، ولن يموت إلا مقتولاً .

وعن أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلي : أنت تقتل على سُنِّي .

وعن عبد الله بن سَبْع قال : سمعت علياً يقول :

لَتُخَضَّبَنَّ هذه من هذه ، قالوا : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا به ، والله لَنُبَيِّنَنَّ^(٥) عترته ،

(١) قارن مع ما ورد في نهج البلاغة : ٧٢

(٢) في الأصل وابن عساكر : « بشرقد اطلع » . وهو بسر بن أبي أرقطاة ، ويقال : بسر بن أرقطاة العامري . بعث معاوية بن أبي سفيان إلى الين ، وعليها عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب ، فتحنى عبيد الله وأقام بسر عليها . فبعث علي جارية بن قدامة السعدي فهرب بسر ، ورجع عبيد الله بن عباس ، فلم يزل عليها حتى قتل علي رحمه الله . وكان ذلك سنة أربعين للهجرة . انظر تاريخ خليفة : ١٩٨

(٣) في الأصل وابن عساكر ، ونهج البلاغة : « اطلع وإني » . وفي اللسان : طلع : « وفي الحديث : هذا بسر قد طلع الين ، أي فصدها من نجد » .

(٤) ليست اللفظة في الأصل ولا ابن عساكر ، واستدركتها من نهج البلاغة .

(٥) البوار : الهلاك . اللسان : بور .

قال : أنشد الله أن يُقتل في غير قاتلي ، قالوا : استخلف علينا ، قال : لا ، أذعنكم إلى ماودعكم رسول الله ﷺ ، قالوا : فإذا تقول لرئك - وفي حديث غيره : إذا لقيته - وقد تركتنا هملأ ؟ قال : أقول : اللهم ، ربّ تركتني فيهم مابدا لك ، فلما قبضتني [٣٨ ب] تركتك فيهم . فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم .

حدث أبو سنان الدؤلي

أنه عاد عليّاً في شكوى اشتكاها ، قال : فقلت له : لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذا ، فقال : لكنني والله ما تخوّفت على نفسي منه لأنني سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدوق يقول : إنك ستضرب ضربة هاهنا - وأشار إلى صدغه - فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ، ويكون صاحبها أشقاها ، كما كان عاقر الناقة أشقى ثود .

وفي حديث آخر بمعناه :

كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثود ، نسبة إلى جده الأدنى .

قال زيد بن وهب :

قدم علي على قوم من البصرة من الخوارج ، فيهم رجل يقال له : الجعد بن بجمعة^(١) ، فقال له : اتق الله يا علي ، فإنك ميت ، فقال علي : بل مقتول : ضربة على هذا تخضب هذه - يعني : لحيته من رأسه - عهد معهود ، وقضاء مقضي ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى ﴾^(٢) .

وعاتبه في لباسه فقال : مالك وللباسي ؟ هو أبعد من الكبر ، وأجدر أن يقتدي بي المسلم .

وعن أبي الطّفيل

أن عليّاً جمع الناس للبيعة ، فجاء عبد الرحمن بن ملجم فردّه مرتين ، ثم قال علي : ما يحبس أشقاها ؛ فوالله لتخضبن هذه من هذا ثم تمثّل : [المزج]

أشدّ^(٣) حيازيمك للموت فإن الموت لا يقيك
ولا تجزّع من القتل إذا حلّ بسواديك

(١) في الأصل بإهمال الأول . وما أثبتنا من ابن عساكر .

(٢) سورة طه ٢٠/١١

(٣) يستقيم وزن الشطر بحذف هذه اللفظة . وانظر الديوان ٩٣

وعن علي قال :

أتاني عبد الله بن سلام ، وقد وضعت قدمي في الغرز فقال لي : لا تقدم العراق فإني أخشى أن يصيبك بها دُباب^(١) السيف ، فقال علي : وإيم الله ، لقد أخبرني به رسول الله ﷺ . قال أبو الأسود : فإرأيت كالיום قطّ محارباً يخبر بهذا عن نفسه .

وعن صهيب قال : قال النبي ﷺ لعلي :

مَنْ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ ؟ قال : عاقر الناقة ، قال : فمن أَشَقَى الْآخِرِينَ ؟ [٣٩ / أ] قال : لا علم لي يارسول الله ، قال : الذي يضربك على هذه - وأشار بيده إلى يافوخه - يَخْضِبُ هذه من هذه - يعني : لحيته - فكان علي يقول : ألا يخرج الأشقى الذي يَخْضِبُ هذه - يعني : من هذه - يعني : مَفْرِقَ رأسه .

وعن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري - وكان أبو فضالة من أهل بدر - قال :

خرجت مع أبي عائداً لعلي من مرض أصابه ثقل منه ، قال : فقال له أبي : ما يقيمك بمنزلك هذا ؟ لو أصابك أجلك لم تك إلا أعراب جهينة تحمل لك المنية ، فإن أصابك أجلك وَلَيْتَكَ أصحابك وصلّوا عليك ، فقال علي : إن رسول الله ﷺ عهد إلي ألا أموت حتى أؤمّر ، ثم تَخْضِبُ هذه - يعني : لحيته - من دم هذه - يعني : هامته - فقتل ، وقتل أبو فضالة مع علي يوم صفين .

قال سميد بن المسيّب :

رأيت علياً على المنبر ، وهو يقول : لَتَخْضَبَنَّ هذه من هذه - وأشار بيده إلى لحيته وجبينه - فإيجس أشقاها ؟ قال : فقلت : لقد ادعى علي علم الغيب ، فلما قتل علمت لأنه قد كان عهد إليه .

وعن عائشة قالت :

رأيت النبي ﷺ التزم علياً ، وقبله ، ويقول : بأبي الوحيد الشهيد ، بأبي الوحيد الشهيد .

وعن عمار بن ياسر قال :

كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العُشيرة ، من بطن ينبع . فلما نزلها

(١) ذباب السيف : حذّ طرفه الذي بين شفرتيه . اللسان : ذئب .

رسول الله ﷺ أقام بها شهراً ، فصالح بها بني مدلج وحلفائهم من بني ضمرة ، فوادعهم ، فقال له علي بن أبي طالب : هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء - نفر من بني مدلج ، يعملون في عين لهم - ننظر كيف يعملون ؟ فأتيناهم ، فتظرنا إليهم ساعة ، ثم غشيناهم النوم فعمدنا إلى صور^(١) من النخل في دقماء^(٢) من الأرض ، فمنا فيه ، فوالله ما أهنأنا إلا رسول الله ﷺ بقدمه ، فجلسنا وقد تتربنا من تلك الدقماء [٣٩/ب] فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعل : يا أبا تراب ، لما عليه من التراب . فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال : ألا أخبركما بأشقى الناس رجلين ؟ قلنا : بلى ، يا رسول الله ، فقال : أخير غمود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك يا علي على هذه - فوضع رسول الله ﷺ يده على رأسه - حتى يبُل منها هذه ، ووضع يده على لحيته .

وعن جابر بن مَرَّة قال : قال رسول الله ﷺ : من أشقى غمود ؟ قالوا : عاقر الناقة ، قال : فمن أشقى هذه الأمة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : قاتلك يا علي .

وعن عمرو بن أبي جندب قال : مر بنا علي بصفين وليس معه أحد ، فقال له سعيد : أما تخشى أن يغتالك عدو ، فإني لا أرى معك أحداً ؟ قال : إن لكل عبد حَفْظَةً يحفظونه ، لا يختر عليه حائط ، أو يتردى في بئر حتى إذا جاء القدر الذي قَدَّر له خَلَّتْ عنه الحَفْظَةُ ، فأصابه ما شاء الله أن يصيبه .

وعن أبي نصر قال : كنا جلوساً حول سيدنا الأشعث بن قيس إذ جاء رجل بيده عَنَزَةٌ^(٣) ، فلم نعرفه ، وعرفه . قال : أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، قال : تخرج هذه الساعة ، وأنت رجل محارب ؟ قال : إن علي من الله جَنَّةٌ حصينة ، فإذا جاء القدر لم تُغْنِ شيئاً . إنه ليس من الناس أحد إلا وقد وُكِّلَ به مَلَكٌ ، ولا تريده دابة ولا شيء إلا قال : اتَّقِه ، اتَّقِه ، فإذا جاء القدر خلا عنه .

(١) الصور : النخل الصغار . وقيل : هو المجتمع . اللسان : صور .

(٢) الدقماء : عامة التراب . اللسان : دقع .

(٣) العنزة : عصاً في قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً ، فيها سنان مثل سنان الرمح . اللسان : عنز .

وعن يعلى بن مرة قال :

كان علي يخرج بالليل إلى المسجد ليصلي تطوعاً ، وكان الناس يفعلون ذلك ، حتى كان شَبَثُ الحروري ، فقال بعضنا لبعض : لوجعلنا علينا عقباً يحضر كل ليلة منا عشرة ، فكنت في أول من حضر ، فألقى دَرَّتَه ثم قام يصلي . فلما فرغ أتانا ، فقال : ما يجلسكم ؟ قلنا : نحرسك ، فقال : من أهل السماء ؟ قال : فإنه لا يكون في الأرض شيء حتى يقضى في السماء ، وإنَّ عليَّ من الله جُنَّةٌ حصينة ، فإذا جاء أجلي كشف عني ، وإنه لا يجد عبد طعم الإيمان [٤٠/أ] حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه .

دخل الحسن بن علي على معاوية فقال معاوية : أبوك الذي كان يقاتل أهل البصرة ، فإذا كان آخر النهار مشى في طرقها ! قال : علم أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وما أصابه لم يكن ليخطئه . فقال معاوية : صدقت .

وعن حكيم بن سعد

أنه قيل لعلي : لوجعلنا قاتلك لأترنا^(١) عترته ، فقال : مه ، ذلكم الظلم . النفس بالنفس ، ولكن اصنعوا ما صنع فقال : النبي قتل^(٢) ، ثم أحرق بالنار .

وعن معاوية بن جُوَيْنٍ الحضرمي قال :

عرض عليّ الحَئِيل ، فرَّ عليه ابن مُلْجَم ، فسأله عن اسمه - أو قال : نسبه - فأنتمى إلى غير أبيه ، فقال له : كذبت ، حتى انتسب إلى أبيه ، فقال : صدقت . أما إن رسول الله ﷺ حدثني أن قاتلي شبه اليهود ، هو يهودي ، فامضه .

قال عثمان بن المغيرة :

لما أن دخل رمضان كان علي يتعشى ليلة عند الحسن والحسين وابن عباس لا يزيد على ثلاث لقم ، يقول : يأتيني أمر الله وأنا خميص ، إنما هي ليلة أوليلتين ، فأصيب من الليل .

حدث الحسن بن كثير عن أبيه - وكان أدرك علياً - قال :

خرج علي إلى الفجر ، فأقبل الوز يصُحَن في وجهه ، فطردوهن عنه ، فقال :

(١) أي أهلكنا . اللسان : أبر .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي هامش الأصل حرف « ط » . ولعل الصواب : « اصنعوا ما صنع النبي ،

فقال : قتل ... » .

ذروهنَ فإنهنَّ نوائح ، فضربه ابن ملجم ، فقيل : يا أمير المؤمنين ، خلَّ بيننا وبين مراد ، فلا تقوم لهم راعية أو راغية أبداً ، قال : لا ، ولكن احبسوا الرجل ، فإن أمت فاقتلوه ، وإن أعيش فالجروح قصاص .

وعن الأصمغ الحنظلي قال :

لما كانت الليلة التي أصيب فيها علي أتاه ابن النِّبَّاح حين طلع الفجر يؤذن بالصلاة ، وهو مضطجع ، فتناقل فعاد إليه الثانية ، وهو كذلك ، ثم عاد الثالثة ، فقام علي يمشي وهو يقول :

شَدَّ حِيازِيكَ للموتِ فَإِنَّ المَوْتَ لَأَقِيكَ
ولا تَجْزَعُ^(١) من المَوْتِ إِذَا حُلَّ بِوَادِيكَ

فلما بلغ الباب الصغير شَدَّ عليه عبد الرحمن بن ملجم ، فضربه ، فخرجت أم كلثوم بنت علي [٤٠/ب] فجعلت تقول : مالي ولصلاة الغداة ؟ قُتِلَ زوجي أمير المؤمنين صلاة الغداة ، وقُتِلَ أبي صلاة الغداة .

قال أبو عون الثقفي :

كنت أقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي ، وكان الحسن بن علي يقرأ عليه . قال أبو عبد الرحمن : فاستعمل أمير المؤمنين علي رجلاً من بني تميم يقال له : حَبِيبُ بْنُ مُرَّةَ عَلَى السَّوَادِ ، وأمره أن يُدْخَلَ الكوفةَ من بالسواد من المسلمين ، فقلت للحسن بن علي : إن لي ابن عم في السواد يحب أن يقوم مكانه ، فقال لي : تغدو غداً على كتابك وقد خُتِمَ ، ففقدت من الغد فإذا الناس يقولون : قُتِلَ أمير المؤمنين ، قتل أمير المؤمنين ، فقلت للغلام : أنفذني إلى القصر ، فدخلت القصر ، فإذا الحسن بن علي قاعد في مسجد في الحجرة ، وإذا صوائح ، فقال : ادنُ إلي يا أبا عبد الرحمن ، فجلست إلى جنبه ، فقال لي : خرجت البارحة وأمير المؤمنين يصلي في هذا المسجد ، فقال لي : يابني ، إني بَتُّ البارحة أوقف أهلي ، لأنها ليلة الجمعة ، صبيحة بدر لبيع عشرة من رمضان ، فلكتني عينايا ، فسنح لي رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، ماذا لقيتُ من أمتك من الأود واللَّدَدِ

(١) في الأصل : « تَجْزَعُ » . خطأ . انظر ص ٨٥ من هذا الجزء .

قال : والأود : العوج ، والدَّد : الخصومات ، فقال لي : ادع عليهم ، قال : قلت : اللهم ، أبدل لي بهم من هو خير منهم ، وأبدلهم بي من هو شرّ مني ، فجاء ابن النّياح فأذنه بالصلاة ، فخرج ، وخرجت خلفه ، فاعتوره رجلان ، فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطّاق ، وأما الآخر فأتبتها في رأسه . قال أبو هشام : قال لي أبو أسامة : إني أغار عليه كما يغار الرجل [على] المرأة الحسناء ، لا تتحدثن به مادمت حيّاً .

قال أبو أسامة

في هذا الحديث ثلاثة عشر حديثاً : فيه أن الحسن بن علي قرأ على أبي عبد الرحمن ، وأن أبا عبد الرحمن سأل الحسن بن علي حاجة ، وهو يقرأ عليه ، وأن عليّاً كره أن يدخل المسلمون السواد ، وأن الحسن شفع في أن ينزل رجل بالسواد من المسلمين [٤١ / ١] وأن علي بن أبي طالب كان إذا كتب ختم كتابه ، وأنه اتخذ مسجداً في حجرته ، وأنه صبح عليه ، فلم ينكره الحسن ، وأنا عليّاً نام وهو جالس ، فلم يتوضأ ، وأنه قال : الأود : العوج ، والدَّد : الخصومات ، وأنه كان له مؤذن يؤذنه بالصلاة ، وأنه كان لباب داره طاق ، وأنه قتل فيه .

وعن الليث بن سعد :

أن عبد الرحمن بن ملجم ضرب عليّاً في صلاة الصبح على دَهَس^(٢) ، بسيفٍ كان سمّه بالسّم ، ومات من يومه ودفن بالكوفة ليلاً .

وعن ابن الحنفية قال :

دخل علينا ابن ملجم الحمام ، وأنا وحسن وحسين جلوس في الحمام . فلما دخل كأنهما اشأأا منه ، وقالا : ما جرّأك تدخل علينا ؟! قال : فقلت لهما : دعاه عنكما ، فلعمري ما يريد بكما أجسم من هذا . فلما كان يوم أتى به أسيراً قال ابن الحنفية : ما أنا اليوم بأعرف به مني يوم دخل علينا الحمام ، فقال علي : إنه أسير فأحسنوا نَزْلَه ، وأكرموا مشواه ، فإن بقيت قتلت أو عفوت ، وإن مت فاقتلوه ، قتلتني ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾^(٣) .

(١) في الأصل وابن عساكر : « يغار الرجل للمرأة ... » .

(٢) الدهس : الأرض السهلة يثقل فيها الشيء . اللسان : دهس .

(٣) سورة البقرة ١٩٠/٢

قال محمد بن سعد قالوا :

انتدب ثلاثة نفر من الخوارج : عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، وهو من حير ،
والبرك بن عبد الله التيمي ، وعمر بن بكير التيمي ، فاجتمعوا بمكة ، وتماهدوا ، وتماقدوا
ليقتلن هؤلاء الثلاثة : علي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعمر بن العاص ،
ويرموا العباد منهم ، فقال عبد الرحمن بن ملجم : أنا لكم بعلي بن أبي طالب ، وقال
البرك : أنا لكم بمعاوية ، وقال عمرو بن بكير : أنا أكفيكم عمرو بن العاص ، فتماهدوا على
ذلك ، وتماقدوا ، وتوافقوا ألا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي سقى ، ويتوجه إليه
حتى يقتله ، أو يموت دونه ، فاتعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من بدر رمضان ، ثم توجه كل
رجل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه ، فقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة ، فلقي
أصحابه من الخوارج ، فكاتفهم ما يريد ، وكان يزورهم ويزورونه ، فزار يوماً نفراً من
[٤١/ب] بني تيم الرباب ، فرأى امرأة منهم يقال لها قطام بنت شجنة بن عدي بن
عامر - وكان علي قتل أباه وأخاه يوم النهروان - فأعجبته فخطبها ، فقالت :
لا أتزوجك حتى تشفني لي فقال : لاتسأليني شيئاً إلا أعطيتك ، فقالت : ثلاثة آلاف ،
وقتل علي بن أبي طالب ، فقال : والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي
طالب ، وقد أعطيتك ما سألت . ولقي عبد الرحمن بن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعي ،
فأعلمه ما يريد ، ودعاه إلى أن يكون معه فأجابه إلى ذلك ، وظل عبد الرحمن تلك الليلة
التي عزم فيها أن يقتل علياً في صبيحتها يناجي الأشعث بن قيس الكندي في مسجده ،
حتى كاد يطلع الفجر ، فقال له الأشعث ، فضحك الصبح ، فقام عبد الرحمن بن ملجم
وشبيب بن بجرة فأخذا أسياهما ، ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها علي .
قال الحسن بن علي : وأتيته سحراً ، فجلست إليه فقال : إني بت الليلة أوقف أهلي ،
فلكتني عينايا وأنا جالس ، فسنح لي رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، ما لقيت من
أمتك من الأود واللدد ! فقال لي : ادع الله عليهم ، فقلت : اللهم ، أبدلني بهم خيراً لي
منهم ، وأبدلهم بي شراً لهم مني ، ودخل ابن النّباح المؤذن على ذلك ، فقال : الصلاة ،
فأخذت بيده فقام يمشي ، ابن النّباح بين يديه ، وأنا خلفه . فلما خرج من الباب نادى :
أيها الناس ، الصلاة ، الصلاة ، كذلك كان يصنع في كل يوم يخرج ، ومعه دَرّته يوقظ

الناس ، فاعترضه الرجلان ، فقال بعض من حضر ذلك : فرأيت بريق السيف ، وسمعت قائلاً يقول : لله الحكم يا علي ، لالك ، ثم رأيت سيفاً ثانياً ، فضرباً جميعاً ، فأما سيف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنيه ووصل إلى دماغه ، وأما سيف شبيب فوقع في الطاق ، وسمع علياً يقول : لا يفوتنكم الرجل ، وشدّ الناس عليهما من كل جانب . [١/٤٢] فأما شبيب فأفلت ، وأخذ عبد الرحمن بن ملجم ، فأدخل عليّ فقال : أطيبوا طعامه ، وألينوا فراشه ، فإن أعيش ، فأنا وليّ دمي عفو أو قصاص ، وإن أمت فألحقوه بي أخاصه عند رب العالمين ، فقالت أم كلثوم بنت علي : يا عدو الله ، قتلت أمير المؤمنين ؟ قال : ما قتلت إلا أباك ، قالت : فوالله إني لأرجو ألا يكون علي أمير المؤمنين بأس ، قال : فلم تبكين إذا ؟ ثم قال : والله لقد ستمته شهراً - يعني : سيفه - فإن أخلفني فأبعده الله وأسحقه ، وبعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب علي ، فقال : أي بُني ، انظر كيف أصبح أمير المؤمنين ، فذهب ، فنظر إليه ثم رجع ، فقال : رأيت عينيه داخلتين في رأسه ، فقال الأشعث : عينيّ دميّ ورب الكعبة . قال : ونكب علي يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين ، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ، وكفن في ثلاثة أثواب ، ليس فيها قيص .

قالوا : وكان عبد الرحمن بن ملجم في السجن . فلما مات علي ودفن بعث الحسن بن علي إلى عبد الرحمن بن ملجم ، فأخرجه من السجن ليقتله ، فاجتمع الناس وجاءوا بالنفط والبولاري^(١) والنار ، فقالوا : نحرقه ، فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علي ومحمد بن الحنفية : دعونا حتى تشفي أنفسنا منه ، فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه ، فلم يجزع ولم يتكلم ، فكحل عينيه بسمار محمى ، فلم يجزع وجعل يقول : إنك لتكحل عيني عمك بمُلَو^(٢) مَضّ ، وجعل يقرأ : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾^(٣) حتى أتى على آخر السورة كلها ، وإن عينيه لتسيلان ، ثم أمر به ففولج عن لسانه ليقطعه ، فجزع فقليل له ، قطعنا يديك ورجليك ، وسملنا عينيك يا عدو الله ، فلم

(١) البواري : ج بوري : الحصر المنسوج . اللسان : بور .

(٢) الملول : المكمل . اللسان : ملل .

(٣) سورة العلق ١/٩٦ ، ٢ .

تجزع . فلما صرنا إلى لسانك جزعت ؟! فقال : ماذا من جزع ، إلا أنني أكره أن أكون في الدنيا فواقاً^(١) لا أذكر الله ، فقطعوا لسانه ، ثم جعلوه في قوصرة وأحرقوه بالنار ، والعباس بن علي يومئذ صغير [٤٢/ب] فلم يستأن^(٢) به بلوغه .

وكان عبد الرحمن بن ملجم رجلاً أسمر ، أبلج ، شعره مع شحمة أذنه ، في جبهته أثر السجود .

وعن أبي نعيم^(٣) قال :

لما ضرب ابن ملجم علياً الضربة قال علي : افعلوا به كما أراد رسول الله ﷺ أن يفعل برجل أراد قتله ، فقال : اقتلوه ثم حرّقه .

ولما ضرب ابن ملجم علياً عليه السلام قال علي : قُزْتُ وربّ الكعبة .

وعن شقيق بن سلمة قال :

قيل لعلي بن أبي طالب : ألا تستخلف علينا ؟ فقال : ما استخلف رسول الله ﷺ ولكن إن يرد الله بالناس خيراً استجمعهم بعدي على خيرهم ، كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم .

وعن عقبة بن أبي الصهباء قال :

لما ضرب ابن ملجم علياً دخل عليه الحسن ، وهو باك ، فقال له : ما يبكيك يا بُنيّ ؟ قال : وما لي لأبكي وأنت في أول يوم من الآخرة ، وآخر يوم من الدنيا ؟ فقال : يا بني ، احفظ أربعاً وأربعاً لا تضرك ما علمت معهن ، قال : وما هن يا أبه ؟ قال : إن أغنى الغنى العقل ، وأكبر الفقر الحق ، وأوحش الوحشة العجب ، وأكرم الحسب^(٤) حسن الخلق . قال : قلت : يا أبه ، هذه الأربع فأعطني الأربع الآخر ، قال : إياك ومصادقة

(١) كذا في الأصل . وفي الهامش حرف «ط» .

(٢) استأنى : تشبّث . اللسان : أني .

(٣) في الأصل بفتح التاء . وهو بكسرهما في الإكمال ٥٠٢/١ ، واسمه حكيم - بضم الحاء - ابن سعد حدث عن علي

وأم سلمة . وانظر تهذيب التهذيب ٤٥٣/٢ و ٤٨/١٢

(٤) العبارة في الأصل : « وأكرم الحسب الكرم حسن الخلق » وقد أشير إلى هذا الاضطراب بحرف «ط» في

الهامش . وانظر نهج البلاغة ٥٧٢

الأحق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ، وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقرب عليك
البعيد ، ويبعد عليك القريب ، وإياك ومصادقة البخيل فإنه يبعد عنك أحوج ماتكون
إليه ، وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه .

فلما فرغ علي من وصيته قال : أقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، ثم لم يتكلم
بشيء إلا : لا إله إلا الله حتى قبضه الله ، رحمة الله ورضوانه عليه ، وصلى عليه الحسن ،
وكبر عليه أربعاً ، ودفن في السّحر .

قال هارون بن سعد :

كان عند علي مسك أوصى أن يحتفظ به ، وقال : فضل من حنوط رسول الله ﷺ .

وعن الحسن بن علي قال :

[١/٤٣] دفنت أبي علي بن أبي طالب في حَجَلَة^(١) - أوقال : في حجرة - من دور
آل جمعة بن هُبيرة .

قال عبد الملك بن عُمير :

لما حفر خالد بن عبد الله أساس دار يزيد ابنه استخرجوا شيخاً مدفوناً ، أبيض الرأس
واللحية ، فقال : أحب أن أريك علي بن أبي طالب ؟ فكشف لي فإذا شيخ أبيض الرأس
واللحية كأنما دفن بالأسس ، طري فقال : يا غلام ، عليّ محطّب ونار ، فقال الهيثم بن
المریان : ليس يريد القوم منك هذا كله ، قال : يا غلام ، عليّ بقباطي^(٢) ، فلفّه فيها
وحنّطه ، وتركه مكانه ، قال أبو زيد بن طريف : هذا الموضع بمحذاء باب الوراقين ، مما يلي
قبلة المسجد بيت إسكاف ، وما يكاد يقرّ في ذلك الموضع أحدٌ إلا انتقل عنه .

وقيل : إنه لا يعلم أين موضع قبره ، وقيل دفن بالكوفة عند قصر الإمارة ليلاً ،
وعُمّي دفنه . وقيل : دفن عند المسجد الجامع . ويقال : دفن في موضع القصر ، ويقال في
الرُحْبَة التي تنسب إليه . ويقال : في الكُناسة^(٣) . وقيل : إن الحسن والحسين وابن الحنفية

(١) الحجلة : مثل القبة . اللسان : حجل .

(٢) القباطي : ثياب إلى الدقة والرقّة والياض . اللسان : قبط .

(٣) الكُناسة : محلة بالكوفة . معجم البلدان .

وعبد الله بن جعفر وعدة من أهل بيتهم خرجوا به ليلاً ، فدفن في ظاهر الكوفة ، فُعل به ذلك مخافة أن ينبشه الخوارج وغيرهم .

جاء رجل إلى شريك فقال : أين قبر علي بن أبي طالب ، فأعرض عنه ، حتى سأله ثلاث مرات ، فقال له : في الرابعة ، نقله الحسن بن علي إلى المدينة . قال الخطيب : هذا لفظ حديث البغوي . وقال : قال عبد الملك : وكنت عند أبي نعيم فرقوم على حمير ، قلت : أين يذهب هؤلاء ؟ قالوا : يأتون قبر علي بن أبي طالب ، فالتفت إلي أبو نعيم فقال : كذبوا ، نقله الحسن بن علي إلى المدينة .

قال محمد بن حبيب :

أول من حوّل من قبر إلى قبر أمير المؤمنين عليّ . حوّلته ابنه الحسن ، ^(١) وقيل حمله الحسن بعد صلحه مع معاوية فدفنه بالمدينة ^(٢) . وقال غيره : حمله فدفنه بالثوبة ^(٣) . ويقال : دفن بالبقيع مع فاطمة بنت سيدنا رسول الله ﷺ .

[٤٣/ب] وقال عيسى بن داب :

عمّي قبر عليّ . قال : وحدثني الحسن أنه صرّ في صندوق وأكثر عليه من الكافور ، وحمل عليّ بعير يريدون به المدينة ، فلما كان ببلاد طيء أضلوا البعير ليلاً ، فأخذته طيء ، وهم يظنون أن في الصندوق مالاً . فلما رأوا ما فيه خافوا أن يطلبوا ، فدفنوا الصندوق بما فيه ، ونحروا البعير ، فأكلوه .

وكان أبو جعفر الحضرمي مطّين ينكر أن يكون القبر المزور بظاهر الكوفة قبر علي بن أبي طالب ، وكان يقول : لو علمت الرافضة قبر من هذا لرجته بالحجارة ، هذا قبر المغيرة بن شعبه ، وقال مطّين : لو كان هذا قبر علي بن أبي طالب لجعلت منزلي ومقبلي عنده أبداً .

وعن ابن شهاب قال :

قدمت دمشق ، وأنا أريد القزو ، فأتيت عبد الملك لأسلم عليه فوجدته في قبة علي

(١-١) مابن الرقن مستدرك في هامش الأصل . ويعدّه : « صح » .

(٢) الثوبة : بالفتح ثم الكسر ، وياء مشددة ، ويقال : الثوبة بلفظ التصغير : موضع قريب من الكوفة .

وقيل : بالكوفة . معجم البلدان .

فرس ، يفوق القائم ، والناس تحته سباطان ، فسلمت عليه ، وجلست ، فقال : يا ابن شهاب ، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم ، قال : هلم ، فقمتم^(١) من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة وحول وجهه فأحنى علي وقال : ما كان ؟ فقلت : لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم . قال : فقال : لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك ، فلا يَسْمَعَنَّ منك ، قال : فما تحدثت به حتى توفي .

قال البيهقي : وروي عن الزهري بإسناد أصح من إسناد هذا الحديث أن ذلك كان في قتل الحسين .

وتوفي علي وهو ابن سبع وخمسين سنة ، وكان يوم قبض النبي ﷺ ابن سبع وعشرين . وقيل : توفي وهو ابن ثمان وخمسين ، وولي خمس سنين وبعث النبي ﷺ وعلي ابن سبع سنين .

وأسلم علي وهو ابن سبع سنين .

قال الشعبي :

أقام علي بعد إسلامه مع النبي ﷺ عشرين سنة ، ومع أبي بكر وعمر ثلاث عشرة سنة ، ومع عثمان اثنتي عشرة سنة ، وولي خمس سنين .

[١/٤٤] وأهل بيته يقولون : قبض وهو ابن ثلاث وستين سنة ، ويقولون : أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، قالوا : وشهد بدرأ وهو ابن عشرين سنة ، وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين . وكان عظيم البطن ، عظيم اللحية ، قد ملأت ما بين منكبيه ، وكان أصلع رحمه الله . وقيل : إن ابن ملجم قتله لست بقين من رمضان سنة أربعين .

قال عبد الله بن محمد بن عقيل : سمعت ابن الحنفية يقول :

سنة الجحاف حين دخلت إحدى وثمانون هذه لي خمس وستون سنة ، وقد جاوزت سن أبي . قلت : ولم كانت سنة يوم قُتل ؟ قال : ثلاث وستون سنة .

قال محمد بن عمر :

وهو الثَّبت عندنا .

(١) في الأصل وابن عساكر : « فقلت » خطأ .

وأم علي عليه السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وأسلمت قديماً ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وهي ريت النبي ﷺ ويوم ماتت صلى النبي ﷺ عليها ، وتمرغ في قبرها ، ويكي ، وقال : جزاك الله من أمر خيراً ، فقد كنت خيراً أم ، وولدت لأبي طالب عقيلاً ، وجعفر ، وعلياً ، وأم هانئ ، واسمها فاختة ، وحمامة . وكان عقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين ، وجعفر أسنّ من علي بعشر سنين ، وجعفر هو ذو الهجرتين ، وذو الجناحين .

وقال أبو جعفر :

توفي علي وله خمس وستون سنة ، وكان عليّ ، وطلحة ، والزبير في سن واحدة .

قال سعيد بن جهمان^(١) عن سفينة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

الخلافة بعدي ثلاثون سنة فقال لي : أمسك - يعني : سفينة القائل لسعيد بن جهمان أمسك - فذكر خلافة علي ستاً .

كذا قال في هذا الحديث ، ولم يبلغ في الخلافة ست سنين .

وولد علي بمكة ، في شعب بني هاشم ، وقتل بالكوفة .

قال الهيثم بن عمران :

بايع لعلي أهل العراق ، ومكة ، والمدينة ، واليمن . فكث رحمه الله خمس سنين . وقتله ابن ملجم .

ولما قتل بويح الحسن بن علي بن أبي طالب .

[٤٤/ب] وكان بين مقتل عثمان إلى اصطلاح الحسن بن علي ومعاوية خمس سنين وثلاثة أشهر وسبع ليال .

وكان لعليّ تسع عشرة سرّية . إنما كان كثرة سرّري أمير المؤمنين طلباً للنسل ، لتكثير العابدين .

ولما قتل علي قام حسن بن علي خطيباً ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : أما بعد .

(١) في الأصل : « جهمان » . وهو سعيد بن جهمان الأسلمي ، أبو حمص الأسلمي . روى عن سفينة . مات سنة

١٣٦ هـ . تهذيب التهذيب ١٤/٤

والله لقد قتلت الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن ، وفيها رفع عيسى بن مريم ، وفيها قتل يوشع بن نون فقي موسى ، وفيها تيب على بني إسرائيل . والله ماسبقه أحد كان قبله ، ولا لحقه أحد كان بعده ، وإن كان النبي ﷺ ليبعثه في السرية ، جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره . والله ما ترك صفراء ولا بيضاء ، إلا ثمان مئة درهم ، أو سبع مئة درهم أرصدها لحادم يشتريها .

وعن المغيرة قال :

لما جئ معاوية بن عبي علي ، وهو قائل مع امرأته فاخنة بنت قرظبة في يوم صائف قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ماذا فقدوا من العلم ، والحلم ، والفضل ، والفقه ، فقالت امرأته : أنت بالأمس تطعن في غيبته ، وتسترجع اليوم عليه ؟! قال : ويلك ! لاتدرين ماذا فقدوا من علمه ، وفضله وسوابقه .

وكانت سودة بنت عمارة تبكي علياً ، وقالت : [البسيط]

صلى الإله على جسم تضمنه قبر فأصبح فيه الجود مدفوناً
قد حالف الحق لا يبغي به بدلاً فصار بالحق والإيمان مقروناً

قال أبو عياض مولى عياض بن ربيعة الأسدي :

أتيت علي بن أبي طالب ، وأنا مملوك ، ققلت : يا أمير المؤمنين ، ابسط يدك أبايعك ، فرفع رأسه إلي ، فقال : ما أنت ؟ قلت : مملوك ، قال : لا ، إذا ، قلت : يا أمير المؤمنين ، إننا أقول : إني إذا شهدتك نصرتك ، وإن غبت نصحتك ، قال : نعم ، إذا ، قال : فبسط يده فبايعني .

[٤٥ /] قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول :

إنه سيأتيكم رجل يدعوكم إلى سبّي ، وإلى البراءة مني ، فأما السبّ فإنه لكم نجاة ، ولي زكاة ، وأما البراءة فلا تبرؤوا مني ، فإني على الفطرة .

وعن عمرو بن الأعم قال :

دخلت على الحسن بن علي وهو في دار عمرو بن حريث فقلت : إن ناساً يزعمون أن علياً يرجع قبل يوم القيامة ! فضحك ، وقال : سبحان الله ، لو علمنا ما زوجنا نساءه ، ولا قسمنا ميراثه .

وفي رواية عنه قال :

قلت للحسن : إن هذه الشيعة يزعمون أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة ! فقال : كذب ، أولئك الكذابين .

وفي حديث :

والله ما هؤلاء بالشيعة .

بويج لعلي بالخلافة سنة خمس وثلاثين ، فاستقبل المحرم سنة ست وثلاثين ، وكان الذي عقد له عمار بن ياسر ، وسهل بن حنيف ، ولم يبايع خمسة له منهم : محمد بن مسلمة ، وسعد بن أبي وقاص ، وابن عمرو ، وكانت الحرب بينه وبين معاوية خمس سنين وثلاث أشهر واثنني عشرة ليلة .

٢ - علي بن طاهر بن جعفر بن عبد الله

أبو الحسن القيسي السلمي النحوي

حدث عن عبد العزيز بن أحمد الحافظ بسنده إلى جابر قال :

كان رسول الله ﷺ لا يكاد يدع أحداً من أهله في يوم عيد إلا أخرجه .

ولد سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة ، وتوفي سنة خمس مئة ، وكانت له حلقة في الجامع وقف فيها خزانة ، فيها كتبه .

٣ - علي بن طاهر بن محمد

أبو الحسن القرشي المقدسي الصوفي

أصله من شيراز .

حدث عن أبي العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

« اطلبوا الحوائج إلى ذوي الرحمة من أمتي تَرْزَقُوا ، وتنجحوا ، فإن الله يقول :

رحمتي [٤٥/ب] في ذوي الرحمة من عبادي ، ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم ،
فلا تُرزقوا ولا تنجحوا ، فإن الله يقول : إن سخطي فيهم » .

٤ - علي بن أبي طاهر أبو الحسن القزويني

حدث عن محمود بن خالد بسنده إلى أنس بن مالك
أنه تزوج بالمدينة ، قال : فبعث إليها أن تأتيه بالبصرة ، قال : فأبت ، فكتب
إليها : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد . فإن لكل عمل جزاء . والسلام عليك .
وحدث عن إسماعيل بن توبة بسنده إلى عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« السَّوَّاءُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ » .
وحدث عن العباس بن الوليد بسنده أن الزهري قال :
تعلم سنة أفضل من عبادة مئتي سنة .

٥ - علي بن عاصم بن أبي العاص ابن إسحاق بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص ، أبو الحسن الأموي

حدث عن عامر بن سيار التميمي الخراساني بسنده إلى أبي أمامة أو وائلة قال : قال
رسول الله ﷺ :
« إذا كان يوم القيامة يجمع الله العلماء فيقول : إني لم أستودع قلوبكم الحكمة ، وأنا
أريد أن أعذبكم ، ثم يدخلهم الجنة » .
وعلي بن عاصم دمشقي ، قدم مصر سنة أربع وستين ومئتين .

٦ - علي بن أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى

ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي

قيل : إنه قُتل يوم اليرموك .

قال الزبير بن بكار :

وكانت زينب بنت رسول الله ﷺ عند أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى ، فولدت له علياً ، وأمارة ، وكان علي مسترضعاً في بني غاضرة فافتصله^(١) رسول الله ﷺ وأبوه يومئذٍ مشرك ، فقال رسول الله ﷺ : « من شاركني في شيء فأنا أحقّ به ، وأنا كافر شارك [٤٦/أ] مسلماً في شيء فهو أحقّ به منه » .

وتوفي علي بن أبي العاص بن زينب بنت رسول الله ﷺ وقد ناهز الحلم . وكان رسول الله ﷺ أردفه على راحلته يوم الفتح . وكان رسول الله ﷺ يحمل أمارة على عاتقه ، ويضعها إذا سجد . وأم أبي العاص هالة بنت خويلد بن أسد أخت خديجة بنت خويلد لأبيها وأمها .

وليس لعلي بن أبي العاص حديث .

٧ - علي بن العباس بن أحمد بن العباس

أبو الحسن الثغري النيسابوري

حدّث بدمشق .

روى عن أبي محمد الحسن بن علي بن المؤمل بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :
« الدعاء مستجاب ما بين النداء والإقامة » .

(١) افتصله : فطمه ، اللسان : فصل .

٨ - علي بن العباس بن عبد الله بن جندل أبو الحسن القرشي القزويني

حدّث عن أبي نصر أحمد بن محمد بن عبد الله بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ
في قوله : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ ^(١) ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آبَتْ وُجُوهُهُمْ ﴾
فأهل السنة والجماعة ، ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ فأهل البدع والأهواء .

وحدّث عن أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني بمجران قال :
وجدت في بعض كتب أصحابنا سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي رحمه الله
ينشد : [الطويل]

صَنِ النَّفْسِ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا	تَعِشْ سَالماً وَالْقَوْلُ فَيْكَ جَبِيلُ
وَلَا تُؤَلِّقِ النَّاسَ إِلَّا تَجَمُّلاً	نَبَا يَكْ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ
وإن ضاقَ رزقُ اليومِ فاصْبِرْ إلى غدٍ	عسى نكباتُ الدهرِ عنكَ تحُولُ
فيغنى غنى النفسِ إن قلَّ ماله	ويغنى فقرُ النفسِ وهو ذليلُ
ولا خيرَ في ودِّ امرئٍ متلَوِّنٍ	إذا الرِّيحُ مالتْ مالٌ حيثُ قَمِيلُ
وما أكثرَ الإخوانِ حينَ تعدُّهم	ولكنهم في النائباتِ قليلُ

٩ - [٤٦/ب] علي بن عبد الله بن أحمد بن عبد الصمد ابن هشام بن الغاز ، أبو الحسن الجُرشي الصيداوي

حدّث عن العباس بن الوليد بن مزّيد البيروقي بسنده إلى ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال :
« من كان ذا وُصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطانٍ في منفعةٍ ، عسراً أو يسراً عَيْنٌ على
إجازة السّراط يومَ دَخَضِ الأقدامُ » .

(١) سورة آل عمران ١٠٦٣

١٠ - علي بن عبد الله بن أحمد

ابن أبي شعبة ، أبو الحسن

حدث عن القاضي علي بن محمد بن كاس التَّخَمِي بسنده إلى علي قال : قال رسول الله ﷺ :
« طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

وحدث عن محمد بن أحمد بن عبيد أبي سعيد بسنده إلى ابن عمر
أن النبي ﷺ لم يكن يصلي بعد المغرب ، ولا بعد الجمعة إلا في بيته .
حدث سنة ثلاث وستين وثلاث مئة .

١١ - علي بن عبد الله بن بحر ، الكاتب

رجل أديب . كان يكتب للأمير لؤلؤ أمير دمشق .

قال يرثي أبا علي الحسين بن محمد بن الحسين بن النصيب ، وأنشدها أباه الشريف
القاضي أبا عبد الله : [الطويل]

أعزّيك يا فرة المكارم والفضل	وإن كان قد عزّاك مجدك من قبلي
وما خفت أن تأسى وفضلك بارع	لأن الأسى لا يستقر مع الفضل
ومنك تعلمت التعزّي وإنما	أنا اليوم ألمي بعض ما كنت أستلي
مضى ابنك محمود الطرائق لم يُشَن	بعيب ولم يأتهم بقول ولا فعل
رأى أنه إن عاش ساواك في العلى	فأثر أن تبقى فريداً بلا مثل
على مثله في فضله يحسن الأسى	ولكنكم يسليكم شرف الأصل
[٤٧/أ] ونحن على الحالات نعلم أننا	نموت ولكن نستريح إلى الجهل
ولو فكّر الإنسان في الموت لم يكن	مدى الدهر ملتذاً بشرب ولا أكل
تسل احتساباً عنه تغنم ثوابه	وإلا ففي مرّ الحوادث ما يسلي
لكم في رسول الله أحسن أسوة	فقد مات وهو المصطفى خيرة الرسل
تأسوا به إذ كنتم أهل بيته	فلا خلق أولى بالتأسي من الأهل

وإني لأدري أنكم أهلُ صفوةٍ تزُدُّون كلَّ الحادثاتِ إلى العدلِ

١٢ - علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

ابن عبد المطلب بن هاشم ، أبو الحسن القرشي الهاشمي

كان علي بن عبد الله بن العباس ، وعلي بن الحسين بن علي ، وعلي بن عبد الله بن جعفر يقدمون على الوليد بن عبد الملك ، فيقول الوليد للعباس ابنه : جالس عمومتك .

قال الزبير بن بكار :

فَوُلِدَ عبد الله بن جعفر : جعفر الأكبر ، به كان يُكنى ، انقضى ، وعَوْنُ الأكبر انقضى ، قتل بالطَّفِ^(١) ، وكان يُجِدُّ به وجداً شديداً ، وحزن عليه حزناً عُرِفَ فيه ، حتى أقصر بعد . والعقب من ولد عبد الله بن جعفر لعلي ، ومعاوية ، وإسحاق ، وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر .

وعن مصعب بن عبد الله قال :

حمل علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أهل أبيات من قريش زمان الوليد بن عبد الملك في السَّيَّات البيض وكن سَيَّات اشتدَّدن على أهل المدينة ، فقال مُحَاق بن عبد الله بن مخزَّمة له : [الطويل]

أبا حسن إني رأيتك واصلًا	لهلكي قريش حين غيَّر حالها
سميت لهم سميَّ الكريم ابن جعفر	أييك وهل من غايةٍ لاتنالها
فما أصبغت في ابني لؤي فقيرة	مُدْقَمَةٌ إلا وأنت ثيالها ^(٢)

(١) الطَّفَ : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية . معجم البلدان . وفي جمهرة أنساب العرب ٦٨ أن الذي قتل بالطَّفَ عمد . وأما عون الأكبر مات في حياة أبيه .

(٢) يقال : فلان فمال بني فلان أي عمادهم وغيث لهم ، يقوم بأمرهم . اللسان : مثل .

١٣ - علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم بن سعيد [٤٧/ب]
أبو الحسن الهمداني الجبلي الصوفي

(١) بفتح الجيم والياء المخففة المعجمة بواحدة من همدان من الجبل ، والهمداني بفتح الميم والدال المعجمة (١) .

نزيل مكة .

حدث في ذي الحجة (٢) [من ستة سبع وأربع مئة] عن علي بن إبراهيم بن سلة القطان بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال :

كنا نورثه على عهد رسول الله ﷺ يعني : الجد .

وحدث بسنده إلى أنس بن مالك أن النبي ﷺ [قال :
مثل أمي مثل المطر ، لا يدرى أوله خير أم آخره .

وحدث عن أبي عبد الله محمد بن جابان عن أبي عمرو بن علوان الرحبي قال :
كنت قبل أن أصحب جنيّد بن عمدة ، وأعاشر الفقراء لي جارية ، وكنت مشغولاً بها ، وأميل إليها جداً . فلما انتزعت من جميع ما كان لي من الدنيا بعث الجارية أيضاً ، وأنفقت ثمنها على الفقراء ، وكان لي بيت أخلو فيه للعبادة . فبينما أنا ذات يوم أصلي خامر قلبي هوى سامره بذكر الجارية التي كانت لي ، حتى تولدت مني شهوة الرجل ، فنظرت إلى ثيابي التي علي ، وقد اسودت جميع ما كان علي ، فأخرجت يدي فإذا قد اسودت ، ونظرت إلى رجلي وسائر بدني فإذا هو قد اسود ، فاستترت في البيت ، ولم أخرج ، فدخلت عليّ أمي ، ونظرت إلى وجهي وثيابي ويدي ورجلي ، قد اسود ذلك كله عليّ فقالت : يا أبا عمرو ، إيش أصابك ؟ فسكت ، فعالجوا الثياب بالصابون وألوان

(١ - ١) ما بين الرقین مستدرك في هامش الأصل . وانظر الإكمال ٣/٢٢٤

(٢) ما بين المعفوتين ذهب به التصوير ، واستدركناه من ابن عساكر .

الغاسول^(١) ، فلم تزد إلا سواداً ، ودخلت الحمام ودلّكوني بالأشنان وغير ذلك ، فلم أزد إلا سواداً ، ثم انكشف عني السواد بعد ساعات من النهار بقدره الله ، ورجعت إلى لون البياض ، وعادت ثيابي كما كانت بياضاً ، فحمدت الله تعالى على جميل ستره ، واستغفرت الله بما خامر برّي . فلما كان بعد أيام دخل عليّ والدي ، ويده كتاب ، ذكر أنه ورد عليّ من الجُنيد بن محمد يستدعي قدومي عليه ، فقال : يا بني ، قم واخرج إلى حضرة أستاذك ، فقد أكّد في كتابه خروجك إليه . قال : فانحدرت إلى بغداد ، فساعة وافيتها [٤٨/] قصدت الشيخ فدخلت عليه وهو يصلي ، فسلمت عليه ، ووقفت حتى سلّم من صلاته ، فنظر إليّ شراً ، وقال بغضب : ما استحييت من الله جلّ ثناؤه كنت قائماً بين يديه ، فسامرت نفسك شهوة استولت عليك برهة ، فأخرجتك من بين يدي الله [تعالى باللحن والطرّد ، لولا أني دعوت الله تعالى لك ، وتبّتْ عنك بظهر الغيب للقيتَ الله وأنت بذلك الوصف ، لا تفريق إلا بمودة من إذا أذنبتَ] تاب وإذا مرضت عادك .

قال ابن جهم :

ذكرت هذه الحكاية لبعض العلماء ، فقال : هذا رفق من الله تعالى به وخيره له إذ لم يسود قلبه ، وظهر السواد على يديه ، وما من ذنب يرتكبه العبد يصترّ عليه إلا أسود القلب منه قبل سواد الجسم ، لا يجلوهُ إلا التوبة النصوح ، والعقوبة من الله تعالى فليست على قدر الذنب لكنها على قدر إرادة المعاقب وربما كانت في القلب ، وهو إمرض القلوب ، وربما كانت في الجسد ، وربما تكون في الأموال والأهل والأولاد ، وقد تكون مؤجلة في الآخرة . نعوذ بالله من سخطه وعقوباته ، إلا أن الله جلّ ثناؤه يخوف عباده بمن يشاء من عباده الأعلى ، يجعلهم نكالاً للأدنين ، ويخوف القوم من خلقه بالتكليف ببعض الخصوص من عباده . حكمة له تعالى وحكم منه .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، ولم ترد في المعاجم . وفي اللسان : غسل : الفُتُول والفُتُول : كل شيء غُسل به رأساً أو ثوباً أو نحوه .

١٤ - علي بن عبد الله بن أبي الهيثماء

ابن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد

أبو الحسن الأمير التغلبي ، المعروف بسيف الدولة

أصله من الجزيرة . قدم دمشق سنة ثلاث وثلثين وثلاث مئة ، وملك حلب ثم توجه منها إلى حصص ، فلقبه عسكر الإخشيد محمد بن طنج بن جف أمير الشام ومصر مع غلامه كافور الإخشيد الذي مدحه المتني ، فكان الظفر لسيف الدولة ، وجاء إلى دمشق ، فنزل عليها فلم يفتحوا [٤٨ ب] له ، فرجع ، وكان الإخشيد قد خرج من مصر إلى الشام ، فالتقى هو وسيف الدولة بأرض قنسرين ، فلم يظفر أحد العسكرين بصاحبه ، ورجع سيف الدولة إلى الجزيرة . فلما رجع الإخشيد إلى دمشق رجع سيف الدولة إلى حلب ، ثم مات الإخشيد سنة أربع أو خمس وثلثين وثلاث مئة ، وسار كافور إلى مصر ، فقصد سيف الدولة دمشق فلحقها ، وأقام بها ، فذكر أنه كان يساير الشريف العقيلي بها فقال : مات صلح هذه الغوطة إلا لرجل واحد ، فقال له العقيلي : هي لأقوام كثير ، فقال له سيف الدولة : لئن أخذتها القوانين^(١) لينبرون^(٢) منها ، فأعلم العقيلي أهل دمشق بهذا القول ، فكاتبوا كافوراً فجاءهم ، وأخرجوا سيف الدولة من دمشق سنة خمس أو ست وثلثين ، ووليها كافور .

ولد سيف الدولة سنة إحدى وثلث مئة . وقيل : سنة ثلاث وثلث مئة .

ذكر أبو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر^(٣) فصلاً في ذكر ابن حمدان فقال :

كان بنو حمدان ملوكاً وأمراء ، أوجههم الصبابة ، وألسنتهم الفصاحة ، وأيديهم السباحة ، وعقولهم الرجاحة ، وسيف الدولة مشهور بسيادتهم ، وواسطة قلاذهم ، وكان غرة الزمان وعماد الإسلام ، ومن به سداد الثغور ، وسداد الأمور ، وكان له وقائع في عصاة العرب ، وغزوات مع طاغية الروم ، وحضرته مقصد الوفود ، ومطلع الجود ، وقبله الآمال ، وعظم الرحال ، وموسم الأدباء ، وحلبة الشعراء . ويقال إنه ما اجتمع بيباب أحد

(١) في الكامل : ٣١٨/٦ : « القوانين السلطانية » .

(٢) أي ينالون . وفي اللسان : نير : « نيره بلسانه : نال منه » .

(٣) انظر اليتيمة ٨/١

من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه ، من شيوخ الشعر ، ونجوم الدهر . فإن السلطان
سوق يجلب إليها ما ينفق لديها . وكان أديباً شاعراً ، عبثاً لجيد الشعر ، شديد الاهتزاز لما
يُمدح به .

قال [٤٩/أ] أبو الحسن السلمي الشاعر :

مدح الخالديان سيف الدولة بن حمدان بقصيدة أولها^(١) : [مجزوء الوافر]

تصدّ ودارها صدّد وتوعده ولا تبعّد
وقد قتلت ظالمه فلا عقل ولا قود

منها في مدحه :

فوجّه كلّه قرّ وسائر جسمه أسدّ

فأعجب بها سيف الدولة ، واستحسن هذا البيت منها ، وجعل يردد إنشاده ، فدخل
عليه الشيطمي الشاعر ، فقال له : اسمع هذا البيت ، وأنشده إياها ، فقال له الشيطمي :
احمد ربك فإنه جعلك من عجائب البحر .

ومن شعر سيف الدولة في أخيه ناصر الدولة : [الطويل]

وهبت لك العليا وقد كنت أهلها وقلت لهم بيني وبين أخي فرق
وما كان بي عنها نكول وإنّا تجاوزت عن حقي فتمّ لك الحق
أما كنت ترضى أن أكون^(٢) مصلياً إذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

وبما يستحسن من شعر سيف الدولة : [الطويل]

وساق صبيح للصُّبح دعوتّه فقام وفي أجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم فن بين منقضّ علينا ومنقضّ
وقد نشرت أيدي الجنّوب مطارفاً على الأفق ذكناً والحواشي على الأرض
يطرّرها قوس السحاب بأصفر على أحمر في أخضر إثر مبيضّ

(١) ليست في الأبيات في ديوانها .

(٢) في الأصل وابن عساكر : « تكون » وما أثبتناه من البداية والنهاية ٣٦٤/١١

كَأَذْيَالِ خَوْدٍ أَقْبَلَتْ فِي غَلَائِلِ مَصْبَغَةٍ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضٍ
وَمَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ : [المديد]

قَدْ جَرَى فِي دَمْعِهِ دَمُهُ فَلِإِلَى كَمْ أَنْتَ تَطْلِمُهُ
رَدُّ عَنْهُ الظَّرْفَ مِنْكَ فَقَدْ جَرَحْتَهُ مِنْكَ أَهْمُهُ
كَيْفَ يَسْطِيعُ التَّجَلُّدَ مَنْ خَطَرَاتُ الْوَهْمِ تَوَلَّمُهُ

[٤٩/ب] توفي كافور الإخشيدي وسيف الدولة أبو الحسن بن حمدان سنة ست وخسين وثلاث مئة . قيل : إنه توفي بحلب ، وحل في تابوت إلى ميفارقين ، ومات بالفاليج . وقيل : مات بمصر البول .

١٥ - علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد

ابن معاوية بن أبي سفيان

أبو الحسن الأموي السفياني ، المعروف بأبي العَمِيْطَر

بويع له بالخلافة بدمشق في ولاية الأمين في ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومئة ، وغلب على دمشق مدة .

قال الهيثم بن مروان : سمعت أبا مسهر يقول : سمعت شيخاً من قریش أثق به يقول : سألت المهديّ ابنَ غَلَاةَ : لِمَ رددت شهادة محمد بن إسحاق بن يسار ؟ قال : لأنه كان لا يرى جمعة ولا جماعة ، فسألت أبا مسهر حين خلا : مَنْ الرجلُ ؟ فقال : أبو الحسن علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية . وكان مع المهدي في تلك السفرة ، فلقيت عبد الله بن يعقوب فقال : سمعته من أبي مسهر ، فسألت أصحاب محمد بن إسحاق ، فقالوا : كان يروي حديث علي بن أبي طالب : لاجمعة إلا في مصر مع إمام عادل .

قال محمد بن عبد الرحمن الجُرَشِي :

كان علي بن عبد الله بن خالد ، كنيته أبو الحسن ، وكان يجالسنا ، فكنا يوماً نتحدث إلى أن ذكرنا كفى البهائم ، فقال لنا علي بن عبد الله : أي شيء كنية

الْحَرْدُون^(١) ؟ فقلنا : ماندرى ، فقال : كنيته أبو العَمَيْطِر ، قال : فلقبناه بذلك ، فكان يغضب ، فقال لنا شيخ من القدماء : ترون هذا اللقب سيُخرجه إلى أمر عظيم .

ولما خرج علي بن عبد الله بن خالد ، وادعى الخلافة ، وقاتل عليها وبويع له في سنة خمس وتسعين ومئة ، قال يفتخر : أنا ابن العير والنفير ، وأنا ابن شَيْخِي صفين ، أنا علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وأمي نفيسة بنت [٥٠/أ] عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب . يعني شَيْخِي صفين : علياً ومعاوية . وقد ولداه جميعاً .

وكان أبو العميطر يسكن المِزّة ، وكان له دار بمدينة دمشق في رَحْبة البصل ، وخرج يوم خرج بالْمِزّة ، ودعا لنفسه بالخلافة وهو ابن تسعين سنة . وكان الوليد بن مسلم يقول غير مرة : لو لم يبق من سنة خمس وتسعين ومئة إلا يوم واحد لخرج السقياني ، فخرج أبو العميطر في هذه السنة .

قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل للمهيثم بن خارجة :

كيف كان مخرج السقياني بدمشق أيام ابن زبيدة بعد سليمان بن أبي جعفر ؟ فوصفه بهيئة جميلة ، واعتزال للشرّ قبل خروجه ، ثم وصفه حين خرج بالظلم ، فقال : أرادوه على الخروج مراراً فأبى ، فحفر له خطاب الدمشقي المعروف بابن وجه الفُلس ، وأصحابه تحت بيته سرياً ثم دخلوه في الليل ، ونادّوه : اخرج فقد آن لك ، فقال : هذا شيطان ، ثم أتوه في الليلة الثانية ، فوقع في نفسه ، ثم أتوه في الليلة الثالثة . فلما أصبح خرج ، فقال أحمد بن حنبل : أفسدوه .

قال عبد الحميد الميموني :

ولى محمد بن زبيدة سليمان بن أبي جعفر حصص ودمشق ، فوثب به الخطاب ابن وجه الفُلس ، فخلع سليمان بن [أبي]^(٢) جعفر ، وباع لعلي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية . قال ابن سراج : وجه الفُلس هذا مولى الوليد بن عبد الملك وكان ابن الخطاب

(١) الحرذون : دويّة ، ويقال هو ذكر الضب . اللسان : حرذن .

(٢) سقطت اللفظة من الأصل وابن عساكر سهواً .

خرج بصيدا من ساحل دمشق ، فضبطها ودعا لنفسه في أيام أبي المعيطر فاستأمن بعد ذلك إلى عبد الله بن طاهر ، فحمله عبد الله بن طاهر إلى خراسان مع مكرز بن حفص العامري ، وكان قد خرج أيضاً في ساحل دمشق ، فاتا بخراسان . ولما ظهر السفياي بدمشق سنة خمس وتسعين ومئة ودعا إلى نفسه وطرد عنها سليمان بن أبي جعفر بعد حصره إياه بدمشق لم يفلت [٥٠/ب] منهم إلا بعد اليأس فوجه إليه محمد المخلوع الحسن بن علي بن عيسى بن ماهان ، فلم ينفذ إليه ، ولكنه لما صار إلى الرقة أقام بها .

وكان بدؤاً أمر محمد بن صالح بن تيهس بن زميل بن عمرو بن هبيرة بن زفر بن عامر بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أن سليمان بن أبي جعفر ولي دمشق عقيب فتنة وعصبية كانت بين قيس والين ، وكان علي بن عبد الله أبو المعيطر من ولد يزيد بن معاوية ، وكان بنو أمية يروون فيه الروايات ، ويذكرون أن فيه علامات السفياي ، وأن أموره لا تم له^(١) إلا بكلب ، وأنهم أنصاره ، فالوا إليهم وتوددوهم ، وأيقنوا أنهم لا يتم لهم أمر مع محمد بن صالح ، وأن تمام أمر السفياي إنما هو بسبأ نساء قيس وسفك دمائهم ، فاندسوا إلى سليمان بن أبي^(٢) جعفر ، فقالوا له : إن هذا الفساد في عملك بسبب هذه الزواويل^(٣) ، وأن رؤساءهم وصناديدهم ومن معهم من الضباب - وهم عشيرة ابن بيهس - تجنبهم ، واحتالوا له حتى أخذه واحتبسوه^(٤) . فلما أشغلوه أحكوا أمرهم ، واجتمعوا على أبي المعيطر فبايعوه ، وبعثوا إلى زواويلهم ، فلم يشعر سليمان بن أبي جعفر وهو في قصر الحجاج خارج دمشق حتى أحاطت به الرجال ، فحصره ، فبعث إلى ابن بيهس ، وهو محبوس معه في القصر . فقال له : ما ترى ما يصنع أهل بلدك ؟ قال : هذا الذي أراد القوم بتحليلهم إياك علي ، والآن الذي أرى أن تخرج معي إلى حوران ، فأخرج بك في البرية إلى الكوفة وأنشأ أبياتاً فحمله سليمان خيراً ، وقال : لا تسامعت العرب أني هربت ، وقال شعراً يجيب به محمد بن صالح ، ثم خرج

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٣) الزواويل : قوم بناحية الجزيرة وما والاها . اللسان : زقل .

(٤) كذا في الأصل ، وفي ابن صاكر : « أخذته فاحتبسه » .

سليمان بن [أبي]^(١) جمفر هارباً من دمشق ، متوجهاً إلى العراق ، وخرج معه ابن يهس حتى أجازته ثنية العقاب ، ولحقه الفوغاء والرّعاع فنهبوا مواخير عسكره ، وانصرف ابن يهس إلى حوران .

(٢) [٥١/أ] قال هارون بن محمد العقيلي

كان أبو العميطر يوماً يقرأ علينا في كتاب أنه يخرج من بني أبي سفيان رجل من دمشق أضلّ من بعير أهله . قال : فلما خرج أبو العميطر قال له مولى لنا : أما تذكر ماحدثنا به ؟ فقال له : يابن الحبيثة ، ماأحفظك لرواية السوء !

قال الطفيل بن عبيدة بن عبد الرحمن بن عبيدة :

كنا بباب هارون الرشيد بمدينة الرقة ، ومعنا أبو العميطر ، فقال لي : إنه سيخرج عن قريب بمدينة دمشق رجل منا ، وذلك بعد موت هارون الرشيد ، يزعم أنه السفياي ، وهو كذاب ، قال : فما مرت الأيام والليالي حتى بلغني خروج أبي العميطر ، فكتبت إليه أدّكره ماكان قال لي ، فكان أول شيء بدأ به أن قصد قومي .

قال أبو هشام عبد الصمد بن عبد الله :

وجهني أبو قبظم محمد بن خريم إلى أبي العميطر حين ذكر أنه يريد الخروج فأتيته وهو في قرية قرحتاء^(٣) ، فقلت له : إن أخاك محمد بن خريم يقرئك السلام ، ويقول لك : ياأبا الحسن ، قد كبرت سنك ، وقد حملنا عنك علماً كثيراً ، فلا تفسد نفسك ، فلم يردّ عليّ جواباً ، وكان في مجلسه محمد بن معيوف الكلبي ، فوثب عليّ وقال : ارجع إلى صاحبك فقل له : علي بن عبد الله الخليفة ، وقد استوسق أمره ، وبايعه الناس ، فادخل فيما دخلوا فيه ، ودع عنك ما لا يعينك ، قال : فرجعت إلى محمد بن خريم ، فأخبرته ، فقال : إن الله وإنا إليه راجعون ، ثم دعا غلاماً له فقال : اثنتي بذلك القمطر^(٤) ، فأتاه بقمطر ، ملئ كتباً فأخرجها ثم أمر بإحراقها ، وكان كلها مما كتبه من أبي العميطر .

(١) سقطت اللفظة من الأصل وابن عساكر .

(٢) ابتداء من هذا الخبر إلى قوله : « يضرمونها بالنار » من الصفحة التالية ليس في ابن عساكر .

(٣) قرحتاء : من قرى دمشق ، كان يسكنها أشراف بني أمية . معجم البلدان .

(٤) القمطر والقمطرة : ماتصان فيه الكتب . اللسان : قطر .

قال أبو عامر موسى بن عامر :

كان الوليد بن مسلم يحدث أن السفياي إذا خرج فصعد منبر دمشق دعا بماء ، فشرب على المنبر ، قال أبو عامر : فرأيت أبا العميطر على المنبر ، وقد دعا بماء ، فقام إليه أبو مسهر يكبب فيه ماء فشرب .

(١) [٥١/ب] حدث شعيب مولى أبي أمية ، وكان - وكنيته أبو عبد الله :-

أن أبا سيجان شيخاً وربما^(١) قال في ولاية هشام بن عبد الملك : يا شعيب ، كأنك بالرايات السود قد أقبلت ، قلت : نعم ، قال : وكأنك بالسفياي قد خرج عليهم ، ثم قال لي : يا شعيب ، إن رأيت خارجياً من آل أبي سفيان يدعو إلى نفسه ، فلا يغرنك ذلك ، وإن رأيته قد جلس على منبر دمشق ، فليس بشيء ، حتى ترى الرايات الصفراء من قبل المغرب ، فإذا كان ذلك فهو أول مخرجه .

ولما خرج أبو العميطر بدمشق بعصب الجانية فخرج بنفسه إلى قرية الحرجلة^(٢) ، فقتل من ظفر به من بني سليم ونهبها وأحرقها ، ثم جعل يطلب من بمدينة دمشق من القيسية ، فكان القرشيون وأصحابه من الين يمرون بالدار من دور دمشق فيقولون : ريح قيسي يشم من هاهنا فيضرمونها بالنار .

ولما أخذ أبو العميطر المصيصية - قرية بناحية على باب دمشق - دخل عليه بعض أصحابه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد أخذنا المصيصية ، فخر أبو العميطر ساجداً وهو يقول : الحمد لله الذي ملكنا الثغر ، توهم أنهم قد أخذوا المصيصية التي عند طرسوس .

قال عمرو بن عبد الله النمري :

دخلت على أبي العميطر ، فسلمت عليه بالخلافة ، فرد علي ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، حوانيت لي ورثتها من أبي أخذت من يدي ، فقال : من قریش أنت ؟ قلت : لا ، قال : فمن مواليتهم ؟ قلت : لا ، قال : ليس كل من قال حوانيتي يقبل منه ، قال : ففزعت إلى أبي مسهر - وهو يومئذ يلي القضاء - فكتب له : يا أمير المؤمنين ؛ بلغنا عن

(١ - ١) كذا في الأصل ، والعبارة مضطربة ، وليست في المراجع .

(٢) الحرجلة : من قرى دمشق . معجم البلدان .

رسول الله ﷺ أنه قال : لا قدست أمة لا يقضى فيها بالحق ، فيأخذ ضعيفها حقّه من قوّيتها ، غير متمتع^(١) ، فأوصلنا إليه الكتاب ، فقال : اذهبوا خذوا حوائيتكم ، قال : فجئنا فكسرنا الأقفال عنها وأخذناها .

وكان الركيقي^(٢) يأخذ البيعة على الناس لأبي العميطر [٥٢/أ] في الأسواق ، وكان يدور على منازل أهل دمشق ، فن خرج إليه أخذ عليه البيعة ، ومن لم يخرج قال : يا غلام ، سمرّ بابي ، وأشمت به جاري .

قال شيبه بن الوليد :

لما خرج أبو العميطر اتخذ حرساً على بابي وعلى سور مدينة دمشق ، فكانوا ينادون بالليل والنهار ، يا علي ، يا مختار ، يا من اختاره الجبار على بني هاشم الأشرار .

قال محمد بن قادم :

كان أصحاب أبي العميطر يوم ادعى الخلافة يدور في أسواق مدينة دمشق ، ويقول للناس^(٣) : قوموا بايعوا مهدي الله .

قال جرير بن زبير :

أخذني أصحاب أبي العميطر ، فأدخلوني إليه ، فقالوا لي : بايع ، فقلت : إني قد عاهدت الله ألا أقبض ديواناً من أيام هارون ، فقال لي : ذاك ديوان أهل بيت اللعنة .

قال يحيى بن قادم :

كان أصحاب أبي العميطر يدورون على الناس ، ويقولون : قوموا بايعوا الرضا من آل محمد - يريدون : أبا العميطر - فمروا بمحمد بن الوليد العباسي الخفاف ، فقالوا له : قم فبايع الرضا من آل محمد ، فقال لهم : الرضا من آل محمد من بني العباس وليس من بني حرب ، فضربوه ، وأفلت من أيديهم ، فلم يزل محتفياً حتى دخل ابن بيهس دمشق .

(١) أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه . اللسان : تمتع .

(٢) اللفظة مهملة في الأصل ، وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في الهامش ، وما أثبتناه من ابن عسّكر .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

١٦ - علي بن عبد الله بن سيف أبو الحسن المعروف بعلوية المغني

مولى بني أمية . كان جده سيف صَّغدياً للوليد بن عثمان بن عفان ، وقدم دمشق مع المأمون .

قال أبو خَثِيفَةَ محمد بن علي بن أمية بن عمرو :

كنا مع المأمون بدمشق ، فركب يريد جبل الثلج ، فر ببركة عظيمة من برك بني أمية ، وعلى جوانبها أربع سَرَوَات ، وكان الماء يدخلها سِجْحاً ، ويخرج منها ، فاستحسن المأمون الموضع ، فدعا بِيَزْ مَاورِد^(١) ورطل نبِيْذ^(٢) ، وذكر بني أمية ، فوضع منهم ، وتنقَّصهم فأخذ علوية العود واندفع يغني : [الطويل]

أولئك قومي بعد عزٍّ وثروة تفانوا فإلاً أذرف العين^(٣) أكيد

[٥٢/ب] فضرب المأمون الطعام برجله ووثب ، وقال لعلوية : يا بن الفاعلة ! لم يكن لك وقت تذكر فيه مواليك إلا في هذا الوقت ؟! فقال : مولاكم زرياب عند موالي يركب في مئة غلام ، وأنا عندكم أموت من الجوع ! فغضب عليه عشرين يوماً ، ثم رضي عنه . قال : وزرياب مولى المهدي صار إلى الشام ، ثم صار إلى المغرب ، إلى بني أمية هناك .

قال علوية :

أمرني المأمون وأصحابي أن نغدو عليه بعد قرب ، فلقيني عبد الله بن إسماعيل صاحب المراكب ، فقال : يا أيها الرجل ، الظالم ، المعتدي ، أما ترحم ولا ترقّ ولا تستحي من غريب ، هي هائمة بك ، وتحتلم عليك في كل ليلة ثلاث مرات ، قال علوية : وكانت غريب أحسن الناس وجهاً ، وأظرف الناس وأفتكهم وأحسن غناء مني ومن مُخَارِق ،

(١) اللفظة فارسية معربة ، وهي الزُماورد بالضم : طعام من البيض واللحم ، والعمامة يقولون : بَزْمَاورد .

المحيط : ورد .

(٢) ليست اللفظة في الأصل ولا ابن عساكر ، واستدركناها من الأغاني ٢٥٥/٤

(٣) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر : « الدمع » .

فقلت له : مَرَحَى أَجِيءَ مَعَكَ ، فحين دخلت قلت له : استوثق من الأبواب ، فإنني أعرف الناس بفضول الحجاب ، فأمر بالأبواب فغلقت ، ودخلتُ فإذا عَرِيبٌ جالسة على كرسي ، بين يديها ثلاث قدور زجاج . فلما رأته قامت إلي ثم قالت : ماتشتهي تَأْكُلُ ؟ قلت : قدراً من هذه القدور ، فأفرغت قدراً منها بيني وبينها ، فأكلنا ، ثم قالت : يا أبا الحسن ، أخرجت البارحة شعراً لأبي العتاهية فاخترتُ منه شعراً ، قلت : ماهو ؟ قالت^(١) : [الطويل]

وإني لمشتاق إلى ظلِّ صاحبٍ يروقُ ويصفو إن كدرتُ عليه
عذيري من الإنسان لا إن جفوتَه صفا لي ولا إن كنتُ طوعَ يديه

فصيرناه مجلساً ، فقالت : بقي علي فيه شيء فأصلحه ، قلت : ما فيه شيء قالت بلى ، في موضع كذا ، فقلت : أنت أعلم ، فصحناه جميعاً ، ثم جاء الحُجَّابُ ، فكسروا الباب فاستخرجتُ ، فأدخلتُ على المأمون ، فجعلتُ أرقص من أقصى الصحن وأصفق بيدي وأغني الصوت ، فسمع ، وسمعوا ما لم يعرفوه ، فاستظرفوه ، فقال المأمون [٥٣/أ] أدنُ يا علوية ، فدنوت ، فقال : ردِّ الصوت فرددته سبع مرات ، فقال : أنت الذي تشتاق إلى ظل صاحبٍ ، يروق ويصفو إن كدرت عليه ؟ فقلت : نعم ، فقال : خذ مني الخلافة ، وأعطني هذا الصاحب بدلها ، وبألني عن خبري ، فأخبرته ، فقال : قاتلها الله ، فهي أجل أہزار من أہازير^(٢) الدنيا .

وقال علوية في غمارق : [السريع]

أبو المهنأ أبداً ذو غرامٍ يموتُ من حبِّ طعام الكرامِ
قد وسم التطفيل في وجهه هذا حبس في سبيل الطعامِ

(١) ليس البيتان في ديوانه .

(٢) أبازيرج أبزارج بزر وهو التأكل . اللان : بزر .

١٧ - علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

ابن هاشم بن عبد مناف ، أبو محمد

ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو الفضل الهاشمي

أمه زُرعة بنت مِثْرَج بن معدِي كَرِب بن ربيعة الكندية . سكن الشراة من أعمال البلقاء ، وقدم دمشق .

حدث محمد^(١) عن أبيه عن ابن عباس :

أن النبي ﷺ أكل من كتف شاة ، ثم صلى ولم يتوضأ .

ولد علي بن عبد الله بن عباس سنة أربعين ليلة قتل علي بن أبي طالب ، فسمي باسمه وكان أصغر ولد عبد الله سنأ ، وكان أجمل قرشي وأوسع وأقرأه ، وكان يقال له السَّجَّاد^(٢) لعبادته وفضله^(٣) وله عقب . وفي ولده الخلافة ، والفضل بن عبد الله لابقية له ، وعبيد الله بن عبد الله لابقية له . ولما ولد وسمي باسم علي كني بكنيته أبو الحسن ، فقال له عبد الملك بن مروان : لا والله لا أحتمل لك الاسم والكنية جميعاً ، فغيّر أحدهما فغيّر كنيته فصرها أبا محمد ، وله يقول الشاعر^(٤) : [الرجز]

يا أيّها السائلُ عن عليّ	تسألُ عن بدرٍ لنا بدريّ
عَبْنُكَ ^(٥) في العيصِ أبطحيّ	سنايله ^(٥) عزته مضيّ
أغلب في العلياء هاشمي	ولين الشيعة شمري ^(٥)
[٥٢/ب] ليس بفحاشٍ ولا بذيّ	مردّد في الحسبِ الـزكيّ
حل محل البيت زمزميّ	قرم لنا مبارك عباسيّ ^(٦)

(١) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٢ - ٢) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) الشعر للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب ، والبيتان الأول والثاني في تاريخ ابن عساكر ، ترجمة الفضل ، والأغاني ١٦/١٢٧ ، باختلاف في الرواية . وورد الثاني والآخر في الأغاني في الجزء المذكور ، باختلاف في الرواية أيضاً . وانظر ترجمته في ابن منظور ج ٢٠/٢٨١

(٤) رجل عبثك : صلب شديد ، اللسان : عبثك .

(٥) كنا اضطرر رسم الألفاظ في الأصل وابن عساكر .

(٦) رجل شمير وشمري : ماض في الأمور والحوادث ، محرب . اللسان : شمير .

(٧) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي هامش الأصل حرف ط ، ولعله يريد : « هاشمي » بدلاً من عباسي .

زمزم يابوركت من طويي بوركت للساقى وللمسقى

ولما ولد علي بن عبد الله ولد معه في تلك السنة لعبد الله بن جعفر غلام فسماه علياً ، وكناه بأبي الحسن ، فبلغ معاوية فوجه إليهما أن انقلا اسم أبي تراب وكنيته عن ابنيكما ، وسميها باسمي ، وكنياها بكنيتي ، ولكل واحد منك ألف ألف درهم . فلما قدم الرسول عليهما بهذه الرسالة سارع إلى ذلك عبد الله بن جعفر فسمى ابنه معاوية ، وأخذ ألف ألف درهم ، وأما عبد الله بن عباس فإنه أبى ذلك ، وقال : حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : ما من قوم يكون فيهم رجل صالح ، فيؤت ، فيخلف فيهم مولود ، فيسمونه باسمه إلا خلفهم الله بالحق ، وما كنت لأفعل ذلك أبداً ، فأقى الرسول معاوية ، فأخبر بخبر ابن عباس ، فردّ الرسول وقال : فانتقل الكنية عن كنيته ولك خمس مئة ألف . فلما رجع الرسول إلى ابن عباس بهذه الرسالة قال : أما هذا فنعم ، فكناه بأبي محمد .

وقيل : إن علي بن عبد الله بن عباس لما قدم على عبد الملك بن مروان من عند أبيه قال له عبد الملك : ما اسمك ؟ قال : علي ، قال : أبو من ؟ قال : أبو الحسن ، قال : لا تجمعها علي ، حوّل كنيته ، ولك مئة ألف درهم ، قال : أما وأبي حيّ فلا . فلما مات عبد الله بن عباس كناه عبد الملك أبا محمد .

وعن عكرمة قال :

قال لي ابن عباس ولعلي ابنه : انطلقا إلى أبي سعيد الخدري فاسمعا من حديثه ، فأتينا ، وهو في حائط^(١) له . فلما رأنا قام إلينا ، فقال : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ ثم أنشأ يحدثنا . فلما رأنا نكتب قال : لا تكتبوا ، واحفظوه . كما كنا نحفظ ، ولا نتخذوه قرآناً .

وفي حديث آخر :

[١/٥٤] فإذا هو في حائط له . فلما رأنا أخذ رداءه ، فجاء ، فقمعد ، فجعل يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد قال : كنا نحمل لبنة لبنة وعمار بن ياسر يحمل لبنتين ، قال : فرآه رسول الله ﷺ فجعل يتفض التراب عنه ويقول : ويح عمار : ألا تحمل لبنة

(١) الحائط : البستان من النخيل . اللسان : حوط .

كما يحمل أصحابك ؟ قال : إني أريد الأجر من الله ، قال : فجعل ينفذ التراب عنه ، ويقول : ويح عمار ! تقتله الفئة الباغية ، يدعوم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار ، قال : فجعل عمار يقول : أعوذ بالرحمن من الفتن .

قال الزبير بن بكار :

كان عبد الرحمن بن أبان بن عثمان من خيار المسلمين ، وكان كثير الصلاة . رآه علي بن عبد الله بن عباس فأعجبه هديته ونسكه فقال : أنا أقرب إلى رسول الله ﷺ رحماً ، وأولى بهذه الحال ، فما زال علي مجتهداً حتى مات .

وعن مصعب بن عثمان قال :

كان عبد الرحمن بن أبان بن عثمان يشتري أهل البيت ثم يأمر بهم فيكسّون ، ويُدهّنون ثم يعرضون عليه ، فيقول : أنتم أحرار لوجه الله ، أستمع بكم على غمرات الموت ، قال : فأت وهو نائم في مسجده بعد السُّبْحَةِ^(١) .

وكان علي بن عبد الله بن العباس يصلي في كل يوم ألف سجدة ، يريد : خمس مئة ركعة .

وكان آدم ، جسيماً ، له مسجد كبير في وجهه ، وكانت له لحية طويلة ، وكان يخضب بالوسْثَةِ ، وكان يصلي كل يوم ألف ركعة .

وعن ابن المبارك قال :

كان لعلي بن عبد الله بن عباس خمس مئة أصل شجرة ، فكان يصلي كل يوم إلى شجرة ركعتين .

وعن ذرّ مولى آل العباس قال :

كتب إليّ علي بن عبد الله بن عباس أن أرسل إليّ بلوح من المروة أسجد عليه .

وكان علي بن عبد الله بن عباس جليلاً ، ويعجب الناس من طوله ، فقال رجل سمعهم : ياسبحان الله : كيف يقص الناس ، لقد أدركنا العباس بن عبد المطلب يطوف

(١) السبحة : الدعاء وصلاة التطوع والنافلة . اللسان : سبح .

بهذا البيت كأنه فسطاط [٥٤/ب] أيض لطوله ، فحدث بذلك علي بن عبد الله ، فقال : كنت إلى منكب أبي ، وكان أبي إلى منكب جدي .

وعن أبي المغيرة قال :

إن كنا لنطلب الخف لعلي بن عبد الله بن العباس ، فما نجده حتى نصنعه له صنعة ، والنعل فما نجدها حتى نصنعها له صنعة ، وإن كان ليفضب فيعرف ذلك فيه ثلاثاً ، وإن كان ليصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة .

ويقال : إنه أوصى إلى ابنه سليمان ، فقيل له : توصي إلى ابنك سليمان وتدع محمداً ؟ قال : إني أكره أن أدنسه بالوصاة . وكان علي يخضب بالسواد .

قال ابن شهاب :

سأل عبد الملك بن مروان علي بن عبد الله بن عباس عن هذه الآية ﴿ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾^(١) فقال علي بن عبد الله : الحرج : الضيق . جعل الله الكفارات مخرجاً من ذلك . سمعت ابن عباس يقول ذلك .

وكان علي بن عبد الله بن العباس إذا قدم مكة حاجاً أو معتمراً عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام ، وهجرت مواضع جلّقتها ، ولزمت مجلس علي بن عبد الله إعظاماً وإجلالاً وتبجيلاً . فكان قعد قعدوا ، وإن نهض نهضوا ، وإن مشى مشوا جميعاً حوله . وكان لا يرى لقريش في مسجد الحرام مجلس ذكرٍ يجتمع إليه فيه حتى يخرج علي بن عبد الله من الحرم .

وقال علي بن عبد الله بن عباس :

سادة الناس في الدنيا الأسخياء ، وفي الآخرة الأتقياء .

وقال : اصطناع المعروف قرية إلى الله ، وحظ في قلوب العباد ، وشكر باق .

قال سفيان بن عيينة :

جاء رجل إلى علي بن عبد الله بن العباس في حاجة ، فقال : جئتك في حاجة

(١) سورة الحج ٢٢/٧٨

لاتنكيك ولا ترزؤك ، قال : فغضب علي بن عبد الله وقال : إذا لاتنقض لك حاجة .
أمثلي يسأل حاجة ، أو يؤثي في حاجة لاتنكيفي ، ولا ترزؤني ؟ !^١ .

قال سليمان بن علي الهاشمي : قلت لأبي : يا أبة ، من أكفاؤنا ؟ قال : أعداؤنا .

[٥٥/أ] وقال علي بن عبد الله بن العباس : [الطويل]

وزهدني في كل خير صنعتُهُ إلى الناس ما جوزيت من قلة الشكر

توفي علي بن عبد الله بن العباس في سنة سبع عشرة ، أو ثمان عشرة ومئة ، في إمارة هشام ، وهو ابن سبع وسبعين سنة ، أو ثمان وسبعين سنة . مات بالشام وقيل : كان عمره تسعاً وسبعين سنة .

١٨ - علي بن عبد الله بن العباس بن حميد بن العباس
أبو طالب الحمصي ، المعروف بابن أبي السجيس ، والد مسدد بن علي

حدث عن أبي القاسم عبد الصمد بن سعيد القاضي بسنده إلى مالك بن يسار الكوفي أن رسول الله ﷺ قال :

إذا سألت الله فسلوه ببطون أكفكم .

زاد في رواية :

ولا تسلوهم بظهورها .

١٩ - علي بن عبد الله بن علي بن السقا البيروتي

حدث ببيروت عن العباس بن الوليد بن مزينة البيروتي بسنده إلى عبد الله بن سلام قال :
كنا جلوساً على باب النبي ﷺ فقلنا : وددنا أننا علمنا أي الأعمال أحب إلى الله تعالى ، فعملناه فأنزل الله ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^(١)
إلى قوله ﴿ بُنَيَّانَ مَرْصُوعَ ﴾^(٢) فخرج علينا رسول الله ﷺ فقرأ علينا السورة من أولها

(١) سورة الصف ١٦١-٤

إلى آخرها . قال أبو سلمة : وقرأها علينا عبد الله بن سلام من أولها إلى آخرها . قال يحيى بن كثير : وقرأها علينا أبو سلمة من أولها إلى آخرها . قال الأوزاعي : وقرأها عليّ يحيى من أولها إلى آخرها . قال الوليد : وقرأها عليّ الأوزاعي من أولها إلى آخرها . قال العباس : وقرأها عليّ أبي من أولها إلى آخرها . قال علي : وقرأها علينا العباس من أولها إلى آخرها . قال أبو العباس : وقرأها علينا علي السقا^(١) من أولها إلى آخرها . قال أبو نعيم : وقرأها علينا أبو العباس من أولها إلى آخرها . قال أبو الفتح وأبو منصور : [٥٥/ب] وقرأها علينا أبو نعيم من أولها إلى آخرها . قال أبو بكر : وقرأها علينا الشيخان أبو الفتح وأبو منصور من أولها إلى آخرها . قال الحافظ : وقرأها علينا أبو بكر من أولها إلى آخرها . قال المصنف : وقرأها علينا الحافظ من أولها إلى آخرها . قال : وقرأها علينا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن فقيه الشام من أولها إلى آخرها .

وحدث عن العباس بن الوليد بن مزيد بسنده إلى الأحنف بن قيس

أنه دخل مسجد دمشق فإذا برجل يكثر الركوع والسجود ، فقال : والله لأبريح حق أنظر على شفع انصرفت أم على وتر ، فقال : إلا أكون أدري ، قال : الله هو يدري . إني سمعت خليلي أبا القاسم عليه السلام يقول : ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة ، وحطّ عنه بها خطيئة ، قال الأحنف : قلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا أبو ذر ، فتقاصرت إليّ نفسي مما وقع في نفسي عليه .

٢٠ - علي بن عبد الله بن عيسى بن محمد

ويقال : ابن بحر ، أبو الحسن البغدادي

حدث بدمشق عن الحسن بن عرفة بسنده إلى مرة أن رسول الله ﷺ قال :

أنا وكافل اليتيم له أو لغيره - إذا اتقى - معي في الجنة هكذا ، وأشار بأصبعيه المسبحة والوسطى .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

٢١ - علي بن عبد الله بن القاسم أبو الحسن الخياط المؤدب

إمام مسجد السقطيين .

حدث عن أبي عمر محمد بن العباس بن الوليد بن صالح بن عمر بن كوكب بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :
إن لله ملائكة وهم الاكروبيون ، من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة سبع مئة عام للطائر السريع في الخطاط .

وفي رواية غيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :
[١/٥٦] أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبع مئة عام .

٢٢ - علي بن عبد الله بن محمد أبو الحسن بن الصباغ النيسابوري الواعظ

نزىل أصبهان . سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن أبي غانم محمد بن الحسين بن الحسن بن الحسين^(١) بن زينة الأصبهاني بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدهم نومه وطعامه وشرابه ، فإذا قضى أحدهم نهمته من سفره فليعجل إلى أهله .

وحدث عن أبي حفص عمر بن أحمد بن مسرور بسنده إلى قدامة بن عبد الله قال :
رأيت النبي ﷺ على ناقه صهباء ، يرمي الجمرة ، لا ضرب ، ولا طرد ، ولا جلد ، ولا إليك إليك .

(١) في الأصل : « الحسن » وهو « الحسين » انظر مشيخة ابن عساكر مصورة ، جلد ٢/٨٤/ب .

٢٢ - علي بن عبد الله

المعروف بابن المهزول القرمطي ، أخو صاحب الخال

خرج بالشام مع أخيه أحمد بن عبد الله ، المعروف بصاحب الخال . وكنا ينتميان إلى الطالبين ويَشْكُ في نسبها ، وكانت الرئاسة في أول خروجها لعللي ، فقتل بالشام ، فقام أخوه أحمد مقامه إلى أن أخذ وقتل بمدينة السلام على الدكة في سنة إحدى وتسعين ومئتين ، ويروى لها أشعار يشك في صحتها ، فمنها لعللي : [المتقارب]

أنا ابنُ القواطِر من هاشم وخيرُ سلالَةٍ ذا العالمِ
وطئتُ الشَّامَ برغمِ الأنعامِ كـوْطءِ الحِمامِ بني آدمِ

ويروى له : [الواقف]

تقاربتِ النجومُ وحانَ أمرُ قرآنٌ قد دنا منه النذيرُ
فريخُ الذبائحِ مُستهلٌّ قويٌّ ما لوقدته فتورُ
وعَيَّوقُ^(١) الحروبِ لهُ احمرارُ وسعدُ الذابحين لهُ بدورُ
[٥٦/ب] فبشِّرْ رَحْبَتِي طوقُ^(٢) يومِ من الأيامِ ليسَ لهُ نذيرُ
ورافقه الضلالةُ ليس يُغني إذا ماجتْها بابٌ وسورُ
وبغداد فليس بها اعتياص على امرئٍ وليس بها نكيرُ
أصبحها فأتركها هشيأ وأحوي ما حوته بها القصورُ

وكان خروج علي المنافق في خلافة المكتفي بالله في سنة تسعين ومئتين ، يزعم أنه من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي ، فعات بالشام عيثاً قبيحاً ، وقتل قتلاً ذريعاً ، وأفسد إفساداً عظيماً ، وتسمى بالخلافة وأخرب مدناً وقرى من بلاد الشام ، وقتل طفج أمير دمشق ، وحاصر مدينة دمشق ، ولم يصل إلى دخولها ، وسارت إليه جيوش من

(١) العيوق : كوكب أحمر مضى بحيال الثريا . اللسان : عوق .

(٢) هي رجة مالك بن طوق بن عتاب التغلبي تنسب إليه ، أحدثها في خلافة المأمون ، وقيل زمن هارون

الرشيد . وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات . معجم البلدان .

مصر ، وكان يسمى صاحب الجمل ، فهلك وقام مقامه أخ له في وجهه خال ، يعرف به يقال له : صاحب الحال ، فأسرف في سوء الفعل ، وقبح السيرة ، وكثرة القتل حتى تجاوز ما فعله أخوه ، وقتل الأطفال وناذ الإسلام وأهله ، ولم يتعلق منه بشيء ، فخرج المكتفي بالله إلى الرقة وسير إليه الجيوش وكانت له وقائع ، وزاد بأيامه على أيام أخيه حتى هُزم وهرب ، فظفر به في موضع يقال له : الدالية^(١) بناحية الرحبة ، فأخذ أسيراً ، وأخذ معه ابن عم له يقال له : المدثر ، كان قد رشحه للأمر بعده ، وذلك في الحرم سنة إحدى وتسعين ، وانصرف المكتفي بالله إلى بغداد ، وهو معه ، فركب المكتفي ركوباً ظاهراً في الجيش والتعبئة ، وهو بين يديه على الفيل ، وجماعة من أصحابه على الجمال ، مشهرين بالبرانس ، ثم بنيت له دكة في المصلى ، وحمل إليها هو وجماعة أصحابه ، فقتلوا عليها جميعاً في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين بعد أن ضرب بالسياط ، وكوي جبينه بالنار ، وقطعت منه أربعة ، ثم قتل ، ونودي في [١٥٧] الناس ، فخرجوا مخرجاً عظيماً للنظر إليه ، وصُلب بعد ذلك في رحبة الجسر ، وكان قد استباح القوافل ، وأخذ شمس البيت الحرام . وقيل : إنه كان أسرجيحاً ، ومات ، فقدم به ببغداد مشهوراً ، وشهرت الشمس بين يديه ليعلم الناس أنها قد استرجعت ، وطيف به ببغداد . وقيل : إنه وأخوه من قرية من قرى الكوفة يقال لها الصوان .

٢٤ - علي بن عبد الله أبو الحسن الجرجاني الصوفي

سمع بدمشق .

وروى عن علي بن يعقوب عن عبد الله بن المعتز لنفسه^(٢) : [السريع]

لو كانت الأرزاق مقسومةً بقدر ما يستوجب العبدُ
لكان من يخدم مستخدماً وغاب نخسٌ وبدا سعدٌ

(١) الدالية : مدينة على شاطئ الفرات في غربيه . معجم البلدان .

(٢) ليست الآيات في ديوانه .

واعتذر الدهر إلى أهله وانتعش السؤدد والمجد
لكنها تجري على سمتها كما يريذ الواحد الفرد^(١)

٢٥ - علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله

ابن علي بن عياض بن أبي عقيل ، أبو طالب بن أبي البركات

ابن أبي الحسن بن أبي محمد الصوري المعروف ببهجة الملك

ولد بصور بعد ستين وأربع مئة ، وسكن دمشق ، وكان من أعيان من فيها ،
وقبلت تهاديه . وكان كثير الصلاة والصوم ، ذا صيانة وأمانة وكان كثير الدرس للقرآن .

حدث عن أبي الحسن علي بن الحسن الخنفي الفقيه بسنده إلى علي أنه قال لابن عباس :

أما علمت أن رسول الله ﷺ نهى عن المتعة ، وعن لحوم الحمر الأهلية ؟

توفي أبو طالب بن أبي عقيل سنة سبع وثلاثين وخمس مئة . وحكى عنه عتيقه
نوشتكين أنه سمعه يقول في مرض موته : إنه قرأ أربعة آلاف ختمه .

٢٦ - علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة

[٥٧/ب] أبو الحسن الخزومي المصري المعروف بقلان

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن العوام بن عتبة بن العوام بسنده إلى العباس بن عبد المطلب قال : قال رسول الله

ﷺ :

لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم .

توفي علي بن عبد الرحمن سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

(١) علق ابن منظور في هامش الأصل بما يلي : « سبحانه وتعالى هو وعزته أخير وأحكم تبارك وتقدس » .

٢٧ - علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر

أبو الحسن الأرمنازي ، والد غيث بن علي الصوري الكاتب

أصله من أرمناز^(١) - قرية من نواحي أنطاكية - له شعر مطبوع . وقدم دمشق في صفره .

حدث عن عبد الرحمن بن محمد التّكّي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
لأنكاح إلا بولي . قيل : يارسول الله ، من الولي ؟ قال : رجل من المسلمين .
ومن شعره : [الطويل]

ألا إن خيرَ الناسِ بعدَ محمدٍ	وأصحابه والتابعين بإحسانٍ
أناسٌ أرادَ اللهُ إحياءَ دينِهِ	بحفظِ الذي يروي عن الأولِ الثاني
أقاموا حدودَ الشرعِ شرعَ محمدٍ	بما أوضحوهُ من دليلٍ وبرهانٍ
وساروا مسيرَ الشمسِ في جمعِ عليه	فأوطأنهم أضحت لهم غيرَ أوطانٍ
سلّوا عن جميعِ الأهلِ والمالِ والهوى	وما زخرقتُ دنياهم أيّ سلّوانٍ
إذا عالمٌ عالي الحديثِ تسامعوا	به جاءه القاصي من القوم والداني
وجالَت خيولُ العلمِ والفضلِ بينهم	كأنهم منها بساحةٍ ميدانٍ

ولد علي بن عبد السلام سنة ست وتسعين وثلاث مئة . وتوفي سنة ثمان وسبعين .

٢٨ - علي بن عبد الغالب^(٢) بن جعفر بن الحسن بن علي

أبو الحسن بن أبي معاذ البغدادي الضراب ، المعروف بابن القنّي

[٥٨ / ١] حدث عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن موسى القرشي بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول :

إن أبر البرّ أن يصل الرجل أهل وُدّ أبيه بعد أن يولي الأب .

(١) قال ياقوت : « أرمناز : بليدة قديمة من نواحي حلب » .

(٢) كذا وردت الترجمة هنا وفي ابن عساكر . وحققا أن تكون بعد الترجمة التي تليها وفق ترتيب ابن عساكر في
أسماء التراجم وأبايهم .

٢٩ - علي بن عبد الصمد^(١) بن عثمان
ابن سلامة بن هلال ، أبو الحسن العسقلاني

يعرف بالفيد .

حدث بمسقلان سنة ثمان وثمانين وأربع مئة عن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن لطيف الفرا
بسند إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
من قال : سبحان الله وبحمده مئة مرة حُطَّت خطاياه ، ولو كانت مثل زبد
البحر .

٣٠ - علي بن عبد الغفار بن حسن
أبو الحسن المغربي القاسبي المقرئ النجار

سكن دمشق ، وكان يقرئ القرآن في المسجد الجامع .

حكى عن الشيخ أبي محمد عبد المعطي بن إسماعيل بن عتيق الناصري المقيم بمدينة قابس قال :
بلغني عن حرز الله الخراط - وكان ساكناً بنشوى^(٢) ، مدينة من مدائن اليمن - وكان
رجلاً حاذقاً بالنحو واللغة والقراءات السبع ، فقرأ عليه القارئ يوماً في سورة الأنبياء
﴿ وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِكُمْ ﴾^(٣) فقال له المقرئ : ارفع ﴿ مساكنكم ﴾ وتوهم
أنها فاعلة ، فقال : المعنى : فارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومسالككم ترجع معكم . قال الشيخ أبو
محمد عبد المعطي : فلما بلغني ذلك شقَّ علي ، إذ كان مثل هذا الرجل على علمه وصلاحه
وهم في هذا الحرف ، وهو خطأ عظيم ، وكان صديقاً له وبينهما مكاتبة ، فعملت رسالة ،
وبينت له فيها وجه الصواب ومعاني الإعراب ، وإن كان [٥٨ ب] جائزاً ما قاله من غير
القرآن وتصاريف الكلام ، لكن القراءة سُنَّة ، ومَحَجَّة متبعة ، وكتب إليه جماعة من أهل

(١) كذا وردت الترجمة هنا وفي ابن عساكر - وحققا أن تكون قبل الترجمة التي سبقتها وفق ترتيب ابن عساكر
في أسماء التراجم وأبائهم .

(٢) كذا في الأصل . وابن عساكر ، وفي الهامش حرف « ط » ولم يذكرها ياقوت ولا غيره .

(٣) سورة الأنبياء ١٢/٢١

العلم في ذلك من سَفَاقُس ومن المهديّة ، ومن مدائن إفريقية ، إذ أهل العلم بالمغرب متيقظون لحفظ الشريعة وتصحيح القوانين ، فمن سمعت منه كلمة خارجة عن قانون كتب إليه ، أوقيل له ، فإن قال : وهمتُ أو نسيتُ قبل ذلك منه ، وإن ناظر عليها اجتمعت جماعة الفقهاء وحرر معه الكلام ولا يترك ورأيه .

فلما وصل إلى المقرئ حرز الله ما كتب إليه به قال : ما انتفعت إلا برسالة الشيخ أبي محمد عبد المعطي الناصري ، ورجع عن مقالته ، واهتدى إلى الصواب . قال الشيخ عبد المعطي : وضنت في آخر الرسالة هذا المقطوع : [الطويل]

توكلتُ في أمري على الله وحده	وفوضتُ أمري كُلِّسه لإلهي
ولستُ كمن إن قالَ رأياً بقوله	وبأهى به يايوح كلِّ مباهي
أسألكُ عندَ المشكلاتِ إذا اعترت	أولي العلمِ عما هي لأعلم ^(١) ماهي
وأجنبُ الدَّعوى اجتنابَ امرئ له	منَ العقلِ عن طرقِ القَوايِ ناهي
تناهى لعمري في الجهالةِ كلُّ من	رأى أنه في علمه متناهي

٣١ - علي بن عبد القادر بن بزيع بن الحسن بن بزيع أبو الحسن الطرسوسي الصوفي الصَّيرِي^(٢)

سكن مسجد أبي صالح .

حدث بَارَزَن^(٣) عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن محمد الجارودي الهروي بسنده إلى عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

لكلِّ نبيٍّ خاصٌّ من أصحابه ، وإن خاصَّتِي من أصحابي أبو بكر وعمر .

(١) كذا في متن الأصل . وفي الهامش رواية ثانية موافقة لرواية ابن عاكر : « لأعرف » .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وضبطت بضم الميم . والنسبة إلى صيرة - بفتح الميم - وهي في موضعين : أحدهما بالبصرة . والثاني بين ديار الجبل وديار غوزستان . معجم البلدان .

(٣) أرزن ثلاثة مواضع : مدينة مشهورة ، ولها قلعة حصينة ، وكانت من أعر نواحي إرمينية ، وأرزن الروم بلدة أخرى من بلاد إرمينية ، وأرزن أيضاً موضع بآرض فارس قرب شيراز . معجم البلدان .

٣٢ - علي بن عبد القاهر بن عبد العزيز بن إبراهيم [٥٩/أ]

ابن علي بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن خالد
أبو الحسن الأزدي ، ابن الصائغ

حدث عن إسماعيل بن القاسم الحلبي بسنده إلى شقيق بن سلمة قال :
رأيت علياً وعثمان توضيًّا ثلاثاً ، ويقولان : هكذا توضأ النبي ﷺ .

٣٣ - علي بن عبد الملك بن سليمان بن دهشم
أبو الحسن الطرسوسي الفقيه الأديب

نزير نيسابور .

حدث عن أبي الحسن أحمد بن عثمان بن يوسف الدمشقي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول
الله ﷺ :

إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

وحدث عن أبي بكر محمد بن علي بن داود التميمي الكتاني الأديب^(١) بسنده إلى أنس قال :
دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح مكة وعلى رأسه المغفر ، فقيل له : هذا ابن خَطَل
متملقاً بالأستار ، فقال النبي ﷺ : اقتلوه .

قال ثوين :

ما كان النبي ﷺ ليظلم ، إنما كان رجلاً أسلم ثم ارتد ، فقال : اقتلوه .
توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مئة .

(١) أدنة : بلد من الثغور قرب المصيصة . معجم البلدان .

٣٤ - علي بن عبد الواحد بن الحسن بن علي بن الحسن بن شواش

أبو الحسن بن أبي الفضل بن أبي علي المعدل

أصلهم من أرتاح^(١) . وكان أميناً على المواريث ووقف الأشراف ، وكان ذا مروءة ، ثقة . لم يكن الحديث من صناعته .

حدث عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
إذا كان أحدكم إماماً فليخفف ، فإن فيهم السقيم ، والضعيف ، والصبي ، والشيخ .
فإذا صلى وحده فليطيل ماشاء .

توفي أبو الحسن سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة .

٣٥ - علي بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد [٥٩/ب] بن الحرّ

ويعرف بجندرة ابن سليمان بن هزان بن سليمان بن حبان بن وبرة
أبو الحسين المرّي^(٢) الأطرابلسي

قاضي طرابلس .

حدث عن أبي الحسن خيثة بن سليمان بسنده إلى عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال :
من غزا البحر غزوة في سبيل الله - والله أعلم بمن في سبيله - فقد أدى إلى الله طاعته
كلها ، وطلب الجنة كل مطلب ، وهرب من النار كل مهرب .

وحدث عن خيثة أيضاً بسنده إلى قتادة

في قوله : ﴿ وَالْقَيْنُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي ﴾^(٣) قال : حلاوة في عيني موسى ، لم ينظر
إليه خلق إلا أحبه .

(١) أرتاح : مدينة من أعمال حلب . معجم البلدان .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي المعبر ٧٥/٣ والشذرات ١٦١/٣ : الهري ولم يذكر في مراجع الأنساب أو

البلدان .

(٣) سورة طه ٢١/٢٠

وصل الخبر إلى دمشق^(١) ، من أطرابلس بأن قائداً من القواد وخادمين وصلوا إلى أطرابلس ، وأخذوا رأس القاضي أبي الحسين بن حيدرة ، ورجعوا إلى مصر في ذي الحجة سنة إحدى وأربع مئة . وكان سبب قتله أن الحاكم بعثه إلى مرتضى الدولة أبي نصر منصور بن لؤلؤ - والي حلب - نجدة له على أبي الهيجاء بن حمدان ، فتسلم ابن حيدرة اعزاز^(٢) من بعض غلمان صاحب حلب ، وكتب فيها إلى الحاكم فخبه بذلك^(٣) ثم سلمها إلى صاحب حلب قبل أن يأذن له الحاكم .

٣٦ - علي بن عبد الوهاب بن علي أبو الحسن الأنصاري المقرئ الدمشقي

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر بسنده إلى أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال :
إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرفة فوقهم كما تراءون الكوكب الدري العابر في الأفق من المشرق والمغرب ليفاض ما بينهما . قالوا : يا رسول الله ، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال رسول الله ﷺ : بلى والذي نفسي بيده ، رجال آمنوا بالله ، وصدقوا المرسلين .

ولد سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ، وتوفي سنة ثلاث وستين وأربع مئة .
وكان ثقة ، ولم يكن به بأس .

(١) العبارة في الأصل : « وصل الخبر إلى من دمشق من أطرابلس » بإضمار « من » الأولى ، وما أثبتنا من ابن عساكر .

(٢) في الأصل وابن عساكر بالإهمال . وقد أشير إلى هنا في هامش الأصل بحرف « ط » وهي غزاز - بفتح أوله وتكرير الزاي ، وربما قيلت بالألف في أولها - وهي بلدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب . معجم البلدان . وعامة الناس اليوم يقولون : « إعزاز » .

(٣) ليست عبارة « فخبه بذلك » في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

٣٧ - [١/٦٠] علي بن عبيد الله بن قدامة

أبو الحسن المَلْطِي المؤدب

حدث عن^(١) أبي يوسف يعقوب بن مسدد بن يعقوب القلومي^(٢) بسنده إلى عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ أنه قال :

يصبح صائح يوم القيامة : أين الذين أكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا ؟ أدخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ، ويصبح صائح : أين الذين عادوا المرضى الفقراء والمساكين في الدنيا ؟ فيجلسون على منابر من نور ، يحدثون الله تعالى ، والناس في الحساب .

٣٨ - علي بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر

أبو الحسن المعروف بابن الشيخ الصَّيْنِي^(٣)

أصلهم من الكوفة .

حدث عن أبي القاسم المظفر بن حاجب بن أركين الفرغاني بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من سحب ثيابه لم ينظر الله إليه يوم القيامة . قال أبو ریحانة : لقد أمرضني ما حدثتنا ، إني لأحبّ الجمال حتى إني لأجعله في نعلي وعِلاقة سوطي ، أفين الكبر ذلك ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن الله جميل يحب الجمال ، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده . الكبر من سَفَه الحق وغمص الناس أعمالهم .

توفي ابن الشيخ في رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

»

ولم يكن الحديث من صنعته .

(١) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٢) نسبة إلى قُلُوس : قرية قريبة من الرِّي . معجم البلدان .

(٣) النسبة إلى الصين . موضع في الكوفة . معجم البلدان ، والمشارك وضماً والفرق صقاً .

٣٩ - علي بن عبيد الله بن محمد بن إبراهيم

أبو الحسن الكسائي الهمداني القاضي الصوفي

سمع بدمشق وبغیرها .

حدث عن أبي بكر أحمد بن عبدان الحافظ الشيرازي بسنده إلى أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال :
المرء مع من أحب .

وحدث عن أبي القاسم نصر بن أحمد بن الخليل المَرْجِي^(١) بسنده إلى أنس أنه قال :
لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يَتَمَنَّيَنَّ أحدكم الموت لتنتيته .
توفي سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

٤٠ - [٦٠/ب] علي بن عثمان بن محمد بن سعيد

ابن عبد الله بن عثمان بن نُفَيْل

أبو محمد الحرّاني النُفَيْلي

سمع بدمشق وبغیرها .

حدث عن أبي شهر عبد الأعلى بن شهر بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : قال
رسول الله ﷺ :
من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة الظهر كُتِبَ
له بها عِتق من النار .

٤١ - علي بن عروة الدمشقي

حدث عن المقبري عن أبي هريرة قال :

أمر رسول الله ﷺ الأغنياء باتخاذ الغنم ، وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج ، وقال : عند
اتخاذ الأغنياء الدجاج يأذن الله بهلاك القرى .

(١) النسبة إلى مرج الموصل ، ويعرف بمرج أبي عبيدة - معجم البلدان .

وحدث عن محمد بن المنكدر عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :
من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة .
وثقه قوم ، وكذبه قوم .

٤٢ - علي بن عساكر بن سُورور أبو الحسن المقدسي الخشاب الكيال

حدث عن أبي عبد الله الحسن بن أحمد السلمي بسنده إلى ابن مسعود عن النبي ﷺ قال :
لاتزول قدما العبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فم أفناه ، وعن
شبابه فم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه .
وحدث عن نصر بن إبراهيم بن نصر بسنده إلى معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال :
من أحيا الليالي الأربع وجبت له الجنة : ليلة التروية ، وليلة عرفة ، وليلة النحر ،
وليلة الفطر .

وحدث عنه بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
لا يزال صيام العبد معلقاً بين السماء والأرض حتى يؤدي زكاة ماله .
ولد أبو الحسن الخشاب سنة ثمان [١٦١ هـ] وخمسين وأربع مئة . ومات سنة ثلاث
 وخمسين وخمس مئة ، وقد بلغ خمساً وتسعين سنة ، وهو صحيح الجسم والذهن .

٤٣ - علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود

ابن النعمان بن دينار بن عبد الله
أبو الحسن الدارقطني البغدادي الحافظ

أوحد وقته في الحفظ .

حدث عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بسنده إلى أبي زهير الثقفي قال :
خطبنا رسول الله ﷺ بالنِّبَاه^(١) ، أو بالنِّبَاوة ، من أرض الطائف فقال : توشكون
أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار ، فقال رجل من المسلمين : يَمْ يَا رسول الله ؟ قال :
بالتَّناء الحسن ، والتَّناء السيئ ، أنتم شهداء الله بعضهم على بعض .

وحدث عن أبي القاسم البغوي بسنده إلى أبي هريرة أن النَّبِيَّ ﷺ قال :
بعثت من خير قرون بني آدم ، قرناً فقرناً ، حتى بُعثت من القرن الذي كنت منه .

قال عبد الملك بن محمد :

ولد الدارقطني في سنة ست وثلاث مئة^(٢) ، وقيل : سنة خمس وثلاث مئة^(٣) لوكان
فريد عصره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر ، والمعرفة بعلم الحديث
وأسماء الرجال ، وأحوال الرواة ، مع الصدق ، والأمانة ، والثقة ، والعدالة ، وقبول
الشهادة ، وصحة الاعتقاد ، وسلامة المذهب ، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث ، منها
القراءات ومنها^(٤) المعرفة بمذاهب الفقهاء ، فإن كتاب السنن الذي صنفه لا يقدر على جمع
ما تضمنه إلا مَنْ تقدمت معرفته بالاختلاف في الأحكام ، ومنها المعرفة بالأدب والشعر ،
وكان يحفظ عدة دواوين ، وكان يحفظ ديوان السيد الحميري في جملة ما يحفظ من الشعر ،
فنسب إلى التشيع لذلك .

قال الأزهري :

بلغني أن الدارقطني حضر في حديثه مجلس إسماعيل الصفار ، فجلس ينسخ جزءاً
كان معه ، وإسماعيل [٦١/ب] يُملي ، فقال بعض الحاضرين : لا يصح سماعك وأنت
تنسخ ، فقال الدارقطني : فهمي للإملاء خلاف فهمك ، ثم قال : تحفظ كم أملى الشيخ من
حديث إلى الآن ؟ فقال : لا ، فقال الدارقطني : أملى ثمانية عشر حديثاً ، فعُدَّت

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي معجم ياقوت : النَّبَاه : بالضم والد : موضع بالطائف .

(٢ - ٣) ما بين الرقنين مشترك في هامش الأصل .

(٤) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

الأحاديث ، فكانت كما قال ، ثم قال أبو الحسن : الحديث الأول منها عن فلان عن فلان ، ومنتنه كذا ، والحديث الثاني عن فلان عن فلان ، ومنتنه كذا ، ولم يزل يذكر أسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها في الإملاء حتى أتى على آخرها ، فتعجب الناس منه .

قال أبو محمد رجاء بن محمد بن عيسى الأنصيناوي^(١) المعدل :

سألت أبا الحسن الدارقطني فقلت له : رأى الشيخ مثل نفسه ؟ فقال لي : قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾^(٢) فقلت له : لم أرد هذا ، وإنما أردت أن أعلمه لأقول : رأيت شيخاً لم يَر مثله ! فقال لي : إن كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني ، وأما من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا .

قال القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري :

كان الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث ، وما رأيت حافظاً ورد بغداد إلا مضى إليه وسلم له ، يعني : سلم له التقدم في الحفظ ، وعلو المنزلة في العلم .

قال القاضي أبو الطيب الطبري :

حضرت أبا الحسن الدارقطني ، وقد قرئت عليه الأحاديث التي جمعها في الوضوء من مسنن الذكر ، فقال : لو كان أحمد بن حنبل حاضراً لاستفاد هذه الأحاديث .

قال حمزة بن محمد بن طاهر :

كنت عند أبي الحسن الدارقطني ، وهو قائم يتنفل ، فقرأ عليه أبو عبد الله ابن الكاتب حديثاً لعمر بن شبيب ، فقال : عمرو بن سعيد ، فقال أبو الحسن : سبحان الله ، فأعاد الإسناد ، وقال : عمرو بن سعيد ، فتلا أبو الحسن : ﴿ يَا شُعَيْبُ أَصْلَافُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يُعْبَدُ آبَاؤُنَا ﴾^(٣) فقال ابن الكاتب : عمرو بن شبيب .

وقرئ في خط حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق في أبي الحسن الدارقطني : [الطويل]

(١) نسبة إلى أنصينا : مدينة من نواحي الصعيد على شرقي النيل . معجم البلدان .

(٢) سورة النجم ٣٢/٥٣

(٣) سورة هود ٨٧/١١ ، وفي الأصل : « أصلافك » : قرأ حفص وحمزة والكسائي بالتوحيد ، وقرأ الباقون

بالجمع . انظر الكشف عن وجوه القراءات ٥٠٥/١ ، ٥٠٦ .

[١/٦٢] جعلناكَ فيما بيننا ورسولنا
فأنتَ الذي لولاكَ لم يعلم الوري
وسيطاً فلم تَظْلِم ولم تَتَحَوَّب
ولو جهدوا ما صادق من مكذب

قال القتيبي :

حضرت أبا الحسن الدارقطني ، وقد جاءه أبو الحسين البيضاوي ببعض الغريباء ، فسأله أن يقرأ له شيئاً ، فامتنع ، واعتل ببعض العلل ، فقال : هذا غريب ، وسأله أن يُملي عليه أحاديث ، فأملى عليه أبو الحسن من حفظه مجلساً يزيد عدد أحاديثه على العشرة متون ، جميعها : نعم الشيء الهدية أمام الحاجة ، فانصرف الرجل ، ثم جاءه بعد وقد أهدى له شيئاً ، فقرّبه وأملى عليه من حفظه سبعة عشر حديثاً ، متون جميعها : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

توفي الشيخ أبو الحسن الدارقطني سنة خمس وثمانين وثلاث مئة ، وقت خروج الحاج إلى مكة وقد بلغ ثمانين سنة .

قال أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن مأكولا :

رأيت في المنام ليلة من ليالي شهر رمضان كأني أسأل عن حال أبي الحسن الدارقطني في الآخرة ، وما آل إليه أمره ، ف قيل لي : ذاك يُدعى في الجنة الإمام .

٤٤ - علي بن عمر بن محمد بن الحسن أبو الحسن البغدادي الحربي^(١) المعروف بابن القزويني الزاهد المقرئ الشافعي

كانت له كرامات ظاهرة ، وكلام على الخواطر . ودخل دمشق كما حدث أبو القاسم ابن دجلة الزاهد صاحب القزويني ، قال^(٢) : صليت خلف القزويني ليلة عشاء الآخرة ، فسلم ، وجلس حتى لم يبقَ أحد ، ثم أخذ بيدي فأخرجني من الحرية وقال : بسم الله ، فمشيت صحبتته إلى أن انتهينا إلى موضع فيه عُقدان^(٣) فدخل أحدهما وإذا على يمينه

(١) نسبة إلى الحرية : حلة كبيرة ببغداد - معجم البلدان .

(٢) قارن مع ماورد في طبقات الشافعية الكبرى ٣٦٢/٥

(٣) العقد : ماعدت من البناء . اللسان : عقد .

مسجد ، وفيه قنديل ، ورجل قائم يصلي ، فجلس حتى قضى صلاته ، ثم سلم كل واحد منها على صاحبه ، وتحادثا ساعة ثم قال له ذلك الرجل : كنت أسأل الله أن يجمع بيني وبينك [٦٢/ب] فالحمد لله على ذلك ، ثم ودّعه ، ونهضت معه ، فأخذ بيدي على السيرة الأولى ، فلم أعقل بشيء إلا وأنا بعقد الحريّة فسألته عن الموضع والرجل فكأنه كره أن يجيبني ، فكررت المسألة عليه فقال : ذلك الموضع دمشق ، والمسجد على بابها ، ولم يخبرني من الرجل .

وحدث أبو الحسن القزويني في مسجده بالعربية عن أبي حفص عمر بن علي بن محمد بن الزيات الصيرفي بسنده إلى مالك بن الحويرث أن رسول الله ﷺ قال :
إذا حضرت الصلاة ، فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم .

وحدث عن يوسف بن عمر بسنده إلى بشر رحمه الله قال : قال عمر رضي الله عنه :
كم من جارٍ متعلق بجاره يقول : ياربّ ، أغلق بابي دوني ، ومنعني رّفده .
كان علي بن عمر من عباد الله الصالحين ، يقرئ القرآن ، ويروي الحديث ، ولا يخرج من بيته إلا للصلاة ، وكان وافر العقل ، صحيح الرأي . ولد سنة ستين وثلاث مئة .

ومن كراماته أن رجلاً أصابته جنابة من الليل ونسي أن يغتسل ، فدخل إلى مسجد ابن القزويني ليصلي خلفه الصبح فقرأ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ ^(١) وكان قبل ذلك قد قرأ غير هذه الآية فلم يفتن الرجل ، فأعاد قراءتها ، ففهم ، فخرج ليغتسل ، وعاد ابن القزويني إلى الموضع الذي انتهى إليه من القراءة .

توفي ابن القزويني سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة .

(١) سورة النساء ٤٣/٤

٤٥ - علي بن عمرو بن سهل بن حبيب بن خلاد

ابن حماد بن إبراهيم بن نزار بن حاتم

أبو الحسن السلمي الحريري البغدادي

ابن عم العباس بن مرداس

سمع بدمشق .

حدث سنة أربع وسبعين وثلاث مئة عن محمد بن أحمد بن عمارة بسنده إلى عبد الرحمن بن
يعمر الديلي قال : سمعت النبي [١/٦٣] ﷺ يقول :

عرفات الحج ، عرفات الحج ، مَنْ أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك ،
وأيام منى ثلاثة .

وحدث عن محمد بن رباح الكوفي بسنده إلى البراء قال :

رأيت رسول الله ﷺ في حلة حراء ، مترجلاً ، فما رأيت أحداً كان أجمل منه .

ولد بعد التسعين ومئتين . وكان ثقة مستوراً ، جميل الأمر ، حسن المذهب . وتوفي
لسنة ثمانين وثلاث مئة فجأة ، وهو يصلي .

٤٦ - علي بن عياش بن مسلم ، أبو الحسن الألهماني الحمصي

استقدمه المأمون دمشق لقضاء حصص .

حدث عن شعيب بن أبي حمزة عن ابن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

من قال حين يسمع النداء : اللَّهُمَّ رَبُّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتَ مُحَمَّدًا
الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ إِلَّا حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

ولد علي بن عياش سنة ثلاث وأربعين ومئة ، ومات سنة تسع عشرة ومئتين .
وقيل : سنة ثمان عشرة ، وهو ابن ست وسبعين سنة .

٤٧ - علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، أبو الحسن البغدادي

وزير المقتدر والقاهر . قدم دمشق مرتين .

حدث في سنة سبع عشرة وثلاث مئة بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إنما الأعمال بالنية ، وإنما لامرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

وما أنشده علي بن عيسى ولا يُعرف لمن الشعر : [الهزج]

أبَا مُوسَى سَقَى رَبْعَ	كَ دَانَ مُسْبِلَ الْقَطْرِ
وَزَادَ اللَّهَ فِي عَمْرِ	كَ مَا أَفْنَيْتَ مِنْ عَمْرِ
مَوَاعِيدِكَ مَا أَحْيَيْتَ	سَرَابَ الْمَهْمِ الْقَفْرِ
فَمَنْ يَوْمَ إِلَى يَوْمِ	وَمَنْ شَهْرٍ إِلَى شَهْرِ
[٦٣/ب] لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَصْنَعَ	لِي مِنْ حَيْثُ لَا تَسْدِرِي
فَأَلْقَاكَ بِلَا شَكْرِ	وَتَلْقَانِي بِلَا عَذْرِ
وَلَا أَرْجُوكَ لِلْحَالِ	مِنْ لَالِ الْعُسْرِ وَلَا الْيُسْرِ

كان علي بن عيسى صدوقاً ، دينياً ، فاضلاً ، عفيفاً في ولايته ، محموداً في وزارته ، كثير البرّ والمعروف ، وقراءة القرآن ، والصلاة ، والصيام ، يحبّ أهل العلم ، ويكثر مجالستهم ، ويذاكرهم . وأصله من الفرس ، وكان جده داود من دير قنّى^(١) ، وكان من وجوه الكتاب ، وكذلك أبوه عيسى ، ولم يزل علي بن عيسى من حدّثته معروفاً بالستر والصيانة والصلاح والديانة .

قال أبو سهل بن زياد القطان صاحب علي بن عيسى :

كنت مع علي بن عيسى لما نُفِيَ إلى مكة ، فدخلنا في حرّ شديد ، وقد كدنا نتلف ،

(١) ويعرف بدير مرماري السليخ ، ويقال له : دير الأسكون أيضاً ، قريب من بغداد . معجم البلدان

فطاف علي بن عيسى ، وسعى ، وجاء ، فألقى بنفسه ، وهو كالميت من الحرّ والتعب ، وقلق قلقاً شديداً وقال : أشتهي على الله شربة ماء مثلوج ، فقلت له : سيدنا ، تعلم أن هذا ما لا يوجد بهذا المكان ، فقال : هو كما قلت ، ولكنني نفسي ضاقت عن ستر هذا القول ، فاستروحت إلى المنى ، قال : وخرجت من عنده ، فرجعت إلى المسجد الحرام ، فما استقررت فيه حتى نشأت سحابة ، وكثفت ، فبرقت ، ورعدت رعداً متصلاً شديداً ، ثم جاءت بمطر وبرّد ، فبادرت إلى الغلمان ، وقلت : اجمعوا ، فجمعنا منه شيئاً كثيراً ، وكان علي بن عيسى صائماً . فلما كان وقت المغرب خرج إلى المسجد الحرام ليصلي المغرب ، فقلت له : أنت مقبل والتكبة زائلة وهذه علامات الإقبال فاشرب الثلج كما طلبت ، وجئته إلى المسجد بأقداح مملوءة بأنصاف الأسواق والأشربة مكبوسة بالبرد ، فأقبل يسقي ذلك من يقرب منه من المجاورين ، ويستزيد ، ونحن نأتيه بما عندنا ، وأقول له : اشرب فيقول : حتى يشرب الناس ، فخبأت مقدار [١/٦٤] خمسة أرتال وقلت له : لم يسق شيء ، فقال : الحمد لله ، ليتني غنيت المغفرة بدلاً من ثمن الثلج ، فلعلي كنت أجاب . فلما دخل البيت حلفت عليه أن يشرب منه ، ولم أزل أداريه حتى شرب منه بقليل سويق وتقوت ليلته ببقائه .

كان أبو بكر بن مجاهد يأتي كل جمعة إلى الوزير علي بن عيسى ، فيجلسه في مرتبته ، ويجلس بين يديه ، يقرأ عليه ، ويأمر الحاجب أن لا يأذن عليه لأحد في ذلك اليوم ، ولو أنه من كان ، وكان يسميه بأستاذ ، فسأله أبو بكر^(١) أن يكون موضع ذلك : ياسيدي . فلما كان في جمعة دخل الحاجب ، فقال : بالباب جندي يريد الدخول ، فانتهره ، فخرج ورجع ، فقال : إنه يقول : إنها حاجة مهمة ويكره الفوت ، فيلحقنا من هذا مانكره ، فأمر بإحضاره ، فدخل ، فقال له : هيه ، ماهذه الحاجة المهمة ؟ فقال : أعلم الوزير أن لي ثلاثاً ما طعمت طعاماً لامن عوز ، حتى لقد تنن في . فلما كان البارحة صليت ما كتب الله ، وغت فرأيت النبي ﷺ في النوم ، وكأني قد وقفت عليه ، وسلمت ، ثم قلت : يا رسول الله ، هذا علي بن عيسى قد منع رزقي ، وأتعبني في ملازمته والغدو والبكور إليه ، فقال لي النبي ﷺ : امض إليه برسالتي فإنه يدفع إليك رزقك ،

(١) لفظتا « أبو بكر » مستدركتان في هامش الأصل .

فقال له علي بن عيسى : ما رأيت أغث فضلاً منك ، فقال الجندي : بقي - أيّد الله الوزير - تمام الرؤيا ، فقال له : هيه ، قال : فقلت له : يا رسول الله ، علي بن عيسى رجل فيه بأو^(١) وكبر ، ولا يجوز عليه شيء ، وأنا أخشى يتهمني في هذا ، فقال لي : قل له بعلامة أنك تعلقت سنة من السنين بأستار الكعبة ، فسألت الله ثلاث حوائج ، فقصى لك اثنتين ، وبقيت واحدة . قال : فاندفع الوزير بالبكاء ، فبكى معه أبو بكر بن مجاهد ثم قال : والله ، لولا ما أتيت من هذا الحديث لأتهمتك في قولك ، لأنه ما علم بهذا إلا الله عز وجل ، وأمر للجندي بألف دينار ، وأطلق له أرزاقه موفرة ، وأضعف ما كان يدفعه إليه ، وصار من خواص أصحابه .

ولما عزل علي بن عيسى الوزير خرج إلى مكة ، ونوى المجاورة [٦٤/ب] وحج معه في تلك السنة الماذرائي^(٢) وابن زُنْبُور فقال لهما : اعزما على المجاورة ، فقال الماذرائي : أنا لا أصبر على حرّ مكة ، وقال ابن زُنْبُور : أنا أقم معك ، قال ابن زُنْبُور : وأخذ علي بن عيسى في التعبّد العظيم ، قال : فكنت يوماً في الطواف وعلي بن عيسى قد بسط كُرّه^(٣) في حاشية الطواف ، وهو يصلي فإذا شيخ يسلم عليّ وقال : من هذا ؟ قلت : علي بن عيسى ، قال : إيش يعمل ؟ قلت : يتعبد ، فقال : ليس لله فيه شيء ، قال ابن زُنْبُور : فاستجهلته ، وقلت في نفسي : يقول مثل هذا في رجل يعبد الله هذه العبادة ؟! فلما كان بعد أيام وأنا في الطواف فإذا بالرجل جذبني من خلفي ، وقال : من هذا ؟ فقلت : أليس أخبرتك من هو ، علي بن عيسى ، فقال كما قال في الأول . فلما قمنا فنظر مع علي بن عيسى ذكرت قوله ، فضحكت ، فقال : ما هذا الضحك ؟ فعرفته الصورة ، قال : فترك

(١) البأو : الكبر والفخر . اللسان : بأي .

(٢) في الأصل بالإهمال في الموضعين ، وبالدال المعجمة في ابن عساكر في الموضع الأول ، وبالمهمل في الثاني . قال ياقوت : ماذرايا : « قال تاج الإسلام أبو سعد : هي قرية بالبصرة ينسب إليها الماذرائيون . والصحيح أن ماذرايا قرية فوق واسط ، أخبرني بذلك جماعة أهل واسط » . وفي الأنساب ٤٩٩/١ ، ب قال : « الماذرائي ، بالدال المهمل نسبة إلى ماذرانا ، وطني أنها من أعمال البصرة » . وفي لب اللباب : الماذرائي نسبة إلى ماذرايا : قرية بالبصرة . وأما الماذرائي - كنا بالنون - في الأنساب ، والماذرائي في لب اللباب قتالا : بالدال المعجمة نسبة إلى الجد : ماذرا ، ولم يذكره ياقوت .

(٣) الكر : الكساء . اللسان : كرر .

لنعمته ، وأطرق ساعة ثم قال : إن عاودك فسله ، وقل : وماذا ؟ قال : فلما كان بعد أيام رأيته فسألني عنه كما سألت ، فقلت له : ثم [ما]^(١) ذا ؟ فقال : وجد مناه ، لا بارك الله له فيه ، قال : فأخبرته ، فقال : ويحك ! ما رأيته أعجب منك ، وقد رأيته الخضر ثلاث مرات ، ولم تعرفه ؟ قال : فما كان إلا أيام قلائل حتى ورد حاجب الخليفة ، ومعه خمس مئة راحلة ، وكتاب الوزارة إلى علي بن عيسى ، فما رُئي بعد ذلك في المسجد .

ركب علي بن عيسى في موكب عظيم ، فجعل الغرباء يقولون : من هذا ؟ من هذا ؟ فقالت امرأة قائمة على الطريق : إلى متى تقولون : من هذا ؟ من هذا ؟ هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه بما ترون ، فسمع علي بن عيسى ذلك ، فرجع إلى منزله ، واستغفى من الوزارة ، وذهب إلى مكة وجاور بها .

قال أبو القاسم ابن الوزير علي بن عيسى :

أنشدني أبي ، وكان كثيراً يمثل بهذا البيت [المنسرح]

والله ما صان وجهه رجلٌ كافاً لئماً بسوء ما صنعنا

أنشد الوزير أبو الحسن علي بن عيسى لنفسه : [الطويل]

[١٦٥/] فن كان عني سائلاً بشماتية لما نابني أو شامتاً غير سائلٍ
فقد أبرزت مني الخطوب ابن حرة صبوراً على أهوال تلك الزلازلِ

حضر أبو الحسن عمر بن أبي عمر القاضي عند علي بن عيسى الوزير ، فرأى ابن^(٢) عيسى عليه ثوباً استحسنه ، فأدخل يده فيه يستشفه ، وقال : بكم اشترى القاضي هذا الثوب ؟ فقال : بسبعين ديناراً ، فقال الوزير : لكني لم ألبس ثوباً قط يزيد ثمنه على مائتين ستة دنائير إلى سبعة ، فقال أبو الحسن القاضي : ذلك لأن الوزير يجمل الثياب ، ونحن نتجمل بلبس الثياب .

(١) زيادة اقتضاها السياق .

(٢) سقطت اللفظة من الأصل سهواً .

قال علي بن عيسى :

كسبت سبع مئة ألف دينار ، أخرجت منها في هذه الوجوه - يعني : وجوه البر - ست مئة ألف وثمانين ألفاً .

كان للصولي علي بن عيسى رسم في كل سنة ، فكان يتردد في بعض السنين ، والوزير مشغول ، فكرر المجيء دفعات ولم يتفق وصول ، فكتب رقعة فيها^(١) :
[الطويل]

« قفانك من ذكرى حبيب ومنزل »	خلفت على دار ابن عيسى كأنني
« يقولون لا تترك أسى وتحمل »	إذا جئت أشكو طول فقر وفاقة
« على النحر حتى بل دمع عملي »	ففاض دموع العين من طول ردم
« فهل عند رسم دارس من معول » ؟	لقد طال تردادي وشوقي إليكم

توفي علي بن عيسى الوزير سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة . وقيل : سنة أربع وثلاثين . وكان مولده سنة خمس وأربعين ومئتين .

٤٨ - علي بن غالب بن سلام ، أبو الحسن السكسكي البتلهي

مولى بني حوي .

حدث سنة إحدى وتسعين ومئتين في مسجد بيت لهما عن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيع بسنده إلى عبد الرحمن بن شمره قال : قال لي رسول الله ﷺ :

لا تسئل الإمارة ، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها ، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وإذا حلفت على [٦٥/ب] يمين ، فأريت غيرها خيراً منها فأتت الذي هو خير ، وكفر عن يمينك .

(١) الشطر الثاني من الأبيات من معلقة امرئ القيس .

٤٩ - علي بن غنائم بن عمر بن إبراهيم
أبو الحسن الأنصاري الأوسي الخرقى المالكي البصري

قدم دمشق مجتازاً إلى بغداد . وكان ديناً ، ثقة .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف القرا بسنده إلى عبد الله بن عمر
أن رسول الله ﷺ نهى عن الوصال فقليل : إنك تواصل ، قال : إني لست مثلكم ،
إني أطعم وأسقى .

٥٠ - علي بن الفضل بن أحمد بن محمد بن الحسن
ابن طاهر بن الفرات ، أبو القاسم المقرئ

إمام جامع دمشق .

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلبي بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
من أعان ظالمًا بباطل ليدحض بباطله حقاً فقد برئ من ذمة الله ورسوله .
توفي سنة ست وأربعين وأربع مئة .

٥١ - علي بن الفضل الهاشمي اللّهيّ

كان من أقران أبي سليمان الداراني ، وكان يقول : كان أبا سليمان دخل القلوب
فشققها ، فاطلع على ما فيها ، ثم خرج نصف ما فيها .

٥٢ - علي بن الفضل الحضرمي

روى الحافظ بسنده إلى علي بن الفضل الحضرمي عن محمد بن تمام البهراني بسنده إلى عائشة
رضي الله عنها قالت :

يا ويح لبيد حيث يقول^(١) : [الكامل]

(١) انظر الديوان ١٥٧

ذهب الذين يعاشُّ في أكنافهم وبقيتُ في خلفِ كجلدِ الأجرِبِ

قالت عائشة : فكيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال عروة : رحم الله عائشة ، كيف لوأدركت زماننا هذا ؟ قال الزهري : رحم الله عروة ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال الزبيدي : رحم الله الزهري ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال : عماد بن مهاجر : رحم الله [١/٦٦ أ] الزبيدي ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال عثمان : رحم الله محمد بن مهاجر ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال عمرو : رحم الله أبي ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال محمد بن تمام : رحم الله عمراً ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال علي : رحم الله محمداً ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال القاضي : رحم الله علياً ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال عبد العزيز : رحم الله القاضي ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال الفقيه : رحم الله عبد العزيز ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال الحافظ : رحم الله الفقيه أبا الحسن ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال أبو البركات : رحم الله الحافظ كيف لوأدرك زماننا هذا ؟

٥٣ - علي بن قدامة ، مولى بني أمية

اجتاز بالشرأة .

وحكى عنه الحسين ابنه أنه قال :

خرجت إلى الشام . فلما كنت بالشرأة ودنا الليل إذا قصرٌ ، فهويت إليه ، فإذا بين بابتي القصر امرأة لم أر مثلها قط هيئةً وجمالاً ، فسلمت ، فردت ثم قالت : مَنْ أنت ؟ قلت : رجل من بني أمية ، من أهل الحجاز ، فقالت : مرحباً بك ، وحيّاك الله . انزل فأنت في أهلِكَ ، قلت : ومن أنت عافاك الله ؟ قالت : امرأة من قومك ، فأمرت لي بمنزل وقرى ، وبِتْ في خير مبيت . فلما أصبحت أرسلت إليّ تقول : كيف مبيتك ؟ قلت : خير مبيت ، والله ما رأيت أكرم منك ، ولا أشرف من فعالك ، قالت : فإن لي إليك حاجة : تمضي حتى تأتي ذلك الدير - إلى دير أشارت إليه منيع^(١) - فإن فيه ابن

(١) اللفظة مهملة في الأصل وابن عساكر ، وفوقها في الأصل ضبة ، وفي الهامش لفظه : « كذا » .

عمي ، وهو زوجي ، قد غلبت عليه نصرانية في ذلك الدير ، فهجرني ، ولزمها ، فتنظر إليه وإليها ، وتخبره عن مبيتك ، وعما قلت لك ، فقلت : أفعل ونُعمي عين ، فخرجت حتى انتهيت إلى الدير ، فإذا أنا برجل في فِئائه كأجل ما يكون من الرجال ، فسلمت ، فردّ ، وسألني ، فأخبرته مَنْ أنا ، ومن أين أتيت ، وأين بَيْتٌ ، وما قالت لي المرأة ، فقال : صدقت : أنا رجل من قومك ، من آل الحارث بن الحكم ثم صاح : يا قسطا ، فخرجت إليه نصرانية ، عليها [٦٦/ب] ثياب حَبْر^(١) ، وزنانير ، مارأيت مثلاً ، فقال : هذه قسطا ، وتلك أروى ، وأنا الذي أقول : [الطويل]

تبدلت قسطا بعد أروى وحبها كذاك لعمري الحب يذهب بالحب

٥٤ - علي بن كيسان الأضرابلسي

حدث عن ابن أبي أويس بسنده إلى سالم عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : صلاة أحدكم في بيته أفضل من خلوته في مسجدي هذا إلا المكتوبة .

٥٥ - علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل

ابن حماد بن سليمان ، أبو الحسن الحشني البلاطي

حدث عن عامر بن محمد بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : من طلب باباً من العلم ليصلح به نفسه أو لمن بعده كتب الله له من الأجر مثل رمل عالج^(٢)

توفي أبو الحسن سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

(١) ثياب حبر : ج حَبْرَة : ضرب من برود الين ، مفر . اللسان : حبر .

(٢) رمال عالج بين قَيْد والقريات ، على طريق مكة ، لأماء بها ، معجم البلدان .

٥٦ - علي بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، أبو الحسين البحري الطبري

سمع بدمشق .

وحدث عن أبي محمد عبد الصمد بن عبد الله الدمشقي بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وواضع العلم عند غير أهله كعلق الدرّ والذهب
واللؤلؤ في أعناق الخنازير .

٥٧ - علي بن محمد بن أحمد بن الحسين ، أبو الحسن القزويني

سمع بدمشق .

حدث عن محمد بن مهمل بن أبي سعيد التنوخي بدمشق بسنده إلى ابن عباس
أن النبي ﷺ رأى رجلاً يصلي خلف الصف وحده فقال : أيها المنفرد بصلاتك ، أعد
صلاتك .

٥٨ - [٦٧/أ] علي بن محمد بن أحمد بن إدريس

ابن خثعم ، أبو الحسن الهمداني الرملي الأنطاقي

حدث عن خيثمة بن سليمان بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
إذا كان يوم الخميس بعث الله عزّ وجلّ ملائكة معهم صحف من فضة ، وأقلام من
ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاةً على النبي ﷺ .

وحدث عن أبي بكر محمد بن علي بسنده إلى أنس بن مالك قال :
كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول : اللهم ، ثبت قلبي على دينك ، فقال رجل :
يا رسول الله ، تخاف علينا وقد آمنا بك ، وصدقنا بما جئت به ؟ فقال : إن القلوب بين
أصبعين من أصابع الرحمن ، يقلبها ، وأشار الأعمش بأصبعيه .

توفي أبو الحسن علي بن محمد الرملي في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربع مئة ، وولد سنة
اثنتين وعشرين وثلاث مئة ، عاش ثمانين سنة .

٥٩ - علي بن محمد بن أحمد بن داود بن محمد بن الوليد
أبو الحسن بن النحوي الخطيب الشاهد ، والد عبد المنعم بن النحوي

حدث عن علي بن يعقوب بن إبراهيم بسنده إلى أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ :
إني أمرت أن أقرئك القرآن ، قلت : يا رسول الله ، وذكرني ومثاني ؟ قال : نعم ،
قال : فجعل أبي يبكي ، ويضحك ثم قال : ﴿ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ
فَلْيَفْرَحُوا ﴾ ^(١) ، قال : قرأها بالتاء .

مات أبو الحسن بن النحوي سنة أربع مئة .

٦٠ - علي بن محمد بن أحمد ، أبو الحسن البلخي الحنيفي القاضي
قدم دمشق حاجاً سنة أربع وعشرين وأربع مئة .

حدث عن أبي عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال
رسول الله ﷺ :
إني خبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة .

٦١ - [٦٧ ب] علي بن محمد بن إبراهيم ، أبو الحسن البجلي البلوطي

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن حاتم بن مهدي البلوطي بسنده إلى سلمان قال :
سألت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله الأربعة حديثاً الذي ذكرت ، فقال
رسول الله ﷺ : من حفظها على أمتي دخل الجنة وحشره الله مع الأنبياء والعلماء .

(١) سورة يونس ٥٨/١٠ ، وانظر الكشف عن وجوه القراءات ٥٢٠/١

٦٢ - علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو الحسن الحنائي الزاهد المقرئ

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
ستموا أسقاطكم فإتهم من قرظكم .

وحدث عن أحمد بن الحسين بن طلاب أبي الجهم المغيرة بسنده إلى هرماس بن زياد الباهلي
قال :

رأيت النبي ﷺ يخطب بنا يوم النحر على بعير .

توفي أبو الحسن الحنائي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة . وقال : إن مولده سنة
سبعين وثلاث مئة .

٦٣ - علي بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد أبو الحسن الحلبي القاضي الفقيه الشافعي

حدث عن خيثمة بن سليمان بسنده إلى كعب بن عجرة قال :

مر بي رسول الله ﷺ وأنا أوقد تحت قدر لي ، فقال : أبؤذيك هوام رأسك ؟
قلت : نعم ، قال : فدعا حجّاماً فحلّقه ثم قال : صم ثلاثة أيام أو أطعم فرقائين^(١) ستة
مساكين أو انسك شاة .

وحدث عن أبي عبد الله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني بسنده إلى عبد الله بن عمر
أنه دخل على النبي ﷺ وعليه إزار يتقعقع ، فقال : من هذا ؟ قال : أنا عبد الله ،
قال : إن كنت عبد الله فارفع إزارك ، فرفع إزاره ثم قال : إن كنت عبد الله فارفع
إزارك ، فرفع إزاره وقال : إن كنت عبد الله فارفع [١/٦٨] إزارك ، حتى بلغ نصف
الساقين . قال : فلم تزل إزرة^(٢) عبد الله حتى مات .

(١) الفرقاء من الشاة : البعيدة مابين الخصيتين . اللسان : فرق .

(٢) الإزرة ، بالكسر : الحالة وهيئة الاثترار . اللسان : أزر .

وحدث عن أبي المعمر العُسين بن محمد الموصلبي بسنده إلى أبي عُبَيْدة قال :
 قالت امرأة لعيسى بن مريم : طوبى للبطن الذي حلك ، وطوبى للثدي الذي
 أرضعك ، فقال : طوبى لمن قرأ كتاب الله ثم اتبعه .
 توفي القاضي أبو الحسن الحلبي سنة ست وتسعين وثلاث مئة . ويقال : إنه ولد سنة
 خمس وتسعين ومئتين .

٦٤ - علي بن محمد بن إسماعيل العلوي

حدث عن أبيه بسنده إلى علي بن أبي طالب وإلى العباس عن رسول الله ﷺ قال :
 إذا يوبع لخليفتين فأقبلوا الأخير منها .

٦٥ - علي بن محمد بن إسماعيل ، أبو الحسن الطوسي الكارزي

من قرية من قرى طوس .

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن جواهر بن محمد بن أحمد^(١) بسنده إلى أبي جَعْفَر
 أن النبي ﷺ صلى إلى عَنَزَة^(٢) .

وحدث عن المفضل بن محمد الجَنَدي بسنده إلى جابر بن عبد الله
 أن النبي ﷺ نهى عن الصور في البيت ، وأن النبي ﷺ أمر عمر بن الخطاب زمان
 الفتح وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة ، فيحو كل صورة فيها ، فلم يدخل البيت حتى
 مُحِيت كل صورة فيه^(٣) .

(١) كذا في الأصل ، وابن عساكر ، ومختصر ابن منظور ج ١٠/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠٦/١٤ ، بينما ورد اسمه
 في معجم البلدان « كاز ، زمكان = جواهر بن أحمد بن محمد » .

(٢) العَنَزَة : عصا في قدر نصف رمح أو أكثر شيئاً ، فيها سنان مثل سنان الرمح . اللسان : عز .

(٣) فوق اللفظة في الأصل ضبة ، وفي الهامش لفظة « كذا » . ورواية أخرى موافقة لابن عساكر هي :

« فيها » .

وحدث عن أبي الحسن راجح بن الحسين بسنده إلى عمر قال : سمعت النبي ﷺ يقول :
الفقر أمانة ، فمن كتمه كان عبادة ، ومن باح به فقد قلد إخوانه المسلمين .
توفي بمكة سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

وحدث عن محمد بن الحسن بن قتيبة بسنده إلى يحيى بن معين قال :
كلما طال الإسناد فهو أحسن للحديث .

٦٦ - علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر أبو الحسن الأنطاكي المقرئ الفقيه الشافعي

قدم الأندلس سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة [٦٨/ب] وكان عالماً بالقراءات ، رأساً
فيها ، لا يتقدمه أحد في معرفتها في وقته ، بصيراً بالعربية والحساب ، له حظ من الفقه
على مذهب الشافعي .

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق العجلي بسنده إلى
أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :
لا تجالسوا أولاد الملوك فإن لهم فتنة كفتنة العذاري .

٦٧ - علي بن محمد بن حاتم بن دينار بن عبيد أبو الحسين - ويقال : أبو الحسن - القومسي الحداذي

من أهل قرية حدادة قرية بقرب بسطام على طريق خراسان - مولى بني هاشم .
عن أبي عبيد الصوفي أحمد بن زيرك بسنده إلى ابن عمر عن النبي ﷺ قال :
مرّد دانق^(١) حرام يعدل عند الله سبعين حجة .
توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، وقد أشير إلى غرض اللفظة بحرف « ط » في هامش الأصل .

٦٨ - علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن عمر بن سعد^(١)

ابن مالك بن يحيى بن عمرو بن يحيى بن الحارث
أبو القاسم النخعي الكوفي ، المعروف بابن كاس^(٢) وهو من ولد الأشتر^(٣)

ولي القضاء بدمشق ، وحدث بها ، وبغيرها .

حدث عن الحسن بن علي بن عفان بسنده إلى جرير قال : قال رسول الله ﷺ :
من لا يرحم الناس لا يرحمه الله .

مات أبو القاسم النخعي القاضي سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

وكان خرج من الكوفة قبل الثلاث مئة ، وولي ولايات بالشام ، وقدم بعد ذلك
بغداد ، وركب في سارية^(٤) ، وأخرج حياً ، فمات يوم عاشوراء^(٥) . وكان مقدماً في علم
أبي حنيفة ، وفي علم الفرائض .

٦٩ - علي بن محمد - ويقال : أحمد - بن الحسن بن محمد

ابن عبد العزيز ، أبو الفتح البستي

شاعر سائر الشعر . وبُست مدينة [٦٩/أ] بالمشرق ، له أسلوب عجيب في
التجنيس ، وربما أفنى به إلى التكلف . قدم دمشق ، ومات بها .

كان أبو الفتح البستي الكاتب الشاعر أوجد عصره في الفضل والمروءة ، طبقت بلاغته
في النثر والنظم ، وسار شعره في البلاد ، توفي بما وراء النهر سنة إحدى وأربع مئة . ومن
كلام البستي : بالمخالفة تم المصالحة . الانتقباض طليعة الإعراض . إذا صح الاعتقاد بطل
الانتقاد . المنزع في الكلام كالملح في الطعام ، ومن شعره : [الكامل]

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي تاريخ بغداد ٧٠/١٢ « سعيد » .

(٢ - ٣) ما بين الرقعين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي اللسان : سمر : الثورية : ضرب من السفن .

(٤) لفظتان « يوم عاشوراء » مستدركتان في هامش الأصل .

بَعْدَاءَ عَنْ سَنَنِ التَّقِيَّةِ وَالْهَدَى
شَرًّا أَحَدٌ مِنَ الْأَسْنَةِ وَالْمُدَى
مَا كَفَّ عَنْكَ مِنَ الْأَذَى فَهُوَ الْبَدَى

النَّاسُ أَكْثَرُهُمْ إِذَا فَتَشْتَهُمْ
فَاحْذَرُهُمْ مَا اسْطَعْتَ إِنْ وَرَاءَهُمْ
وَإِذَا سَلِمْتَ عَلَى أَمْرِي فَاشْكُرْ لَهُ

ومن شعره : [المتقارب]

وَصِحَّةُ جِسْمٍ وَأَمْنٌ وَقَوْتُ
إِذَا مَا أَسَيْتُ لِحَظٍّ يَفُوتُ

إِذَا لَمْ يَفْتَنِّي عَقْلٌ وَدِينٌ
فَلَا خَلْقَ أَسْوَأَ مِنِّي اخْتِيَاراً

ومن شعره : [الوافر]

أَرْوِّحُ بِالْأَمَانِي أَلْهَمُ عَنِي
وَلَكِنْ لَا أَقْلُ مِنَ التَّنِي

أَعْلَلُ بِالْمَنَى نَفْسِي لَعَلِّي
وَأَعْلَمُ أَنْ وَصْلَكَ لَا يَرْجَى

ومن شعره : [الكامل]

وَعَلَى هَوَاهُ كُلِّ شَيْءٍ شَاهِدٌ
فَلْيَكْفِهِ أَبَدًا حَبِيبٌ وَاحِدٌ

يَا مَنْ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ رَغْبَةٌ
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ قَلْبَكَ وَاحِدٌ

ومن شعره : [الطويل]

مَكْدَرَةٌ لِلصَّفْوِ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
بَشْدَةٍ رَكْنٍ أَوْ بِقُوَّةٍ مِنْكَبٍ
مَدْلًا بِتَرْيَاقِي لَدَيْهِ عَجْرَبٍ

تَوَقُّ مَعَادَاةَ الرِّجَالِ فَإِنَّهَا
وَلَا تَسْتَرْحِزْنَا وَإِنْ كُنْتَ وَاثِقًا
فَلَنْ يَشْرَبَ السَّمُّ الزَّعَافَ أَخَوِجَا

ومن شعره : [الطويل]

بَدْنِيَاكَ مَسْرُورًا فَتَصْبِحَ مَغْرُورًا
فَكَمْ نَسَفَتْ دُورًا وَكَمْ كَسَفَتْ نُورًا
فَلَمْ يَحْيَ مَشْكُورًا وَلَمْ يَفْنِ مَعْدُورًا

سُرُورَكَ بِالدُّنْيَا غُرُورٌ فَلَا تَكُنْ
وَلَا تَأْمَنْ الْأَحْدَاثَ وَاخْشَ بِيَّاتَهَا
وَأَخْشِرْ أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ عَاشٍ غَافِلًا

[٦٩/ب] ومن شعره : [المتقارب]

فَنَدْمُنِي طَوْلَ تَجْرِيهِهِ

أَخْ لِي جَرِيَّتُهُ بَرَهَةً

وهل كان يريح تجريه
وقلّك التكبر تجري به
وله : [البسيط]

من شاء عيشاً رضيعاً يستفيد به
فلينظرن إلى من فوقه أدباً
وله : [السريع]

للمرء من شهوتيه أمر
والحر من هجر ما يشتهي
ومن أراد الفوز فليعتقه
وليعرف الله بأفعاله
وله : [الخفيف]

يا عجب النجاة أصغ لقولي
كل وقت ليديك لله نعي
وله : [السريع]

أفسي الذي نادمني ليّله
سألت ورداً فأبى خذه
راحاً وقد صبت أباريقه
ورمت راحاً فأبى ريقه

كانت لأبي الفتح البستي الشاعر رئاسة ، وصحبة للسلطان ، ثم طالت بعد ذلك عطلته ، وخانه دهره ، وخرج هارباً إلى دمشق ، فتوفي بها مستتراً ، وقيل : توفي ببخارى سنة إحدى وأربع مئة ، وهو أشبه بالصواب .

٧٠ - علي بن محمد بن حفص بن عمر بن رستم
أبو الحسن الفارسي البعلبكي الإمام

حدث عن العباس بن الوليد بسنده إلى ابن عمر أن النبي ﷺ قال :
كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام .

٧١ - علي بن محمد بن خلف بن موسى
أبو الحسن البغدادي الفقيه الشافعي الفرائضي

سمع بدمشق .

حدث [٧٠ /] بنيسابور عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الشافعي بسنده إلى ابن عمر
أنه كان يجمع بين المغرب والعشاء . يجمع إذا غاب الشفق . وكان رسول الله ﷺ
يجمع بينهما إذا جد به السير .

قدم نيسابور سنة ثمان وأربع مئة . وكان حسن اللسان جيد النظر ، من وجوه
المنظرين .

٧٢ - علي بن محمد بن دهنش ، أبو الحسن

أصلهم من أهل الكتاب ، أسلموا على يد الوليد بن عبد الملك .

حدث عن أبي الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب بسنده إلى أبي ذر الغفاري عن النبي ﷺ قال :
ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ، ولا إضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا ألا
تكون بما في يديك أوثق منك بما يبيد الله عز وجل ، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا
أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك .

٧٣ - علي بن محمد بن راهويه ، أبو الحسن القاضي بطرابلس

حدث عن أبي بكر بن دريد بسنده إلى الأحنف بن قيس قال : قال عمر بن الخطاب :
يا حنيف ، من كثر ضحكك قلت هيئته ، ومن مزح استخف به ، ومن أكثر من شيء
عُرف به ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل
ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه .

٧٤ - علي بن محمد بن أبي سليمان أيوب بن حُجْر
أبو الطيب الرقي ثم السوري

حدث عن أحمد بن عيسى الخشاب بسنده إلى عائشة رضوان الله عليها قالت :
كنت أفرك المني من ثوب رسول الله ﷺ .
ولد سنة أربعين ومئتين . وكان ثقة .

٧٥ - علي بن محمد بن صافي بن شجاع [٧٠ هـ] بن محمد بن هارون
أبو الحسن الربيعي ، المعروف بابن أبي الهول

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بسنده إلى عبد الله بن عمر أن
رسول الله ﷺ قال :
إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة ، إن عاهد عليها أمسكها ، وإن
أطلقت ذهبت .
توفي أبو الحسن سنة أربع وأربعين وأربع مئة بدمشق ، وقيل : سنة ثلاث وأربعين .
وكان كذاباً .

٧٦ - علي بن محمد بن طوق بن عبد الله
أبو الحسن بن الفاخوري ، المعروف بالطبراني الداراني

حدث عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر القرائضي بسنده إلى ابن مسعود أن
رسول الله ﷺ قال :
لا تُبادروا الإمام بالركوع حتى يركع ، ولا في السجود حتى يسجد ، ولا ترفعوا حتى
يرفع . فإنما جعل الإمام ليؤتم به .
توفي بدمشق سنة خمس عشرة وأربع مئة ، وكان بداريا ، وكان عنده شيء كثير ، لم
يحدث إلا بشيء يسير . وكان ثقة .

٧٧ - علي بن محمد بن عامر بن عمرو ، أبو الحسن النهاوندي

إمام جامع نهاوند . سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن أبي محمد سعد بن محمد البيروقي بسنده إلى أم حبيبة زوج النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ :

من صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة . أربعاً قبل الظهر واثنان بعدها ، واثنان قبل العصر ، واثنان بعد المغرب ، واثنان قبل الصبح .

٧٨ - علي بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسن القزويني القاضي

قدم دمشق سنة خمس وستين وثلاث مئة ، وحدث بها وبمصر .

حدث عن علي بن محمد بن مهروية وإسماعيل بن عبد الوهاب القزوينيين بسندهما [٧٨/أ] إلى علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

الإيمان إقرار باللسان ، ومعرفة بالقلب ، وعمل بالأركان .

٧٩ - علي بن محمد بن عبد الله بن مفلح ، أبو الحسن القزويني

سمع بدمشق .

حدث عن الحسين بن إسماعيل بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :
أمرنا رسول الله ﷺ أن نُنزل الناس منازلهم .

وحدث عن أبي علي محمد بن هارون الأنصاري بسنده إلى ابن عباس قال :
النظر في وجوه الإخوان المشتاقين ساعة أحب إلي من ألف ركعة من صلاة .

وحدث عن أبي الحسين بن مهدي بسنده إلى سلم بن قتيبة قال :
الدنيا العافية ، والشباب الصحة ، والمروءة الصبر على الرجال .

وحدث عن أبي العباس محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد القتكي بسنده إلى شعبة
قال :

من كتبت عنه أربعة أحاديث فأنا عبده حتى أموت .

وحدث عن أبي علي محمد بن هارون بن شعيب الدمشقي بسنده إلى أبي عمرو بن العلاء قال :
كان يقال : إذا تأكدت المعرفة سمجت الحشمة .
وصل نعيه من نساء سنة سبع وثمانين وثلاث مئة .

٨٠ - علي بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي
أبو الحسن البغدادي

قدم دمشق سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

حدث عن جده أبي محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي بسنده إلى ممرة بن جندب أن
رسول الله ﷺ قال :
لا تحزوا بصلاتكم طلوع الشمس وغروبها ، فإنها تطلع في قرني شيطان ، وتغرب في
قرني شيطان .

٨١ - علي بن محمد بن عبد الله بن مزاحم
أبو الحسن الداراني المقرئ ، صهر الأطروش
المعروف بابن بجيلة الخراساني

[٧١/ب] حدث عن القاضي أبي علي عبد الجبار بن عبد الله بن مهنا الخولاني بسنده إلى
عائشة رحة الله عليها قالت : قال رسول الله ﷺ :
إن للقبْرِ لضعفة ، لو كان أحد منها ناجياً لنجا سعد بن معاذ .
كان أبو الحسن شيخاً صالحاً .

قال أبو حفص بن البري :
كان أبو الحسن بن الخراساني يزورني من داريا ، فإذا كان عندي قوم استأذن ، وإذا
لم يكن عندي إنسان انفتح له الباب ، وطلع إلي .
توفي سنة خمس عشرة وأربع مئة .

٨٢ - علي بن محمد بن عبّيد الله بن حمزة بن علي

ابن أحمد بن علي بن العباس بن سليمان

ابن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

أبو الحسن الهاشمي الصالح الفقيه الشافعي

سمع بدمشق .

حدث بصور سنة ثمان وستين وأربع مئة عن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن

أبي نصر بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا رأيتم الجنازة فقوموا لها ، فن تبعها فلا يجلس حتى توضع .

توفي سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة ، وكان قد نيف على الستين .

٨٣ - علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن الأزدي القطان

المعروف بابن الخراساني

حدث عن يونس بن عبد الأعلى بسنده إلى زاهر قال :

كتب عمر بن عبد العزيز : أما بعد . فلا تأمنن تعجيل عقوبة الله ، فإنما يعجل من

يخاف الموت .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ

لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا ادباراً ، ولا الناس إلا شحاً . ولا تقوم الساعة

إلا على شرار الناس ، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم .

وحدث عن يونس بسنده إلى يحيى بن سعيد قال :

كان أكثر دعاء سعيد بن المسيّب الذي كنت أسمع منه : اللهم سلّمني وسلّم مني .

توفي أبو الحسن سنة عشرين وثلاث مئة .

٨٤ - [٧٢ / أ] علي بن محمد بن علي بن سوار بن عبد الله

ابن الحسين بن محمد ، أبو الحسن التيمي البزاز النيسابوري

سكن دمشق ، وحدث بها .

روى عن أبي القاسم عبيد بن إسحاق بن سهل التجاري بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

من وعده الله على عمل ثواباً فهو متجزه له ، ومن وعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار ، وقال أبو القاسم : يا أبا يعلى ، ما سمعنا هذا الحديث منك منذ عرفناك ! فقال : ادخرته لهذا الوقت ثم قضى .

٨٥ - علي بن محمد بن علي بن الأحنف

أبو الحسن الخطيب البغدادي

حدث بدمشق .

روى عن القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأسدي الأفضاني بسنده إلى عامر بن ربيعة عن النبي ﷺ قال :

يقول الله : الرحم الشجرة^(١) ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته .

٨٦ - علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله

أبو الحسن القرشي البكري ، المعروف بابن المصحح

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان الشاهد بسنده إلى عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال :

من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان . قيل : يا رسول الله ، وإن كان شيئاً يسيراً ؟ قال : وإن كان سواك من أراك .

(١) الشجرة بكر الشين وبضها : شعبة من غصن من غصون الشجرة . والمقصود في الحديث : قرابة من الله مشبكة كاشتباك العروق . اللسان : شجن .

توفي علي بن محمد بن المصحح سنة ثلاث وستين وأربع مئة .

٨٧ - علي بن محمد بن علي بن الأزهر أبو الحسن العلّيمي المقرئ القطان ، المعروف بالجدي

حدث عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي بسنده إلى إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال :

دخلت على [٧٢/ب] محمد بن داود الأصبهاني في مرضه الذي مات فيه فقلت : ما بك ياسيدي ؟ فقال : حَبٌّ من تعلم أورثني ماترى ، فقلت : مامنك من الاستماع به مع القدرة عليه ؟ فقال : الاستماع على وجهين : أحدهما النظر المباح والثاني اللذة المحظورة . فأما النظر المباح فأورثني ماترى ، وأما اللذة المحظورة فنمني منها ماحدثني أبي عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : من عشق ، وكم ، وعفّ ، وصبر غفر الله له ، وأدخله الجنة .

وأنشدني له : [الخفيف]

ما لهم أنكروا سواداً بخدي هـ ولا ينكرون وردة الفصون
إن يكن عيبٌ خذه بدد الشع رَ فعيبُ العيون شعرُ الجفون

ولد أبو الحسن العلّيمي سنة تسعين وثلاث مئة ، وتوفي سنة ثمان وتسعين وأربع مئة .

٨٨ - علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن موسى أبو الحسن بن أبي بكر السلمي الحداد

حدث بدمشق عن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ميمون المجرى بسنده إلى أبي حمزة قال : كنت أدفع الزحام - يعني : عن ابن عباس - فاحتبست عنه أياماً فقال لي : ماحبسك ؟ قلت : الحمى ، فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحمى من فيح جهنم ، فأبردوها عنكم بما زمر .

٨٩ - علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو القاسم التيمي الكوفي ، المعروف بابن الأذلاني

حدث بدمشق

وروى عن أبي زكريا يحيى بن محمد بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :
من صلى ركعتين لا يراه إلا الله عز وجل والملائكة [٧٣ / ١] كانت له براءة من
النار .

وحدث عن أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحنائي بدمشق بسنده إلى ابن مسعود قال :
أربع قد فرغ منهن : الخلق ، والخلق ، والرزق ، والأجل .
توفي أبو القاسم سنة سبعين وأربع مئة .

٩٠ - علي بن محمد بن علي بن أحمد أبو القاسم بن أبي العلاء السلمي المصيصي الفقيه الشافعي

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التيمي بسنده إلى أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري
قال :

استسقى رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال : اللهم ، اسقنا ، فقال أبو لبابة :
يا رسول الله ﷺ ، إن الترفي المرابد ، قال : وما في السماء سحاب نراه ، قال
رسول الله ﷺ : اللهم ، اسقنا ، قالها ثلاثاً ، وقال في الثالثة : حتى يقوم أبو لبابة عرياناً
يسدّ ثعلب^(١) مزبده^(٢) يآزاره . قال : فاستهلت السماء ، وأمطرت مطراً شديداً ، وصلى بنا
رسول الله ﷺ قال : فاطافت الأنصار بأبي لبابة يقولون له : يا أبا لبابة ، إن السماء لن

(١) الثعلب : الجحر الذي يسيل منه ماء الطر . اللسان : ثعلب .

(٢) المربد : موضع يجفف فيه التمر . اللسان : ثعلب ، وانظر : ريد .

تقلع حتى تقوم عريانا فتسّد ثعلب مريدك بإزارك كما قال رسول الله ﷺ قال : فقام أبو لبابة عريانا فسّد ثعلب مربده بإزاره فأقلعت السماء .
 مات الفقيه أبو القاسم سنة سبع وثمانين وأربع مئة بدمشق . وكان فقيهاً ، قرظياً .
 وكان مولده بمصر .

٩١ - علي بن محمد بن علي بن الحسن بن أبي المضاء أبو الحسن بن أبي المضاء الفقيه الشافعي البعلبكي

حدث سنة ست وعشرين وخمس مئة من القاضي أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد السلمي بسنده إلى أنس بن مالك
 أن رسول الله ﷺ كان [٧٣/ب] يصلي العصر ، والشمس مرتفعة حيّة ، فيذهب الناهب إلى العوالي ، فيأتيها ، والشمس مرتفعة ، وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال أو ثلاثة .
 توفي أبو الحسن بن أبي المضاء سنة خمس وثلاثين وخمس مئة ببعلبك .

٩٢ - علي بن محمد بن علي بن عاصم أبو الحسن الجَوْنِي ثم النيسابوري

شيخ شافعي ، من أهل الفضل والأدب ، فصيح ، متوسع في الكلام نظماً ونثراً . قدم دمشق في شبابه .
 حدث عن القاضي أبي القاسم إسماعيل بن الحسين بن علي الفرائضي ، وهو السنجيني (١) بسنده إلى أنس بن مالك قال :
 كنا إذا صلينا مع النبي ﷺ فقال : سمع الله لمن حمده لم نزل قياماً حتى نرى النبي ﷺ ساجداً .

(١) سِنْجِيْت : منزل بين نيسابور وسرخس . معجم البلدان .

ومن شعر علي بن محمد : [الوافر]

صَبَتْ نَحْوِي وَمَالِي فِي غَائِي وَرَوُّقُ شَبِيبِي مَنِي بِمَائِي
فَلَمَّا أَنْ كَبِرْتُ وَقُلْتُ مَالِي تَوَلَّيْتُ وَاكْتَسَيْتُ أَثْوَابَ نَائِي
كَذَا مَنْ وَدَّ صَاحِبَهُ لَشَيْءٍ تَوَلَّى الْوَدَّ مِنْهُ بِانْقِضَائِي
توفي بعد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة .

٩٣ - علي بن محمد بن عيسى ، أبو الحسن المروزي الجكّاني

وجكّان محلة على باب هراة^(١) . رحل إلى الشام .

حدث عن أبي الهيثم بسنده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
والله ، إني لأستغفر وأتوب في اليوم أكثر من سبعين مرة .

وحدث عنه بسنده إلى عبد الله بن عمر قال :

رأيت رسول الله ﷺ إذا عجل به السير في السفر يؤخر صلاة المغرب حتى يجمع
بينها وبين العشاء .

توفي الجكّاني سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

٩٤ - [١٧٤] علي بن محمد بن غالب ، أبو فراس العامري

المعروف بمجد العرب

شاعر بغدادي . قدم دمشق ، وسمع بها .

وأنشد من شعره في سنة تسع وأربعين وخمس مئة : [المتقارب]

أَمْتَعَبَ مَارِقَ مَنْ جِيهِ بِحِمْلِ السِّيفِ وَثَقَلَ الرِّمَاحِ
عَلَامَ تَكَلَّفَتْ حِمْلَهَا وَبَيْنَ حَقْوِيكَ أَمْضَى السِّلَاحِ

(١) انظر معجم البلدان .

ومن شعره : [البسيط]

قالوا بوجه الذي أحببته كلفُ فقلتُ بدرّ وما يخلو من الكلفِ
قالوا: فلا وصلَ قلتُ الآنَ أطمعني تفاؤلاً باعتناقِ اللام والألفِ

٩٥ - علي بن محمد بن الفتوح بن عبد الله البزاز السامري القلانسي

حدث بدمشق عن عمر بن محمد بن عثمان البغراسي^(١) بسنده إلى أبي هند الداراني قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من لم يرض بقضائي ، ويصبر على بلائي فليلتس له رباً سواي .

وحدث بدمشق عن أبي عمر محمد بن موسى بن فضالة بسنده إلى عمرو بن شعيب عن أبيه عن

جده

أن رسول الله ﷺ خطب الناس في يوم شديد الحرّ ، ورجل أعرابي قائم في الشمس حتى فرغ ، فقال له رسول الله ﷺ : ماشأذك ؟ قال : نذرت أن لأزال قائماً في الشمس حتى تفرغ ، فقال رسول الله ﷺ : ليس هذا بنذر ، إنما النذر ما ابتغي به وجه الله عز وجلّ ، ثم أمر به فأجلس .

وحدث عنه بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
الذي يأتي المرأة في دبرها لا ينظر الله إليه .

٩٦ - علي بن محمد بن القاسم بن بلاغ ، أبو الحسن المقرئ

إمام جامع دمشق .

حدث عن أبي بكر محمد بن علي المراهي بسنده إلى أنس بن مالك قال :

دخل علي النبي ﷺ في يوم الجمعة [٧٤/ب] وأنا أفيض عليّ شيئاً من الماء ، فقال

(١) رعت اللفظة في الأصل بالواو ، وهي البغراسي ، نسبة إلى بغراس مدينة بين أنطاكية وحلب . الأنساب

٢٥٢/٢ ، ومعجم البلدان .

لي : يا أنس ، غسلك للجمعة أم للجنابة ؟ فقلت : يا رسول الله ، بل للجنابة ، فقال النبي ﷺ : يا أنس ، عليك بالحبيك^(١) والفنيك^(٢) والضاعطين^(٣) والمثنين^(٤) والميسين^(٥) وأصول البراجم^(٦) وأصول الشعر واثني عشر نقباً ، منها سبعة في وجهك ورأسك ، واثني منها في سفليك ، وثلاث في صدرك وصرتك ، فوالذي بعثني بالحق نبياً لو اغتسلت بأربعة أنهار الدنيا : سيحان ، وجيحان ، والنيل ، والفرات ثم لم تنقمه لَلقيت الله يوم القيامة وأنت جنب . قال أنس : فقلت : يا رسول الله ، وما الحبيك وما الفنيك وما الضاعطين وما المثنين وما الميسين^(٧) وما أصول البراجم ؟ فأوماً إلي رسول الله ﷺ أن الحفني فلحقته ، فأخذ بيدي ، فأجلسني بين يديه وقال لي : يا أنس أما « الحبيك » فلحيك الفوقاني ، وأما « الفنيك » ففكك السفلافي ، وأما « الضاعطين » وهما المثنين فهما أصول أفخاذك ، وأما الميسين^(٨) فتفريش آذانك ، وأما أصول البراجم فأصول أظافرك . فوالذي بعثني بالحق نبياً لتأتي الشعرة كالبعير المربوق^(٩) حتى تقف بين يدي الله فتقول : إلهي وسيدي ، خذ لي بحقي من هذا . فعندها نهى النبي ﷺ أن يخلق الرجل رأسه وهو جنب ، أو يقلم ظفراً ، أو ينتف جناحاً ، وهو جنب .

أنكر^(١٠) هذا الحديث إنكاراً شديداً^(١١) ، وقال : لأدري على من الحمل فيه : أعلى المراغي ؛ أم على ابن بلاغ ؛ وقال : غالب الظن أن الآفة فيه من المراغي ، أحد رواته^(١٢) .

وحدث عن أبي بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين .

-
- (١) الحبيك ج الحبيكة : كل طريقة من خصل الشعر وغيره . اللسان : حبك .
(٢) الفنيك : جمع اللحيين في وسط الذقن . وقيل هـ فنيكان . اللسان : فنيك .
(٣) كذا اضطرب رسم اللفظة في الأصل وابن عساكر ، ولم يهتد إليها .
(٤) البراجم ج بُرْجُمة : رؤوس الأصابع من بطن الكف ، إذا قبض القابض كفه نشزت وارتفعت . اللسان :

برجم .

(٥) همة مربوقة : مشدودة بالزئيق وهو الحبل . اللسان : ريق .

(٦) يعني ابن عساكر .

(٧ - ٨) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

وحدث عن أبي الدرداء أحمد بن محمد التميمي بسنده إلى سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ استوى على ناقه حمراء في غزوة تبوك ثم قال : أيها الناس ، الأيدي ثلاث : [٧٥/أ] فيد الله العليا ، ويد المعطي الوسطى ، ويد المُعطى أسفل . أيها الناس ، تعففوا عن مسائل الناس ولو بحزم الخطب ، اللهم ، هل بلغت ، اللهم اشهد . ثلاثاً .

مات أبو الحسن بن بلاغ سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

٩٧ - علي بن محمد بن معيوف ، أبو الحسن المعيوف

كان رجلاً صالحاً . جاور بمكة ، وهو من أهل قرية عين ثرما .

حدث عن عبد العزيز المطرزي قال : كان عبد العزيز صاحب قلب طيب لا يقدر أن يسمع شيئاً إلا وجدَّ وجداً عظيماً ، تعود بركته على الحاضرين معه .

توفي بعد سنة ست وتسعين وثلاث مئة .

٩٨ - علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا

أبو القاسم السلمي الحبيشي^(١) ، المعروف بالسُّميساطي^(٢)

صاحب دويرة الصوفية .

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلبي بسنده إلى بُريدة قال : كان رسول الله ﷺ يخطبنا فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام ، عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، ويقومان ، فنزل ، فأخذهما ، فوضعهما بين يديه ثم قال : صدق الله ورسوله ﴿ إِنَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾^(٣) رأيت هذين فلم أصبر .

(١) كذا في الأصل ، وهو موافق لما في المتن . وفي معجم البلدان « المعروف بالجميش » وفي سير أعلام النبلاء ٧٢/١٨ : « الحبيشي » .

(٢) نسبة إلى سُميساط : مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم . معجم البلدان .

(٣) سورة التغابن ١٥/٦٤

ولد أبو القاسم السيساطي سنة سبع وسبعين وثلاث مئة . وقيل : سنة ثمان وسبعين^(١) . وقيل : سنة أربع وسبعين^(٢) .

والسيساطي بسنين مهملتين ، وبعد الميم ياء .

وكان متقدماً في الهندسة وعلم الهيئة ، وكان قد اطلع على علوم الرتبة وعلى أقاويل الأوائل . وكان لا يقول بشيء سوى الإسلام والسنة . وكان يكذب بأحكام المنجمين .

وتوفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة^(٣) . وقيل : سنة اثنتين وخمسين . وهذا وهم^(٤) . -
ودفن في داره بباب الناطفيين^(٥) ، وكان قد وقفها على الفقراء الصوفية ، ووقف علوها على الجامع ، ووقف أكثر نعمته على وجوه البر .

٩٩ - [٧٥/ب] علي بن محمد بن يزيد العماني

حدث بشاطئ عثمان بن أبي العاص^(١) عن العباس بن الوليد بن مزير بن مسند بن أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ قال :

من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾^(٢) مئة مرة في خلاء لا يخبر بها أحداً غفر الله له ذنوب خمسين سنة إلا الدماء والأموال ، وبني له بكل مرة قصراً في الجنة ، طوله فرسخ وعرضه فرسخ ، ارتفاعه في السماء مئة^(٣) بُعده بعد أربعة آلاف مصراع من ذهب ، في كل مصراع سرير من ياقوت ، على كل سرير حَجَلَة^(٤) من حرير أخضر ، في كل حَجَلَة زوجة من

(١ - ١) ما بين الرقعين مستدرك في هامش الأصل .

(٢ - ٢) ما بين الرقعين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

(٣) كذا في الأصل ، وفي معجم البلدان : « الناطفانيين » .

(٤) شاطئ عثمان وشاطئ الوادي والنهر ، ويراد به هاهنا شاطئ دجلة . وهو بالبصرة ، كان عثمان بن عفان رضي الله عنه أخذ دار عثمان بن أبي العاصي الثقفي بالمدينة وأضافها إلى الجامع ، وكتب بأن يعطى بالبصرة أرضاً عوضاً عنها ، فأعطى أرضه المردفة لشاطئ عثمان حبال الأبله . وقيل غير ذلك . معجم البلدان .

(٥) سورة الإخلاص ١/١١٢

(٦) بعد هذه اللفظة في الأصل واين عاكر قوله : « سقط كلمة » .

(٧) الحجلة : مثل القبة . اللسان : حجل .

الحُور العين ، بين يدي كل زوجة منهن سبعون غلاماً وتسعون خادماً ، يضيء وجه أحدهم كضوء الشمس والقمر . قال أبو بكر : إذا نستكثر من السرر والأزواج والخدم ، فقال رسول الله ﷺ : الله أكثر وأطيب ، الله أكثر وأطيب .

١٠٠ - علي بن محمد الدمشقي

قال : كان رجل يتتبع شَيْل القراطيس من الأرض فيقول : بسم الله ، إكراماً لوجه الله عز وجل ، فوجد في قرطاس أبيض مكتوباً : وأنت أكرم الله وجهك .

١٠١ - علي بن محمد ، أبو الحسن - أو أبو القاسم - الكوفي الحافظ

حدث عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد .

١٠٢ - علي بن محمد ، أبو الحسن التهامي الشاعر

من أهل تهامة . خرج إلى الشام ، وقدم دمشق ، وكان حافظاً [١٧٦] للقرآن وقتنته نفسه . طلب الخلافة ، وخرج معه جماعة ، وأزروه على أمره ، ثم غدر به آل الجراح ، وحلوه إلى مصر ، فألقي في خزانة البنود إلى أن مات بها . وقيل بل : عفي عنه ، وخلي سبيله ، وقيل عنه إنه كان في الحبس يعلم جماعة من المسجونين القرآن .

قال أبو علي الحسن بن نجم بن نبال الموصل :

بت مع أبي الحسن التهامي في خان بيمافارقين ، فلسمته عقرب في الليل ، فسكت إلى الغداة . فلما انتشر الناس صاح وتألّم ، فقلت : مالك ؟ فقال : لسعتني عقرب في الليل ، قلت : فكيف أمسكت إلى الآن ؟! فقال : فعلت ذلك كيلا ينزعج الناس بي في نومهم ، ويتنصصوا به .

ومن شعره يمدح الشريف أبا عبد الله محمد بن الحسين النصيبي : [الخفيف]

حازك الذي حين أصبحت بدرا
 ارحلي إن أردتِ أو فـأقـمـي
 لا تقولي لقائنا بعدَ عشرٍ
 وسقام الجفونِ أمرض قلبي
 فإذا قابلت محمداً العـيـ
 من إذا شئت وجهه بعد عـيـ
 فإذا قل نيلـه كان بحرأ
 وإذا فاض في نوالٍ وبأسـي
 يخبر البشرُ منه عن عتقِ أصـلـ
 صحة من ولادة عنوتـه
 فله رؤية تقود إليه
 هو بعض النبي والله قد صا
 (١) وابن بنت النبي مشبهه علماً
 نسب ليس فيـه إلا نبي

إن للبدر في التنقل عذرا
 أعظم الله للهـوى في أجرا
 لستُ ممن يعيشُ بعدكِ عشرا
 ليت أن الجفونَ تبرا فأبرا
 من فقبلُ مناسم العيس شـكـرا
 قلبه الله ذلك العسر يُسـرا
 وإذا ضاق صدره كان برا
 غرق الخافقين نفعاً وضراً
 إن في الصارم العتيق لاثراً
 بحروفٍ من النبوة تُقرأ
 طاعة العالمين طوعاً وقسراً
 غ جميع النبي والبعض طهرا
 وحلماً وأسماً وسراً وجهرا
 أو إماماً من الذنوب مُبـرّ

[٧٦ ب] ومن شعره يرثي ابنا له مات صغيراً (٢) : [الكامل]

حكمَ المنية في البرية جار
 بينا يرى الإنسان فيها مخبراً
 طبعت على كدرٍ وأنت تريدها
 ومكلف الأيام ضد طبايعها
 وإذا رجوت المستحيل فإنما
 والعيش نومٌ والمنية بقطة
 والنفس إن رضيت بذلك أو أبت

ما هذه الدنيا بدارٍ قرارٍ
 حتى يرى خيراً من الأخبارِ
 صفواً من الأقداء والأقذارِ
 متطلبٌ في الماء جذوة نارٍ
 تبني الرجاء على شفير هـارٍ
 والمرء بينهما خيالٌ سارٍ
 منقادة بأرمة القدارِ

(١). استدرك البيهتان الأخيران في هامش الأصل .

(٢) الديوان ٢٧

١٠٣ - علي بن محمد ، أبو الحسن المؤذن

حدث قال :

كنت في مسجد باب الصغير أخدمه ، وكان الغريباء يبيتون فيه ، ويقولون : من عجائب الدنيا قِيمَ مسجد حسن الخلق ، وكان جماعة من العاميين يقولون : إذا رأيت من هؤلاء الغريباء إنساناً لا يتبذل فأعلمنا به ، فكنت إذا رأيت من يكون بهذه الصفة أعلمتهم به ، فيدخلون عليه رفقا . فجاء في بعض السنين رجل مستور لا يتبذل ، ولا يخرج من المسجد ، فأعلمتهم به ، فعرضوا عليه شيئاً فأبى أن يقبله ، وسمعت يوماً أقول : أشتري أن أزور القدس لو أن لي من يحملني إلى الرملة ، فقال لي : أنا أحملك . فلما صلينا العشاء الآخرة قال لي : أنت على النية ؟ قلت : نعم ، قال : بسم الله ، فخرجت إلى السوق فأخذت عنب سماقي وجبن سبيري^(١) ووضيت بالمسجد ، وخرجت معه ، فأخذ بي نحو الوطاء وقال لي : طأ موضع قدمي ، ففعلت ، فسرنا إلى أن انفجر الصبح ، فغاب عني ، فصحت به ، فلم يجيني أحد ، فأخذت أطبق عليه وأقول : هؤلاء الغريباء من حالهم ، أخرجني من بلدي وذهب ، وتركتني ، وفي ظني أنني في بعض الضياع . فلما أكرثت الكلام فإذا رجل يقول : إيش أنت ؟ فقلت : من أهل دمشق ، وقصصت [١٧٧] عليه قصتي فقال : يا هذا ، تدري أين أنت ؟ قلت : لا ، قال : أنت في سرب الحمام تدعي أنك البارحة خرجت من دمشق ، أين ذهب عقلك ؟ فقلت : يساهذا ، معي علامة ، فأخرجت ما كان معي من الطعام ، فلم أن ذلك لا يكون إلا بدمشق ، فقال لي : هذا من أولياء الله ، فزرت القدس ، فإذا صاحبي فسلم علي وقال : يا هذا ، كم تشنع علي ! ألم تقل : كنت أشتري أن أصل إلى الرملة ، قد وصلناك ، ودفع لي صرة اشتريت بها هدية ، وكانت مباركة ، حججت ، وبقيتها بعد معي .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . ولم يهتد إليها .

١٠٤ - علي بن محمد ، أبو الحسن الحوطي

حدث بصيدا سنة خمس وسبعين وثلاث مئة قال :

رَوِي لَنَا أَنَّ عَصَامَ بْنَ الْمِصْطَلِقِ قَالَ : دَخَلْتُ الْكَوْفَةَ ، فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ ، فَرَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا فِيهِ ، فَأَعْجَبَنِي سَمْتُهُ وَرَوَاهُ ، فَقُلْتُ : أَنْتَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ قَالَ : أَجَلٌ ، فَأَثَارَ مِنِّي الْحَسَدُ مَا كُنْتُ أَجْنَهُ لَهُ وَلَا يَبِيهَ ، فَقُلْتُ : فِيكَ وَبِأَيِّكَ وَبِالْغَتِ فِي سَبْهَا ، وَلَمْ أَكُنْ ، فَنَظَرُ إِلَى نَظَرٍ عَاطِفٍ رُؤُوفٍ ، وَقَالَ : أَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : أَجَلٌ ، شَيْئَانِ عَرَفْتُهَا مِنْ أَخْزَمِ^(١) فَتَبَيَّنَ فِي النَّدَمِ عَلَى مَا فَرَطَ مِنِّي إِلَيْهِ فَقَالَ : ﴿ لَا تُثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾^(٢) انْبَسَطَ إِلَيْنَا فِي حَوَائِجِكَ لَدُنْيَا تَجِدُنَا عِنْدَ حَسَنِ ظَنِّكَ بِنَا ، فَلَمْ أَبْرَحْ وَعَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ ، وَقُلْتُ : ﴿ اللَّهُ أَغْلَمُ حَيْثُ يَجْمَلُ رِسَالَتُهُ ﴾^(٣) . ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَقُولُ : [الطويل]

وَلَا سِوَاَ إِنْ زَانَ حَلَمَكَ مَنَصِبُ	أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَلَمَ زَيْنٌ لِأَهْلِهِ
عَلَيْهِ خِبَاءُ الْمَكْرَمَاتِ مَطْنَبُ	سَلِيلُ رَسُولِ اللَّهِ يَقْتَضِي هُدْيَهُ
صَفُوحٌ إِذَا اسْتَعْتَبْتَهُ فَهُوَ مُعْتَبُ	قَرِيبٌ مِنَ الْحُسْنَى بَعِيدٌ مِنَ الْخَنَا
بِشْنَعَاءٍ فِيهَا لَامَرٌّ مِتَادَبُ	صَفُوحٌ عَلَى الْبَاغِي وَلَوْ شَاءَ لَاقَهُ
تَأْمَلُ سَنَاها وَانْظُرْ كَيْفَ تَقَرَّبُ	فَقُلْ لِمَسَامِي الشَّمْسِ أَفَى تَنَاها

١٠٥ - [٧٧ ب] علي بن محمد ، أبو الحسن المحمصي

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلبي بسنده إلى أبي هريرة وزيد بن خالد أنها أخبراه أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ فقال أحدهما : يا رسول الله ، اقض بيننا بكتاب الله ، وقال الآخر - وكان أفقههما - : أجل يا رسول الله ، فاقض بيننا بكتاب الله ،

(١) الشنشة : الطبيعة والسجية . وأخزم رجل عتي أباه ، ومات وترك بنين عقوا جدم . فقال أبو أخزم الطائي هذا المثل في رجز . انظر مجمع الأمثال ٥٠٥/١ ، والمستقصى ١٢٤/٢ ، واللسان : شن .

(٢) سورة يوسف ٩٢/١٢

(٣) سورة الأنعام ١٢٤/٦ ، وقرئ بالجمع كما في الأصل وابن عساكر ، وقرأ ابن كثير وحفص « رسالته »

بالتوحيد . انظر الكشف عن وجوه القراءات ٤٤٩/١

واذن لي في أن أتكلم ، فقال : تكلم ، فقال : إن ابني كان عسيفاً على هذا ، فزني بامراته ، فأخبروني أن على ابني الرجم ، فافتديت بمئة شاة وجارية لي ، ثم إني سألت أهل العلم ، فأخبروني أن ماعلى ابني جلد مئة وتغريب عام ، وإنما الرجم على امرأته ، فقال رسول الله ﷺ : أما والذي نفسي بيده لأقضي بينكما بكتاب الله : أما غنمك وخادمك فيرة إليك ، وجلد ابنه مئة ، وغربه عاماً وأمر أنيس الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر ، فإن اعترفت رجها ، فاعترفت ، فرجها .
قال مالك : العسيف الأجير .

١٠٦ - علي بن محمدان بن محمد ، أبو الحسن القاضي البلخي

قدم دمشق حاجاً .

حدث في دمشق سنة أربع وعشرين وأربع مئة عن أبي بكر محمد بن الحسن المفتر بسنده إلى أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال :
من صام يوم عرفة غفر الله له سنة أمامه وسنة خلفه .

١٠٧ - علي بن محمود بن إبراهيم بن ماحوّه

أبو الحسن المروزي الصوفي

سمع بدمشق وبغيرها .

وحدث عن أبي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلبي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا توطأ أحدكم فليجعل في فيه ثم [٧٨/أ] ليستنشق .

كان جده ماحوّه مجوسياً . ولد سنة ست وستين وثلاث مئة . ومات سنة إحدى وخمسين وأربع مئة .

١٠٨ - علي بن مسلم البكري

حدث عن أبي صالح الأشعري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوؤه يَنفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال
المبطلين ، وتأويل الجاهلين .

١٠٩ - علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي

أبو الحسن بن أبي الفضل السلمي الفقيه الشافعي الفرضي

له مصنفات في الفقه ، والفرائض ، والتفسير . وكان الغزالي يثني عليه ويصفه
بالعلم ، وقال : خلفت بالشام شاباً إن عاش كان له شأن ، فكان كما تفرس فيه رحمه الله .
ودرس في حلقة في الجامع مدة ، ثم ولي المدرسة الأمينية سنة أربع عشرة وخمس مئة .
وكان يظهر السنة ، ويرد على من أنكر الحق .

حدث عن أبي الحسن بن أبي الحديد بسنده إلى سعيد بن المسيب أن عمر كان يقول :
الدية للعاقلة ، ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئاً حتى أخبره الضحاك بن سفيان
الكلابي أن رسول الله ﷺ كتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها ، فرجع
عنه عمر .

وحدث عن أبي نصر الحسين بن محمد بن طلاب الخطيب بسنده إلى أبي ذر قال :
لقد تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا وهو يذكرنا منه
علماً .

ولد سنة خمسين . وقيل : سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة .
مرض الفقيه أبو الحسن مرضة شديدة أيس منه ، فدخل عليه بعض الفقهاء فأنشده :
[المنسرح]

يَا رَبِّ لَا تُبْقِي إِلَى أَمَدٍ أكون فيه كلاً على أحدٍ
خذ بيدي قبل أن أقول لمن أراه عند القيام خذ بيدي

[٧٨/ب] فاستحسن البيتين وكتبهما بخطه ، وكرر قراءتها فاستجيب له ، فمات بعد أن أبلّ من تلك العلة بمدة ، من غير أن يمرض مرضاً يحتاج فيه إلى أحد ، في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ساجداً في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح وكان قد صلى ورده تلك الليلة من قيام الليل ، ودفن عند قبور الصحابة بمقبرة الباب الصغير رحمه الله .

١١٠ - علي بن المظفر بن علي ، أبو الحسن المنبجي المعلم

حدث عن أبي بكر الشبلي بسنده إلى علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ أنه قال لي : يا علي ، إن الإسلام عريان ، لباسه التقوى ، ورياشه الهدى ، وزينته الحياء ، وعماده الورع ، وملاكه العمل الصالح ، وأساس الإسلام حيي وحبّ أهل بيبي .

وحدث عن أبي القاسم عبدان بن حميد بن عبدان بسنده إلى أبي عثمان الأنصاري أن عثمان بن عفان دعا بوضوء ، فغسل كفيه ثلاثاً ، ثم تمضمض ثلاثاً ، واستنشق ثلاثاً ، [وغسل وجهه ثلاثاً ^(١)] وغسل ذراعيه ثلاثاً ، وغسل قدميه ثلاثاً ، ثم تبسم عثمان فقال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل ، ثم قال : إذا غسل المؤمن كفيه تساقطَ ذنوبه من أطراف أنامل كفيه ، وإذا غسل وجهه تساقطَ ذنوبه من أطراف لحيته ، وإذا غسل يديه تساقطَ ذنوبه من أسفل مرفقيه ، وإذا مسح برأسه تساقطَ ذنوبه من أطراف شعره ، وإذا غسل قدميه تساقطَ ذنوبه من أسفل قدميه ، وصارت الصلاة نافلة .

١١١ - علي بن معبد بن نوح ، أبو الحسن البغدادي

نزير مصر .

حدث عن زيد بن يحيى الدمشقي بسنده إلى ابن عمر عن النبي ﷺ قال : الذي يجر ثوبه من الخيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة .

(١) زيادة اقتضاها السياق . ليست في الأصل ولا ابن عساكر .

وحدث [٧٩/١] عن علي بن الحسن بن شقيق بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار ؟
كان علي بن معبد تاجراً . توفي بمصر سنة تسع وخسين ومئتين ، وكان ثقة ، صاحب
سنة ، وكان أبوه والياً على أطرابلس الغرب .

١١٢ - علي بن معضاد بن ماضي

أبو الحسن المقرئ الدباغ في الفراء^(١)

كان حافظاً للقرآن ، جيد القراءة . وكان طفيفاً .

حدث عن القاضي أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد الخطيب بسنده إلى
ابن عباس عن النبي ﷺ قال في الاستنفاق :
ثنتين بالفتن أو ثلاثاً .

توفي أبو الحسن بن معضاد - ويعرف بهروي - سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

١١٣ - علي بن المغيرة ، أبو الحسن البغدادي المعروف بالأثرم

قدم دمشق .

حدث عن معمر بن المثنى بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :
ما فسر رسول الله ﷺ من القرآن إلا آيات يسيرة قوله : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾^(٢)
قال : شكركم .

حدث علي بن المغيرة عن أبي عبيدة البصري قال :
مر أبو عمرو بن العلاء بالبصرة فإذا أغلال مطروحة مكتوب عليها : « لأبو » فلان ،
فقال أبو عمرو : يارب ، يلخنون ويُرزقون .

(١) قوله « في الفراء » مستدرک في هامش الأصل .

(٢) سورة الواقعة ٨٢/٥٦

١١٤ - علي بن المقلد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ

ابن نصر بن هاشم ، أبو الحسن الأمير الكناني^(١)

المعروف بسديد الملك ، صاحب شيزر

أديب فاضل . له شعر حسن سائر . ورد دمشق غير مرة ، وأقام بطرابلس سنوات ، وعمر حصن الجسر ، ثم اشترى [٧٩/ب] حصن شيزر من الروم .

كان سديد الملك علي بن مقلد بن نصر بينه وبين ابن عمار مودة وكيدة ، وكان بينهما تكاتب ، وكان سبب ذلك أنه كان له مملوك أرمني يسمى رسلان ، وكان زعيم عسكره ، فبلغه عنه ما أنكره ، فقال : اذهب عني ، وأنت آمن مني على نفسك ، فذهب إلى طرابلس ، وقصد ابن عمار ، فنفذ إلى سديد الملك وسأله في حرمه وماله ، فأمر بإطلاقهم ، وما اقتناه من دوابه . فلما خرج لحقه سديد الملك ، فقال له الرسول : غدرت بعبدك ، ورعيت في ماله ، فقال : لا ، ولكن كل أمر له حقيقة ، حَطَّوْا عن الجمال أحمالها ، وعن البغال أثقالها ، ففعلوا ، فقال : أثبتوا كل مامعه ليعرف أخي قدر ما فعلته . فكان ما أخرج له من ذهب عين خمسة وعشرين ألف دينار في قدور نحاس ، وكان له من الدباج والفضة ما يزيد على القيمة ، فقال للرسول : أبلغ ابن عمار سلامي ، وعرفه بما ترى لئلا يقول رسلان أخذته بغير علم مولاي ، ولو درى لم يُمكنني منه ، فزاره سديد الملك في بعض السنين . فلما فارقه كتب إليه : [البسيط]

أحبابنا لو لقيتم في مقامكم من الصُّبابة ما لاقيت في ظعني
لأصبح البحر من أنفاسكم نفساً كالبر من أدمعي ينشق بالسفن

قال أبو الحسن : ما عرفت أني أعمل الشعر حتى قلت : [البسيط]

يجني ويعرف ما يجني فأنكره ويدعي أنه الحسني فأعترف

(١) مكان اللفظة يابض في الأصل ، واستدركتها من ابن عساكر نسخة د ، للموافقة لوفيات الأعيان ٤٠٩/٣ ،

وخريدة القصر : قم شعراء الشام ٤٩٨/١ ، وفي نسخة س : الغاني .

وكم مقام لما يرضيك قت على
وما بعثت رجائي فيك مستترا
جبر الفضا وهو عندي روضة أنف
إلا خشيت عليه حين ينكشف

وله : [السريع]

في كل يوم من تجنيك لي
إني لأرثي لك من طول ما
تعنت يعزب معناه
تفكر فما تتجنسناه

وكتب إلى سابق بن محمود بن نصر بن صالح صاحب حلب شفاعة في أبي نصر بن
النحاس الكاتب الحلبي : [الكامل]

[١٨٠] إياها أبا نصر يقيك بنفسه
سل ما يقبلك عن ذخائر قلبه
كيف استر ضياء فضلك كاملاً
لا تجزعن إذا غربت فإنة
أنخاف من عز الملوك جناية
حاشاه يسلب ما كسا إحسانه
ملك يحب العدل في أحكامه
لو تنصّب الدنيا لكان ملوكها
يا أيها الملك الذي آياته
فيد تشب النار في سطواته
ارجع لميدك صافحاً عن جرمه
عقم النساء فما يلدن نظيره
دع رتبة لم تله أهلاً لها
خل يجلك أن يقيك بماله
فلسان حالك مخبر عن حاله
ما يستر البدر عند كاله
ليل دجا سيض من أذباله
وخصيه فيها كريم خلاله
فكثير وجدك من قليل نواله
إلا مع الراجي على أقواله
عالمه والأرض من أعماله
في المجد بين يمينه وشماله
ويد تصب الغيث من أفضاله
فالملك مفتقر إلى أمثاله
في فضل صنعه وفضل مقاله
وازده في المعروف من أشغاله

توفي الأمير أبو الحسن سنة تسع وسبعين وأربع مئة .

١١٥ - علي بن منصور بن قيس بن حَجَّوان بن لُأي^(١) بن مطيع^(٢)

ابن حَبِيب بن كعب بن ثعلبة بن سعيد بن عوف

ابن كعب بن جَلَّان^(٣) بن غنم بن غني العَنَوي

المعروف بعلي بن الغدير ، شاعر فارس

ويقال علي بن الغدير بن مضرّس بدل منصور بن قيس

مدح عبد الملك بن مروان .

قال الأعمى :

قال عبد الملك بن مروان لعلي بن الغدير : أنت القائل ؟ : [الطويل]

خَلَوْا قَرِيشاً تَقْتِيلُ إِنَّ مُلْكُهَا لَهَا وَعَلَيْهَا بَغْيُهَا وَاخْتِصَامُهَا

لشعر كان قاله حين اعتزل حاتم بن النعمان ، فقال له علي : ما قلت أنت شر ، قال :

[٨٠/ب] وما ذاك ؟ قال : مررت برجل من قيس يتشخط في دمه ، فقلت : ما على هذا

الجاهل من قيس لمن كان الملك . وهذه أبيات منها : [الطويل]

فمن مبلغ قيسَ بن عيلان كلها بما حاز منها أرض نجدٍ وشامها

فلا تهلِكُنكم فتنة كل أهلها كحيران في طخياء^(٤) داج ظلامها

وخلّوا قريشاً تقتلُ إنَّ ملكها لها وعليها برها وأثامها

فإن وسّعت أحلامها وسعت لها وإن عجّزت لم تدم إلا كيلها

وإن قريشاً مهلكٌ من أطاعها تنافس دنيا قد أحتم أنصرامها

(١) في الأصل بالإهمال . وفي ابن عساكر « لاي » انظر الإكمال ٤٢٠/٧

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر والإكمال ، وفي الجمهرة ٢٤٧ : « مطعم » . قال الحق مرجحاً هذه الرواية : « وهو الأشبه بأعلامهم » .

(٣) كذا في الأصل بضم الجيم ، وفي الإكمال والجمهرة بفتحها .

(٤) ليلة طخياء : شديدة الظلمة . اللسان : طخيا .

١١٦ - علي بن موسى بن أبي بكر ، أبو المظفر الحنطلي

قدم دمشق .

وحدث عن الأمير أبي أحمد خلف بن أحمد السجستاني بسنده إلى أنس بن مالك أن رجلاً مرّ بمجلس في عهد رسول الله ﷺ فسلم ، فردوا عليه . فلما جاوز قال أحدهم : إني لأبغض هذا ، قالوا : مه ، فوالله لننبئنه بهذا ، انطلق يافلان فأخبره بما قال له . قال : فانطلق فأخبره ، قال : فانطلق الرجل إلى النبي ﷺ فحدثه بالذي كان وبالذي^(١) ، قال الرجل : يا رسول الله ، أرسل إليه فأسأله : لم يبغيضي ؟ قال له رسول الله ﷺ : لم تبغضه ؟ قال : يا رسول الله ، أنا جاره ، فأنا به خابر ، فما رأيته يصلي صلاة إلا هذه الصلاة التي يصليها البر والفاجر ، فقال له الرجل : يا رسول الله ، سله : هل أسأت لها وضوءاً ، أو أخرتا عن وقتها ؟ فقال : لا ، ثم قال له : يا رسول الله ، أنا له جار ، وأنا به خابر ، ما رأيته يطعم مسكيناً قط إلا هذه الزكاة التي يؤديها البر والفاجر ، فقال له : يا رسول الله ، سله : هل رأيي مُبَغِضٌ فيها طالبها ؟ فسأله ، فقال : لا ، فقال : يا رسول الله ، أنا له جار ، وأنا به خابر ما رأيته [٨١/أ] يصوم يوماً قط إلا الشهر الذي كان يصومه البر والفاجر ، فقال الرجل : يا رسول الله ، سله : هل رأيي أفطرت يوماً لست فيه مريضاً ولا على سفر ؟ فسأله عن ذلك ، فقال : لا ، فقال له رسول الله ﷺ قم ، فإني لأدري لعله خير منك .

١١٧ - علي بن موسى بن الحسين ، أبو الحسن بن السمسار

حدث عن علي بن يعقوب بسنده إلى سفيان بن أبي زهير أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : من أمسك الكلب ، فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراط إلا كلب صيد ، أو كلب حرث ، أو كلب ماشية .

كان ابن السمسار شيخاً فيه تشيع يتجاوز به إلى الرفض . وكان مولده سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة ، وتوفي سنة ثلاث وثلثين وأربع مئة .

(١) بعد هذه اللفظة في الأصل بياض بمقدار كلمة . والكلام متصل عند ابن عساكر .

١١٨ - علي بن مهدي بن المفرج بن عبد الله

أبو الحسن الهلالي الطبيب

سمع بدمشق وبغيرها ، وقرأ شيئاً من الطب والهندسة ، ولد سنة خمس وثمانين وأربع مئة .

حدث عن أبي الفضل أحمد بن عبد المنعم بن الكَرَيْدي بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

مثل المنافق مثل الشاة العابرة بين الغنيتين ، إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدري أيها تتبع .

توفي أبو الحسن بن مهدي سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة .

١١٩ - علي بن ميمون ، أبو الحسن البرقي العطار

اجتاز بدمشق .

وحدث عن خالد بن حبان بسنده إلى معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل مسكر على كل مؤمن حرام .

توفي سنة خمس وأربعين ومئتين ، وكان ثقة . وقيل : توفي سنة ست وأربعين ومئتين .

١٢٠ - علي بن نجبا بن أسد ، أبو الحسن

المعروف [٨١/ب] بابن محمود المؤذن في مؤذنة العروس من مآذن المسجد الجامع

أقام يؤذن في الجامع ويقيم أكثر من خمسين سنة . وكان يكبر بين تكبيرتي الجناز ، ولو لم يفعل ذلك كان خيراً له .

حدث عن أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد الأسفراييني بسنده إلى أبي هريرة أن سعداً قال : يا رسول الله ، رأيت إن وجدت مع امرأتي رجلاً أمهله حتى آتي بأربعة شهداء ؟ قال : نعم .

توفي سنة سبع وأربعين وخمس مئة .

١٢١ - علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد

ابن خلف بن أبي خلف القاسم بن عيسى

أبو نصر بن أبي القاسم العجلي ، الأمير الحافظ البغدادي ، المعروف بابن ماكولا

أصلهم من أهل جَرَباذقان ، من نواحي أصبهان ، وَزَر أبوه أبو القاسم للخليفة القائم بأمر الله . وولي عنه أبو عبد الله الحسين بن جعفر قضاء القضاة ببغداد ، وقدم أبو نصر دمشق . ومولده سنة إحدى وعشرين وأربع مئة بقرية عكبرا ، من سواد بغداد . فن شعره : [الطويل]

أقول لنفسي قد سلا كل واحد
ونفض أثواب الهوى عن مناكبه
وحبك ما يزداد إلا تجدداً
فيا ليت شعري ذا الهوى من مناكبه

وله : [الطويل]

ولما توافقنا تباكت قلوبنا
فمسك دمع يوم ذاك كساكبه
فيا كبدي الحزى البسي ثوب حيرة
فراق الذي تهوئنه قد كساك به
كان لأبي نصر غلمان أحداث من الترك ، قتلوه بمرجان سنة نيف وسبعين وأربع مئة .

١٢٢ - علي بن هشام بن فرخسروا ، أبو الحسين المروزي

أحد قواد المأمون . قدم دمشق مع المأمون ، وكان نديعه ، ثم وجد عليه في بعض أموره ، فقتله^(١) هو وأخاه الحسين بن هشام . وقيل الخليل بن هشام^(٢) . وله شعر حسن فنه : [البسيط]

(١-٢) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل .

ياموقد النار تذكيتها فيخمدوها
[١/٨٢] ثم فاصطل النار من قلبي مضرة
ويا أبا الذود قد طال الظماء بها
ريد بالمطاش على عيني ومخجرتها
إن غاب شخصك عن عيني فلم تره
فإن ذكرت مقرون بإضمار

وهذا قاله لما قال العباس بن الأحنف : [البسيط]

يا قاذح الزند قد أعيت مقادحة أقبس إذا شئت من قلبي بمقياس
فسرق المعنى وقصر عن إحسان عباس ، وعبر عن المعنى دون عبارته ، وإن كان عند
نفسه قد زاد عليه .

لما غضبت مراد شاعرة علي بن هشام عليه وهجرته كتب إليها : [الطويل]

فإن كان هذا منك حقاً فيأتي مداوي الذي بيني وبينك بالصبر
ومنصرف عنك انصراف ابن حرة طوى وده والطير ألقى من الشر
فكتبت إليه :

إذا كنت في رقي هوى وتملك فلا بد من صبر على غصص الصبر
وإغضاء أجفان طوين على القذى وإذعان مملوك على الذل والقبر
فذلك خير من معصاة^(١) مالك وصبر على الإعراض والصد والهجر
وخرجت إليه .

قتل علي بن هشام سنة سبع عشرة ومئتين بأذنة ، من الثغور . قتله لسوء سيرته في
ولايته الجبال .

مرت جارية لعلي بن هشام بقصره بعدما قتل ، فبكت وقالت : [السريع]
يامنزلاً لم تبل أطلالة حاشي لأطلالك أن تبلا

(١) عاصاه مثل عصاه - اللسان : عصا .

لم أبكِ أطلالك لكنني بكيتُ عيشي فيسك إذ ولّى
قد كان لي فيك هوى مرّة غيّبهُ التُّربُ وما ملأ

قالت مقيم لمрад : قولي أشعاراً ترثين بها مولاي حتى ألحنها الحان النوح ، وأندبه بها ،
فقلت عدة أشعار في مرثيته ، وباحت بها مقيم ، فنها قولها : [الخفيف]

عين جودي بعبرة وعويل للرزيات لا لِمافي الطلول
لِعليٍّ وأحمـدٍ وحسين ثم نصير وقبله للخليل

وصنعت فيها مقيم ألحاناً ، لم تزل جواربها ونساء آل هشام ينحّن بها عليه . ولقد
توفي بعض آل هشام فجاء أهله بتوائج فنحّن عليه ، فلم يبلغن ما أراد أهله ، فقام جواربي
مقيم فنحّن بشعر مراد وألحان مقيم في النوح ، فاشتعل المأتم ، واشتد البكاء والصراخ ،
وكانت ريق جارية إبراهيم بن المهدي حاضرة ، فبكت ريق ، ثم قالت : رضي الله عنك
يامقيم . فقد كنت علماً في السرور ، وأنت الآن علم في المصائب .

١٢٣ - علي بن هشام الرقي

سمع بدمشق .

حدث عن هشام بن خالد بسنده إلى أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال :
إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله .

١٢٤ - علي بن يحيى بن رافع بن العافية ، أبو الحسن النابلسي المعروف بأبي الطيب المؤذن في مؤذنة باب الفرديس

حدث عن أبي الفضل أحمد بن عبد المنعم بن الكريدي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال
رسول الله ﷺ :

سيحان ، وجيحان ، والفرات ، والنيل كل من أنهار الجنة .

توفي أبو الطيب النابلسي سنة ست وأربعين وخمس مئة . كان سقط من المنارة ،
فبقي ثلاثة أيام ، ومات يرحمه الله .

١٢٥ - علي بن يحيى بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى

ابن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن العلوي الزيدي

حدث عن أبي بكر يوسف بن القاسم المياحي بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : [٨٣ / أ] قال رسول الله ﷺ :

إن أهل الجنة ليروْنَ مَنْ في عليين كما يرون أهل الدنيا الكوكب في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم ، وأنما .

١٢٦ - علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، أبو الحسن

أسلم يحيى بن أبي منصور على يد المأمون وخصّ به . وهم من فارس . وأبو الحسن أديب شاعر فاضل مفتن في علوم العرب والعجم ، وكان جواداً مہرجاً ، ونادم المتوكل ، وعلت منزلته عنده ولم يزل مع الخلفاء ، يكرمونه واحداً بعد واحد إلى أيام المعتد ، وتوفي في سنة خمس وسبعين ومئتين ، وله أربع وسبعون سنة ، ورثاه عبد الله بن المعتز ، وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وهو وأهله ولده وأولاده في البيت الخطير والأدب والشعر والفضل . وأبو الحسن هو القائل في نفسه : [الطويل]

علي بن يحيى جامعٌ لحاسنٍ من العلم مشغوفٌ بكسبِ الحمادِ
فلو قيلَ هاتوا فيكم اليوم مثله لعز عليهم أن يجيئوا بواحدٍ

وله : [الطويل]

سيلمٌ دهري إذ تنكَّر أني صبورٌ على نكرانه غير جازعٍ
وأنى أسوس النفس في حال عسرها سياسةً راضٍ بالمعيشة قانعٍ
كما كنت في حال اليسار أسوها سياسةً عفٍّ في الغنى متواضعٍ
وأمنعها الوردة الذي لا يليق بي وإن كنت ظمناً بعيد الشرائع

قال علي بن يحيى المنجم :

خرجنا مع المتوكل إلى دمشق ، فلحقنا ضيقة بسبب اللؤن والنفقات التي كانت تلزمننا، فبعت إلى بختيشوع ، فاقترضت منه عشرين ألف درهم . فلما كان بعد يوم أو

يومين دخلت مع الجلساء إلى المتوكل فقال : يا علي ، لك عندي ذنب وهو عظيم ، قلت : ياسيدي ، ماهو ؟ فإني لأعرف لي ذنباً ولا خيانة ، قال : بلى ، أضقت فاقترضت من بختيشوع عشرين ألف درهم ، أفلا أعلمتني ؟ قال : قلت : يامولاي [٨٣ب] صلات أمير المؤمنين عندي متوافرة ، وأرزاقه علي دائرة ، واستحييت مع ماقد أنعم الله علينا به من هذا التفضل أن أسأله شيئاً ، فقال : إياك أن تستحي من مسألتي ، أو الطلب مني ، وأن تعاود مثل هذا ، ثم قال : مئة ألف درهم بغير صروف ، فأحضرت عشر بدر^(١) فقال : خذها واتسع بها .

١٢٧ - علي بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم

أمه امرأة من كلب من ولد زبان يقال لها الحضرمية .

قال عوانة :

كان بالكوفة رجل من أهل البصرة يقال له عمر كسرى ، وكان مولى لبني سالم ، وكان يتعاطى علم الفرس وأمر كسرى ، فسمي لذلك عمر كسرى . قال : فكان هذا عمر قاعداً عند أبي بالكوفة فر به علي بن يزيد الناقص ، فسلم على أبي ، ووقف عليه ، فقال عمر كسرى لأبي بعد مامضى : يا أبا الحكم ، مارأيت أحداً أشبه بصفة كسرى من هنا ، فقال له أبي : فتعرفه ؟ قال : لا ، قال : هذا علي بن يزيد الناقص . وكان عمر كسرى هذا بالأهواز عند عاملها سعيد بن عبد الله الكوفي ، فجعل عمر يتحدث عن كسرى وعن نسائه ، فقال له العامل : فكم أمهات المؤمنين اللاتي قبض النبي ﷺ عنهن ؟ قال : لا أدري ، قال : أنت رجل من المسلمين تعرف نساء كسرى ، ولا تعرف نساء النبي ﷺ ؟! لا ، والله ، لا تخرج من الحبس حتى تأتيني بأسمائهن وأنسابهن وتعرفهن ، قال : فحبسه حتى تعلم ذلك .

وأم يزيد الناقص بنت فيروز بن يزديجرد بن كسرى ، فمن هنالك أتى علياً شبهه .

(١) البذرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم . القاموس : بدر .

١٢٨ - علي بن يزيد بن أبي هلال
أبو عبد الملك - ويقال أبو الحسن - الألهاني

من أهل دمشق .

حدث عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي صاحب رسول الله ﷺ أنه قال :
عليكم [٨٤/أ] بهذا العلم قبل أن يقبض العلم ، قبل أن يرفع العلم ، ثم جمع بين
أصبعيه : الوسطى والتي تلي الإبهام ، ثم قال : فإن العالم والمتعلم كهاتيه من هاتيه شريكان
في الخير ، ولا خير في سائر الناس بعد .

وحدث عنه عن أبي أمامة عن النبي ﷺ أنه كان يقول :
ما استفاد المسلم فائدة بعد تقوى الله عز وجلّ خير له من زوجة صالحة ، إن أمرها
أطاعته ، وإن نظر إليها سرته ، وإن أقسم عليها أبرته ، وإن غاب عنها نصحتة في نفسها
وماله .

ضعفه قوم .

١٢٩ - علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر بن زامل ،
أبو القاسم المهداني ، المعروف بابن أبي العقب ، مولى بني معيوف
أجد الثقات .

حدث عن أبي زرعة بسنده إلى غير الخزازي
أنه رأى رسول الله ﷺ قاعداً في الصلاة واضعاً ذراعه اليمنى على فخذه اليمنى ، رافعاً
أصبعه السبابة ، قد حناها شيئاً وهو يدعو .

ومن شعره : [الوافر]

أنستُ بوحدتي وقصدتُ ربّي	فدامَ العزّ لي ونما السرورُ
وأدبني الزمانُ فأبالي	هجرتُ فلا أزارُ ولا أزورُ
مقّ تقنعَ تعشُّ ملكاً عزيزاً	يذلّ لمركَ الملكِ الفخورُ

ولستُ بقائلٍ مادمتُ حياً أسارَ الجندُ أم ركبَ الأُميرُ
توفي ابن أبي العقب سنة ثلاث وخسين وثلاث مئة . وكان ثقة ، مأموناً ، حافظاً ، مشهوراً . وقيل : مات سنة أربع وخسين وثلاث مئة .

١٣٠ - علي بن يعقوب بن عمرو بن يعقوب

ابن عيسى بن منصور ، أبو الحسن الربيعي

قدم دمشق .

وحدث عن زهير بن محمد بن قنبر بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
من أتى الغائط فليستتر ، ومن لم يجد إلا كتيباً من رمل ، فليجمعه فليستتر به ، فإن
الشیطان يتلاعب بمقعدة ابن آدم .

١٣١ - [٨٤/ب] علي بن يعقوب بن يوسف بن عمران

أبو الحسن القزويني البلاذري

قدم دمشق سنة أربع وسبعين وثلاث مئة .

وحدث بها عن أبي سعيد الحسن بن أحمد بن المبارك الطوسي بسنده إلى أنس بن مالك قال :
خطبنا رسول الله ﷺ قبل رجب بمجعة فقال :
أيها الناس ، إنه قد أظلمكم شهر عظيم ، شهر رجب ، شهر الله الأصم ، تضاعف فيه
الحسنات ، وتستجاب فيه الدعوات ، وتفرج فيه الكربات لا تردّ فيه للمؤمن دعوة ، فمن
اكتسب فيه خيراً ضوعف له فيه أضعافاً مضاعفة ﴿ وَاللَّهُ يَضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾^(١) . فعليكم
بقيام ليلة ، وصيام نهاره ، فمن صلى في يوم فيه خمسين صلاة ، يقرأ في كل ركعة مائتين
من القرآن أعطاه الله من الحسنات بعدد الشفع والوتر ، وبعدد الشمر والوبر ، ومن صام
يوماً كتب له به صيام سنة ، ومن خزن فيه لسانه لقنه الله حجته عند مساءلة منكر
ونكير ، ومن تصدّق فيه بصدقة كان بها فكاك رقبته من النار ، ومن وصل فيه رحمه

(١) سورة البقرة ٢٦١/٢

وصله الله في الدنيا والآخرة ، ونصره على أعدائه أيام حياته ، ومن عاد فيه مريضاً أمر الله كرام ملائكته بزيارته ، والتسليم عليه ، ومن صلى فيه على جنازة فكأنما أحيا موهودة ، ومن أطعم مؤمناً طعاماً أجلسه الله يوم القيامة على مائدة عليها إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما ، ومن سقى شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن كسا مؤمناً كساء الله تعالى ألف خلّة من خلل الجنة ، ومن أكرم يتيماً ، ومسح يده على رأسه غفر الله له بعدد كل شعرة مستها يده ، ومن استغفر الله عزّ وجلّ فيه مرة واحدة غفر الله عزّ وجلّ له ، ومن سبّح الله تسبيحة أو هلّله تهليله كُتِبَ عند الله من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، ومن ختم فيه القرآن مرّة واحدة ألبس هو [٨٥/أ] والنداء يوم القيامة كل واحد منهم تاجاً مكلّلاً باللؤلؤ والمرجان ، وأمن من فزع يوم القيامة .

هذا حديث منكر .

١٣٢ - علي بن يوسف بن عبد الله بن يوسف ، أبو الحسن الجوّيني
أخو الشيخ أبي محمد ، وعم الإمام أبي المعالي الجويني

يعرف بشيخ الحجاز . قدم دمشق ، وسمع بها .

وحدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بسنده عن بُريدة أن رجلاً قال للنبي ﷺ :
يا رسول الله ، أفي الجنة خيل ، فإن الخيل تعجبي ، فقال رسول الله ﷺ : إنك إن
تشأ تركب الخيل تُؤتَ بفرس من ياقوتة حمراء فتطير بك في الجنة حيث شئت ، فقال
رجل آخر : يا رسول الله ، أفي الجنة إبل ؟ فإنه تعجبي الإبل فقال له النبي ﷺ : إنك إن
دخلت الجنة فإن فيها ما اشتئت نفسك ، ولذت عينك .

ورد الخبر بوفاة أبي الحسن الجويني سنة ثلاث وستين وأربع مئة .

١٣٣ - علي الجرجرائي

رجل من العباد . كان يكون يجبل لبنان . روي أن بشراً الحافي لقي علياً
الجرجرائي يجبل لبنان على عين ماء . قال : فلما أبصرني قال : بذنبٍ مني لقيت اليوم

إنسياً ، فعدوت خلفه ، وقلت : أوصني ، فالتفت إليّ وقال : أمستوصِرِ أنت ؟ عانق الفقر ، وعاشِر الصبر ، وعادِ الهوى ، وعَفِ الشهوات ، واجعل بيتك أخلًى من لحدك يوم تنقل إليه . على هذا طاب المسير إلى الله .

١٣٤ - عُمارة بن أحمر المازني

له صحبة ، ووفادة على سيدنا رسول الله ﷺ ،

حدثت قتيلة بنته جميع المازنية بسندها إلى عُمارة بن أحمر المازني - قالت قتيلة : وأنا من ولده - قال :

كنت في إبل في الجاهلية أرهاها ، فقارت علينا خيل رسول الله [٨٥/ب] ﷺ فجمعت إبلِي وركبت الفحل ، فتفاج يبول فنزلت عنه ، وركبت ناقة ، فنجوت عليها ، واستاقوا الإبل ، فأتيت رسول الله ﷺ فأسلمت فرثها عليّ ، ولم يكونوا اقتسموها . قال جَوَاب بن عُمارة : فأدركت أنا وأخي الناقة التي ركبها عُمارة يومئذ إلى رسول الله ﷺ . قال الجراح : وسمعت بعض المازنيين يقول : الماء الذي كانوا عليه عَجَلَز^(١) فوق القريتين .

١٣٥ - عُمارة بن بشر

أظنه من أهل دمشق .

حدث عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بسنده إلى أوس بن أوس الثقفي قال : قال رسول الله ﷺ :

من غسل يوم الجمعة واغتسل ، وغدا ، واقترب ومشى ولم يركب ، وأنصت ولم يلغُ كتب الله له بكل خطوة عبادة سنة صيامها وقيامها .

وحدث عن الأوزاعي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

مامن أمير إلا وله بطانتان من أهله : بطانة تأمره بالمعروف ، وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لاتألوه خبالاً وهو من التي تغلب عليه منها .

(١) كتيب عجلز : ضم صلب . اللسان : عجلز .

وحدث عن أبي بشر - شيخ من أهل البصرة - قال :

كنت آتي معاذة العدوية ، وأحف بها فأتيتها يوماً فقالت : يا أبا بشر ، ألا أعجبك ؟ شربت دواء للمشي فاشتد بطني ، فنُعت لي نبيذ الجر^(١) فأتيت منه بقدح ، فأتيتها بقدح نبيذ جر ، فدعت بمائدتها ، فوضعت القدح عليها ، ثم قالت : اللهم ، إن كنت تعلم أنني سمعت عائشة تقول : سمعت النبي ﷺ ينهى عن نبيذ الجر فاكفنيه بما شئت . قال : فانكفأ القدح ، فأهرق بما فيه ، وأذهب الله ما كان في بطنها . قال : وأبو بشر حاضر لذلك .

رُوي عن عمارة بن بشر حديث في سنة مئتين .

١٣٦ - [١٨٦ /] عمارة بن تميم اللخمي ويقال : القتيبي

كان من عقلاء العرب ، ووفد على عبد الملك مع الحجاج بن يوسف ، وولاه فلسطين .

قال المدائني :

كان الحجاج رجلاً حسوداً لاتم له صنعة حتى يكدرها ، أو يفسدها . فلما وجه عمارة بن تميم إلى ابن الأشعث ، ومعه محمد بن الحجاج بالفتح ، فحسده الحجاج . وعرف عمارة ذلك منه وكره منافقته . وكان عاقلاً فجعل يداريه ويقول : أنت - أصلح الله الأمير - أشرف العرب ، من شرفته شرف ، ومن وضعته اتضع ، وما من العرب أحد ينكر أن شرفه وسؤدده بك ، وإنما كان الذي كان من الفتح بينك وبركتك وتديريك ومشورتك ، وليس أحد أشكر للأيادي مني . فلما عزم الحجاج على الوفاة إلى عبد الملك أخرج معه عمارة بن تميم ، فلم يزل عمارة يلطف الحجاج في مسيره ، ويعظمه حتى قدموا على عبد الملك ، فقامت الخطباء بين يدي عبد الملك في أمر الفتح ، ثم قام عمارة ، فقال : سل الحجاج عني يا أمير المؤمنين ، وعن طاعتي وبلائي ، فقال الحجاج : من بأسه يا أمير المؤمنين وغنائه ونجدته ومكيدته ، أين الناس نقيبة ، وأرفعهم تدبيراً وسياسة ، وجعل

(١) المَرَج جرة : الآنية من الخزف . اللسان : جرر .

يقرظه ولا يتركه ، فقال عمارة : أَرْضِيتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قال : نعم ، ورضي الله عنك . قال عمارة : فلا رضي الله عن الحجاج ولا عاقاه فهو والله الأخرق ، السيء التدبير ، الذي أفسد عليك العراق خرقه ، وقلة عقله ، وضعف رأيه ، ولك والله يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أمثالها إن لم تعزله ، فقال الحجاج : مه يا عمارة ، فقال : لامة ، ولا كرامة ، يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كل امرأة له طالق وكل مملوك له حرّ إن سارت تحت راية الحجاج أبداً . قال عبد الملك : ما عندنا أوسع لك . فلما انصرف عمارة إلى منزله أرسل إليه الحجاج أني قد علمت أنه لم يخرج هذا الكلام إلا لمعتبة فانصرف [٨٦/ب] معنا ولك العتبي ، فأرسل إليه عمارة : ما ظننت أن السخف يبلغ بك ما أرى ، أتتوهم أني أرجع معك بعد قولي لك عند أمير المؤمنين ما قلت ؟ فولاه عبد الملك فلسطين .

١٣٧ - عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو

ابن عبد عوف بن غم بن مالك بن النجار

أبو عبد الله الأنصاري النجاري

له صحبة . شهد بدرًا والعقبة وأحدًا^(١) والحندي ، والمشاهد كلها . وكانت معه راية بني مالك بن النجار في غزاة الفتح^(٢) . وروى عن سيدنا رسول الله ﷺ حديثاً . وقيل إنه وفد على معاوية ، ولم يصح ذلك .

حدث زياد بن نعيم أن ابن حزم - إما عمارة وإما عمرو - قال :

رآني النبي ﷺ وأنا متكئ على قبر فقال : قم ، لاتؤذ صاحب القبر أو يؤذيك .

وعن عمارة بن حزم عن رسول الله ﷺ قال :

أربع من جاء بهن مع إيمان كان مع المسلمين ، ومن لم يأت بواحدة لم تنفعه الثلاثة ، قلت : لعمارة بن حزم : ما هن ؟ قال : الصلاة والزكاة وصوم رمضان^(٣) .

وأم عمرو وعمارة خالدة بنت أنس بن سنان بن وهب بن لوذان ، من بني ساعدة .

(١ - ١) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ثلاث فقط ، وبعد هذه اللفظة في الأصل ضمة ، إشارة إلى نقص الرابعة .

وكان عمارة بن حزم وأسعد بن زُرارة وعون بن عفراء حين أسلموا يكسرون أصنام بني مالك بن النجار . وأخى رسول الله ﷺ بين عمارة بن حزم ومحرز بن نضلة . وخرج مع خالد بن الوليد إلى أهل الردة ، فقتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة ، وليس لعمار عقب .

وعن أم سلمة قالت :

كانت الأنصار الذين يكثرُونَ أطاف رسول الله ﷺ : سعد بن عبادة ، وسعد بن معاذ ، وعمار بن حزم ، وأبو أيوب ، وذلك لقرب جوارهم من سيدنا رسول الله ﷺ وكان لا يمر يوم إلا ولبعضهم هدية تدور مع النبي ﷺ حيث دار ، وجفنة سعد بن عبادة [٨٧/أ] تدور حيث دار ، لا يُفِيها ليلة . ويقال : إن عمارة أدرك خلافة معاوية ، ومات فيها وقد ذهب بصره .

١٣٨ - عمارة بن راشد بن مسلم - ويقال :

ابن راشد بن كنانة - الليثي مولا

من أهل دمشق .

حدث عمارة بن راشد بن مسلم الكناني عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
إن شرار أمتي الذين غَدُوا بالنعم ، ونَبَتَ عليه أجسامهم .

وعن عمارة بن راشد عن الغاز بن ربيعة - رفع الحديث - قال :
ليسخن قوم ، وهم على أريكتهم قردة وخنازير بشرهم الحمر ، وضربهم بالرباط ، والقيان .

وحدث عن عبد الأعلى السلمي عن أبي أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
ما من عبد يموت فيترك أصفر أو أبيض إلا كوي به .

وعن عمارة بن راشد الكناني - من أهل دمشق - عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ
أنه سئل هل يس أهل الجنة أزواجهم فقال : نعم بذكر لا ميل ، وفرج لا يخفى ،
وشهوة لا تنقطع .

وحدث عمارة بن راشد الطائي قال :

كنت عند عمر بن عبد العزيز في حرسه ، فأتي بمزودين من دنائير ودرهم ، بعث بها صاحب بيت الضرب بدمشق ، لينظر إليها ، قال : وذلك كانوا يفعلون عند رأس كل سنة ، فقال عبد الأعلى^(١) : يا أمير المؤمنين ، لو أمرت به فصبّ على نطع ، فتنظر إليه ، فتحمد الله تعالى ، قال : نعم ، فأمر بنطع فبسط ، ثم صبّ كل واحد منها على حدة ، فنظر إليه القوم ، ثم قال عبد الأعلى : يا أمير المؤمنين ، ألا أحدثك حديثاً حدثنيّه أبو أمانة عن رسول الله ﷺ : قال أبو أمانة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من عبد يموت فيترك أصفر أو أبيض إلا كوي به ، فقال عمر : اللهم ، غفرأ ، إنما كان ذلك قبل أن تنزل الزكاة [٨٧/ب] إني لأحتسب من الله ، لا يرزق عبد مؤمن مالا فيؤدي زكاته أن يعذبه عليه . قال : وفي السباط عراك بن مالك ، فوثب على ركبتيه ، فاستقبل القوم فقال : يا أمير المؤمنين ، بل ذلك لاشك ، فرددها مرتين أو ثلاثاً مصدقاً لعمر بن عبد العزيز .

هكذا وقع : الطائي . قال : وصوابه الكتاني .

١٣٩ - عمارة بن سلمان

قال عمارة :

قام فينا عبد الله بن مسمود على درج كنيسة دمشق في يوم خيس ، فقال : يا أيها الناس ، عليكم بالعلم قبل أن يُرفع ، وإنّ من رفعه أن يقبض أصحابه . وإياكم والتبذع والتنطع ، وعليكم بالعتيق ، فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوام يدعون إلى كتاب الله ، وقد تركوه خلف ظهورهم .

١٤٠ - عمارة بن صالح

حكى عن مكحول أنه قال :

يُصنع المري من العصير حين يُعصر ؛ يقول : العصير حلاله .

(١) استدركت لفظتنا « عبد الأعلى » في هامش الأصل .

١٤١ - عمارة بن عقيل أبو إسحاق العقيلي

وفد على عبد الملك بن مروان .

حدث عمارة قال :

كنا نجلس عند الكعبة وعبد الملك بن مروان يجالسنا ، من رجل عذب اللسان ، لا يعمل جلسه حديثه ، فقال لي ذات يوم : يا أبا إسحاق ، إنك إن عشت فسترى الأعناق إلي مادة ، والآمال إلي سامية . ثم قام ، فنهض من عندنا ، فأقبلت على جلسائي فقلت : ألا تعجبون من هذا القرشي ، يذهب بنفسه إلى معالي الأمور ، وإلى أشياء لعله لا ينالها ؟! قال : فلا والله ما ذهبت الأيام حتى قيل لي إنه قد أقضت الخلافة إليه ، فذكرت قوله فتحملت إليه ، فوافيت دمشق يوم الجمعة ، فدخلت المقصورة ، فإذا أنا وقد خرج علي من الخضراء فصعد المنبر فحمد الله [٨٨/أ] وأثنى عليه ، فبينما هو يخاطب إذ نظر إلي ثم أعرض عني ، فسألت في ذلك ، فنزل وصلى ، ودخل الخضراء ، فاجلسيت إلا هنيهة حتى خرج غلامه : أين عمارة العقيلي ؟ قلت : هاأنا ذا ، قال : أجب أمير المؤمنين ، فدخلت إليه ، فسألت عليه بالخلافة ، فقال لي : أهلاً وسهلاً وناقاً ورحلاً ، كيف كنت بعدي ؟ وكيف كنت في سفرك ؟ وكيف من خلفت ؟ لعلك أنكرت إعراضي عنك ، فإن ذلك موضع لا يحتمل إلا ما صنعت ، يا غلام ، بؤئى له بيتاً معي في الدار ، فأنزلني بيتاً ، فكنت أكل معه وأسامره حتى مضت لي عشرون يوماً ، فقال لي : يا أبا إسحاق ، قد أمرنا لك بعشرين ألف دينار ، وأمرنا لك بمحملان وكسوة ، فلعلك قد أحببت الإمام بأهلك ، ثم الإذن في ذلك إلينا ، أتراني حققت أملك أبا إسحاق ؟ قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، وإنك لذاكر لذلك ؟ قال : إي والله ، وإن تمادى به عهد ، قلت : يا أمير المؤمنين ، أكان عندك فيما قلت عهداً أو بماذا ؟ قال : بثلاث اجتمعن في ، منها إنصافي لجليسي في مجلسي ، ومنها أني ماخيرت بين أمرين قط إلا اخترت أيسرهما ، ومنها قلة المراء .

١٤٢ - عمارة بن عمرو بن حزم بن زيد

ابن لوزان الأنصاري النجاري

وقد على معاوية مع أخيه محمد بن عمرو .

حدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال :

يوشك أن يأتي زمان يغربل فيه الناس غربلة ، وتبقى حشالة من الناس ، قد مرجت عهودهم وأماناتهم ، واختلفوا ، فكانوا هكذا ، فشبك أصابه . قالوا : كيف بنا يا رسول الله ؟ قال : تأخذون ماتعرفون وتدعون ماتنكرون ، وتقبلون على خاصتكم ، وتذرون أمر عامتكم .

حدث المجعي أن^(١) عمارة بن حزم وأخاه قدما في وفد على معاوية . فلما أذن لهم قالوا : إنا نحب أن ندخل عليه خالياً ، نذكر له حاجتنا ، فقبل له ، فقال : نعم ، [٨٨/ب] فليأتيا في ساعة كذا وكذا ، فدخل أكبرهما فقال : يا أمير المؤمنين ، قد كبرت سنك ، ورق عظمك ، واقترب أجلك ، فأحببت أن أسألك عن رجال قومك وعن الخليفة من بعدك . وكان معاوية يشتد عليه أن يقال : كبرت سنك أو يشك في الخليفة أنه يزيد . فقال معاوية : نعت أمير المؤمنين نفسه ، وسألته عن خبي سره ، وشككت في الخليفة بعده ، أخرجوه . فلما خرج قال له أخوه : ما أردت بهذا ، ما لهذا قدمت ، قال معاوية : نيشوه يرجع إلى أهل المدينة فيقول : سألت أمير المؤمنين عن شيء يعني به ، فقال : أدخلوه ، فدخل فقال : سألتني عن رجال قومي ، فأعظمهم حالاً الحسن بن علي ، وفتاهم عبد الله بن عامر ، وأشدهم خباً هذا الضب - يعني : ابن الزبير - والخليفة بعدي يزيد ، قال : وقال له أبو أيوب الأنصاري : اتق الله ، ولا تستخلف يزيد ، قال : امرؤ ناصح ، وإنما أشرت برأيك ، وإفهام أبناؤهم فابني أحب إلي من أبنائهم ، ثم قال : يا أبا أيوب ، أرايت الفرس البلقاء التي كان من أمرها يوم كذا وكذا ، من قتل صاحبها ؟ قال : أنا قتلت صاحبها ، وأنت وأبوك يومئذ بأيديكما لواء الكفر . قال معاوية : عرك الله ما أردت بهذا .

(١) لفظنا « المجعي أن » مستدركتان في هامش الأصل وبمدهما « صح » .

وأم عمارة سالمة بنت حنم بن هشام بن خلف بن قوالة بن طريف ، من بني ليث .

وحدث عمارة بن حزم عن أبي بن كعب قال :

بعثني النبي ﷺ على صدقة بليّ وعذرة ، فررت برجل من بليّ ، له ثلاثون بعيراً ، فقلت : إن عليك في إبلك هذه ابنة مخاض ، فقال : ذاك ماليس فيه ظهر ولا لبن ، وما قام في مالي لرسول الله ﷺ يأخذ منه . قال : وإني لأكره أن أقرض الله شراً مالي فخبّره ، فقال أبي بن كعب : ما كنت لأخذ فوق ما عليك ، وهذا رسول الله ﷺ فأتيه ، فأتاه فقال نحو ما قال لأبي فقال [٨٩/أ] رسول الله ﷺ : هذا ما عليك ، فإن جئت فوقه قبلنا منك ، فقال : يا رسول الله ، هذه ساقعة عظيمة سمينة فمن يقبضها ، فأمر من يقبضها ودعا له في ماله بالبركة . قال عمارة : فضرب الدهر من ضرباته ، وولّاني مروان صدقة بليّ وعذرة في زمن معاوية ، فررت بهذا الرجل فصدقت ماله ثلاثين حقة فيها فحلها ، على ألف وخمس مئة بعير .

قال ابن إسحاق : قلت لابن أبي بكر : ما فعلها ؟ قال : ألا أن يكون في السنة إذا بلغ صدقة الرجل ثلاثين حقة أخذ معها فحلها .

قتل عمارة بن عمرو بالحرّة ، وكانت الحرّة سنة ثلاث وستين .

١٤٣ - عمارة بن نابت - ويقال : ثابت - بن أبي حفصة

أبو روح - ويقال : أبو الحكم الأزدي البصري

مولى العتيك قبيلة من الأزد

حدث عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت :

لما فتحت خيبر قلنا : الآن نشبع من التمر .

وبه قالت :

كان على رسول الله ﷺ بُردان قطريان غليظان ، فكان إذا قعد فيها عرق ، ثقل عليه ، وقدم فلان - يهودي - بيز من الشام ، قالت عائشة : لو بعثت إليه فاشتريت منه ثوبين إلى اليسرة ، فبعثت إليه فقال : قد علمت ما تريد ، إنما يريد أن يذهب بها أو

يذهب بمالي ، فقال رسول الله ﷺ كذب ، قد علم أني من أتقاهم لله وأدام للأمانة .

قال عمارة بن أبي حفصة :

دخلت على عمر في مرضه ، وعليه قميص قد اتسخ جيبه وتخرق ، فدخل مسلة ، فقال لأخته فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر : ناوليني قميصاً غير هذا حتى يلبسه أمير المؤمنين ، فإن الناس يدخلون عليه ، فقال عمر : دعها يامسلة ، فما أصبح ولا أمسى لأمرير المؤمنين ثوب غير الذي ترى عليه .

قال علي بن عاصم : قال لي شعبة :

[٨٩/ب]^(١) عليك بعمارة بن أبي حفصة ، فإنه غني لا يكذب . قال : فقلت : كم

غني يكذب !

توفي عمارة سنة اثنتين وثلاثين .

١٤٤ - عمارة القرشي البصري

وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن أبي بردة قال :

وفدنا إلى الوليد بن عبد الملك ، وكان الذي يقبل في حوائجي عمر بن عبد العزيز . فلما قضيت حوائجي أتيت فودعته ، وسلمت عليه ، ثم مضيت ، فذكرت حديثاً حدثني به أبي سمعه من رسول الله ﷺ فأحببت أن أحدثه به ، فرجعت إليه . فلما رأيته قال : لقد ردّ الشيخ حاجة . فلما قربت منه قال : ما ردك ؟ أليس قد قضيت حوائجك ؟ قال : قلت : بلى ، ولكنّ حديثاً سمعته من أبي سمعه من رسول الله ﷺ فأحببت أن أحدثك به ، لما أوليتني ، قال : وما هو ؟ قال : حدثني أبي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا ، ويبقى أهل التوحيد ، فيقال لهم : ماتنظرون وقد ذهب الناس ؟ [٩٠/أ] فيقولون : إن لنا رباً كنا نعبد في الدنيا لم نره ، قال : وتمرفونه إذا رأيتموه ؟ فيقولون : نعم ، فيقال لهم : وكيف تعرفونه ولم تروه ؟ قال : إنه لاشبه له ، قال : فيكشف لهم الحجاب ، فينظرون إلى الله تبارك

(١) لني ابن منظور معظم هذا الوجه .

وتعالى ، فيخرون له سَجْدًا ، ويبقى أقوام في ظهورهم مثل صياصي البقر ، فيريدون السجود ، فلا يستطيعون ، فذلك قول الله عز وجل ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾^(١) ويقول الله عز وجل وتعالى : عبادي ، ارفعوا رؤوسكم ، فقد جعلت فداء كل رجل منكم رجلاً من اليهود والنصارى في النار ، فقال عمر بن عبد العزيز : الله الذي لا إله إلا هو أحدثك أبوك بهذا الحديث سمعه من رسول الله ﷺ ؟ فحلفت^(٢) له ثلاثة أيمان على ذلك ، فقال عمر : ماسمعت في أهل التوحيد حديثاً هو أحب إلي من هذا .

وفي حديث آخر بمعناه :

يجمع الله الأمم في صعيد واحد يوم القيامة ، فإذا بدا لله أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يقحمهم النار ، ثم يأتينا ربنا عز وجل ونحن على مكان رفيع فيقول : من أنتم ؟ فنقول : نحن المسلمون ، فيقول : ما تنتظرون ؟ فنقول : ننتظر ربنا عز وجل ، فيقول : هل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : كيف تعرفونه ولم تروه ؟ فيقولون : نعم ، إنه لا عدل له ، فيتجلى لنا عز وجل ضاحكاً . الحديث .

١٤٥ - عمار بن الحسين الدمشقي

حدث عن إبراهيم بن قنبرة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
إذا رأيتم صاحب بدعة فاكفروا في وجهه ، فإن الله يفيض كل مبتدع ، ولا يجوز أحد منهم الصراط ، ولكن يتهافتون في النار مثل الجراد والذباب

١٤٦ - عمار بن محمد بن الحسن ، أبو القاسم الداراني

[٩٠/ب] حدث في جامع دمشق عن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأتاربلي بسنده إلى البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال :
إذا أراد الله عز وجل بعبده خيراً علمه هؤلاء الكلمات ، ثم لم ينسهن إياه : اللهم ،

(١) سورة القلم ٤٢/٦٨

(٢) في الأصل : فحلف ، وما ألبتناه من ابن عساكر .

إني ضعيف فقوّ في رضاك ضعفي ، وخذ إلى الخير بناصيتي ، واجعل الإسلام منتهى رضاي ، اللهم ، إني ضعيف ، فقوّني ، وذليل فأعزّني ، وفقير فاغنني وارزّقني .

١٤٧ - عمار بن محمد بن مخلد بن جُبَيْر بن عبد الله

ابن إسماعيل بن سعد بن ربيعة بن كعب بن مرة ، أبو ذر التيمي البغدادي
سمع بدمشق وغيرها .

حدث سنة ست وثمانين وثلاث مئة عن محمد بن هارون الحضرمي بسنده إلى ميمونة زوج النبي ﷺ قالت :

سكنت لرسول الله ﷺ وضوءاً من الجنابة ، ففسل يديه مرتين أو ثلاثاً ، فأفرغ على فرجه ، ففسل شماله ، وضرب بشماله الأرض فدلّكها دلّكاً شديداً ، ثم توضأ وضوءه للصلاة ، ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفيه ، ثم غسل سائر جسده ، ثم تنحى عن مقامه ففسل رجله ، ثم أتيتّه بالمنديل فردّه .

توفي أبو ذر في صفر سنة سبع وثمانين وثلاث مئة ، وقيل سنة ثمان وثمانين .
قال الخطيب^(١) : والأول أصح .

١٤٨ - عمار بن نصر ، أبو ياسر السعدي المروزي

سمع بالشام وبغيرها .

حدث عن بقية بن الوليد بسنده إلى أبي كبشة قال :
كان رسول الله ﷺ يعجبه النظر إلى الأترج وإلى الحمام الأحمر .
توفي أبو ياسر سنة تسع وعشرين ومئتين ببغداد .

(١) انظر تاريخ بغداد ٢٥٧/١٢

١٤٩ - عمار بن نصر بن ميسرة بن أبان السلمي ثم الظفري

والد هشام بن عمار .

حدث عن عباد بن كثير عن يزيد [٩١/أ] الرقاشي عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :
لا يزال الجهاد حلواً خضراً ما أمطرت السماء ، وأنبئت الأرض ، وسينشونشو^(١) من
قِبَل المشرق يقولون : لاجهاد ولا ورباط ، أولئك هم وقود النار ، بل رباط يوم في سبيل
الله خير من عتق ألف رقبة ، ومن صدقة أهل الأرض جميعاً .

وحدث عن عمرو بن سعيد الخولاني عن أنس بن مالك عن سلامة حاضنة إبراهيم بن
رسول الله ﷺ أنها قالت :

يا رسول الله ، إنك تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النساء ، قال : أصويحباتك
دَسَنُكٍ لهذا ؟ قالت : أجل ، هنّ أمرني ، قال : أما ترضى إحداكن أنها إذا كانت حاملاً
من زوجها وهو عنها راض أن لها مثل أجر الصائم القائم في سبيل الله عز وجل ؟ وإذا
أصابها الطلق لم يعلم أهل السماء والأرض ما أخفي لها من قُرّة أعين ، فإذا وضعت لم يخرج
من لبنها جرعة ولم يمصّ من ثديها مصّة إلا كان لها بكل جرعة وبكل مصّة حسنة ، فإن
أسهرها ليلة كان لها مثل أجر سبعين رقبة تعتقهم في سبيل الله عز وجل ، سلامة ، تدرين
من أعني بهذا ؟ هذا للمتقنعات ، الصالحات ، المطيعات لأزواجهن ، اللواتي لا يكفرن
العشير .

(١) نشا ينشو : لغة في نشأ . اللسان : نشأ ، نشا .

١٥٠ - عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة

ابن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف

ابن حارثة بن عامر بن الأكبر بن تامر^(١) بن عنس

وهو زيد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب

ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان

أبو اليقظان العنسي ، مولى بني مخزوم ، صاحب سيدنا رسول الله ﷺ

قديم إسلامه ، طويلة صحبته . شهد بدرًا والمشهد بعدها ، وقدم مع عمر الجابية .
وأمه سمية بنت خياط^(٢) ، أمة لبني مخزوم . شهد الجمل وصفين ، وقتل يوم صفين مع
علي بن أبي طالب .

[٩١/ب] حدث عمار بن ياسر عن النبي ﷺ قال :

من كان ذا وجهين في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة .

حدث محمد بن عمار بن ياسر قال :

رأيت أبي عمار بن ياسر صلى بعد المغرب ست ركعات ، فقلت : يا أبة ، ماهذه
الصلاة ؟ فقال : رأيت جبري ﷺ صلى بعد المغرب ست ركعات ثم قال : من صلى بعد
المغرب ست ركعات غُفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر .

وكان ياسر بن عامر قدم وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكة يطلبون أخاً
لهم ، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة ، وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها : سمية بنت خياط ،
فولدت له عماراً ، فأعتقه أبو حذيفة ، ولم يزل ياسر وعمار مع أبي حذيفة إلى أن مات ،

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر والمصادر : « يام » . انظر في ترجمته : كتاب الطبقات : ٢١ ، ٧٥

وكتاب الاشتقاق ٤١٥ ، وطبقات ابن سعد ٢٤٦/٣ ، والجمهرة ٤٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٦١/٤٠٦ ، والاستيعاب ١٥٨٨/٤

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وهو موافق لما في الإكمال ٢٧٥/٣ ، وفي كتاب الطبقات ٢١ ، ٧٥ : « حنَّاط »

وفي طبقات ابن سعد ٢٤٦/٣ : « خياط » كما في الاستيعاب ١١٣٦/٣ ، أما في ٢٦٤/٨ فهو « خَبَّاط » ونص في الإصابة
٢٣٤/٤ على أنه « خياط بمجمة مضمومة وموحدة ثقيلة ، ويقال بمشناة تحتانية ، ويقال : خبط بفتح أوله بغير ألف » .

وجاء الله بالإسلام ، فأسلم ياسر وسمية وعمار وأخوه عبد الله بن ياسر ، وكان لياسر ابن آخر أكبر من عمار وعبد الله يقال له حريث قتله بنو الدَّيْل في الجاهلية ، وخلف على سمية بعد ياسر الأزرق ، وكان رومياً غلاماً للحارث بن كعدة الثقفي ، وهو من خرج يوم الطائف إلى النبي ﷺ مع عبيد أهل الطائف ، وفيهم أبو بكر فاعتقهم رسول الله ﷺ فولدت سمية للأزرق سلمة بن الأزرق ، وهو أخو عمار لأمه ، ثم ادعى ولد سلمة وعمر وعقبة بني الأزرق أن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شير من غسان ، وأنه حليف لبني أمية ، وشرفوا بمكة ، وتزوج الأزرق ، وولده في بني أمية ، وكان له منهم أولاد . وكان بنو الأزرق في أول أمرهم يدعون أنهم من بني تغلب ثم من بني عِكَب^(١) ، فأفسدتهم خزاعة ودعواهم إلى الين ، وزينوا لهم ذلك ، وقالوا : أنتم لا يغسل عنكم ذكر الروم إلا أن تدعوا أنكم من غسان ، فانتدوا إلى غسان بعد .

[٩٢/أ] قال ابن الكلبي :

هو من عنس بن زيد من مذحج ، من السابقين الأولين ، والمعذيين في الله ، ذو الهجرتين ، مختلف في هجرته إلى الحبشة ، بدرى ، لم يشهد بدرأ ابن مؤمنين غيره ، وكانت سمية أول شهيدة في الإسلام^(٢) طعنها أبو جهل بحربة في قَبْلِهَا فقتلها^(٣) وهي سمية بنت سلم بن لحَي . وكان آدم ، طوالاً ، أصلع ، في مقدم رأسه شعرات ، وفي مؤخره شعرات ، مجذع الأنف ، سماه النبي ﷺ الطيب المطيب ، ورَحَّب به وقال : ملئ إيماناً إلى مثاشه ، وضرب خاصرته وقال : هذه خاصرة مؤمنة ، وقال : من حقر عماراً حقره الله . شهد المشاهد كلها ، بعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة أميراً ، وقتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن نيف وتسعين سنة . ومَرَّ النبي ﷺ بعمار وأبيه وأمه وهم يعذبون فقال : اصبروا يا آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة . ونزل فيه آيات من القرآن ، فمن ذلك أن المشركين أخذوه وعذبوه حتى سبَّ النبي ﷺ ثم جاءه وذكر ذلك له فأنزل الله فيه ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾^(٤) الآية . وأخى سيدنا رسول الله ﷺ بينه وبين حذيفة بن اليان .

(١) انظر كتاب الاشتقاق ٢٣٧ ، والطبقات ٢٤٧/٣

(٢ - ٢) مابن الرقيين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) سورة النحل ١٠٦/١٦

وقال عمار :

كنت تريباً لرسول الله ﷺ لسته ، لم يكن أقرب به سناً مني .

قال عبد الله بن مسعود :

رأيت عماراً يوم صفين شيخاً كبيراً ، آدم ، طوالاً ، أخذ الحربة بيده ، ويده تُرعد فقال : والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ثلاث مرات وهذه الرابعة ، والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سقافات هجر لعرفت أن مصلحتنا على الحق وأنهم على الضلالة ، وقال أبو بكر : على الباطل .

قال سليط بن سليط الحنفي :

كنت مع علي بن أبي طالب ، وأنا يومئذٍ حدث السن ، ولحدثني لأعرف عماراً ، فبينما أنا ذات يوم قاعد بالكُناسة إذ خرج علينا رجل آدم ، طوال ، جعد الشعر ، فيه حبشية ، فسلم ثم تأمل الناس ، قال : [٩٢/ب] ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴾^(١) ما أحسن أن يقول العبد : سبحان الله ، عدد كل ما خلق ، فقلت كما قال ، ثم انصرف ، فوصفت صفته فقالوا : هذه صفة عمار ، أوقالوا : هذا عمار .

وكان عمار آدم ، طوالاً ، مضطرباً ، أشهل العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، لا يغير شيبه .

قال عمار بن ياسر :

لقد رأيت النبي ﷺ وماعه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر .

قال عمار بن ياسر :

لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ، ورسول الله ﷺ فيها ، فقلت له : ماتريد ؟ قال لي : ماتريد أنت ؟ فقلت : أردت أن أدخل على محمد فأسمع كلامه ، قال : وأنا أريد ذلك ، فدخلنا عليه ، فعرض علينا الإسلام ، فأسلمنا ، ثم مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا ، ثم خرجنا ونحن مستخفون . فكان إسلام عمار وصهيب بعد بضعة وثلاثين رجلاً .

(١) سورة الروم ٢٠/٨٠

قال مجاهد :

أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وبلال ، وخبّاب ، وصهيب ، وعمار ، وسمية أم عمار^(١) .

وفي رواية : والمقداد ، ولم يذكر خباب^(٢) .

فأما رسول الله ﷺ فنعمه الله بعمه ، وأما أبو بكر فنعمه الله بقومه ، وأما الآخرون فأخذهم المشركون فألبسوم أذراع الحديد ، وصهروهم في الشمس ، حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ ، حتى جعل يسيل منهم الصديد ، فأعطوهم ماسألوا ، فجاء إلى كل رجل منهم قومه بأنطاع الأدم فيها الماء ، فألقوهم فيها ثم حملوا بجوانبه إلا بلال . فلما كان العشي جاء أبو جهل ، فجعل يشتم سمية ويرفث . وفي رواية : فجاء أبو جهل عدو الله بحريته ، فجعل ييوك^(٣) بها في قُبَل سمية حتى قتلها ، وكانت أول شهيدة قتلت في الإسلام . إلا بلال ، فإنه هانت عليه نفسه في الله عز وجل ، فجعلوا في عنقه حبلاً ، ثم أمروا صبيانهم فاشتدوا به بين [٩٣/أ] أخشي مكة ، وجعل يقول : أحد أحد .

قال شيبان :

فقال القوم ما أرادوا منهم غير بلال . فلما أعياهم كنفوه ، وجعلوا في عنقه حبلاً من ليف ، وأعطوه غلمانهم ، فجعلوا يجرونه بككة ، ويلعبون . فلما أعياهم وأملهم تركوه ، فقال عمار : كلنا قد قال ما أريد منه غير بلال هانت عليه نفسه في الله ، ولكن الله تداركنا منه برحة .

قال عروة بن الزبير :

كان عمار بن ياسر من المستضعفين الذين يعذبون بككة ليرجع عن دينه ، والمستضعفون قوم لا عائل لهم بككة ، وليست لهم متعة ولا قوة ، فكانت قریش تعذبهم في الرمضاء بأنصاف النهار ليرجعوا عن دينهم .

(١-٢) ما بين الرقین مستدرك في هامش الأصل مقترناً بلفظة « صح » .

(٣) في الأصل بالإهمال ، ولعل الصحيح ما أثبتنا ، وهي بمعنى « بحرك » انظر اللسان : بوك . وفي سير أعلام

النبلاء ٤٠٩/١ : « يطن » ، وانظر مختصر ابن منظور ج ١١/١١٤

قال عمر^(١) بن الحكم :

كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول ، وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول ، وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدري ما يقول ، وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾^(٢) .

وعن عثمان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار ولأبيه ولأمه وهم بمكة والمشركون يعذبونهم : صبراً آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة .

وفي رواية أخرى :

اللهم ، اغفر لآل ياسر وقد فعلت .

قال مسدد^(٣) :

ولم يكن من المهاجرين أحد أبواه مسلمان غير عمار بن ياسر . قالوا : وهذا وهم من مسدد ، فإن أبوي أبي بكر كانا مسلمين : أبو قحافة وأم الخير .

وعن عمرو بن ميمون قال :

عذب المشركون عماراً بالنار ، فكان النبي ﷺ يَمُرُّ به ، فيَمُرُّ يده على رأسه ، ويقول : يا نار كوني برداً وسلاماً على عمار كما كنت على إبراهيم ، تقتلك الفئة الباغية .

قال محمد بن كعب القرظي :

أخبرني من رأى عمار بن ياسر متجرداً من سراويل ، قال : فنظرت إلى ظهره فيه خيط كبير ، فقلت : ما هذا ؟ قال : هذا بما كانت تعذبني به قريش في رمضان مكة .

[٩٢/ب] وعن محمد بن عمار بن ياسر قال :

أخذ المشركون عماراً فلم يتركوه حتى سب النبي ﷺ وذكر آلهتهم بخير فتركوه ، فقال

(١) في الأصل . « عمرو » . انظر ترجمته في الطبقات ٢٤٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠٩/١

(٢) سورة النحل ٤١/١٦ ، وفي الأصل وطبقات ابن سعد ٢٤٨/٣ : « قَتَلُوا » وهي من آية ١١٠ : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ

لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قَتَلُوا ﴾ .

(٣) عبارة « قال مسدد » مستدركة في هامش الأصل .

له النبي ﷺ : يا عمار ، ما وراءك ؟ قال : شرّ يارسول الله ، ما تركت حتى نلت منك ، وذكرت ألهتهم^(١) فقال : فكيف تجد قلبك ؟ قال : مطمئناً بالإيمان قال : إن عادوا فعُدّ . قال : فأنزل الله عز وجل ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقُلُوبُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾^(٢) قال : ذاك عمار بن ياسر ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴾^(٣) عبد الله بن أبي سرح .

وعن محمد

أن النبي ﷺ لقي عماراً ، وهو يبكي ، فجعل يمسح عن عينيه ويقول : أخذك الكفار ، فعطوك في النار ، فقلت كذا وكذا ، فإن عادوا فقل ذاك لهم .

وعن قتادة :

في قوله عز وجل ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقُلُوبُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ قال : ذكر لنا أنها نزلت في عمار . أخذه بنو المغيرة ، فعطوه في بئر ميون^(٤) حتى أُمسى ، فقالوا : أكفر بمحمد ، وأشرك ، فتابعهم على ذلك ، وقلبه كاره ، فأنزل الله هذه الآية ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴾ يقول : من أتاه على خيار استجاباً له فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم .

قال ابن إسحاق :

ويلغني أن عمار بن ياسر قال - وهو يذكر بلال بن رباح وأمه حمامة وأصحابه ، وما كانوا فيه من البلاء وعتاقة أبي بكر إياهم - فقال : [الطويل]

جزى الله خيراً عن بلال وصحبه	عتيقاً وأخزى فاكهما وأبا جهل
عشية همّا في بلال بسوء	ولم يحذروا ما يحذر المرء ذو العقل
بتوحيده ربّ الأنام وقوله :	شهدت بأن الله ربّي على مهل
فإن يقتلوني يقتلوني ولم أكن	لأشرك بالرحمن من خيفة القتل

(١) يريد « ألهتهم بخير » انظر سير أعلام النبلاء ٤١١/١ والطبقات ٢٤٩/٢

(٢) سورة النحل ١٠٦/١٦

(٣) بئر ميون : منسوبة إلى ميون بن خالد بن عامر بن الحضرمي ، وقيل : هو أخو العلاء بن الحضرمي والي

البحرين ، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية . معجم البلدان .

فيارب إبراهيم والعبد يسونس
لمن ظل يهوى القبي من آل غالب
وموسى وعيسى نجني ثم لا تمل
على غير ير كان منه ولا عدل

[١٩٤ / أ] وعن عكرمة

﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ ﴾^(١) قال : [جاء] آل شيبه وعتبة ابنا ربيعة ونفر معهما سقام أبا طالب فقالوا : لو أن ابن أخيك محمداً يطرد موالينا وحلفاءنا ، فإنما هم عبيدنا وعسافونا^(٢) كان أعظم في صدورنا ، وأطوع له عندنا ، فأقى أبو طالب النبي ﷺ فحدثه بالذي كلموه ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدَةِ وَالْعَشَى ﴾ قال : وكانوا بلالاً ، وعمار بن ياسر مولى أبي حذيفة بن المغيرة ، وسالم مولى أبي حذيفة بن عتبة ، وصبيحاً مولى أسيد ، ومن الحلفاء ابن مسعود ، والمقداد بن عمرو وغيرهم .

وعن ابن جريج

﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾^(٤) في عبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر عن عكرمة .

وعن ابن عباس

في قوله : ﴿ أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً ﴾^(٥) قال : نزلت في عمار بن ياسر .

وعن مجاهد

في قوله : ﴿ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾^(٦) قال : يقول أبو جهل في النار : أين عمار ، أين بلال ؟ .

(١) سورة الأنعام ٥١/٦

(٢) ليست اللفظة في الأصل ولا في ابن عسافر . واستدركنها من تفسير ابن كثير للآية .

(٣) العسيف : الأجير المستهان به . اللسان : عسف .

(٤) سورة النساء ٦٦/٤

(٥) سورة الزمر ١/٣٩

(٦) سورة ص ٦٢/٣٨

وعن عكرمة

في قوله : ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ^(١) قال :
نزلت في عمار بن ياسر وفي أبي جهل .

وقال : في أبي جهل وعمار

﴿ أَوْمَنْ كَانَ مِثْلًا فَأَخْبَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي
الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ ^(٢) .

وعن القاسم قال :

أول من أفتى القرآن بمكة من في رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود ، وأول من بنى
مسجداً صلى فيه عمار بن ياسر ، وأول من أذن للمسلمين بلال ، وأول من عدا به فرسه في
سبيل الله المقداد بن الأسود ، وأول من رمى بسهم رمى به سعد بن أبي وقاص ، وأول من
قتل من المسلمين يوم بدر مِهْجَع مولى عمر بن الخطاب ، وأول حيّ ألفوا مع رسول الله ﷺ
جُهيْنة ، وأول ^(٣) حيّ أدوا الصدقات ^(٣) من قبل أنفسهم طائعين بنو غُدرة بن سعد .

[٩٤/ب] وفي حديث غيره :

وأول من تغنى بالحجاز المصطلق أبو خزاعة ، وإنما سمي المصطلق لحسن صوته .

قال البراء :

كان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو عبد الدار بن قصي ،
فقلت له : ما فعل رسول الله ﷺ ؟ قال : هو مكانه ، وأصحابه على أثري ، ثم أتانا بعده
عمرو بن أم مكتوم أخو بني فهر ، فقال : ما فعل رسول الله ﷺ وأصحابه ؟ فقال : هم
أولاء على أثري ، ثم أتانا بعده عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود
وبلال ، ثم أتانا بعده عمر بن الخطاب في عشرين راكباً ، ثم أتانا بعدهم رسول الله ﷺ

(١) سورة فصلت ٤٠/٤١

(٢) سورة الأنعام ١٢٢/٦

(٣) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل مقترناً بلفظة « صح » .

وأبو بكر معه . قال البراء : فلم يقدم رسول الله ﷺ المدينة حتى قرأت سوراً من المفصل
ثم خرجنا نتلقى العير فوجدناهم قد برزوا .

وعن عبد الله قال :

اشتركت أنا وعمار بن ياسر وسعد فيما نصيبه في يوم بدر ، فلم أجد أنا ولا عمار
بشيء وجاء سعد برجلين .

وعن عمار بن ياسر قال :

قاتلت مع رسول الله ﷺ الجن والإنس ، قيل : وكيف قاتلت الجن والإنس ؟
قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فنزلنا منزلاً ، فأخذت قربي ودلوي لأستقي ،
فقال رسول الله ﷺ : أما إنه سيأتيك على الماء آت يمنعك منه . فلما كنت على رأس البئر
إذا رجل أسود كأنه مرس^(١) ، فقال : والله لا تستقي منها اليوم ذنباً واحداً ، فأخذني
وأخذته فصرعته ، ثم أخذت حجراً فكسرت به وجهه وأنفه ، ثم ملأت قربي ، فأتيت
رسول الله ﷺ فقال : هل أتاك على الماء من أحد ؟ قالت : نعم ، فقصصت عليه القصة ،
فقال : أتدري من هو ؟ قلت : لا ، قال : ذاك الشيطان .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

ما من نبي إلا وقد أعطي سبعة نجباء ، رفقاء ، وزراء ، وأعطي أنا أربعة عشر :
سبعة من قريش : علي ، وحمة ، وحسن ، وحسين ، وجعفر ، وأبو بكر ، وعمر ، وسبعة
من المهاجرين : عبد الله بن [٩٥/أ] مسعود ، وسلمان ، وأبو ذر ، وحذيفة ، وعمار ،
والمقداد ، وبلال .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

ثلاثة تُساق إليهم الجنة : علي ، وعمار ، وسلمان .

وعن علي قال :

استأذن عمار على النبي ﷺ فقال : الطيب المطيب ، أئذن له .

(١) في الأصل وابن عساكر : « مرسل » وفوتها في الأصل ضبة ، واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش .

وعن هانئ بن هانئ قال :

استأذن عمار على علي عليه السلام فقال : ائذنوا له ، مرحباً بالطيب المطيب ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : عمار ملئ إيماناً إلى مشاشه .

وعن النّزال بن سبرة الهلالي قال :

وافقنا من علي بن أبي طالب ذات يوم طيب نفس ، فقلنا له : يا أمير المؤمنين ، حدثنا عن عمار بن ياسر ، قال : ذاك امرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول : عمار خلط الله الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه ، وخلط الإيمان بلحمه ودمه ، يزول مع الحق حيث زال ، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً .

وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدي عمار ، وتسكوا بمهد ابن أم عبد : عبد الله بن مسعود . قلت : ماهدي عمار ؟ قال : التقشف والتشهير .

وعن حذيفة قال :

بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال : إني لأدري ما أقدر بقائي فيكم ، فاقصدوا باللذين من بعدي : يشير إلى أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدي عمار ، وعهد ابن أم عبد ، يعني : عبد الله بن مسعود .

وعن عثمان بن أبي العاص قال :

رجلان مات رسول الله ﷺ وهو يحبهما : عبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر .

جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعاً شديداً ، فقال له ابنه عبد الله : يا أبا عبد الله ، ما هذا الجزع وقد كان رسول الله ﷺ يستعملك ويدنيك ؟ فقال : أي بُني ، سأخبرك عن ذلك : قد كان يفعل ذلك ، فوالله ما أدري أحباً كان ذلك منه أو تألفاً كان يتألفني [٩٥ ب] ولكن أشهد على رجلين فارق الدنيا وهو يحبهما : ابن أم عبد وابن سمية .

ولي حديث بمعناه :

ولكن أشهد على رجلين توفي رسول الله ﷺ وهو يحبهما : عبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر . قالوا : فذاك والله قتيلكم يوم صفين . قال : صدقتم والله ، لقد قتلناه .

وعن الحسن قال : قال عمرو بن العاص :

إني لأرجو أن لا يكون رسول الله ﷺ مات يوم مات وهو يحب رجلاً فيدخله الله النار ، قال : فقالوا : قد كنا نراه يحبك ، وكان يستعملك ، قال : فقال : الله أعلم أحبني أم تألفني ، ولكننا كنا نراه يحب رجلاً ، قالوا : فمن ذلك الرجل ؟ قال : عمار بن ياسر ، قالوا : فذاك قتيلكم يوم صفين ، قال : قد والله قتلناه .

وعن ابن عباس قال :

بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد بن المغيرة في سرية - قال : ومعه في السرية عمار بن ياسر - إلى حَيٍّ من قريش ، أو من قيس حتى إذا دنوا من القوم جاءهم النذير فهربوا ، وثبت رجل منهم كان قد أسلم هو وأهل بيته ، فقال لأهله : كونوا على رجل حتى آتيكم . قال : فانطلق حتى دخل في المسكر فدخل على عمار بن ياسر ، فقال : يا أبا اليقظان ، إني قد أسلمت وأهل بيتي فهل ذلك نافع أم أذهب كما ذهب قومي ؟ قال : فقال له عمار : أم ، فأنت آمن . قال : فرجع الرجل فأقام ، وصحبهم خالد بن الوليد فوجد القوم قد أذروا ، وذهبوا ، فأخذ الرجل فقال له عمار : إنه ليس لك على الرجل سبيل ، إني قد أمنتك ، وقد أسلم ، قال : وما أنت وذاك ؟ أتجير علي وأنا الأمير ؟! قال : نعم ، أجير عليك ، وأنت الأمير ، إن الرجل قد أسلم ، ولو شاء لذهب كما ذهب قومه ، قال : فتنازعا في ذلك حتى قدما المدينة ، فاجتمعا عند رسول الله ﷺ فذكر عمار للنبي ﷺ الذي كان من أمر الرجل ، فأجاز أمان عمار [١٦/١] ونهى يومئذ أن يجير رجل على أمير ، فتنازع عمار وخالد عند رسول الله ﷺ حتى تشامتا ، فقال خالد بن الوليد : أيشتمني هذا العبد عندك ؟! أما والله لولاك ما شتمني . قال : فقال نبي الله ﷺ : كف يا خالد عن عمار ، فإنه من يبغيض عماراً يبغيضه الله عز وجل ، ومن يلعن عماراً يلعنه الله ، قال : وقام عمار فانطلق فاتبعه خالد وأخذ بثوبه ، فلم يزل يترصاه حتى رضي عنه . قال : وفيه نزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ^(١) يعني السرايا ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ حتى يكون الرسول هو الذي يقضي فيه ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ^(٢) حتى فرغ من الآية .

(١) سورة النساء ٥٩/٤

وزاد في حديث آخر بمعناه :

ومن يعادِ عماراً يعادِ الله ، ومن يسبِّ عماراً يسبِّه الله .

وعن أوس بن أوس قال : كنت عند علي فسمعتَه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
دم عمار ولحمه حرام على النار أن تأكله أو تمسه .

وعن مجاهد قال :

رأى رسول الله ﷺ وهم يعملون الحجارة على عمار ، وهو يبني المسجد فقال : ما لهم
ولعمار ؟ يدعوم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، وذلك فعل الأشقياء الأشرار .

وفي حديث بمعناه :

قاتلَه وسالِبُه في النار .

وعن سالم بن أبي الجعد قال :

جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال له : يا أبا عبد الرحمن ، إن الله عز وجل قد
أمننا من أن يظلمنا ، ولم يؤمننا من أن يفتننا ، أرايت إن أدركت فتنة ؟ قال : عليك
بكتاب الله ، قال : أرايت إن كان كلهم يدعوا إلى كتاب الله ؟ قال : سمعت رسول الله
ﷺ يقول : إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق .

وعن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لا يُعرض على ابن سمية أمران إلا اتبع الأرشد منهما . فلما [٩٦/ب] هاجت الفتنة ،
وقتل عثمان قلت : والله لأتبعنَّه مع من أحببت ، ومع من كرهت ، فإذا أنا به مع علي
مقبل .

وفي حديث آخر بمعناه عنه قال :

جاء رجل إلى عبد الله فقال : إن الله أجار أهل الإسلام من الظلم ولم يُجرهم من
الفتن ، فإن وقع فما تأمرني ؟ قال : انظر عمار بن ياسر أين يكون فكن معه ، فإنني سمعت
رسول الله ﷺ يقول : عمار يزول مع الحق حيث يزول .

وعن بلال بن يحيى

أن حذيفة أتي وهو ثقيل بالموت ، فقيل له : إن هذا الرجل قد قُتل - لعثمان - فما

تأمرنا ؟ قال : أما إذا أيتم فأجلسوني ، فأسند إلى ظهر رجلٍ ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أبو اليقظان على الفطرة ، ثلاث مرات ، لن يدعها حتى يموت أو ينسيه الهرم .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

انظروا عماراً ، فإنه يموت على الفطرة إلا أن تدركه هفوة من كبر .

وعن علقمة قال :

أتينا الشام فقلت : اللهم ، ارزقني جليساً صالحاً ، فجلست إلى أبي الدرداء فقال : فمن أنت ؟ فقلت : من أهل الكوفة ، فقال : أليس كان فيكم صاحب السواك والوساد - يعني : عبد الله بن مسعود - أليس كان فيكم الذي أعاده الله على لسان نبيه ﷺ من الشيطان - يعني : عمار بن ياسر - أليس كان فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره : حذيفة ، ثم قال : كيف كان عبد الله^(١) يقرأ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾^(٢) ؟ قلت : « وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى »^(٣) قال : كاد هؤلاء أن يشككوني ، وقد سمعتها من رسول الله ﷺ .

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال :

كم من ذي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْتِيَهُ لَهُ ، لو أقسم على الله لأَبْرَهُ ، منهم عمار بن ياسر .

وعن أبي هريرة قال :

كان رسول الله ﷺ يبني المسجد ، فإذا نقل الناس حجراً نقل عمار حجرين وإذا [١٧٧/أ] نقلوا لبنَةً نقل عمار لبنَتَيْنِ ، فقال رسول الله ﷺ : ويح ابن سمية ، تقتله الفئة الباغية .

(١) يقصد عبد الله بن مسعود .

(٢) سورة الليل ١/١٢ ، ٢ .

(٣) انظر الحديث في صحيح البخاري ٣١/٥ ، ٣٢ ، وقال ابن كثير في تفسيره ٥١٨/٤ : « هكذا قرأ ذلك ابن مسعود وأبو الدرداء ، ورفعه أبو الدرداء ، وأما الجمهور فقرأوا ذلك كما هو المثلث في المصحف الإمام العشاني في سائر الأنفاق » . وقال مكي في كتاب الكشف عن وجوه الفراءات ٣٨٢/٢ : « ليس في سورة الليل والضحى وسورة ألم نشرح وسورة والتين اختلاف إلا ما تقدم من الأصول في الإمامات وغيرها » .

قال أبو عبد الرحمن السلمي :

شهدنا صفين ، فكنّا إذا توادعنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء ، وهؤلاء في عسكر هؤلاء ، فرأيت أربعة يسرون : معاوية بن أبي سفيان ، وأبو الأعور السلمي ، وعمرو بن العاص ، وابنه ، فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لأبيه^(١) عمرو : قد قُتل هذا الرجل ، وقد قال رسول الله ﷺ ما قال . قال : أي رجل ؟ قال : عمار بن ياسر ، أما تذكر يوم بنى رسول الله ﷺ المسجد ، فكنّا نحمل لينة وعمار يحمل لبنتين وأنت ترخص^(٢) ، أما إنك ستقتلك الفئة الباغية ، وأنت من أهل الجنة ، فدخل عمرو على معاوية فقال : قتلنا هذا الرجل ، فقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال ، فقال : اسكت ، فوالله ما تزال ترخص في بولك ، أنحن قتلناه ، إنما قتله علي وأصحابه ، جاؤوا به حتى ألقوه بيننا .

وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال :

لما بنى رسول الله ﷺ مسجده جعل القوم يحملون وجعل النبي ﷺ يحمل هو وعمار ، فجعل عمار يرتجز ويقول :

نحن المسلمون نبني المساجدا

وجعل رسول الله ﷺ يقول : المساجدا . وقد كان عمار اشتكى قبل ذلك ، فقال بعض القوم : ليموتنّ عمار اليوم ، فسمعهم رسول الله ﷺ فنفض لبيته وقال : ويحك يابن سمية ، تقتلك الفئة الباغية .

وعن الحسن قال :

لما قدم النبي ﷺ المدينة قال : ابنوا لنا مسجداً ، قالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال : عرش كعرش موسى ، ابنوه لنا بلّين ، فجعلوا يبنون ورسول الله ﷺ يعاطيهم اللّبن على صدره ، مادونه ثوب ، وهو يقول : اللهم ، إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة ، فرّ عمار بن ياسر ، فجعل رسول الله ﷺ [٩٧/ب] ينفض التراب عن رأسه ويقول : ويحك يابن سمية ، تقتلك الفئة الباغية .

وقد روي أن ذلك في حفر الخندق ، كما روي عن جابر بن عبد الله أن

(١) الأمل : « لايته » خطأ .

(٢) رخص الرجل : عرق حتى كأنه غسل جسده . اللسان : رخص .

رسول الله ﷺ والمسلمين لما أخذوا في حفر الخندق جعل عمار بن ياسر يحمل التراب والحجارة في الخندق ، فيطرحه على شفيره ، وكان ناقهاً من مرض ، صائماً ، فأدركه الغشي ، فأتاه أبو بكر ، فقال : ارتع على نفسك^(١) يا عمار ، فقد قتلت نفسك ، وأنت ناقه من مرض ، فسمع رسول الله ﷺ قول أبي بكر ، فقام ، فجعل يمسح التراب عن رأس عمار ومنكبه وهو يقول : يزعمون أنك متّ ، وأنتك قد قتلت نفسك ، كلا والله حتى تقتلك الفئة الباغية .

وفي حديث آخر بمعناه :

ولا والله ماأنت بميت حتى تقتلك الفئة الباغية .

وعن عمار قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

آخر زادك من الدنيا ضياع^(٢) لبن . وقال لي رسول الله ﷺ : تقتلك الفئة الباغية .

وعن مولاة لعمار بن ياسر قالت :

اشتكى عمار شكوى ثقل منه ، فغشي عليه ، فافاق . ونحن نيكي حوله فقال : مايبكيكم ؟ أتخسبون أني أموت على فراشي ؟ أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ أنه تقتلني الفئة الباغية ، وأن آخر زادي من الدنيا مذقة^(٣) لبن .

وفي حديث آخر بمعناه

إني لست ميتاً من وجمي هذا ، إن رسول الله ﷺ عهد إلي أني مقتول بين فئتين من المؤمنين عظيمتين ، تقتلني الباغية منها .

وعن زيد بن وهب

أن عماراً قال لعثمان : حملت قريشاً على رقاب الناس عدواً فعدوا عليّ فضرّبوني ،

(١) أي : كُفّة وارفق . اللسان : ريع .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي الطبقات ٢/٢٥٨ : « ضيغ » . والضيّاح والضيّح : اللبن الحائر يصب فيه الماء ثم يخلط . اللسان : ضيغ .

(٣) المذقة : الطائفة من اللبن المزوج بالماء . اللسان : مذق .

فغضب عثمان ثم قال : مالي ولقريش ؟ عدّوا على رجل من أصحاب محمد ﷺ فضربوه ، سمعت النبي ﷺ يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية ، وقَاتِلْه في النار .

وعن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تمرّس عماراً قالت :

جاء معاوية إلى عمار يعوده . فلما [١/٩٨] خرج من عنده قال : اللهم ، لا تجعل منيئة بأيدينا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتل عماراً الفئة الباغية .

وعن حنظلة بن خويلد العنزي قال :

إني جالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار ، وكل واحد منهما يقول : أنا قتلته ، فقال عبد الله بن عمرو : ليطب به أحدهما^(١) نفساً لصاحبه ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتله الفئة الباغية ، فقال معاوية : لا تغني^(٢) عنا مجنونك يا عمرو ، فما بالك معنا ؟ قال : إني معكم ، ولست أقاتل ، إن أي شكاكي إلى رسول الله ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ : أطع أباك مادام حياً ، ولا تعصه ، فأنا معكم ، ولست أقاتل .

وعن عبد الله بن عمرو قال :

جاء رجلان يختصمان إلى عمرو بن العاص في دم عمار وسلّبه ، فقال عمرو : اتركاه ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : أولعت قریش بقتل عمار ، قاتل عمار وساليه في النار ، وقال : قال رسول الله ﷺ : تقتل عماراً الفئة الباغية .

وعن حذيفة :

عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتله الفئة الناكثة عن الحق .

وعن حارثة قال :

قرئ علينا كتاب عمر : السلام عليكم ، أما بعد ، فإني قد بعثت إليكم عماراً أميراً ، وعبد الله قاضياً ووزيراً ، وإنها من نجباء أصحاب محمد ﷺ ومن شهد بدرأ ، فاسمعوا لهم وأطيعوا ، وقد آثرتكم بها على نفسي .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي الطبقات ٢٥٣/٢ : « أحدهما » .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي الطبقات : « ألا تغني » .

وقال أبو وائل :

إن عمر بعث إليهم عماراً وعبد الله بن مسعود وعثمان بن حنيف ، وجعل بينهم شاة :
ربعاً لعبد الله ، وربعاً لصاحبه ، ونصفاً لعمار ، لأنه على الصلاة وغيرها . وفي رواية أنه
جمل لعمار شطرها وبطنها .

وعن ابن أبي الجعد

أن عمر جعل عطاء ابن ياسر ستة آلاف .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

بينما نحن يوم الجمعة في [٩٨/ب] مسجد الكوفة ، وعمار بن ياسر أمير على الكوفة
لعمري بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود على بيت المال إذ نظر عبد الله بن مسعود إلى
الظل فرآه قدر الشراك ، فقال : إن يُصب صاحبكم سنة نبيكم ﷺ يخرج الآن . قال :
فوالله ما فرغ عبد الله بن مسعود من كلامه حتى خرج عمار بن ياسر يقول : الصلاة .

قال أبو وائل :

خطبنا عمار فأبلغ وأوجز . فلما نزل قلنا : يا أبا اليقظان ، لقد أبلغت وأوجزت ،
فلو كنت تنفست^(١) ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن طول صلاة الرجل وقصر
خطبته مئنة^(٢) من فقهه ، فأطيلوا الصلاة ، وأقصروا الخطبة ، فإن من البيان سحراً .

وعن إبراهيم

أن عماراً كان يقرأ يوم الجمعة على المنبر بـ ﴿ يس ﴾^(٣) .

وعن زر بن حبيش

أنه رأى عمار بن ياسر قرأ ﴿ إِذَا النَّوَاءُ أَتَشَقَّتْ ﴾^(٤) وهو على المنبر ، فنزل ،

فسجد .

(١) أي أطلت . اللسان : نفس .

(٢) رمت اللفظة في الأصل : « مانه » . والصحيح ما أثبتناه . ومعنى الحديث أن ذلك مما يعرف به فقه

الرجل . اللسان : مأن .

(٣) سورة « يس » : ٣٦ .

(٤) سورة الانشقاق ١/٨٤

وعن زید قال :

صلى عمار صلاة فيها خفة ، فذكر ذلك له فقال : إني بادرت الوسواس .

وعن عبد الله بن عنة^(١) قال :

رأيت عمار بن ياسر دخل المسجد ، فصلّى ، فأخف الصلاة . قال : فلما خرج قلت إليه فقلت : أبا اليقظان ، لقد خفت ! قال : فهل رأيته انتقصت من حدودها شيئاً ؟ قلت : لا ، قال : فإني بادرت بها سهوة الشيطان ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن العبد ليصلي الصلاة ما يكتب له منها إلا عشرها ، تسعها ، ثمنها ، سبعة ، سدسها ، خمسها ، ربعها ، ثلثها ، نصفها .

وعن خيلاس بن عمرو قال :

شهدت عمار بن ياسر وسأله رجل عن الوتر ، فقال : ترضى بما أصنع ؟ قال : إن فيك لمقنعاً أما أنا فأوتر من أول الليل ، فإن رزقت من آخر الليل شيئاً صليت شفعاً حتى أصبح .

وعن طارق بن شهاب الأحمسي قال :

غزت بنو عطار ماء للبصرة وأمدوا بعمار من الكوفة ، فخرج قبل الوقعة ، وقدم بعد الوقعة [٩٩/أ] فقال : نحن شركاؤكم في الغنية ، فقام رجل من بني عطار فقال : أيها العبد المهدّج ، تريد أن تقسم لك غنائمنا ؟ وكانت أذنه أصيبت في سبيل الله ، فقال عيرقوني بأحبّ أذني إليّ - أو خير أذني - قال : فكتب في ذلك إلى عمر رضي الله عنه ، فكتب : إن الغنية لمن شهد الوقعة .

حدث عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال :

رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح : يا معشر المسلمين ، أمن الجنة تقرّون ، أنا عمار بن ياسر ، هلمّ إليّ ، وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت ، فهي تذبذب ، وهو يقاتل أشد القتال .

(١) في الأصل بالإهمال وابن عساکر : « غنة » . وهو عبد الله بن عنة ، ويقال : اسمه عبد الرحمن ، يروي عن عمار بن ياسر . وهو في الإكمال ١٤٤/٦ ، والتقريب « عنة » بفتح المهملة والنون . وفي الخلاصة ٨٥/٢ بفتح أوله وإسكان النون . وانظر في ترجمته تهذيب التهذيب ٢٤٥/٥

وعن عامر^(١) قال :

سئل عمار عن مسألة فقال : هل كان هذا بعد ؟ قالوا : لا ، قال : فدعوها^(٢) حتى يكون ، فإذا كان تحشيناها لكم .

وعن عبد الله بن سَلَمَةَ^(٣) قال :

مرَّ عمار بن ياسر على ابن مسعود وهو يَرْسُسُ^(٤) داره ، فقال : كيف ترى يا أبا اليقظان ؟ قال : أراك بنيت شديداً ، وأملت بعيداً ، وتوت قريباً .

وعن الربيع بن عَمِيْلَةَ^(٥) قال :

كنا مع عمار بن ياسر في المسجد ، وعنده أعرابي ، فذكروا المرض ، فقال الأعرابي : مامرضتُ قط ، فقال عمار : ماأنت ؟ ! أولست منا ؟ إن المسلم يُبتلى بالبلاء ، فيكون كفارة خطاياهِ فتتحات كما يتحات ورق الشجر ، وإن الكافر يُبتلى ، فيكون مثله كثر البعير عقل ، فلا يدري لم عقل ، وأطلق فلا يدري لم أطلق .

قال ابن أبي الهذيل^(٦) :

رأيت عمار بن ياسر اشترى قَتاً^(٧) بدرهم فاستزاد حبلاً فأبى فجاذبه حتى قاسمه نصفين ، وحمله على ظهره ، وهو أمير الكوفة .

وفي رواية :

ثم حمله على عاتقه ، فأدخله القصر .

(١) هو الشعبي . انظر سير أعلام النبلاء ٤٢٣/١

(٢) اختلف توجيه الضائر في المصادر ، ففي ابن عساكر : « فدعوها حتى تكون فإذا كان تحشيناها لكم » ، وفي طبقات ابن سعد ٢٥٦/٣ : « فدعونا حتى يكون فإذا كان تحشيناها لكم » ، وفي السير : « فدعونا حتى يكون ، فإذا كان تحشيناها لكم » .

(٣) انظر الإكمال ٢٢٧/٤

(٤) يرسس : يصلح . اللسان : رسس .

(٥) انظر الخلاصة ٢٢٠/١

(٦) في الأصل : « قال أبو الهذيل » ، وهو عبد الله بن أبي الهذيل روى عن عمار بن ياسر . انظر ابن عساكر ، وطبقات ابن سعد ٢٥٥/٣ ، وطبقات خليفة : ١٥٦ ، وتهذيب التهذيب ٦٢/٦

(٧) القَت : الفصصة ، وهي الرطب من علف الدواب . اللسان : قنت

قال يونس بن عبد الله الجرمي :
أخبرني من نظر إلى عمار بن ياسر ، وهو أمير الناس بالكوفة ، فيأخذ نصيبه من
اللحم الذي كان رزقه عمر فيحمله بيده .

وعن عكرمة
أن عماراً أخذ سارقاً قد سرق عيبتة^(١) فقال : أستر عليه لعل الله يستر علي .
وفي رواية :
أخذ سارقاً قد سرق عيبتة فأرسله .

[٩٩/ب] وعن أبي البختري الطائي قال :
قاول عمار رجلاً ، فاستطال الرجل عليه ، فقال عمار : أنا إذا كن لايفتسل يوم
الجمعة ، فعاد الرجل فاستطال عليه ، فقال له عمار : إن كنت كاذباً فأكثر الله مالك
وولدك وجملك موطاً عقبك .

وعن الحارث بن سويد قال :
حمل^(٢) رجل بمولى لعمار عند عمر فقال : إن مولى لعمار يخاطر^(٣) بالديوك فبلغ ذلك
عماراً فشق عليه ، فقال : اللهم ، إن كان كاذباً فابسط له في الدنيا ، واجعله موطاً
المقبين .

وعن عمار بن ياسر قال :
ثلاث من الإيمان ، من جمعهم جمع الإيمان : الإنفاق من الإقتار ، تنفق وأنت تعلم
أن الله سيخلف لك ، وإنصاف الناس منك لا تلجئهم إلى قاض ، وبذل السلام للعالم .

وقال عمر لعمار بعد عزله عن الكوفة :
أبأله ، ساءك حين عزلتك ؟ قال : تالله ما فرحت حين استعملتني ، ولقد ساءني
حين عزلتني .

(١) العيبة : وعاء من آدم يكون فيها المتاع . اللسان : عيب .

(٢) حمل به : سمى به ووشى . اللسان : حمل .

(٣) يخاطر : يراهن . اللسان : خطر .

وعن عمار قال :

ثلاثة لا يستخفّ بحقهم إلا منافق بين نفاقه : الإمام المقسط ، ومعلم الخير ،
وذو الشيبة في الإسلام .

وعن موسى بن عقبة

أن عمار بن ياسر كان يدعو فيقول : اللهم ، اجعلني من عبادك الصالحين ، وأعطني
من صالح ما تعطي عبادك الصالحين ، من الأمانة ، والإيمان ، والأجر ، والعافية ، والمال ،
والولد النافع غير الضار ولا المضر ، ولا الضال ولا المضل .

وكان عمار بن ياسر يقول :

كفى بالموت موعظة ، وكفى باليقين غنى ، وكفى بالعبادة شغلاً .

وعن قيس بن عباد قال :

قلت لعمار بن ياسر : يا أبا اليقظان ، أرايت هذا الأمر الذي أتيتوه : برأيكم أوشيء
عهده إليكم رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما عهد إلينا رسول الله ﷺ ما لم نعهده إلى الناس .

قال ابن عمر :

ما أعلم أحداً خرج في الفتنة يريد الله إلا عمار بن ياسر ، وما أدري ما صنع .

قال ابن عيس [١٠٠/١] للحذيفة :

إن أمير المؤمنين عثمان قد قُتل فما تأمرنا ؟ قال : الزموا عماراً ، قال : إن عماراً
لا يفارق علياً ، قال : إن الحسد هو أهلك الجسد ، وإنما يتفركم من عمار قربه من علي ،
فوالله لعلي أفضل من عمار أبعد ما بين التراب والسحاب ، وإن عماراً من الأخيار . وهو
يعلم إن لزموا عماراً كانوا مع علي .

وعن عمار بن ياسر قال (١) :

أمرت أن أقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين .

وعن أبي نوفل بن أبي عقرب قال :

كان عمار بن ياسر قليل الكلام ، طويل السكوت - وفي رواية : طويل الحزن

(١) قد مرّ أن علي بن أبي طالب هو الذي قال هذه العبارة انظر ترجمته في أول هذا الجزء .

(٢) في الأصل : « وعن نوفل » ، وما أثبتنا من ابن عساكر ، وهو أبو نوفل بن أبي عقرب البكري الكندي . =

والكآبة - وكان عامة أن يقول : عائذ بالرحمن من فتنة ، عائذ بالرحمن من فتنة ، قال :
فعرضت له فتنة عظيمة .

وعن عمار بن ياسر أنه قال - وهو يسير إلى صفين على شط الفرات :-
اللهم ، لو أعلم أنه أرضى لك أن أرمي بنفسي من هذا الجبل ، فأتردى فأسقط
فعلت ، ولو أعلم أنه أرضى لك أن أوقد ناراً عظيمة فأقع فيها فعلت ، اللهم ، لو أعلم أنه
أرضى لك عني أن ألقي بنفسي في الماء فأغرق نفسي فعلت ، وإني لأقاتل إلا أريد
وجهك ، وأنا أرجو ألا تخيبي وأنا أريد وجهك .

وعن أبي وائل قال :
دخل أبو موسى الأشعري وأبو مسعود على عمار ، وهو يستنفر الناس فقالا له :
مارأينا منك منذ أسلمت أمراً أكره عندنا من إصرارك في هذا الأمر ! فقال لهما : مارأيت
منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر ، وكساهما حلة حلة ،
وخرجوا إلى الصلاة يوم الجمعة .

وعن عمار بن ياسر قال :
لقد سارت أمنا مسيرها ، وإنا لنعلم أنها زوجة نبيّنا في الدنيا والآخرة ، ولكن الله
ابتلانا بها لنعلم : إياه نطيع أو إياها .
سمع عمار بن ياسر رجلاً ينال من عائشة فقال له : اسكت مقبوحاً منبوحاً^(١) ،
فأشهد أنها زوجة رسول الله ﷺ في الجنة .

وعن الضمعي قال :
لم يشهد الجمل من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار [١٠٠/ب]
إلا علي وعمار وطلحة والزبير ، فإن جاؤوا بخامس فأنا كذاب .

= قيل اسمه مسلم بن عمرو أبي عقرب ، وقيل عمرو بن مسلم ، وقيل معاوية بن مسلم بن أبي عقرب ، انظر الجرح والتعديل
ج ٤/ق ١٨٩/١ ، ٣٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤٢٤/١ ، وتهذيب التهذيب ١٠/١٣٣ ، ٢١٦ ، و ١٢/٢٦٠
(١) رجل منبوح : يضرب له مثل الكلب ويشبه به . اللسان : نبح .

وعن ابن إسحاق أن عماراً قال :
يا أمير المؤمنين ، كيف تقول في أبناء من قتلناه ؟ قال : لاسبيل عليهم ، قال :
لو قلت غير ذلك خالفناك .

وفي رواية : قال عمار لعلي يوم الجمل :
ما تريد تصنع بهؤلاء ؟ وذرايعهم^(١) ؟ قال : قال له علي : حتى ننظر لمن تصير
عائشة ، قال : فقال عمار : ونقسم عائشة ؟ ! قال : فكيف تقسم هؤلاء ؟ فقال له عمار :
أما إنك لو أردت غير هذا ماتا بعناك^(٢) .

وعن عمار بن ياسر
أن علياً مرّ بقوم يلعبون بالشطرنج ، فوثب عليهم فقال : أما والله لغير هذا
خلقتم ، ولولا أن تكون سبّة لضربت بها وجوهكم ، فخرج عليه رجلان من الحمام
متزلقين^(٣) - زاد في رواية : مدهنين - فقال : من أنتما ؟ فقالا : من المهاجرين ، فقال :
بل من المنافخين ، إنما المهاجر عمار بن ياسر .
قال بعض رواة : أحسب أن الرجلين ليسا من الصحابة ، ولو كانا من الصحابة
عرفهما ، وإنما يعنيان من المهاجرين ممن جاء فقاتل معه .

قال عبد الله بن سلمة :
كنا عند عمار بصفين وعنده شاعر ينشده هجاء ، فقال له رجل : أينشد عندكم
الشعر وأنتم أصحاب محمد ﷺ ؟ ! فقال : إن شئت فاسمع ، وإن شئت فاذهب ، إنما
هجانا المشركون شكّونا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لنا : قولوا لهم كما يقولون لكم ، فإن
كنا لنعلمه الإمام بالمدينة .

وعن عمار بن ياسر قال :
قبلتنا واحدة ، ودعوتنا واحدة ، ولكنهم قوم بغوا علينا فقاتلناهم .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل ، وبعدها « صح » .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر والسير : « ما بايعناك » .

(٣) تزلق الرجل : إذا تنعم حتى يكون للونه بريق وبصيص . والتزلق : صبغة البدن بالأدهان ونحوها .

اللسان : زلق .

وعن أبي التحي قال :

إني لفي الصف بصفين إذ مرّ علينا علي بن بقلّة رسول الله ﷺ يسوّي الصفوف ، فقام عمار بن ياسر فأخذ باللجام فقال : يا أمير المؤمنين ، أيوم العتيق هو ؟ فضى ولم يردّ عليه شيئاً ، ثم رجع علينا يسوّيها ، فقام إليه فأخذ باللجام فقال : يا أمير المؤمنين ، أيوم العتيق هو ؟ فقال يا أمير المؤمنين مالك لا تكلم ؟! أيوم [١٠١/أ] العتيق هو ؟ قال : نعم ، فأرسل اللجام وهو يقول : اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه .

وعن مسلم بن الأنجدع الليثي وكان من شهد صفين قال :

كان عمار يخرج بين الصفين ، وقد أخرجت الرايات ، فينادي حتى يسمعهم بأعلى صوته : روحوا إلى الجنة ، قد تزيّنت الجور العين .

وعن أبي عامر قال :

خرج عمرو بن يثري وهو يقول : [الرجز]

أنا لمن أنكرني ابن يثريّ قاتل علباء وهند الجملي^(١)
وابن صوحان على دين علي

فبرز له عمار ، وهو ابن ثلاث وتسعين عليه فروة^(٢) مشدودة الوسط بشريط ، حائل سيفه تسعة ، فانتفضت ركبتاه ، فجثا على ركبتيه ، فأخذه أسيراً ، فألقى به عليه عليه السلام ، فقال : ابن يثريّ ، أدني^(٣) منك ، وهو يريد أن يشب عليه ، فقال : لا ولكن أقتلك صبراً بالثلاثة الذين قتلتهم على ديني .

وعن سلمة بن كهيل قال : قال عمار بن ياسر يوم صفين :

الجنة تحت البارقة ، يعني : الظلمان قد يرد الماء موروداً . اليوم ألقى الأحبة : محمداً وحزبه ، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سققات حجر لعلمت أنا على حق ، وأنهم على

(١) قتل عمرو بن يثري يوم وقعة الجمل علباء بن الهيثم السدوسي ، وهند بن عمرو الجملي ، وزيد بن صوحان ، وهم الثلاثة الذين سيّروا إليهم عمار . انظر الطبري ٥١٨/٤ ، ٥٢٠ .

(٢) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل وابن عساكر ، وقد أشير إلى هذا في هامش الأصل . وما أثبتناه من الطبري .

(٣) يقال : أدنيته ودنيته . اللسان : دنا .

باطل ، والله لقد قاتلت بهذه^(١) الراية ثلاث مرات مع رسول الله ﷺ وما هذه المرة بأبرهن ولا أتناهن .

وعن ابن البختري

أن عمار بن ياسر يوم صفين جعل يقاتل ، فلا يُقتل ، فيجىء إلى علي فيقول : يا أمير المؤمنين ، أليس هذا يوم كذا وكذا ؟ فيقول : اذهب عنك ؛ فقال ذلك مراراً ، ثم أتى بلبن فشربه ، فقال عمار : إن هذه لآخر شربة أشربها من الدنيا ، أخبرني رسول الله ﷺ أن هذه آخر شربة أشربها من الدنيا ، ثم تقدم فقاتل حتى قُتل .

وحدث رجل من بني سعد قال :

كنت واقفاً بصفين إلى جنب الأحنف ، والأحنف إلى جنب عمار ، فسمعت عماراً يقول : عهد إلي خليلي أن آخر زادي من الدنيا ضيحة لبن . فبينما نحن كذلك [١٠١/ب] إذ طمع الغبار ، وقالوا : جاء أهل الشام ، جاء أهل الشام ، وقامت السقاة يسقون الناس ، فجاءته جارية ، معها قدح ، فناولته عماراً ، فشرب ثم ناول عمار فضله الأحنف بن قيس ثم ناولني الأحنف^(٢) . وفي رواية : فإذا هولبن^(٣) . فقلت : إن كان صاحبك صادقاً فخليق أن يُقتل الآن ، قال : فغشينا القوم ، فتقدم عمار ، فسمعته يقول : الجنة الجنة تحت الأسنة ، اليوم ألقى الأحبة عمداً وحزبه ، ثم كان آخر العهد .

حدث ابن سعيد عن عمه قال :

لما كان اليوم الذي أصيب فيه عمار كان الرجلان يضطريان بسيفهما حتى يفترا ، فيجلسا ، حتى يتروحا ، فيعودا ، وربما قال : فانتصف النهار وقد ضرب الناس كلهم ، فليس أحد يتحرك ، فيختلطون هكذا ، وشبك بين أصابعه حتى إذا زالت الشمس إذا رجل قد برز بين الصقين ، جسيم ، على فرس جسيم ، ضخم ، على ضخم ، ينادي : يا عباد الله - بصوت موجه - يا عباد الله ، روحوا إلى الجنة ، ثلاث مرات ، الجنة تحت ظلال الأسل ، فثار الناس فإذا هو عمار بن ياسر فلم يلبث أن قتل رحمه الله .

(١) في الأصل وابن عساكر « هذه » ، وفي رواية أخرى لابن عساكر : « لقد قاتلت صاحب هذه الراية »

يخاطب عمرو بن العاص . وما أثبتناه من طبقات ابن سعد ٢٥٧/٣

(٢-٣) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل .

وعن عمار بن خزيمة بن ثابت قال :

شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسلّ سيفاً ، وشهد صفين وقال : أنا لأضلّ أبداً حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتله الفئة الباغية . قال : فلما قتل عمار بن ياسر قال خزيمة : قد بانت لي الضلالة ، ثم اقترب فقاتل حتى قتل .

وكان الذي قتل عمار بن ياسر أبو غادية المزني ، طعنه برمح ، فسقط ، وكان يومئذٍ يقاتل في محفّة ، فقتل يومئذٍ وهو ابن أربع وتسعين سنة . فلما وقع أكبر عليه رجل آخر فاحتزّ رأسه ، فأقبلا يختصمان فيه كلاهما يقول : أنا قتلتك ، فقال عمرو بن العاص : والله إن تختصمان إلا في النار ، فسمعا منه معاوية . فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو بن العاص : ما رأيت مثل ما صنعت ! قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما : إنكما [١٨٠٢] تختصمان في النار ؟ فقال عمرو : وهو والله ذاك ، والله إنك لتعلمه ، ولوددت أني متّ قبل هذا بعشرين سنة .

وليل :

إن عماراً قتل وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وكان أقدم في الميلاد من رسول الله ﷺ وكان أقبل إليه ثلاثة نفر : عقبة بن عامر الجهني ، وعمر بن الحارث الخولاني ، وشريك بن سلمة المرادي ، فانتهاوا إليه جميعاً وهو يقول : والله لو ضربتونا حتى تبلغوا بنا سَعَفَاتِ هَجْرٍ لعلت أنا على حقّ ، وأنتم على باطل ، فحملوا عليه جميعاً ، فقتلوه . وزعم بعضهم أن عقبة بن عامر هو الذي قتل عماراً ، وهو الذي كان ضربه حين أمره عثمان بن عفان . ويقال : بل الذي قتله عمر بن الحارث الخولاني .

وعن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

بشّر قاتل ابن سمية بالنار ، أو قاتل ابن سمية في النار .

وعن أبي غادية قال :

سمعت عمار بن ياسر يقع في عثمان ، يشتمه بالمدينة . قال : فتوعدته بالقتل ، قلت : لأن أمكنني الله منك لأفعلن . فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس ، فقبل : هذا عمار ، فرأيت فرجة بين الرأس وبين الساقين ، قال : فحملت عليه ، فطعنته

في ركبته ، قال : فوقع ، فقتلته ، فقيل : قتل عمار بن ياسر ، وأخبر عمرو بن العاص فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن قاتله وسأليه في النار ، فقيل لعمرو بن العاص : هوذا أنت تقاتله ، فقال : إنما قال : قاتله وسأليه .

وعن كلثوم بن جبير قال :

كنت بواسط القصب^(١) عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، فقال^(٢) : الإذن ، هذا أبو غادية الجهني ، فقال عبد الأعلى : أدخلوه ، فدخل ، عليه مَقَطُعات^(٣) له ، فإذا رجل طَوَالٌ ضَرْبٌ^(٤) من الرجال ، كأنه ليس من هذه الأمة . فلما أن قعد قال : بايعت رسول الله ﷺ ، قلت : بيمينك ؟ قال : نعم ، وخطبنا رسول الله ﷺ يوم العقبة فقال : يا أيها الناس ، ألا إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم [١٠٢/ب] كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت ؟ فقلنا : نعم ، فقال : اللهم ، أشهد ، ثم قال : ألا لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، قال : ثم أتبع ذا فقال : إنا كنا نعدّ عمار بن ياسر فينا حناناً^(٥) . فبينما أنا في مسجد قُباء إذا هو يقول : ألا إن نعثلاً^(٦) هذا - لعثمان - فتلفت فلوأجد عليه أعواناً لوطنته حتى أقتله ، قال : قلت : اللهم ، إنك إن تشأ تمكني من عمار . فلما كان يوم صفين أقبل يسيراً أول الكتيبة رجلاً ، حتى إذا كان بين الصفين فأبصر رجل عورة ، قطعنه في ركبته بالرمح ، فعثر فأنكشف المغفر عنه ، فضربته ، فإذا رأس عمار . قال : فلم أر رجلاً أبين ضلالة عندي منه ، إنه سمع من النبي ﷺ ما سمع ثم قتل عماراً . قال : واستسقى أبو غادية ، فأتي بماء في زجاج ، فأبى أن يشرب فيها ، فأبى بماء في قدح ، فشرب ، فقال رجل على رأس الأمير قائم

(١) واسط القصب : قرية قرب واسط يسير . معجم البلدان .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي طبقات ابن سعد ٢٦٠/٣ : « فقلت » .

(٣) المقطعات من الثياب شبه الحجاب وغوها من الحز . اللسان : قطع .

(٤) الضرب من الرجال : الخفيف اللحم ، المشوق ، المستدق . اللسان : ضرب .

(٥) كذا في الأصل وابن عساكر وطبقات ابن سعد ٢٦٠/٣ ، وفي سير أعلام النبلاء ٤٢٥/١ : « من خيارنا » .

(٦) نمثل : رجل من أهل مصر ، كان طويل اللحية ، وكان إذا نيل من عثمان رضي الله عنه شبه بهذا الرجل

المصري لطول لحيته ، ولم يكونوا يجدون فيه عيباً غير هذا . اللسان : نمثل .

بالنبطية^(١) : أي يد كفتاه^(٢) يتورع من الشراب في زجاج ، ولم يتورع من قتل عمار ؟ !

ولما استلحم القتال بصفين ، وكادوا^(٣) يتفانون قال معاوية : هذا يوم تفانى فيه العرب إلا أن تدركمهم فيه خفة العبد - يعني : عمار بن ياسر - وكان القتال الشديد ثلاثة أيام ولياليهن ، آخرهن ليلة الهريز . فلما كان اليوم الثالث قال عمار لهاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، ومعه اللواء يومئذ : احمل فداك أبي وأمي ، فقال هاشم : يا عمار ، رحمك الله ، إنك رجل تستخفك الحرب ، وإني إنما أزحف باللواء زحفاً رجاء أن أبلغ بذلك بعض ما أريد ، وإني إن خففت لم آمن الهلكة ، فلم يزل به حتى حمل ، فنهض عمار في كتيبته ، فنهض إليه ذو الكلاع في كتيبته ، فاقتتلوا فقتلا جميعاً ، واستؤصلت الكتيبتان ، وحل على عمار حَوَيّ^(٤) السكسي وأبو الغادية المزني ، فقتلاه ، فقيل لأبي الغادية : كيف قتلته ؟ قال : لما دلف إلينا في كتيبته ، ودلفنا إليه نادى : هل من مبارز ؟ [١٠٢/أ] فبرز إليه رجل من السكاسك فاضطربا بسيفيهما فقتل عمار السكسي ثم نادى : من يبارز ؟ فبرز إليه رجل من حير فاضطربا بسيفيهما فقتل عمار الحيري ، وأثنى الحيري ، ونادى : من يبارز ؟ فبرزت إليه ، فاختلفنا ضربتين ، وقد كانت يده ضعفت ، فانتحى^(٥) عليه بضربة أخرى ، فسقط ، فضربته بسيفي حتى برد ، قال : ونادى الناس : قتل أبا اليقظان ! قتلك الله ، فقلت : اذهب إليك ، فوالله ما أبالي من كنت ، وتالله ما أعرفه يومئذ ، فقال له محمد بن المنتشر : يا أبا الغادية ، خصمك يوم القيامة ما زُندر^(٦) - يعني ضخماً - فضحك .

(١) بالنبطية : أي بلغة النبط ، وهم جيل كانوا ينزلون سواد العراق وهم الأنباط . والنسبة إليهم نبطي .
اللسان : نبط .

(٢) كذا رسمت العبارة في الأصل ، وأشار إلى هذا في الهامش . ورسمت في ابن عساكر والطبقات : « أوى يد كفت » .

(٣) في الأصل : « وكانوا » . وما أثبتناه من الطبقات .

(٤) في الأصل وابن عساكر « حوين » ، وفي الكامل ٣١٠/٣ : « ابن حَوَيّ » . وما أثبتناه من الطبقات ٢٦١/٣ ،
والهجرة : ٤٣١

(٥) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي اللسان : نحا : انتحى له : عرض له وقصد .

(٦) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل وابن عساكر . وفوقها في الأصل ضبة . وفي الهامش إشارة إلى ذلك .
وما أثبتناه من طبقات ابن سعد ٢٦٢/٣

وكان أبو الغادية شيخاً ، كبيراً ، جسيماً ، أدم^(١) ، قال : فقال علي حين قتل عمار :
 إن امرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل ابن ياسر ، وتدخل عليه المصيبة الموحجة لغير
 رشيد^(٢) ، رحم الله عماراً يوم أسلم ، ورحم الله عماراً يوم قتل ، ورحم الله عماراً يوم يبعث
 حياً . لقد رأيت عماراً وما يُذكر من أصحاب رسول الله ﷺ أربعة إلا كان رابعاً ،
 ولا خمسة إلا كان خامساً ، وما كان أحد من قدماء أصحاب رسول الله ﷺ يشك أن عماراً
 قد وجبت له الجنة في غير موطن ، ولا اثنين ، فهنيئاً لعمار بالجنة . ولقد قيل : إن عماراً
 مع الحق ، والحق معه يدور ، عمار مع الحق أينما دار ، وقَاتِلُ عمار في النار .

قال حبيب بن أبي ثابت :

قتل عمار يوم قتل وهو مجتمع العقل .

وعن قيس بن أبي حازم قال :

قال عمار : ادفنوني في ثيابي ، فإنني مخاصم .

وعن أشياخ شهدوا عماراً قال :

لاتغسلوا عني دماً ، ولا تحثوا علي تراباً ، فإنني مخاصم .

وعن عامر بن ضمرة

أن علياً صلى على عمار ، ولم يغسله .

وعن أبي إسحاق

أن علياً صلى على عمار بن ياسر ، وهاشم بن عتبة ، فجعل عماراً مما يليه ، وهاشماً
 أمام ذلك ، وكبر عليهما تكبيراً واحداً ، خمساً أو ستاً أو سبعاً . والشك في ذلك من
 أشعث ، أحد رواته .

[١٠٢/ب] ولما بلغ أهل الشام يوم صفين أن عمار بن ياسر قد قُتل بعثوا من يعرفه
 ليأتهم بعلمه ، فعاد إليهم ، فأخبرهم أنه قد قتل ، فنأدى أهل الشام أصحاب عليّ : إنكم

(١) الأدم : الشديد السواد من الرجال . وقيل : هو الآدم . اللسان : دلم . -

(٢) تقرأ في الأصل وابن عساكر : « ولا أشد » . وفوقها في الأصل ضبة . وفي الهامش إشارة إلى غوضها ،

وما أثبتنا من الطبقات ٢٦٢/٣

لستم بأولى بالصلاة على عمار بن ياسر منا . قال : فتوادعوا عن القتال حتى صلّوا عليه جميعاً .

وعن جاهد قال :

لما قتل عمار قال عبد الله بن عمرو : إنا لله وإنا إليه راجعون . سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية ، قال : فقال معاوية : لاتزال تبول ، ثم تَمَرَّغ في مبالك ، نحن قتلناه ؟! إنا قتلته الذين أخرجوه .

وعن هُنيّ مولى عمر بن الخطاب قال :

كنت أول شيء مع معاوية على عليّ ، فكان أصحاب معاوية يقولون : لا ، والله لا تقتل عماراً أبداً ، إن قتلناه فنحن كما يقولون . فلما كان يوم صفين ذهبنا ننظر في القتلى فإذا عمار بن ياسر مقتول . قال هني : فجئت إلى عمرو بن العاص ، وهو على سريره ، فقلت : أبا عبد الله ، قال : مات شاء ؟ قلت : انظر أكلك ، فقام إليّ ، فقلت عمار بن ياسر ما سمعت فيه ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : تقتله الفئة الباغية ، فقلت : هوذا والله مقتول ، فقال : هذا باطل ، فقلت : بصر عيني مقتول ، قال : فانطلق فأرنيه ، فذهبت به ، فأوقفته عليه ، فساعة رآه امتقع ، ثم أعرض في شق وقال : إنا قتلته الذي خرج به .

ولما قتل عمار نادى المنادي : أين الشاكّ في قتال أهل الشام ؟ قد قتل عمار .

وقتل عمار وهو ابن نيف وتسعين سنة - سنة سبع وثلاثين بصفين ، ودفن هناك . وكان لا يركب على سرج ، وكان يركب راحلته من الكبر ، وكان أبيض الرأس واللحية . فصلّى عليه علي بن أبي طالب عليه السلام ولم يغسله^(١) . وكانت وقعة صفين بين علي ومعاوية . وقتل بينهما جماعة كثيرة ، يقال : إنهم سبعون ألفاً في صفين ، منهم من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً ، ومن أهل المراق خمسة وعشرون ألفاً . [١٠٤ / ١] وكان عمار يقاتل في محفّة من فتق كان به .

(١) عبارة « ولم يغسله » مستدركة في هامش الأصل ، ويدها « صح » .

رأى أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل في منامه أنه أدخل الجنة ، فإذا هو بقباب
مضروبة ، فقلت : لمن هذه ؟ قالوا : لذي الكلاع وحوشب ، وكانا قتلا مع معاوية ،
قال : فأين عمار وأصحابه ؟ قالوا : أمامك ، قال : وقد قتل بعضهم بعضاً ! قالوا : نعم ،
إنهم لقوا الله ، فوجدوه واسع المغفرة ، قال : فما فعل أهل النهر^(١) ؟ قال : لقوا برحاً .

١٥١ - عمران بن الحسن بن يوسف أبو الفرج الختلي الحفاف

حدث بدمشق عن أبي بكر أحمد بن سليمان بن زَبَّان^(٢) بن الحباب - ويعرف بابن أبي هريرة -
بسنده إلى غنام ، قال : قال رسول الله ﷺ :
من صام ستاً بعد الفطر فكأنما صام الدهر أو سنة .

وحدث عن عبد الله بن ضوء بسنده إلى يوسف بن أسباط قال :
التقى ملكان في الهواء ، فقال أحدهما لصاحبه : من أين جئت ؟ قال : بُعثت
لأهريق زيت العابد اشتهاه ، فوضعه إلى جانبه ليأكل منه فكفأته ، وقال الآخر : جئت
من البحر ، أخرجت لكافر سمكة اشتهاها فأخرجتها ليأكل منها .
توفي عمران الحفاف سنة أربع مئة .

(١) يقصد أهل النهروان . وم الخوارج الذين قاتلهم علي كرم الله وجهه سنة ٣٧ هـ .

(٢) كذا في الأصل ، ويقال فيه « زياد » انظر ترجمته في مختصر ابن منظور ٩٢/٣

١٥٢ - عمران بن حطان بن لوذان بن الحارث بن سدوس

ويقال : عمران بن حطان بن ظبيان بن لوذان بن عمرو

ابن الحارث بن سدوس . وفي نسبه اختلاف^(١)

أبو سمالك - ويقال : أبو شهاب - ويقال : أبو مقعس

- ويقال : أبو دنان السدوسي

قدم دمشق مستخفياً من عبد الملك بن مروان ، فترل على رُوح بن زُبَاع .

حدث عن عائشة رضي الله عنها

أن رسول الله ﷺ لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصليب إلا تقضه . قال :
فحدثني ذِفْرَة^(٢) قالت : بينا أنا أطوف بالبیت مع أم المؤمنين [١٠٤/ب] إذ فطن بها ،
فقلت : أعطني ثوباً ، فأعطيتها ثوباً ، فقلت : فيه تصليب ؟ قلت : نعم ، فأبت أن
تلبسه .

كان عمران من قَعْد الخوارج ، وهو شاعر مُفْلِق ، وطلبه الحجاج فأعجزه ، ومن
شعره : [البسيط]

يا خمر^(٣) ، كيف يدوق الخفض معترفٌ بالموتِ والموتُ فيما بعده جليلٌ
كيف أواسيك والأحداثُ مقبلةٌ فيها لكلُّ امرئٍ عن غيره شغلٌ
وخمر^(٣) زوجته .

وعمران وجماعة من الخوارج ينسبون إلى طائفة منهم يقال لهم الحرورية . وكان
عمران أدرك جماعة من أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ وصار في آخر أمره أن رأي رأي
الخوارج ، وكان سبب ذلك أن ابنة عمران رأت رأي الخوارج ، فزوجها ليردها عن ذلك ،
فصرفته إلى مذهبها ، وقيل : إنه تزوج امرأة من الخوارج فغيرته إلى رأي الخوارج ، وكانت

(١) انظر طبقات خليفة ٢٠٨ ، والجمهرة ٣١٨ ، وتهذيب التهذيب ١٢٧/٨

(٢) في الأصل بالإهمال ، ونص في الإكمال ٣٢٨/٢ على أنها « ذِفْرَة بكسر الدال المهملة ، وسكون القاف » . ونص

في الخلاصة ٢٨١/٢ على أنها « بكسر الفاء » ، وانظر تهذيب التهذيب ٤١٧/١٢

(٣) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي حاشية الإكمال ٥٠٥/٢ من التوضيح : « جمرة امرأة عمران بن حطان » .

من أجل الناس وأحسنهم عقلاً ، وكان عمران من أسمع الناس وأقبحهم وجهاً ، فقالت له ذات يوم : إني نظرت في أمري وأمرك فإذا أنا وأنت في الجنة ، قال : وكيف ؟ فقالت : لأنني أعطيت مثلك فصبرت ، وأعطيت مثلي فشكرت ، والصابر والشاكر في الجنة ، فبات عنها عمران ، فخطبها سويد بن منجوف ، فأبت أن تتزوجه ، وكان في وجهها خال كان عمران يستحسنه ويقبله ، فشدت عليه فقطعته ، وقالت : والله لا ينظر إليه أحد بعد عمران ، وما تزوجت حتى ماتت .

وعن المبرد قال :

كانت خرة امرأة عمران جميلة ، وذكر مثل هذه الحكاية ، فقال لها خجلاً : لابل مثلي ومثلك كما قال الأحوص : [البسيط]

إنَّ الحسام وإنْ رُئْتُ مضاربُهُ إذا ضربتْ بهِ مكروهة قتلا
فإياك والعودة إلى مثل ماقلت مرة أخرى .

وقال عثمان البتي [١٠٥/أ] قال :

كان عمران بن حطان من أهل السنة ، فقدم غلام من عُمان كأنه نصل فقلبه .

قال الفرزدق :

عمران بن حطان من أشعر الناس ، قيل : ولم ؟ قال : لأنه لو أراد أن يقول مثلاً قلنا لقال ، ولسنا نقدر أن نقول مثل قوله .

قال محارب بن دثار :

زاملت عمران بن حطان إلى مكة ، فما ذاكرني شيئاً حتى انصرفنا .

وعن قتادة قال : قال سعيد بن أبي الحسن :

لوددت أني سمعت رجلاً يُسمعي من شعر ابن حطان ، فقلت : أنا ، فأنشدته ، فقال : ما هذا بشعر ، قال الحسن : بلى ، ولكن علّمه الشيطان .

وقف عمران بن حطان على الفرزدق وهو ينشد فقال له : [الخفيف]

أيها المادح العباد ليعطى إنَّ لله ما بأيدي العباد
فسل الله ما طلبت إليهم وأرجُ فضلَ المهين العوادِ
لا تقلُ في الجوادِ ما ليسَ فيه وتسمي البخيلَ باسمِ الجوادِ

فقال : الحمد لله الذي شغل عنا هذا ببدعته ، ولولا ذلك للقينا منه عنتاً .

ومن شعر عمران بن حطان : [البسيط]

يا ضربةً من تقيٍّ ما أرادَ بها إلا ليبلغَ من ذي العرشِ رضوانا
إني لأذكرُه حيناً فأحسُّه أوفى البريةِ عندَ اللهِ ميزانا
أكرمُ بقومٍ بطونُ الطيرِ أقبرهم لم يخلطُوا دينهم بغيّاً وعدوانا

فبلغ شعره عبد الملك بن مروان ، فأدركته الحمية ، فنذر دمه ، ووضع عليه العيون والرصد ، فلم تحمل عمران أرضاً حتى أتى رَوْحَ بن زِنْبَاع ، فأقام في ضيافته ، فسأله : من أنت ؟ فقال : رجل من الأزد . قال : وكان رَوْحَ يكون في سمر عبد الملك حتى يذهب ليل ثم يحمي إلى منزله ، فيجد عمران قائماً يصلي ، فيدعوه فيحدثه .

وكان عمران يحدث رَوْحاً بأحسن ما يكون فأعجبه [١٠٥/ب] إعجاباً شديداً . فلما كان بعد سنة سمر روح عند عبد الملك فتذاكرا شعر عمران بن حطان . فلما انصرف رَوْحُ دعاه كما كان يدعوه يحدثه ، فأخبره بالشعر ، فأنشده عمران بقية الشعر . فلما أتى روح عبد الملك قال : إن في ضيافتي رجلاً ما سمعت منك حديثاً قط إلا حدثني به وأحسن منه ، ولقد أنشدته البارحة البيتين اللذين قالهما ابن حطان في ابن ملجم ، فأنشدني القصيدة كلها ، فقال له عبد الملك : صفه لي ، فوصفه ، فقال : إنك لتصف صفة عمران بن حطان أو ما لي رأي ، اعرض عليه أن يلقاني ، قال : نعم ، فقال روح لعمران : إني حدثت أمير المؤمنين أنك أنشدتني القصيدة كلها ، فسألني أن أصفك له ، فوصفتك له ، فقال : هذا ابن حطان ، اعرض عليه أن يلقاني ، قال : معاذ الله ، لست به ، وأنا لاقية إذا شئت إن شاء الله ، وأصبح من الغد هارباً ، وكتب إلى رَوْحَ رقعة فيها هذه الآيات : [البسيط]

يا رَوْحُ كم من أخي^(١) مثوى نزلت به قد ظنَّ ظنَّكَ من لحمٍ وغسانٍ

(١) في الأصل وابن عساكر : « أبي » وما أثبتنا من الكامل للمبرد ٥٣٢

حق إذا خفته زايلت منزلة	من بعد ما قيل عمران بن حطان
قد كنت ضيفك حولا ماتروني	فيه طوارق من إنس ولا جان
حق أردت بي العظمى فأوحشني	ما يوحش الناس من خوف ابن مروان
فاعذر أخاك ابن زنباع فإن له	في الحادثات هنات ذات ألوان
يوماً يمان إذا لاقيت ذا يمين	وإن لقيت معدياً فعدناني
لو كنت مستغفراً يوماً لطاغية	كنت المقدم في سري وإعلاني
لكن أثبت لي آيات مفصلة	عقد الولاية من « طه وعمران »

ثم خرج حق إلى الجزيرة ، فنزل في ضيافة زفر بن الحارث^(١) ، فسأله : ممن أنت ؟ فقال : من الأوزاع ، وكانت له فيهم خؤولة ، فأقام فيهم حولا ، فقدم رجل من كان معه [١٠٦ / ١] في ضيافة روح بن زنباع ، فعرفه ، فقال لزفر : هل تدري من هذا ؟ قال : رجل من الأوزاع ، قال : بل هو رجل من أزد شنوءة ، وقد كان عند روح بن زنباع يُعرف بذلك ، فقال له زفر : أزدي مرة وأوزاعي مرة ؟ ! إن لك لقصة ، فأعلمناها ، فإن كنت طريداً أويناك ، وإن كنت خائفاً أمناك ، وإن كنت فقيراً أغنيك ، فقال عمران : إن الله هو المغني ، وهو المؤوي ، إنما أنا ابن سبيل ، ثم خرج من عنده هارباً ، وكتب إليه : [البسيط]

إن التي أصبحت يعياها زفر	أعيا عياها على روح بن زنباع
أمسى يسألني طوراً لأخبره	والناس من بين مخدوع وخداع
حتى إذا انجذبت مني حباله	كف السؤال ولم يولع بإهلاعي
فاكفف كما كف روح إنني رجل	إما صريح وإما فقعة القاع

ثم توجه نحو غمان فلقني بريداً للحجاج بن يوسف في طريقه ، فقال له : أبلغني الحجاج هذين البيتين : [الكامل]

(١) في الأصل وابن عساكر : « زفر بن عاصم » وما أثبتنا من الكامل ٥٢٢

أَسَدٌ عَلِيٌّ فِي الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ زِيْرَاءُ^(١) تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
هَلَا بَرَزَتْ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الْوَعَى أَمْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ
قَرَعَتْ غَزَالَةٌ قَلْبَهُ بِفَوَارِسِ تَرَكَّتْ مَنَاطِرُهُ كَأَمْسِ الْغَابِرِ

ولحق بَعْمَان ، فوجد بها أصحاباً له ، وكان عقيد^(٢) الشَّراة ، وله عندهم قدر عظيم ، فصادف بَعْمَان ما يُريد . فأقام بها حياته .

ومن شعر عمران : [الوافر]

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ جَبَاً بِنَاقِي أَنَّهُنَّ مِنَ الضَّعَافِ
مَخَافَةٌ أَنْ يَذُقَنَّ الْفَقْرَ بَعْدِي وَأَنْ يَشْرَبْنَ كِدْرًا بَعْدَ صَافِ
وَأَنْ يَعْرِينَ إِنْ كُنِيَ الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنَ عَنْ كَوْمِ عَجَافِ
فَلَوْلَاهُنَّ قَدْ سَوَّيْتُ مَهْرِي وَفِي الرَّحْنِ لِلضَّعَفَاءِ كَافِ

١٥٣ - [١٠٦/ب] عمران بن خالد بن يزيد بن أبي جَمِيل

أبو عمر القرشي - ويقال : الطائي -

ويقال : إنه من موالي مالك عبد عوف النصرى

حدث عمران بن خالد الدمشقي مولى أم حبيبة عن إسماعيل بن عبد الله بن معاذ بسنده إلى عمر بن الخطاب

أنه سأل رسول الله ﷺ : أينام أحدنا ، وهو جنب ؛ فأمره رسول الله ﷺ أن يفسل فرجه ويتوضأ .

وحدث عن شهاب بن خراش بسنده إلى أبي رجاء الطماردي قال :

أتيت المدينة فإذا الناس مجتمعون ، وإذا في وسطهم رجل يقبل رأس رجل ، وهو يقول : أنا فداؤك ، لولا أنت هلكنا ، فقلت : من المقبل ، ومن المقبل ؟ قال : ذلك عمر بن الخطاب يقبل رأس أبي بكر في قتال أهل الردة الذين منعوا الزكاة .

(١) زيراء ، من الزبرة : الشعر المجتمع للفحل والأسد وغيرها . اللسان : زير .

(٢) العقيد : المعاند . اللسان : عقد .

مات عمران سنة أربع وأربعين ومئتين .

١٥٤ - عمران بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب

ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب

ابن لؤي بن غالب القرشي التيمي المدني

ولد على عهد سيدنا رسول الله ﷺ وهو سمى عمران ، وأمه حنّة بنت جحش . وفد على معاوية .

حدث عن أمه حنّة بنت جحش

أنها استحيضت على عهد رسول الله ﷺ فأتت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إني استحيضت حيضة منكرة شديدة ، فقال لها : احتشي كُرْسُفاً^(١) ، قالت : إنه أشد من ذلك ، إني أتجّجُجاً ، قال : تلحمي وتحبّضي في كل شهر في علم الله ستة أيام أو سبعة أيام ، ثم اغتسلي غسلاً ، وصلي وصومي ثلاثاً وعشرين ، أو أربعاً وعشرين ، وأخري الظهر ، وقدمي العصر ، واغتسلي لهما غسلاً واحداً ، وأخري المغرب ، وقدمي العشاء ، واغتسلي لهما غسلاً . وهذا أحب الأمرين إليّ .

وفي حديث آخر :

إنما هو [١٠٧/١] ركضة من ركضات الشيطان ، فتحايضي ستة ، أو سبعة أيام في علم الله . الحديث

وكان عمران بن طلحة قد لحق بمعاوية ، فقال له معاوية : ارجع إلى علي فإنه يرد عليك مالك ، فرجع عمران ، فأتى الكوفة ، فدخل على عليّ في المسجد ، فقال له علي . مرحباً يا بن أخي ، إني لم أقبض مالك لآخذه . ولكنني خفت عليه من السفهاء ، فانطلق إلى عمك قرظة بن كعب فمرّه فليرد عليك ما أخذنا من غلة أرضكم ، أما والله إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك من الذين ذكرهم الله في كتابه وتلا هذه الآية : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ ﴾

(١) الكرسف : القطن . اللسان : كرسف .

مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿١﴾ فقال الحارث الأعور : لا ، والله ، الله أعدل من أن يجمعنا وإياهم في الجنة . قال : فمن ذا يأعور ؟ أنا وأبوك ؟^(١)

١٥٥ - عمران بن عصام أبو عمارة الضبعي

من أهل البصرة ، ووفد على عبد الملك بن مروان

حدث عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ في الشفع والوتر قال :
هي الصلاة منها شفع ، ومنها وتر .

وقال الحسن : العيد ، وقال ابن عباس : الشفع يوم النحر ، والوتر يوم عرفة ،
وقال آخرون : الله الوتر ، وخلقه الشفع .

قال الحجاج بن يوسف يوماً لأهل ثقته من جلسائه : ما من أحد من بني أمية أشد
نَصَباً^(٢) لي من عمر^(٣) بن عبد العزيز بن مروان ، وليس يوم من الأيام إلا وأنا أتخوف أن
تأتيني منه قارعة ، فهل من رجل تدلوني عليه له لسان وشعر وجلد ؟ قالوا : نعم ،
عمران بن عصام القنزي ، قال : فدعاه ، فأخلاه ، ثم قال : أخرج بكتابي إلى أمير المؤمنين
فاقتح في قلبه من ابنه شيئاً من الولاية ، فقال له عمران : رَسَ إلي أيها الأمير رسيّاً^(٤) ،
فقال له الحجاج : إن العَوَان لَاتَعْلَمَ الحِمرة ، فخرج بكتاب الحجاج . فلما دخل على

(١) سورة الحجر ٤٧/١٥

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي سير أعلام النبلاء ٣٩٧/١ ومختصر ابن منظور ٢٠٨/١١ : « فن هو إذا لم أكن
أنا وطلحة » .

(٣) النصب : العداوة . اللسان : نصب .

(٤) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي الأغاني ١٩٩/١٧ : « .. نصباً إلي من عبد العزيز بن مروان .. » ، وتشير
بعض روايات التاريخ إلى أن الحجاج أوحى لعبد الملك أن يعزل أخاه عبد العزيز ويولي ابنه الوليد ثم سليمان . وأن
بعض المقربين إليه أثنوه عن ذلك . فهل كان الحجاج يخشى إن تولى عبد العزيز بعد أخيه بمقتضى وصية مروان بن الحكم
أن يجعلها في ابنه عمر من بعده ، وبينهما من العداوة ما ذكره الحجاج هنا ؟

انظر طبقات ابن سعد ٢٣٦/٥ ، وتاريخ خليفة ٣٢٨/١ ، ٣٧٧ ، والطبري ٦١٠/٥ ، والكامل ١٨٩/٤ ، ٥١٤ ، والنجوم
١٧٤/٨

(٥) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل ، وفي الأغاني : دس ، دسيماً ، وتفسير ابن عساكر يوضح أن الرواية كما
أثبتنا ، إذ جاء فيها : « والرس والرئيس : للضر في القلب ، والرئيس أيضاً الداخل من الحب » .

عبد الملك ، ودفع إليه الكتاب ، وسأله عن الحجاج وأمير العراق اندفع يقول^(١) : [الوافر]

[١٠٧/ب] أمير المؤمنين إليك أهدي على النأي التحية والسلاما
أجيني عن بنيك يكن جوابي لهم أكرومة^(٢) ولنا نظاما
ولو أن الوليد أطاع فيه جعلت له الخلافة والذماما
شبيهك حول قبته قريش به يستطر الناس الغماما
ومثلك في التقى لم يصب يوماً لذن خلق القلائد والتماما^(٣)

قال : فكتب عبد الملك إلى عبد العزيز يسأله أن يجعل الولاية بعده للوليد ، فكتب إليه عبد العزيز : إن رأيت ألا تعجل عليّ بالقطيعة ، ولا يأتي عليّ الموت إلا وأنت لي واصل ، فافعل ، وذكر قرب الأجل . قال : فرق عبد الملك رقة شديدة لكتابه ، ثم قال : لا يكون إلى الصلة أسرع مني ، وكفّ عن ذكر ذلك ، وما لبث عبد العزيز إلا سنة أشهر حتى مات .

وفي رواية : أن عبد العزيز لما أبى أن يجيب عبد الملك إلى ما أراد قال عبد الملك^(٤) : اللهم ، إنه قد قطعني فاقطعه . فلما مات عبد العزيز قال أهل الشام : إنه ردّ على أمير المؤمنين أمره فدعا عليه ، فاستجيب له ، وقال عبد الملك لابنائه : هل قارفتما حراماً قط ؟ قالوا : لا والله ، قال : الله أكبر ، نلتماها إذا ورب الكعبة .

ولما كان زمان ابن الأشعث خرج عمران بن عصام مع ابن الأشعث على الحجاج ، فأتى به الحجاج حين قتل ابن الأشعث فقتله^(٥) سنة أربع أو خمس وثمانين^(٦) فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فقال : قطع الله يد الحجاج ، أقتله وهو الذي يقول : [الكامل]

وبعثت من وليد الأغر معتباً صقراً يلوذ حمامة بالموسج
وإذا طبخت له بنار أنضجت وإذا طبخت بغيره^(٧) لم تنضج

(١) الأبيات في تاريخ الطبري ٤١٣/٦ ، والثلاثة الأولى في الأغاني ، باختلاف في الرواية .

(٢) الأكرومة : المكرمة . اللان : كرم .

(٣) في الأصل : « والنشاما » ولا معنى لها . وما أثبتناه من ابن عساكر والطبري .

(٤) في الأصل : « عبد العزيز » وما أثبتناه من ابن عساكر والمصادر التاريخية السابقة .

(٥ - ٥) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٦) تعود الماء في اللفظة على النار ، وهي مؤنث ، وقد تذكر . اللان : نور .

معتب هو جد الحجاج . وكان عمران بن عصام ، أحمور ، شريفاً ، من بني هَميم ، بعثه الحجاج إلى عبد الملك بن مروان ليحضه على تأكيد بيعة الوليد وخلع [١٠٨ / ١] أخيه عبد العزيز .

واختصم سويد بن منجوف ومِسمع في الرئاسة إلى عمران فجعل الرئاسة لسويد ، فقال شاعر منهم : [الطويل]

وحكم عمران الممي قـومكم وأخر عن عقد الرئاسة ميمعا
ولعمران : [الكامل]

قبح الإله عداوة لاتتقى وقربة تدلى بها لاتنفع
ولعمران يعاتب عامر بن مسمع : [الوافر]

عذيري من أخ إن أدن شبراً يزدني في مباعدة ذراعا
أبت نفسي له إلا وصالاً وتأي نفسه إلا انقطاعا
كلانا جاهد أدنو وينأى كذلك ما استطعت وما استطاعا

قال المثنى بن سعيد :

أدركت عمران بن عصام الضبي يختم القرآن في مسجد بني ضبيعة ، في كل ثلاث يؤمهم . قال : ثم أمهم قتادة من بعده فجعل يختم في كل سبع ، قال : ثم جعلها بعد ذلك عشراً .

كتب عبد الملك إلى الحجاج أن ادع الناس إلى البيعة ، فن أفر بالكفر فخل سبيله إلا رجل نصب رأيه أو شتم أمير المؤمنين ، فدعا الناس إلى البيعة على ذلك حتى جاءت بنو ضبيعة ، فقرأ عليهم الكتاب ، فنهض عمران بن عصام فدعا به الحجاج فقال : اشهد على نفسك بالكفر ، قال : ما كفرت مذ آمننت فقتله .

وقيل : إنه لما أتى به الحجاج قال : عمران بن عصام ؟ قال : نعم ، قال : ألم أقدم العراق وأوفدتك إلى أمير المؤمنين ، ولا يوفد مثلك ؟ قال : بلى ، قال : وزوجتك سيده قومها ماوية بنت مسمع ، ولم تك لها بأهل ؟ قال : بلى ، قال : فاحملك على الخروج مع

عدو الله ابن الأشعث ؟ قال : أخرجني باذان ، قال : فأين كنت حَجَلَة^(١) أهلك ؟ قال : أخرجني باذان ، قال : فأين كنت عن حرب البصرة ؟ قال : أخرجني باذان ، قال : فكشط رجل العمامة عن رأسه ، فإذا مخلوق ، قال : ومخلوق أيضاً ؟ لأقالنني الله إن أفلتت ، ففُضرت عنقه .

[١٠٨/ب] وقال خليفة^(٢) :

إن الحجاج قتله صبراً يوم وقعة الزاوية^(٣) في محرم سنة اثنتين وثلاثين . وقيل : إنه أتى به الحجاج أسيراً بدير المحاجم^(٤) فقتله البصري .

١٥٦ - عمران بن أبي كثير الحجازي

وفد على عبد الملك بن مروان .

قال عمران بن أبي كثير :

قدمت الشام فإذا قبيصة بن ذؤيب قد جاء برجل من أهل العراق ، فأدخله على عبد الملك بن مروان ، فحدثه عن أبيه عن المغيرة بن شعبة أنه سمع النبي ﷺ يقول : إن الخليفة لا يناشد ، قال : فأعطني وكسي وحبي ، قال : فحك في نفسي شيء ، فقدمت المدينة ، فلتقت سعيد بن المسيب ، فحدثته ، ففرض يده بيدي ثم قال : قاتل الله قبيصة ! كيف باع دينه بدنيا فانية ؟ ! والله ما من امرأة من خزاعة قعيدة في بيتها إلا وقد حفظت قول عمرو بن سالم الخزاعي لرسول الله ﷺ : [الرجز]

اللهم إني نأشده محمداً حلف أبيننا وأبيه الأتلدا

أفيناشد رسول الله ﷺ ولا يناشد الخليفة ؟ ! قاتل الله قبيصة ! كيف باع دينه بدنيا فانية ؟ !

(١) الحجلة : بيت كالقبة يستر بالثياب . اللسان : حجل .

(٢) انظر تاريخ خليفة : ٢٨٢ ، ٢٨٦

(٣) الزاوية : موضع قرب البصرة . معجم البلدان .

(٤) دير المحاجم : موضع بظاهر الكوفة على طرف البر السالك إلى البصرة . معجم البلدان .

كان عمرو بن سالم ركب إلى النبي ﷺ عندما كان من أمر خزاعة وبني^(١) بكر
بالتوتير^(٢) ، حتى قدم المدينة إلى رسول الله ﷺ يخبره الخبر ، وقال أبياتاً ، فلما قدم على
رسول الله ﷺ أنشده إياها^(٣) : [الرجز]

اللهم إني ناشدُ محمداً	حلفَ أبنينا وأبيه الأتليداً
ووالداً كنا وكنت الولداً ^(٤)	ثُمتَ أسلماً فلم نزعِ يداً
فانصر رسولَ الله نصراً عتداً ^(٥)	وادعَ عبادَ الله يأتوا مدداً
فيهم رسولُ الله قد تجردا	في فيلقٍ كالبحر يجري مُزبداً
[١٠٩/١] إن قريشاً أخلفوك الموعدا	وتقضوا ميثاقك المؤكداً
وزعوا أن لست تدعو ^(٦) أحداً	فهم أذلُّ وأقلُّ عدداً
قد جعلوا لي بكداءً ^(٧) مرصداً	هم يبتوننا بالتوتير هجداً

فقتلونا رُكعاً وسجداً

فقال رسول الله ﷺ : نصرت يا عمرو بن سالم ، فإبرح حتى مرت غناتة^(٨) في
السماء ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ، وأمر رسول الله
ﷺ الناس بالجهاد ، وكتبهم مخرجه ، وسأل الله أن يعمي على قريش خبره حتى يبيغهم في
بلادهم .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، وسيرة ابن هشام ٣٦٤/٤ ، وأسد الغابة ١٠٤/٤ ، وفي معجم البلدان : « بنو
كنانة » .

(٢) التوتير : اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة ، بالراء ، وربما قاله بعض المحدثين « التوتين » بالنون . معجم البلدان .

(٣) الأبيات في السيرة ، والاستيعاب ١١٧٥/٣ ، ومعجم البلدان ، وأسد الغابة ١٠٤/٤ ، والعقد الثمين ٢٨٦/٦

(٤) في الأصل وابن عساكر « كنا والداً وكنت ولداً » وقد أشير إلى هذا الخطأ في الوزن في هامش الأصل .
وما أثبتنا من الاستيعاب .

(٥) العتد : يقال : فريس عتد ، بفتح التاء وكسرهما : مَعَدٌّ للجري ليس فيه اضطراب ولا رخاوة . اللسان : عتد
والمراد هنا نصراً حاضراً سريعاً .

(٦) كذا في الأصل وابن عساكر والسيرة والاستيعاب وأسد الغابة . وفي معجم البلدان والعقد الثمين : « لستُ
أدعو » .

(٧) كدء : موضع بأعلى مكة . معجم البلدان .

(٨) الغناتة : السحابة . اللسان : غن .

١٥٧ - عمران بن أبي مدرك

نزىل دمشق .

قال عمران بن أبي مدرك :

قال رجل للقسام بن عخيرة : متعني الله بك ، قال : متمك الله بحمارك .

١٥٨ - عمران بن معروف السدومي البصري

ولي قضاء الأردن ، واجتاز بدمشق .

حدث عن سليمان بن أرقم بسنده إلى عقيل بن أبي طالب

أنه تزوج فقيل له : بالرفاء والبنين ، فقال : لاتقولوا هكذا ، ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ : على الخير والبركة ، بارك الله لك ، وبارك عليك .

وحدث عن أبي هلال الراسي قال :

سألت ابن سيرين عن كرى الأرض ، فقال : قال رافع بن خديج : نهانا نبينا ﷺ عن كرى الأرض .

١٥٩ - عمران بن موسى

حدث عن مكحول . قال : قال عبد الله بن عمر قال رسول الله ﷺ :

قيدوا العلم بالكتاب .

١٦٠ - [١٠٩/ب] عمران بن موسى بن المهرجان

أبو الحسن النيسابوري

حدث بدمشق وبمصر .

حدث عن محمد بن يحيى النيسابوري بسنده إلى أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ :

إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً ، فإنه لا يدري أين باتت يده منه .

وحدث عن محمد بن يحيى بسنده إلى ابن الزبير أنه خطب الناس فقال : حدثتني عائشة أن رسول الله ﷺ قال :

لولا أن قومك حديث عهد بالكفر لأعدت البيت على بنائه ولجعلت لها بابين شرقياً وغربياً فقد أوسع الله من المال .

١٦١ - عمران بن موسى ، أبو موسى الطرسوسي

حدث بدمشق عن عبد الملك بن سليمان بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله ﷺ خطب على المنبر فقال :

من جاء منكم الجمعة فليقتسل .

١٦٢ - عمر بن أحمد بن بشر بن السري أبو بكر البغدادي المعروف بالسُّني

سمع بدمشق وبغيرها .

وحدث عن نصر بن علي بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام .

قال : وقال ابن عمر :

إن ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة .

وحدث عن العباس بن الوليد بن يزيد البيروني بسنده إلى ابن عمر أن النبي ﷺ قال :

من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في منفعة يرأو تيسيره أعين على إجازة الصراط يوم دحض الأقدام .

قدم أبو بكر السُّني أصبهان سنة ست وتسعين ومئتين ، وحدث بها .

١٦٣ - عمر بن أحمد بن الحسين بن أحمد

أبو حفص [١١٠/أ] الهمداني الصوفي الوراق

كان شيخاً صالحاً ، يؤمّ في بعض المساجد .

حدث عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصعفي بسنده إلى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل عن النبي ﷺ قال :

من ظلم في الأرض شيئاً طوّقه من سبع أرضين ، ومن قُتل دون ماله فهو شهيد .

١٦٤ - عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد

ابن أيوب بن ازداد بن سراح

^(١) بسين مهملة مفتوحة وحاء مهملة^(١) ابن عبد الرحمن

أبو حفص البغدادي الواعظ المعروف بابن شاهين

سمع بدمشق وبغيرها . وكان من الثقات المكثرين الجوالين .

حدث في سنة أربع وسبعين وثلاث مئة عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي بسنده إلى البراء بن عازب قال :

أتى رسول الله ﷺ رجل فشكا إليه الوحشة فقال : أكثر أن تقول : سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح ، جللت السماوات والأرض بالعزة والجبروت ، فقالها ذلك الرجل فذهب عنه الوحشة .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

ليسأل أحدكم ربه عزّ وجلّ حاجته كلها حتى يسأله شيع نعله إذا انقطع .

(١-١) مابين الرقين مستدرک في هامش الأصل . وبعده « صح » .

وحدث عن أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب الدمشقي بسنده إلى جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال :

دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها البُله .

ذكر أنه وجد مولده بخط أبيه أنه ولد سنة سبع وتسعين ومئتين ، وسمع أول سماعه سنة ثمان وثلاث مئة . قال : وصنفت ثلاث مئة مصنف وثلاثين مصنفاً ، أحدها التفسير الكبير ألف جزء ، والمسند ألف وخمس مئة جزء ، والتاريخ مئة وخمسون جزءاً ، والزهد مئة جزء ، وأول ما حدثت بالبصرة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة ، وكتبت بأربع مئة رطل حبر . وقال مرة : حسبت ما اشتريت به الحبر إلى هذا الوقت [١١٠/ب] فكان سبع مئة درهم . قال الداودي : وكنا نشترى الحبر أربعة أرطال بدرهم . قال : ومكث بعد ذلك يكتب زماناً ، وكان ثقة ، مأموناً ، وجمع وصنف ما لم يصنف أحد .

وكان لحناً ، وكان لا يعرف من الفقه قليلاً ولا كثيراً ، وكان إذا ذكر له مذهب الشافعي وغيره يقول : أنا محمدي المذهب . واجتمع يوماً مع أبي الحسن الدارقطني فلم ينبس بكلمة هيبة وخوفاً أن يخطئ بحضرة أبي الحسن ، وقال الدارقطني : ما أعمى قلب ابن شاهين ، حمل إليّ كتابه الذي صنّفه في التفسير ، وسألني أن أصلح ما أجد فيه من الخطأ ، فرأيتُه نقل تفسير أبي الجارود ، وفرقه في الكتاب ، وجعله عن أبي الجارود عن زياد بن المنذر ، وإنما هو عن أبي الجارود زياد بن المنذر . وذكر ابن البقال عنه أنه قال : رجعت من بعض سفري ، فوجدت كتبي قد ذهبت ، فكتبت من حفطي عشرين ألف حديث - أو قال : ثلاثين ألف حديث - استدراكاً بما ذهب . قال البرقاني : قال ابن شاهين : جميع ما خرجته وصنفته من حديثي لم أعارضه بالأصول - يعني : ثقة بنفسه فيما نقله - قال البرقاني : فلذلك لم أستكثر منه زهداً فيه .

توفي أبو حفص عمر بن شاهين سنة خمس وثمانين وثلاث مئة ، ودفن عند قبر أحمد بن حنبل .

١٦٥ - عمر بن أحمد بن لبيد البيروتي

إمام الجامع ببغروت المعروف بورد .

حدث عن أبي النصر إسماعيل بن إبراهيم المجلي بسنده إلى طلحة بن عبيد الله بن كريز أن رسول الله ﷺ قال :

ما يرى الشيطان يوماً هو فيه أصفر ولا أدخر^(١) ولا أقصر ولا أغیظ منه يوم عرفة ، وذلك لما يرى من تنزل رحمة الله ، وتجاوزه في ذلك اليوم عن الذنوب العظام .

١٦٦ - عمر بن إبراهيم بن سليمان أبو بكر البغدادی [١١١/أ] الحافظ يعرف بأبي الآذان

حدث عن سليمان بن عبد الخالق بسنده إلى عمر قال :

صلاة الجمعة ركعتان ، وصلاة السفر ركعتان ، وصلاة العيد ركعتان ، تمام غير قَصْر ، على لسان نبيكم ﷺ .

وحدث عن القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك بسنده إلى ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : من سئل عن علم نافع فكتمه جاء يوم القيامة مُلْجأً بلجام من نار .

وحدث عن إسماعيل بن حفص بن الحكم الأتلي بسنده إلى عبيد الله بن عمرو قال : ممّت رسول الله ﷺ يقول :

المهاجر من هجر السوء ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .

أثنى أبو بكر الإسماعيلي على أبي الآذان جداً . قال ، وطالت خصومة بينه وبين يهودي أو غيره فقال له : أدخل يدك في النار وأنا كذلك ، فمن كان محقاً لم تحترق يده ، فذكر أن يده لم تحترق ، واحترقت يد اليهودي .

توفي سنة تسعين ومئتين ، وله ثلاث وستون سنة . وكان ثقة .

(١) أدخر : أي أذلّ ، اللسان : دخر .

١٦٧ - عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين

ابن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو البركات بن أبي

علي الحسيني الزيدي الكوفي النحوي

ولد بالكوفة ، وسمع بها ، وقدم دمشق مع أبيه ، وسمع بها .

قال المصنف :

وهو أورع علوي رأيته .

حدث عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النُّفُور بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله ﷺ

قال :

إن الله يحب أن تؤقّ رخصه كما يحب أن تؤقّ عزائمه .

وحدث عن أبي الفرج محمد بن أحمد بن علان الخازن بسنده إلى جرير بن عبد الله قال :

خطبنا رسول الله ﷺ فحثنا على الصدقة ، فأمسك الناس حتى رئي في وجهه

الغضب ، ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بصرة ، وأعطأها إياه ، ثم تتابع الناس حتى رئي في

وجهه السرور فقال ﷺ : [١١١/ب] مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ

عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ

مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ .

قال المصنف :

سألت أبا البركات الزيدي عن مولده فقال : في سنة اثنتين وأربعين يعني :

وأربع مئة بالكوفة ، لم أسمع منه في مذهبه شيئاً ، وقرأت عليه حديثاً فيه ذكر بعض

السلف فترحم عليه . قال : وحدثني أبو علي بن الوزير أنه سأله عن مذهبه في الفتوى

- وكان مفتي الكوفة - فقال : نفقي بمذهب أبي حنيفة ظاهراً وبمذهب زيد تديناً ، قال :

وحكى لي أبو طالب بن الهراس الدمشقي أنه صرح له بالقول بالقدر وخلق القرآن ،

فاستعظم أبو طالب ذلك منه ، وقال : إن الأئمة على غير ذلك ، فقال له : إن أهل الحق يُعرفون بالحق ، ولا يعرف الحق بأهله .

توفي الزيدي عمر بالكوفة سنة تسع وثلاثين وخمس مئة .

١٦٨ - عمر بن بحر أبو حفص الأسدي الصوفي

سمع بدمشق .

حدث عن موسى بن عامر الدمشقي بسنده إلى زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ :
من تكن الدنيا نيته جعل الله فقره بين عينيه ، وشتت الله عليه ضيعته ، ولا يأتيه منها إلا ما كتب له ، ومن تكن الآخرة نيته يجعل الله غناه في قلبه ويكف عليه ضيعته ، وتأتيه الدنيا وهي راغمة .

قال أبو حفص : وسمعت أحمد بن الحواري يخبر عن عبد الله بن السري قال : قال ابن سيرين :
إني لأعرف الذي حُمِلَ علي به الدين ما هو ؛ قلت لرجل منذ أربعين سنة :
يامفلس ، فحدثت به أبا سليمان الداراني فقال : قلت ذنوبهم فعرفوا من أين يؤتون ؟
وكثر ذنوبي وذنوبك فليس ندري من أين نؤتي .

قال عمر بن بحر :

سمعت الجاحظ يقول ، وقد تقاضى تلميذ له كتاباً وتقاضى للتلميذ أيضاً كتابه فرد
الكتاب عليه ثم أنشأ الجاحظ يقول : [الخفيف]

[١١٢/أ] أيها المستمير مني كتاباً اِرْضَ لي فيه ما لنفسيك ترضى
لا تر رداً ما أعرتك نفلاً وترى رداً ما استعرتك فرضاً

كان أبو حفص من كبار مشايخ أصبهان ، وصحب ذا النون المصري وغيره ، وهو من
المذكورين بالفتوة والورع ، وقدم أصبهان سنة ثمان وثمانين ومئتين .

١٦٩ - عمر بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن المؤمل بن حبيب بن تميم بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي
ابن كعب بن لؤي بن غالب ، أبو حفص العدوي الموصل
قاضي الأردن .

حدث عن القام بن عبد الله العمري بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :
صلاة في مسجدي هذا كآلف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصيام رمضان
بالمدينة كصيام ألف شهر فيما سواه ، وصلاة الجمعة بالمدينة كآلف صلاة فيما سواه .

وحدث عن زكريا بن عيسى بسنده إلى ابن عمر
أن رسول الله ﷺ كان يُخرج زكاة الفطر صاعاً من تمر ، أو صاعاً من شعير .
قال محمد بن علي بن أمية :

كنا بحضرة المأمون بدمشق ففنى علوية : [الطويل]

برئت من الإسلام إن كان ذا الذي أناك به الواشون عني كما قالوا
ولكنهم لما رأوك سريمة إليّ تواصوا بالنيمة واحتالوا
وقد صرت أذنًا للوشاة سيمعة ينالون من عرضي ولو شئت مانالوا

فقال المأمون لعلوية : لمن هذا الشعر ؟ قال : للقاضي ، قال : أي قاضي ؟ قال :
قاضي دمشق ، فأقبل على أخيه المعتمد فقال له : يا أبا إسحاق ، اعزله ، قال : قد
عزلته ، قال : فليحضر الساعة ، فأحضر شيخ خضيب ربيعة من الرجال ، فقال له
المأمون : من تكون ؟ فنسب نفسه ، فقال : تقول الشعر ؟ قال : قد كنت أقوله ، قال :
يا علوية ، أنشده الشعر ، فأنشده ، فقال : هذا شعرك ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ،
ونسأوه طوالق وعبيده أحرار وماله في سبيل الله [١١٢/ب] إن كان قال شعراً منذ ثلاثين
سنة إلا في زهد أو معاتبة صديق ، قال : يا أبا إسحاق ، اعزله ، فما كنت لأولي الحكم بين
المسلمين من يبدأ في هزله وجده بالبراءة من الإسلام ، ثم قال : اسقوه فأتي بقدح فيه شراب
فأخذه بيده وهي تُرعد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، الله الله ماذا قته قط ، قال : أفحرام

هو؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين ، فقال للمأمون : أولى لك ، بها نجوت ، ثم قال لعلوية : لا تنقل : برئت من الإسلام ولكن قل :

حَرَمْتُ مَنَائِي مِنْكَ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي أَتَاكَ بِهِ الْوَاشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا
قال محمد بن الحسن المقرئ : هذا القاضي عمر بن أبي بكر المؤملي .

قال المصنف :

ومدّ المأمون « المَنَى » في هذا ، وهو مقصور ، ونحاة البصرة لا يميزون ذلك في شعر ولا نثر إلا الأخفش فإنه يَجِيزُهُ في الشعر . وأما قصر المددود في الشعر فجاء عند جميع النحويين . ولو جعل مكان هذا : « حرمت رجائي » أو ما أشبهه لكان وجهاً صحيحاً لا يختلف في جوازه .

وقد قيل :

إن هذه القصة لعمر بن أبي بكر أخى عمر هذا ، قالوا : وهو الصواب .

١٧٠ - عمر بن بلال ، أبو حفص الأسدي

من أصحاب عبد الملك بن مروان .

كان عبد الملك بن مروان من أشد الناس حباً لامراته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، ففضبت على عبد الملك ، وكان بينها باب فحجبتها ، وأغلقت ذلك الباب ، فشقَّ على عبد الملك ، فشكا إلى خاصته ، فقال له عمر بن بلال : مالي عندك إن رضيت ؟ قال : حكك ، قال : فأتى عمر بن بلال بابها ، فبكى ، فخرجت إليه حاضنتها ومواليها وجواريها : فقلن : مالك ؟ فقال : فرغت إلى عاتكة ورجوتها ، فقد علمت مكاني من أمير المؤمنين معاوية ومن يزيد بعده ، فقلن : مالك ؟ فقال : كان لي ابنان لم يكن لي غيرها فقتل أحدهما صاحبه : فقال أمير المؤمنين : أنا قاتل الآخر ، فقلت : أنا الولي ، وقد عفوت ، فقال : لأعوذ الناس هذه [١١٣/أ] العادة ، فرجوت أن يُحيي الله ابني بك ، فدخلن عليها ، فقالت : فما أصنع مع غضي عليه ؟ وما أظهرت له ؟ فقلن : إذا والله يقتل ابنه ، فلم يزلن بها حتى دعت بثيابها ، فلبستها ، ثم خرجت من الباب ، وأقبل

خديج الخادم ، فقال : يا أمير المؤمنين ، عاتكة قد أقبلت ، فقال : ويلك ! ماتقول ؟ قال : قد والله طلعتُ ، قال : فأقبلت ، فسلمت ، فلم يرد ، فقالت له : أما والله لولا عمر بن بلال ماجئت قط ، ولا بدّ من أن تهب لي ابنه فإنه الولي ، وقد عفا ، قال : إني أكره أن أعود الناس هذه العادة ، فقالت : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ، فقد عرفت مكانه من معاوية ومن يزيد ، ولم تنزل حتى أخذت رجله فقبلتها ، فقال : هولك ، ولم يبرح حتى اصطلحا . قال : ثم راح عمر بن بلال إلى عبد الملك فقال له : حاجتك ؟ قال : مزرعة بعبيدها ، وما فيها ، وألف دينار ، وفرائض لولدي ، وأهل بيتي ، وإلحاق عيالي^(١) ، قال : ذلك لك .

١٧١ - عمر بن جميل البيروتي

حدث عن مرجى بن الوليد بن مزيد قال : سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول : لو كان الأوزاعي في أصحاب رسول الله ﷺ لكان فيهم وسطاً ، قال مرجى : فأخبرت بذلك أبي ، فقال : بل هو عندي كان يكون من أكابرهم . قال : وقال أبي : ما رأينا قط أعبد الله عز وجلّ من الأوزاعي ، ما أتى عليه وقت زوال قط في صيف ولا شتاء إلا وهو قائم يصلي .

١٧٢ - عمر بن الجنيد بن داود بن إدريس بن عيسى القاضي

حدث بدمشق عن أحمد بن المقدم بسنده إلى أنس أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، متى الساعة ؟ قال : وما أعددت لها ؟ قال : لا ، إلا أي أحب الله ورسوله ، قال : فإنك مع من أحببت . قال أنس [١١٣/ب] فما فرحنا بشيء بعد الإسلام فرحنا بقول رسول الله ﷺ : إنك مع من أحببت .

وفي رواية : قال أنس :

فأنا أحب الله ورسوله .

(١) كذا في الأصل ، وابن عساكر : « عيان » .

١٧٣ - عمر بن حبيب بن قُليح^(١) المدني

قال عمر بن حبيب :

كنت جالساً عند سعيد بن المسيب يوماً ، وقد ضاقت بي الأشياء ، ورهقني دين ، ما أدري أين أذهب ، فجاءه رجل ، فقال : يا أبا محمد ، إني رأيت رؤيا ، قال : ماهي ؟ قال : رأيت كأنني أحدث عبد الملك بن مروان ، فأضجعتني إلى الأرض ثم بطحته ، فوُتدت^(٢) في ظهره أربعة أوتاد ، قال : ما أنت رأيتها ، قال : بلى أنا رأيتها ، قال : ألا أخبرك أو تخبرني ، قال أبو الزبير : واهأ ، وهو بعثني إليك ، قال : لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك بن مروان وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة ، قال : فرحلت إلى عبد الملك بالشام ، فأخبرته بذلك عن سعيد بن المسيب ، فبشره ، وسألني عن سعيد وعن حاله فأخبرته ، وأمر لي بقضاء ديني ، وأصبحت منه خيراً .

١٧٤ - عمر بن الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم بن درستويه أبو القاسم الإمام

حدث عن خيثة بن سليمان بسنده إلى عمران بن الحصين قال :

لما توفي ابن رسول الله ﷺ إبراهيم بك رسول الله ﷺ ودمعنا عيناه ، فقالوا : يا رسول الله ، تبكي ! فقال رسول الله ﷺ : العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولا تقول إن شاء الله إلا ما يرضي ربنا ، وإنا بك يا إبراهيم لحزونون .

وحدث عنه بسنده إلى سعيد بن جبير

في قوله عز وجل ﴿ إِذْ يَقُولُ أُمْتَلِمْهُمْ طَرِيقَةً ﴾^(٣) قال : أوفاهم عقلاً .

(١) في الأصل : « بليح » خطأ أشير إليه بحرف « ط » في الهامش ، واللفظة مصطربة الرسم في ابن عساكر ،

وهو « .. بن قُليح » انظر مختصر ابن منظور ١٨٥/٦

(٢) في الأصل : « قأوتدت » وأثرنا رواية ابن منظور في ترجمة حبيب بن قُليح ١٨٥/٦ ، الموافقة للسان : وتد .

(٣) سورة طه ١٠٤/٢٠

١٧٥ - عمر بن الحسن بن نصر بن طرخان

أبو حفص [١١٤/أ] القاضي الحلبي

ولي قضاء دمشق ، وحدث بها وبغيرها .

روى عن أبي طالب هاشم بن الوليد بسنده إلى عائشة
أن صفية حاضت بعدما أفاضت ، فقال رسول الله ﷺ : أحابستنا ؟ فقالت :
ماشأنا ؟ إنها قد أفاضت ، قال : فلا إذا .

وحدث عن محمد بن سليمان كوثن بسنده إلى عبد الله
أن النبي ﷺ خرج لحاجته . قال : فأمرني أن آتية بثلاثة أحجار . قال : فأتيت به
بججرين وروثة . قال : فأخذ الحجريين وردّ الروثة وقال : إنها رجس .

وحدث سنة اثنتين وتسعين ومئتين عن محمد بن قدامة بن أعين المصيصي بسنده إلى ابن عباس
قال :

كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ركعتين ثم ينصرف فيستاك .
توفي أبو حفص سنة ستة وثلاث مئة . وقيل : إنه عاش إلى سنة سبع . وكان ثقة
صدوقاً .

١٧٦ - عمر بن الحسين بن عبد الله

أبو القاسم البغدادي الخرقى الفقيه الحنبلي

(١) صاحب الكتاب المختصر في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل .

قال أبو القاسم الخرقى :

قال لي أبو الفضل ابن عبد السميع الهاشمي : جئنا يوماً إلى الفتح بن شخرف ،
فقال : اكتبوا رؤيا رأيتموها البارحة ، فقلنا : ماهي ؟ قال : رأيت علي بن أبي طالب
عليه السلام ، فقلت : جعلت فداك يا أمير المؤمنين ، حدثني ، فقال : ما أحسن تواضع

(١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل ، وبعده « صح » .

الأغنياء للفقراء . قال : قلت : زدني جعلت فداك يا أمير المؤمنين ، قال فأراني كفه فإذا فيه أسطر تلوح : [مخلص البسيط]

قد كنت ميتاً فصرت حياً وعن قليل تموء ميتاً
فأين بدار البقاء بيتاً ودع بدار الفناء بيتاً

توفي الخرقى سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة ، ودفن بدمشق . وكان خرج عن بغداد لما ظهر سب الصحابة رضي الله عنهم .

١٧٧ - [١١٤/ب] عمر بن الحسين بن عيسى بن إبراهيم
أبو حفص الدوني الصوفي

سكن صور .

حدث عن الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع بسنده إلى عبد الله بن عمر قال :
كان رسول الله ﷺ إذا عجل به السير جمع بين المغرب والعشاء .

ولد أبو حفص الدوني سنة أربع مئة ، وتوفي سنة إحدى وثمانين وأربع مئة . وكان شيخاً صالحاً يذهب مذهب سفيان الثوري .

١٧٨ - عمر بن حفص بن عمر البغدادي

حدث عن عثمان بن أبي شيبة بسنده إلى زَرِّ بن حبيش قال : قال أبي بن كعب :
قد علمت ليلة القدر هي ليلة سبع وعشرين ، هي الليلة التي أخبرنا رسول الله ﷺ
تطلع الشمس في صبيحتها بيضاء تفرق ليس لها شعاع .

١٧٩ - عمر بن حفص أبو حفص الخياط الدمشقي^(١)

أحد المعمرين .

حدث عن أبي الخطاب معروف الخياط قال : سمعت وائلة بن الأسقع يقول : سمعت النبي ﷺ يقول :

طوبى لمن رآني ، ولن رأى من رآني ، ومن رأى من رأى من رآني .

وحدث عمر بن حفص - وكان له ستون ومئة سنة - عن معروف الخياط عن وائلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ :

عليكم بالحناء ، فإنه ينور رؤوسكم ، ويطهر قلوبكم ، ويزيد في الجماع ، وهو شاهد لي في القبر^(٢) .

وبه قال : قال رسول الله ﷺ :

لو أن قدرياً أو مرجئاً مات فنُهِش بعد ثلاث لوجد إلى غير القبلة .

١٨٠ - عمر بن حفص الدمشقي

حدث عن خالد بن يزيد بسنده إلى حذيفة بن اليمان قال :

دخلت على [١١٥/أ] رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ، فرأيت يساند إلى عليّ ، فأردت أن أغنيه وأجلس مكانه ، فقلت : يا أبا الحسن ، ما أراك إلا تعبت في ليلتك هذه ، فلو تنحيت فأعنتك ، فقال رسول الله ﷺ : دعه فهو^(٣) أحق بمكانه منك ، ادن مني يا حذيفة ، من أطعم مسكيناً لله عز وجل دخل الجنة . قال : قلت : يا رسول الله أكنم أم أتحدث به ؟ قال : بل تحدث به .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) في هامش الأصل التعليق التالي : « كذا وجد شاهداً لي في ... » كما في ابن عساکر .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

١٨١ - عمر بن حفص الدمشقي ، مولى قریش

قال عمر بن حفص :

لما ظهر محمد شاورَ أبو جعفر شيخاً من أهل الشام ذا رأي ، فقال : وجّه إلى البصرة أربعة آلاف من جند الشام ، فلهي^(١) عنه ، وقال : خريف الشيخ ثم أرسل إليه ، فقال : قد ظهر إبراهيم بالبصرة ، قال : فوجّه إليه جنداً من أهل الشام ، قال : ويحك ! ومن لي بهم ؟ قال : اكتب إلى عاملك عليها يحمل إليك في كل يوم عشرة على البريد ، قال : فكتب أبو جعفر بذلك إلى الشام . قال عمر بن حفص : فياني لأذكر أبي يعطي الجند حينئذ وأنا أمسك المصباح ، وهو يعطيهم ليلاً ، وأنا يومئذ غلام شاب .

وهذا الشيخ الشامي هو جعفر بن حنظلة البهراني ، شامي . وروي أن النصور قال له : كيف خفت البصرة ؟ قال : لأن محمداً ظهر بالمدينة ، وليسوا بأهل حرب ، بحسبهم أن يقيموا شأن أنفسهم ، وأهل الكوفة تحت قدمك ، وأهل الشام أعداء آل أبي طالب ، فلم يبق إلا البصرة .

١٨٢ - عمر بن حمّاد ، أبو حفص

حدث بدمشق عن عمر بن محمد المروزي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

١٨٣ - [١١٥/ب] عمر بن حمّاد ، أبو حفص الدمشقي

كان في حرس عمر بن عبد العزيز .

قال عمر بن حمّاد : سمعت عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين - ونحن في حرمه - يقول في دبر صلاته :

اللهم ، إنك لم تشهدني خلقي ، ولم تؤامرني في نفسي ، لكنك خلقتني لما شئت من

(١) لمي عنه ومنه ولما : أضرب عنه . اللسان : لها .

ذلك ، فإن كنت خلقتني في سابق علمك سعيداً فاستعملني في السعادة ، وإن كنت خلقتني في سابق علمك شقيماً فحولني من الشقاء إلى السعادة ، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب . اللهم ، وإن لم أكن أهلاً تبلغني رحمتك فإن رحمتك أهلّ أن تبلغني قبلغيتها برحمتك ، إنك على كل شيء قدير .

١٨٤ - عمر بن حيان الدمشقي

حدث عن أم الدرداء عن أبي الدرداء

أنه سجد مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سجدة ممنه في : ﴿ والنجم ﴾ ^(١) .

ورواه عمر بن حيان بطريق آخر قال : سمعت مجبراً يغير عن أم الدرداء عن أبي الدرداء بنحوه .

١٨٥ - عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط

ابن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب

أبو حفص القرشي العدوي أمير المؤمنين الفاروق

ضجيع سيدنا رسول الله ﷺ وصاحبه ووزيره

قدم الشام غير مرة في الجاهلية ، ودخل فيها دمشق ، ودخل بها في الإسلام أيضاً لما قدم الجابية ، وقدم الشام لفتح بيت المقدس ، وقدمها أيضاً ثم رجع لما بلغه وقوع الطاعون بالشام .

روى عن النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :

لئن الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم ، فباعوها ، وأكلوا أموالها .

وعن قيس قال :

لما قدم عمر [١١٦هـ] الشام أتى ببرذون فقيل له : اركب يا أمير المؤمنين ، فإراك

(١) سورة والنجم ١/٥٢

عظاء أهل الأرض . قال : فقال : وإنكم لهنالكم ، إنما الأمر من هاهنا - وأشار بيده إلى التيماء - خلوا سبيلي .

وعن طارق بن شهاب قال :

لما قدم عمر الشام عرضت له مخاضة ، فنزل عن بعيره ، ونزع موقيه^(١) ، فأمسكها بيده ، وخاض الماء ، ومعه بعيره ، فقال له أبو عبيدة : صنعت اليوم صنيعاً عظيماً عند أهل الأرض ، صنعت كذا وكذا ، فصك عمر في صدره وقال : أوه ! لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة ، إنكم كنتم أذل الناس ، وأحقر الناس ، وأقل الناس ، فأعزكم الله بالإسلام ، فهما تطلبوا العزّ بغيره يذلّكم الله عزّ وجلّ .

قال طارق :

لما قدم عمر الشام لقيه الجنود ، وعليه إزار وخفّان وعمامة ، وهو آخذ برأس راحلته يخوض الماء ، وقد خلع خُفّيه ، وجعلها تحت إبطيه ، قالوا له : يا أمير المؤمنين ، الآن يلقاك الجنود وبطارقة الشام ، وأنت على هذه الحالة ! قال عمر : إنا قوم أعزنا الله بالإسلام ، فلن نلتص العزّ بغيره .

حدث جماعة قالوا : قال عمر :

ضاعت مواريت الناس بالشام ، أبدأ بها فأقسم المواريت ، وأقيم لهم ما في نفسي ثم أرجع فأثقل في البلاد ، وأنبذ إليهم أمري ، فأقى عمر الشام أربع مرات : مرتين في سنة ست عشرة ، ومرتين في سنة سبع عشرة ، ولم يدخلها في الأولى من الآخرين .

قال أبو مخنف :

توجه عمر إلى الشام سنة ست عشرة ، وعليها أبو عبيدة بن الجراح ، فلما أشرف على غوطة دمشق ونظر إلى المدينة والقصور والبساتين تلا قوله تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيُْونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَانْكَبْتُمْ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾^(٢) ثم مثل بقول النابغة [الطويل]

(١) الموق : الحف . اللسان : موق .

(٢) سورة الدخان ٢٥/٤٤ - ٢٨ .

هَاتِقْتَا دَهْرٍ يَكْرَ عَلَيْهِمَا نَهَارَ وَلَيْلٍ يَلْحَقَانِ التَّوَالِيَا
إِذَا مَا هَا مَرًّا بِحَيٍّ بِغَبْطَةٍ أَنَاخَا بِهِمْ حَقٍّ يَلَاقُوا الدَّوَاهِيَا

[١١٦/ب] وقد روي أن عمر قدم دمشق في الجاهلية ، وأسره بطريق بها ، واستعمله ، فقتله ، وهرب .

كما روي أسلم أن عمر بن الخطاب قال :

خرجت مع ثلاثين من قريش في تجارة إلى الشام في الجاهلية . فلما خرجنا نسيت قضاء حاجة ، فرجعت ، فقلت لأصحابي : ألحقكم . فإني لفي سوق من أسواقها إذا أنا ببطريق قد أخذ بعنقي ، فذهبت أنازعه ، فأدخلني كنيسة ، فإذا تراب مترام بعضه على بعض ، فدفع إلي مجرفة وفأساً وزنبيلاً^(١) وقال : انقل هذا التراب ، فجلست أتفكر في أمري كيف أصنع ، فأتاني في الهاجرة وعليه سَبْنِيَّةٌ^(٢) قصب أرى سائر جسده منها ثم قال : لم أرك أخرجت شيئاً ، ثم ضم أصابعه ، فضرب بها وسط رأسي ، فقلت : ثكلتك أمك عمر بلغت ما أرى ، فقممت بالمجرفة ، فضربت بها هامته ، فإذا دماغه قد انتثر ، فواريته تحت التراب ، وخرجت على وجهي ما أدري أين أسلك ، فشيت بقبضة يومي وليتي حتى أصبحت ، فانتهيت إلى دير ، فاستظلمت في ظله ، فخرج إلي رجل من أهل الدير فقال : يا عبد الله ، ما يجلسك ها هنا ؟ قلت : أضللت عن أصحابي ، قال : ما أنت على الطريق ، وإنك لتنظر بعين خائف ، ادخل فأصيب من الطعام ، واسترح ، ونم ، فدخلت ، فجاءني بـطعام وشراب ولطف ، فصعد في البصر وخفضه ثم قال : يا هذا ، قد علم أهل الكتاب أنه لم يبق على وجه الأرض أحد أعلم مني بالكتاب ، وإني أجد صفتك الذي يخرجنا من هذا الدير ، ويغلب على هذه البلدة ، فقلت له : أيها الرجل ، قد ذهبت في غير مذهب ، قال : ما اسمك ؟ قلت : عمر بن الخطاب ، قال : أنت والله صاحبنا غير شك ، فاكتب لي على ديري وما فيه ، قلت : أيها الرجل ، قد صنعت معروفاً فلا تكذره ، فقال : اكتب لي كتاباً في رقة ، وليس عليك فيه شيء ، فإن تكن صاحبنا فهو ما نريد ، وإن تكن الأخرى فليس يضرك ، قلت : هات ، فكتبت له ثم خمت

(١) الزبيل والزنبيل : الحراب . اللسان : زبل .

(٢) السبنيّة : ضرب من الثياب ، ومنهم من يمزجها فيقول : السبنيّة . اللسان : سين .

عليه ، فدعا بنفقة وبأثواب ، فدفعها إلي وبأتان قد أوكفت ، فقال : ألا تسمع ؟ قلت : نعم ، قال : اخرج عليها [١١٧/أ] فإنها لا تمر بأهل دير إلا علفوها^(١) وسقوها حتى إذا بلغت مأمناك ، فاضرب وجهها مدبرة ، فإنها لا تمر بقوم ولا أهل دير إلا علفوها وسقوها حتى تصير إلي ، فركبت ، فلم أمر بقوم إلا علفوها^(٢) وسقوها ، حتى أدركت أصحابي متوجهين إلى الحجاز ، فضربت وجهها مدبرة ثم سرت معهم .

فلما قدم عمر الشام في خلافته أتاه ذلك الراهب ، وهو صاحب دير العدس بذلك الكتاب . فلما رآه عمر تعجب منه ، فقال : أوف لي بشرطي ، فقال عمر : ليس لعمر ، ولا لأبي عمر فيه شيء ، ولكن عندك للمسلمين منفعة ، فأنشأ عمر يحدث حديثه حتى أتى على آخره ، فقال له عمر : إن أضقت المسلمين ، وهديتهم الطريق ، ومرضت المريض فعلنا ذلك ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فوفى له بشرطه .

قال الواقدي :

قولهم : إن عمر دخل الشام في خلافته مرتين ، ورجع الثالثة من سرغ لا يعرف عندنا ، إنما قدم عمر الشام في خلافته ، قدمه عام الجابية سنة ست عشرة حين صالح أهل بيت المقدس ، وقسم الغنائم بالجابية ، وجاء عام سرغ سنة سبع عشرة فرجع من سرغ من أجل الطاعون ، لم يكن غيرها بين الرحلتين . وهم يقولون : دخل في الثالثة دمشق وحاص ، وهذه الرحلة لا تعرف عندنا ، وسنين^(٣) عمر معروفة عام الجابية سنة ست عشرة ، وسرغ سنة سبع عشرة ، والرمادة سنة ثمان عشرة ، فكل هذا معروف ، ولم يدخل عمر في روايته دمشق ولا حاص في خلافته .

وأم عمر حنمة بنت هشام بن المغيرة أخت أبي جهل بن هشام ، وكان أبو جهل خاله . وشهد عمر بدرأ ، وهو أول من سمي أمير المؤمنين .

لما توفي أبو بكر قال عمر : قيل لأبي بكر خليفة رسول الله ﷺ فكيف يقال لي :

(١) في الأصل وابن عساكر : أعلفوها . وأثرنا ما ورد في الخبر نفسه ، وهو موافق لما في اللسان : علف الناقة يعلفها .

(٢) كذا في الأصل ، وهي على منذهب من يعمل الإعراب على النون ، وعند ذلك لا تحذف في الإضافة .
اللسان : منه .

خليفة خليفة رسول الله ؟ هذا يطول ، فقال له المغيرة بن شعبه : أنت أميرنا ونحن المؤمنون ، فأنت أمير المؤمنين ، قال : فذاك إذا ، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة .

بويح له يوم مات أبو بكر رضي الله عنه [١١٧/ب] ولاه أبو بكر الصديق الخلافة بعده ، فتولاها في سنة ثلاث عشرة إلى أن طعن وكان عمر أمهق^(١) ، طوالاً ، أصلع ، آدم ، شديد الأدمة ، أعسر يسر ، وكان يخضب بالحناء والكتم ، ووصفه ابنه فقال : كان أبيض ، تعلوه حَمرة ، طَوَال ، أصلع أشيب^(٢) . زاد غيره : في عارضيه خِفة ، سَبَلته كبيرة ، وفي أطرافها صَهبة ، وكان إذا حزبه أمر فتلها ، وكان أحول ، عظيم الألواح ، يسرع في مشيته^(٣) .

دعا النبي ﷺ أن يعز الله به الدين ، والمسلمون يختبئون . فلما أسلم كان إسلامه عزاً أعز الله به الإسلام ، وظهر النبي ﷺ وأصحابه ، ثم هاجر من مكة إلى المدينة ، فكانت هجرته فتحاً ، ولم يغيب عن مشهدٍ شهدته رسول الله ﷺ من قتال المشركين ، وصحب سيدنا رسول الله ﷺ فأحسن صحبته ، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة ، وقبض صلوات الله عليه وهو عنه راض ، ثم ارتد الناس بعد رسول الله ﷺ فوازر خليفة رسول الله ﷺ على منهاج نبيه ، وضرب بسيفه مع من أقبل من أدبر ، حتى أدخل الناس في الإسلام طوعاً وكرهاً ، ثم قبض الخليفة وهو عنه راض ، وولي بعده بخير ما يلي أحد من الناس ، مضى الله به الأمصار ، وجبى به الأموال ، ونفى به العدو ، وأدخل على كل أهل بيت من المسلمين توسعةً في دينهم ، وتوسعة في أرزاقهم ، حتى ختم الله له بالشهادة .

ورؤي عن عمر أنه قال :

ولدت قبل الفجار الأعظم بأربع سنين ، وأسلم في السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة . وكان عبد الله بن عمر يقول : أسلم عمر وأنا ابن ست سنين . وقيل : ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة ، وكان يأكل السن واللبن . فلما أحمل الناس عام الرمادة حرّمها على نفسه ، وقال : والله لا أكلهما حتى يخضب الناس ، وكان يأكل الزيت

(١) المهق : بياض في زرقه . وقيل : شدة البياض . اللسان : مهق .

(٢ - ٣) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

حق تغير لونه ، وكان أروح ، والأروح الذي تتدافى قدماه إذا مشى كأنه راكب ، والناس
يمشون ، كأنه من رجال بني سدوس ، وكان كث اللحية جهير الصوت .

قال زید بن حبيب :

[١١٨ /] خرجنا مع أهل المدينة في يوم عيد في زمن عمر بن الخطاب ، وهو يمشي
حافياً ، شيخاً ، أصلع ، أعسر يسر ، طوالاً ، مشرفاً على الناس ، كأنه على دابة ، متلثاً
ببرد قطري يقول : عباد الله ، هاجروا ، ولا تهجروا ، وليتقى أحدكم الأرنب يحذفها
بالعصا ، أو يرميها بالحجر فيأكلها ولكن لتذك لكم الأسل : الرماح والنبل .

قال زید بن حبيب :

رأيت عمر بن الخطاب أعسر ، أيسر ، أصلع ، آدم ، قد فرع الناس ، كأنه على
دابة ، فذكرت هذه الصفة لبعض ولد عمر قال : سمعنا مشايخنا يذكرون أن عمر كان
أبيض ، وإنما رآه من رآه في هذه الصفة عام الرمادة ، وكان قد أجهد نفسه ، وشحب ،
وتغير لونه رحمة الله عليه .

قال عبيد بن عمر :

كنت إذا رأيت عمر في قوم رأيت مشرفاً عليهم ، يفوقهم بهذه ، وأشار سفيان بيده
فوضعها على شاربه .

وكان عمر بن الخطاب يأخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى ويجمع جَرامِيزه^(١) ، ويشب على
فرسه ، فكأنما خلق على ظهره .

وعن أم عبد الله بنت أبي حنيفة قالت :

إننا لنرحل إلى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامر بن ربيعة في بعض حاجته ، إذ أقبل
عمر بن الخطاب حتى وقف عليّ ، قالت : وكنا نلقى منه البلاء أذى لنا وغلظة علينا ،
فقال : إنه الانطلاق يا أم عبد الله ، قالت : قلت لعمر : والله لنخرجن في أرض الله ،
أذيتونا وقهرتونا حتى يجعل الله لنا فرجاً ، فقال عمر : صحبتكم الله ، ورأيت منه رقة لم
أرها منه قط . قالت : فلما رجع ابن ربيعة من حاجته قلت : يا أبا عبد الله ، لو رأيت

(١) الجراميز : قيل : هي اليدان والرجلان ، وقيل : هي جملة البدن ، اللسان : جرمز .

عمر بن الخطاب ، أتانا ، ورقته وحزنه علينا ، فقال عمر ؟! فقلت : نعم ، قال عامر :
كانك طمعت في إسلام عمر ، قالت : نعم ، فقال لها : لا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار
الخطاب ، بأساً منه ، لما كان يرى من غلظته علينا وجفاء بنا .

[١١٨ ب] وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك : بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام ،
فكان أحبها إلى الله تعالى عمر بن الخطاب .

وفي رواية :

اللهم ، أشدد الدين بأحب الرجلين إليك ، قال رسول الله ﷺ : فشدد بعمر .

وعن سعيد بن المسيب قال :

كان رسول الله ﷺ إذا رأى عمر بن الخطاب أو أبا جهل بن هشام قال : اللهم ،
أشدد دينك بأحبها إليك ، فشدد دينه بعمر بن الخطاب . ولما أوحى إلى النبي ﷺ أن أبا
جهل عمرو بن هشام لن يسلم خص عمر بن الخطاب بدعائه ، فأجيب فيه إلى تحقيق
رجائه .

وعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال :

اللهم ، أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة .

وعن ابن عمر قال :

لما طعن عمر قال له ابن عباس : أبشر قد دعا لك رسول الله ﷺ أن يعز بك
الدين ، والمسلمون يختبئون بمكة . فلما أسألت كان إسلامك عزاً .

وعن شريح بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب :

خرجت أتعرض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم ، فوجدته قد سبغني إلى المسجد ،
فقممت خلفه ، فاستفتح سورة الحاقة ، فجعلت أعجب من تأليف القرآن . قال : فقلت :
هذا والله شاعر كما قالت قريش . قال : فقرأ : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٍ
قَلِيلًا مَاتُومُونَ ﴾^(١) قال : فقلت : كاهن . قال : ﴿ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَاتُوكُزُونَ ﴾

(١) سورة الحاقة ٤٠/٦٩

تَنْزِيلَ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿١﴾ إلى آخر السورة . قال : فوقع الإسلام في قلبي كل موقع .

وعن جابر بن عبد الله قال :

كان أول إسلام عمر قال عمر : ضرب أختي الخاض ليلاً ، فخرجت من البيت فدخلت في أستار الكعبة في ليلة قرة [١١٩/أ] فجاء النبي ﷺ فدخل الحجر ، وعليه ثيابان ، قال : فصلى ماشاء الله ، ثم انصرف ، فسمعت شيئاً لم أسمع مثله ، فخرجت ، فاتبعته ، فقال : من هذا ؟ قلت عمر : قال : يا عمر ، ماتدعني ليلاً ولا نهاراً ؟ قال : فخشيت أن يدعوني ، قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، قال : فقال : يا عمر ، أتيسره ؟ قال : قلت : والذي بعثك بالحق لأعلنه كما أعلنت الشرك .

وعن ابن عباس قال :

سألت عمر بن الخطاب : لأي شيء سميت الفاروق ؟ قال : أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام ، قال : فخرجت إلى المسجد ، فرجع رسول الله ﷺ فأسرع أبو جهل إلى رسول الله ﷺ يسبه ، قال : فلما رجع حمزة أخبر ، قال : فرفع رداءه ، وأخذ قوسه ثم خرج إلى المسجد ، إلى حلقة قريش التي فيها أبو جهل ، قال : فأتكأ على قوسه مقابل أبي جهل ، قال : فنظر إليه فعرف الشر في وجهه ، فقال : مالك يا أبا عمار ؟ قال : فرفع القوس فضرب بها أذنيه ، فقطعه ، فسالته الدماء ، قال : فأصلحت ذلك قريش مخافة أن يكون بينهم قاتلة ، قال : ورسول الله ﷺ محتفٍ في دار أرقم بن أبي الأرقم المخزومي ، قال : فانطلق حمزة مغضباً حتى أتى النبي ﷺ فأسلم ، وخرجت بعده بثلاثة أيام فإذا فلان بن فلان المخزومي ، فقلت له : أرغبت عن دين آبائك ، واتبعت دين محمد ؟ قال : إن فعلت فقد فعله من هو أعظم عليك حقاً مني ، قال : قلت : ومن هذا ؟ قال : أختك وختك ، قال : فانطلقت ، فوجدت الباب مغلقاً ، وسمعت همهمة ، قال : ففتحت لي الباب ، فدخلت ، فقلت : ما هذا الذي أسمع عنكم ؟ قالوا : ما سمعت شيئاً ، فما زال الكلام بيني وبينهم حتى أخذت برأس ختني ، فضربتة ضرباً ، فأدميته ، فقامت إلي أختي ،

(١) سورة الحاقة ٦٩

فأخذت برأسي ، فقالت : قد كان ذلك على رغم أنفك ، قال : فاستحييته حين رأيت الدماء ، فجلست ، وقلت : أروني هذا الكتاب ، فقالت أخقي : إنه لا يمسه [١١٩/ب] إلا المطهرون ، فإن كنت صادقاً فقم ، فاغتسل ، قال : فقم ، فاغتسلت ، وجئت فجلست ، فأخرجوا لي صحيفة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، قلت : أسماء طاهرة طيبة ﴿ طه مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى تَنزِيلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا يَشْعُرُ الشَّرَى وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾^(١) قال : قلت : بهذا جاء موسى ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾^(٢) فتعظمت في صدري ، وقلت : من هذا فرث قريش ، ثم شرح الله صدري للإسلام ، فقلت : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ قال : فما في الأرض نسمة أحب إلي من رسول الله ﷺ قلت : أين رسول الله ؟ قالت : عليك عهد الله وميثاقه ألا تهيجه بشيء يكرهه ، قلت : نعم ، قالت : فإنه في دار أرقم بن أبي الأرقم ، في دار عند الصفا ، فأتيت الدار ، وحمزة وأصحابه جلوس في الدار ورسول الله ﷺ في البيت فضربت الباب ، فاستجمع القوم ، فقال لهم حمزة : مالكم ؟ قالوا : عمر بن الخطاب ، قال : وعمر بن الخطاب ؟ افتحوا له الباب ، فإن أقبل قبلنا منه ، وإن أدبر قتلناه ، قال : فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال : مالكم ؟ قالوا : عمر بن الخطاب فخرج رسول الله ﷺ فأخذ بمجامع ثيابه ، ثم نقره نقرة ، فما تمالك أن وقع على ركبتيه في الأرض ، فقال : ما أنت بمنته يا عمر ! قال : قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، قال : فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد ، قلت : يا رسول الله ، ألسنا على الحق إن متنا ، وإن حيينا ؟ قال : بلى ، والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متتم وإن حييتم ، قال : فقلنا : فقيم الاختفاء ؟ والذي بمشك بالحق لتخرجن ، فأخرجناه في صفين : حمزة في أحدهما ، وأنا في الآخر [١٢٠/أ] له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد ، قال : فنظرت إلي قريش وإلى حمزة ، فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلاً ، فسباني رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق ، وفرق بين الحق والباطل .

(١) قوله تعالى « وما بينها » مستدرك في هامش الأصل .

(٢) سورة طه ١/٢٠ - ٨

وفي حديث آخر بعناه قال :

ثم خرجت ، فكننت لأشياء أن أرى رجلاً من المسلمين يضرب إلا رأيته ، قال : ثم ذهبت إلى خالي ، فقرعت عليه الباب ، فقال : من هذا ؟ فقلت : ابن الخطاب ، فخرج إلي ، فقلت له : أعلمت أنني صَبَوْتُ ؟ قال : فعلت ؟ قلت : نعم ، قال : لاتفعل ، ثم دخل ، وأجاف الباب دوني ، قال : قلت : ما هذا بشيء ، قال : فذهبت إلى رجل من أشراف قريش ، فقرعت عليه بابه ، فقال : من هذا ؟ قلت : ابن الخطاب ، فخرج ، فقلت : أشمرت أنني صَبَوْتُ ؟ قال : أفعلت ؟ قلت : نعم ، قال : لاتفعل ، ثم دخل ، وأجاف دوني الباب . قال : قلت : ما هذا بشيء . قال : فقال لي رجل : أتحب أن تُعلم إسلامك ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فإذا كان الناس في الحجر جئْتُ إلى ذلك الرجل ، فجلست إلى جنبه ، وأصغيت إليه ، فقلت : أعلمت أنني صبوت ؟ قال : أو فعلت ؟ قلت : نعم ، قال : فرفع بأعلى صوته ثم قال : ابن الخطاب قد صبا ، وثار الناس علي فضربوني ، فضربتهم ، فقال رجل : ما هذه الجماعة ؟ قالوا : هذا ابن الخطاب قد صبا . فقام على الحجر ثم أشار بكفه فقال : ألا إني قد أجرت ابن أخي ، قال : فانكشف الناس عني ، قال : قلت : لا أزال أرى إنساناً يضرب ولا يضربني أحد ، قال : فقلت لأختي : يصيبني ما يصيب للمسلمين ، فأمهلت حتى إذا جلس الناس في الحجر فجئْتُ إلى خالي ، فقلت : اسمع ، فقال : ما أسمع ؟ قلت : جوارك رَدَّ عليك ، قال : لاتفعل يا ابن أخي ، قال : قلت : بل هو رَدَّ عليك ، فقال : ماشئت . قال : فما زلت أضرب الناس ويضربوني حتى أعزَّ الله بنا الإسلام .

وعن ابن عمر قال :

اجتمعت قريش فقالوا : من يدخل على هذا الصابغ فيرده عما عليه فيقتله ؟ فقال عمر بن الخطاب : أنا ، فألقى العينُ رسولَ الله ﷺ [١٢٠/ب] فقال : يا رسول الله ، إن عمر بن الخطاب يأتيك ، فكُنْ منه على حذر . فلما أن صلى رسول الله ﷺ صلاة المغرب قرع عمر بن الخطاب الباب ، وقال : افتحي يا خديجة . فلما أن دنت قالت : من هذا ؟ قال : عمر ، قالت : يانبي الله ، هذا عمر ، فقال من عنده من المهاجرين ، وهم تسعة صيام ، وخديجة عاشرتهم : ألا تشتهي يا رسول الله فتضرب عنقه ؟ قال : لا ، ثم قال : اللهم ، أعزِّ الدين بعمر بن الخطاب . فلما دخل قال : ماتقول يا محمد ؟ قال : أقول : أن

تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وتؤمن بالجنة والنار والبعث بعد الموت ، فبايعه ، وقبل الإسلام ، وصبوا عليه الماء حتى اغتسل ثم تعشى مع رسول الله ﷺ وبات يصلي معه . فلما أصبح اشتغل على سيفه ، ورسول الله ﷺ يتلوه ، والمهاجرون خلفه حتى وقف على قريش ، وقد اجتمعوا ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾^(١) فترقت حينئذ قريش عن مجالسها .

وفي حديث آخر بمعناه ذكره ابن إسحاق^(٢) قال :

ثم إن قريشاً بعثت عمر بن الخطاب ، وهو يومئذ مشرك في طلب رسول الله ﷺ ، في دار في أصل الصفا ، ولقيه النحام وهو نعيم بن عبد أسد^(٣) ، أخو بني عدي بن كعب ، وقد أسلم قبل ذلك ، وعمر متقلد سيفه ، فقال : يا عمر ، أين تراك تَعَمَد ؟ فقال : أَعَمَد إلى محمد هذا الذي سفّه أحلام قريش ، وسفّه أهله ، وخالف جماعتها ، فقال له النحام : لبئس المشى مشيت يا عمر ، ولقد فرطت ، وأردت هلكة بني عدي بن كعب ، أو تراك مُفْلِتاً من بني هاشم وبني زهرة ، وقد قتلت محمداً ﷺ ؟ فتحاورا حتى ارتفعت أصواتها ، فقال له عمر : إني لأظنك قد صبأت ، ولو أعلم ذلك لبذأت بك . فلما رأى النحام أنه غير مُنْتَهٍ قال : فإني أخبرك أن أهلك وأهل ختنك قد أسلموا ، وتركوك [١٢١/أ] وما أنت عليه من ضلالتك . فلما سمع عمر تلك المقالة يقولها قال ؟ وأينهم ؟ قال : ختنك وابن عمك وأختك . فانطلق عمر حتى أتى أخته ، وكان رسول الله ﷺ إذا أتته الطائفة من أصحابه من ذوي الحاجة نظر إلى أولي السعة فيقول : عندك فلان ، فوافق ذلك ابن عم عمر وختنه زوج أخته سعيد بن زيد^(٤) بن عمرو بن نفيل ، فدفع إليه رسول الله ﷺ خَبَاب بن الأرت مولى ثابت بن أم أنمار حليف بني زهرة ، وقد أنزل الله عز وجل ﴿ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذَكُّرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴾ . وكان رسول الله ﷺ دعا ليلة الخميس فقال : اللهم ، أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام ، فقال ابن عم

(١) سورة البقرة ٢٥٦/٢

(٢) قارن مع ماورد في سيرة ابن إسحاق ١٦٠

(٣) كذا في الأصل وفي سيرة ابن إسحاق ١٦٠ : ورد اسمه هكذا : نعيم بن عبد (الله) بن أسد ، وفي ابن هشام

٢٦٧/١ : نعيم بن عبد الله . وفي ابن عساکر : « نعيم بن عبد بن أسد » .

(٤) لفظنا « بن زيد » مستدركتان في هامش الأصل ، وبمعناها « صح » .

عمر وأخته : نرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لعمر ، فكانت . فأقبل عمر حتى انتهى إلى باب أخته ليغير عليها ما بلفه من إسلامها ، فإذا خباب بن الأرت عند أخت عمر يدرس عليها طه ﴿ طه ﴾ وتدرس عليه ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾^(١) . وكان المشركون يَدْعُونَ المدارس : الهينة . فلما رآته أخته عرفت الشر في وجهه فخبأت الصحيفة ، وزاغ خباب فدخل البيت ، فقال عمر لأخته : ماهذه الهينة في بيتك ؟ قالت : ماعدا حديثاً نتحدث به بيننا ، فعذنا ، وحلف ألا يخرج حتى يتبين شأنها ، فقال له زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : إنك لاتستطيع أن تجمع الناس على هواك يا عمر ، وإن كان الحق سواه ، فبطش به عمر ، فوطئه وطئاً شديداً وهو غضبان ، فقامت إليه أخته تحجزه عن زوجها فنفعها^(٢) عمر بيده ، فشجها . فلما رأت الدم قالت : هل تسمع يا عمر ؟ أرايت كل شيء بلغك عني مما تذكره من تركي أهتك ، وكفري باللات والعزى فهو حق . أشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، فائتمر أمرك ، واقض ماأنت قاض . فلما رأى ذلك عمر [١٢١/ب] سقط في يده ، فقال عمر لأخته : أرايت ماكنت تدرسين أعطيك موثقاً من الله لاأخوها حتى أردھا إليك ، ولا أرتبك فيها ؟ فلما رأت ذلك أخته ، ورأت حرصه على الكتاب رجت أن تكون دعوة رسول الله ﷺ له قد لحقت ، فقالت : إنك نجس ، و ﴿ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾^(٣) ، ولست آمنك على ذلك ، فاغتسل غسلك من الجنابة ، وأعطني موثقاً تطمئن إليه نفسي ، ففعل عمر ، فدفعت إليه الصحيفة ، وكان عمر يقرأ ، فقرأ : ﴿ طه ﴾ حتى بلغ إلى قوله ﴿ فَتَرَدَّى ﴾^(٤) و ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾^(٥) حتى بلغ ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْضِرَتْ ﴾^(٦) ، فأسلم عند ذلك عمر ، فقال لأخته وختنه : كيف الإسلام ؟ قالا : تشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله . وتخلع الأنداد ، وتكفر باللات والعزى ، ففعل ذلك عمر . وخرج خباب ، فكبر خباب وقال : أبشر يا عمر بكرامة الله ، فإن رسول الله ﷺ قد دعا لك أن يعز الله الإسلام بك ، قال عمر : فدلوني على المنزل الذي فيه رسول الله ﷺ فدلّه خباب عليه .

(١) سورة التكويد ١/٨١ - ١٤

(٢) نفعه : ضربه . اللسان : نفع .

(٣) سورة الواقعة ٥٦/٢٩

(٤) سورة طه ٢٠/١٦

فلما انتهى عمر إلى الدار استفتح . فلما رأى أصحاب رسول الله ﷺ عمر متقلداً بالسيف أشفقوا منه . فلما رأى رسول الله ﷺ وجّل القوم قال : افتحوا له ، فإن كان الله يريد بعمر خيراً اتبع الإسلام ، وصدق الرسول ، وإن كان يريد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً ، فابتدره رجال من أصحاب رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ داخل البيت يوحى إليه ، فخرج رسول الله ﷺ حين سمع صوت عمر وليس عليه رداء حتى أخذ بمجمع قميص عمر وردائه ، وقال له : ما أراك منتهياً يا عمر حتى ينزل الله بك من الرجز ما أنزل بالوليد بن المغيرة ، ثم قال : اللهم ، اهد عمر ، فضحك عمر فقال : يا نبي الله ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله [١٢٢/أ] فكبر أهل الإسلام تكبيرة واحدة سمعها من وراء الدار ، والمسلمون يومئذ بضعة وأربعون رجلاً وإحدى عشرة امرأة .

وعن عبد الله بن عمر

أن رسول الله ﷺ ضرب صدر عمر بيده حين أسلم ثلاث مرات ، وهو يقول : اللهم ، أخرج ما في صدره من غلّ وداء ، وأبدله إيماناً . يقول ذلك ثلاثاً .

وعن ابن عباس قال :

أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وثلاثون رجلاً ، ثم إن عمر أسلم ، فصاروا أربعين ، فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) .

وفي رواية :

تسعة وثلاثون رجلاً ، وثلاث وعشرون امرأة .

وروي عن عمر أنه قال :

لقد رأيتني وما أسلم مع رسول الله ﷺ إلا تسعة وثلاثون رجلاً ، فكنت رابع أربعين رجلاً ، فأظهر الله دينه ، وأعزّ نبيه ﷺ ، وأعزّ الإسلام .

وقيل : إن عمر أسلم بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة . وقيل : بعد أربعين رجلاً وعشر نسوة .

(١) سورة الأنفال ٦٤/٨

وفي حديث :

أن عمر لما أسلم نزل جبريل فقال : يا محمد ، استبشر أهل السماء بإسلام عمر .

وعن عمر قال :

لما أسلمت تذكرت أن أهل مكة أشدّ عداوة لرسول الله ﷺ فقلت : أبا جهل ، فأتيته حتى وقفت على بابه فخرج إلي ، فرحب بي وقال : مرحباً وأهلاً يا ابن أخي ، ماجاء بك ؟ قلت : جئت أخبرك أنني قد أسلمت ، فضرب الباب في وجهي وقال : قبحك الله ، وقبح ماجئت به .

وعن ابن عمر قال :

إني لمع أبي يوم أسلم غلامٌ أتبعه ، أعقل ما يصنع حتى أتى جميل بن معمر الجمحي ، وكان امرأً يذيع الحديث فقال : يا جميل : أعلمت أنني اتبعت محمداً ؟ فقام جميل يجرّ رداءه من العجلة يطوف على أندية قریش ويقول : إن ابن الخطاب صبا ، وأبي يتبعه ويقول : كذب ، ولكنني أسلمت ، فلم يصنعوا شيئاً ، فصاح أبي : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فقاموا إليه فجعلوا يضربونه ، ويضربهم حتى قامت [١٢٢/ب] الشمس على رأسه ، فجلس وقد أعيا ، وهو يقول : أما والله لو قد بلغنا ثلاث مئة لقد أخرجناكم منها ، أو أخرجتمونا . إلى أن جاء رجل عليه قومي ورداء حبرة ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : صبا ابن الخطاب ، فقال رجل : اختار لنفسه أمراً ، ما لكم وله ؟! أتروُن بني عدي تارككم وصاحبهم هكذا ؟ فكأنما كشف بالناس يوماً ، فقلت له بالمدينة : ياأبه ، من الرجل الذي أتاك يوم أسلمت ؟ قال : العاص بن وائل .

وفي رواية أخرى أنه قال :

صباً عمر ، فَمَءٌ ، أنا له جار ، فتفرق الناس عنه . قال : فعجبت من عزة يومئذ .
وقيل : إن إسلام عمر كان قبل خروج من خرج من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة .

وقال عمر حين أسلم^(١) : [البسيط]

الحمد لله ذي المنّ الذي وجبت له علينا أيادٍ مالها غيرُ

(١) الأبيات في سيرة ابن إسحاق ١٦٣ ، والروض الأنف .

وقد بدأنا فكذبنا فقال لنا
وقد ظلمتُ ابنةَ الخطاب ثم هدى
وقد ندمتُ على ما كان من زللي
لما دعت ربها ذا العرشِ جاهدة
أيقنتُ أن الذي تدعوه خالقها
فقلت أشهد أن الله خالقنا
نبي صدقي أتى بالحق من ثقة
وفي الأمانة ما في عوده^(١) خور

وعن ابن عباس قال :

لما أسلم عمر قال المشركون : انتصف القوم منا .

وعن صهيب بن سنان قال :

لما أسلم عمر ظهر الإسلام ، ودعا إليه علانية ، وجلسنا حول البيت حلقاً ، وطفنا بالبيت ، وانتصفنا من غلظ علينا ، ورددنا عليه بعض ما يأتي به .

وعن عكرمة قال :

لم يزل الإسلام في استخفاء حتى أسلم عمر . فلما أسلم أخرجهم من البيوت ، فلا يزال قد ضرب ذا [١٢٣/أ.] وصرع ذا ، وعازوا الإسلام .

وعن ابن عباس

في قوله : ﴿ كَرَّزِعَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ قال : أصل الزرع عبد المطلب . ﴿ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ أخرج محمداً ﷺ ، ﴿ فَارَزَرَهُ ﴾ بأي بكر . ﴿ فَاسْتَغْلَظَ ﴾ بعمر ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْبِهِ ﴾ بعثمان ﴿ يُغْجِبُ الزُّرَّاعَ ﴾ علي بن أبي طالب ﴿ لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾^(٢) .

وعن الحسن البصري

في قوله : ﴿ وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣) قال : عمر بن الخطاب . وفي قوله : ﴿ أَوْمَنْ كَانَ مِثْنًا فَأَخْبَيْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾^(٤) قال : عمر بن الخطاب

(١) في الأصل : « دعوه » . وما أثبتناه من سيرة ابن إسحاق ، والروض الأنف .

(٢) سورة الفتح ٢٩/٤٨

(٣) سورة التحريم ٤/٦٦

(٤) سورة الأنعام ١٢٢/٦

﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾^(١) قال : أبو جهل بن هشام .

وعن علي قال :

نزلت هذه الآية : ﴿ وَزَعَنَّا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾^(٢) في ثلاثة من بطون قريش : بني هاشم ، وبني تيم بن مرة ، وبني عدي بن كعب . منهم أنا وأبو بكر وعمر .

سئل الحسن

عن قوله عز وجل : ﴿ مَنْ يَرْتَدِّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾^(٣) قال : منهم أبو بكر وعمر .

وعن ابن عباس :

في قوله الله عز وجل ﴿ وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾^(٤) قال : أبو بكر وعمر .

وعن ابن مسعود عن النبي ﷺ

في قوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال ﷺ : من صالح المؤمنين : أبو بكر وعمر ، وقال سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال : نزلت في عمر بن الخطاب خاصة . وقال مقاتل : ﴿ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أبو بكر وعمر وعلي .

وعن زيد

﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾^(٥) قال : قد مالت . وفي قوله : ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال : الأنبياء .

(١) سورة الأنعام ١٢٢/٦

(٢) سورة الحجر ٤٧/١٥

(٣) سورة المائدة ٥٤/٥٠

(٤) سورة آل عمران ١٥٩/٣

(٥) سورة التحريم ٤/٦٦

وعن عبد الله بن مسعود قال :

مازلنا أعزاء منذ أسلم عمر .

وعن عبد الله

أن إسلام عمر كان عزّاً ، وأن هجرته كانت فتحاً ، أو نصراً ، وإمارته كانت رحمة ،
والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر ، وإني لأحسب بين عيني عمر
[١٢٢/ب] ملكاً يُسدّده ، وإني لأحسب الشيطان يفرقه . وإذا ذكر الصالحون فحيلاً
بعمر .

وفي رواية :

ما استطعنا أن نصلي في البيت ظاهرين حتى أسلم عمر . فلما أسلم عمر قاتلناهم حتى
صلينا .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

رأيت ليلة أسري بي على العرش : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ،
عمر الفاروق .

وعن الحسن البصري قال : قال رسول الله ﷺ :

مكتوب على ساق العرش . أو في ساق العرش - لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد
رسول الله ﷺ ، ووزيره أبو بكر الصديق وعمر الفاروق .

وعن النّزال بن سبرة الهلالي قال :

قلنا لعلي : فحدثنا عن عمر قال : ذاك امرؤ سماه الله الفاروق ، يفرق بين الحق
والباطل . سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهم ، أعز الإسلام بعمر .

وعن أبي عمرو ذكوان قال :

قلت لعائشة : من سمى عمر الفاروق ؟ قالت : النبي ﷺ .

وعن أيوب بن موسى قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، وهو الفاروق . فرق الله به بين الحق
والباطل . قال ابن شهاب : بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر : الفاروق ،

وكان المسلمون يأترون ذلك من قولهم ، ولم يبلغنا أن رسول الله ﷺ ذكر من ذلك شيئاً ، ولم يبلغنا أن ابن عمر قال ذلك إلا لعمر . كان فيما يذكر من مناقب عمر الصالحة ، ويثني عليها .

وعن ابن شهاب الزهري

أن عمر بن الخطاب كان يدعى الفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل ، وأعلن بالإسلام والناس يخفونه . وكان المسلمون يوم أسلم عمر تسعة وثلاثين رجلاً وامراً بكة ، فكلهم عمر أربعين رجلاً .

وعن ابن عباس قال :

قال لي علي بن أبي طالب : ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا محتفياً إلا عمر بن الخطاب ، فإنه لما تم [١٢٤/أ] بالهجرة تقلد سيفه ، وتنكب قوسه ، وانتضى في يده أسهماً ، واختصر غنزته ، ومضى قبيل الكعبة ، والملا من قريش بفنائها ، وطاف بالبيت سعيّاً متمكناً ، ثم أتى المقام متمكناً ، فصلى متمكناً ، ثم وقف على الخلق واحدة واحدة ، فقال لهم : شأهت الوجوه ، لا يرغم أنفه إلا هذه المعاطس ، من أراد أن تشكله أمه ، أو يوتّم ولده ، أو يرمل زوجته فيلقني وراء هذا الوادي ، قال علي : فما اتبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علمهم وأرشدهم ، ومضى لوجهه .

وعن عقبة بن حريث قال :

سمعت ابن عمر قال له رجل : أنت هاجرت قبل أم عمر ؟ قال : فغضب ، وقال : لا ، بل هو هاجر قبلي ، وهو خير مني في الدنيا والآخرة .

وعن علي قال :

قال لي رسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر يوم بدر لأحدهما : معك جبريل ، وللآخر : معك ميكائيل ، وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ، أو يكون في الصف .

وعن عبد الله قال :

لما كان يوم بدر وجيء بالأسرى^(١) قال رسول الله ﷺ : ما تقولون في هؤلاء

(١) عبارة « وجيء بالأسرى » مستدركة في هامش الأصل .

الأسرى ؟ قال : فقال أبو بكر : يا رسول الله ، قومك وأهلك ، استبقهم واستأن بهم لعل الله أن يتوب عليهم . قال : وقال عمر : يا رسول الله ، أخرجوك وكذبوك قريهم ، فضرب أعناقهم . قال : وقال عبد الله بن رواحة : يا رسول الله ، انظر وادياً كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم أضرمه عليهم ناراً . قال : فقال العباس : قطعتك رحيمك . قال : فدخل رسول الله ﷺ ولم يرد عليهم شيئاً . قال : فقال ناس : يأخذ بقول أبي بكر ، وقال ناس : يأخذ بقول عمر ، وقال ناس : يأخذ بقول عبد الله بن رواحة . قال : فخرج عليهم رسول الله فقال : إن الله ليُليِّن قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن ، وإن الله ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة ، وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال : ﴿ قَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(١) [١٢٤/ب] ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال : ﴿ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدَاكَ وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ^(٢) وإن مثلك يا عمر كمثل نوح قال : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَاراً ﴾ ^(٣) وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال : رَبِّ ﴿ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ ^(٤) . أنتم عالة فلا ينفلتن منهم أحد إلا بفداء أو ضربة عنق . قال عبد الله : فقلت : يا رسول الله ، الأشهل بن بيضاء فإني قد سمعته يذكر الإسلام . قال : فسكت . قال : فما رأيتي في يوم أخوف أن تقع علي حجارة من السماء في ذلك اليوم حتى قال : الأشهل بن بيضاء . قال : فأنزل الله ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ^(٥) إلى قوله : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ^(٦) .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

فضل الناس عمر بن الخطاب بأربع : بذكر الأسارى يوم بدر أمر بقتلهم ، فأنزل الله

(١) سورة إبراهيم ١٤/٣٦

(٢) سورة المائدة ٥/١٢١

(٣) سورة نوح ٧١/٣٦

(٤) سورة يونس ١٠/٨٨

(٥) سورة الأنفال ٨/٦٨

(٦) سورة الأنفال ٨/٦٧

﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وبذكر الحجاب : أمر نساء النبي ﷺ أن يعتجنن ، فقالت له زينب : وإنك غلاب علينا - وقال ابن سهل : رأيك علينا - يابن الخطاب ، والوحي ينزل في بيوتنا - وقال ابن سهل : والوحي بين آياتنا ؟! فأنزل الله عز وجل : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ ^(١) وبدعوة النبي ﷺ : اللهم ، أيد الإسلام بعمر ، وبرأيه في أبي بكر : كان أول الناس بآيمه .

وعن عبد الرحمن بن غنم

أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى بني قريظة والنضير قال له عمر وأبو بكر : يا رسول الله ، إن الناس يزيدهم حرصاً على الإسلام أن يروا عليك زياً حسناً من الدنيا ، فانظر إلى الحلة التي أهداها لك سعد بن عبادة فالبسها ، فليز اليوم المشركون عليك زياً حسناً . قال : أقبل ، وإيم الله لو أنكما تنفقان لي على أمر واحد ما عصيتكما في [١٢٥/١] مشورة أبداً ، ولكن ضرب لي ربي لكاً مثلاً : لقد ضرب لي أمثالكم في الملائكة كمثل جبريل وميكائيل ، فأما ابن الخطاب فثله في الملائكة كمثل جبريل إن الله لم يدمر أمة قط إلا بجبريل ، ومثله في الأنبياء كمثل نوح إذ قال : ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذُبَّاراً﴾ ، ومثل ابن أبي قحافة في الملائكة كمثل ميكائيل إذ يستغفر لمن في الأرض ، ومثله في الأنبياء كمثل إبراهيم إذ قال : رَبِّ ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ . ولو أنكما تنفقان على أمر واحد ما عصيتكما في مشورة أبداً ، ولكن شأنكم في المشورة شتى كمثل جبريل وميكائيل ، ونوح وإبراهيم صلى الله عليهم أجمعين .

وعن أم سلمة أن النبي ﷺ قال :

في السماء ملكان أحدهما يأمر بالشدة والآخر يأمر باللين ، وكلاهما مصيب . أحدهما جبريل ، والآخر ميكائيل ، ونبيان أحدهما يأمر باللين ، والآخر يأمر بالشدة ، وكل مصيب ، وذكر إبراهيم ونوحاً ، ولي صاحبان أحدهما يأمر باللين ، والآخر يأمر بالشدة وكل مصيب وذكر أبا بكر وعمر .

(١) سورة الأحزاب ٥٢/٢٢

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لأبي بكر وعمر :

ألا أخبركما مثلكما في الملائكة ، ومثلكما في الأنبياء ؟ أما مثلك أنت يا أبا بكر في الملائكة كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة ، ومثلك في الأنبياء كمثل إبراهيم إذ كذبه قومه فصنعوا به ما صنعوا قال : ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ كَغُفُورٍ رَحِيمٌ ﴾ . ومثلك يا عمر في الملائكة كمثل جبريل ينزل بالبأس والشدة والنفقة على أعداء الله ، ومثلك في الأنبياء كمثل نوح إذ قال ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِيَ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَيَّارًا ﴾ .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله أيدني بأربعة وزراء ، قلنا : من هؤلاء الأربعة وزراء يا رسول الله ؟ قال : اثنين من أهل السماء ، واثنين من أهل الأرض ، قلنا : من هؤلاء الاثنين من أهل السماء ؟ قال : جبريل وميكائيل . قلنا : من هؤلاء الاثنين من أهل الأرض - أو من أهل الدنيا ؟ قال : أبو بكر وعمر .

[١٢٥/ب] وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ يوم بدر لأبي بكر وعمر :

مثلك يا أبا بكر في الملائكة مثل ميكائيل ، ومثلك يا عمر في الملائكة مثل جبريل .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

لكل نبي وزيران من أهل السماء وأهل الأرض ، ووزيراى من أهل السماء جبريل وميكائيل ، ووزيراى من أهل الأرض أبو بكر وعمر .

وعن أبي أروى الدوسي قال :

كنت مع رسول الله ﷺ جالسا فطلع أبو بكر وعمر ، فقال : الحمد لله الذي أيدني

بكما .

وعن عبد العزيز بن عبد المطلب عن أبيه عن جده قال :

كنت مع رسول الله ﷺ فأطلع أبو بكر وعمر فقال : هذان للسمع والبصر .

وفي رواية فقال النبي ﷺ :

أبو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس .

وعن نافع قال :

قيل لعبد الله بن عمر : إنك قد أحسنت الثناء على عبد الله بن مسعود ، فقال :

وما ينبغي من ذلك ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، ومن أبي بن كعب ، ومن معاذ بن جبل . قال : ثم قال رسول الله ﷺ : لقد هممت أن أبعثهم في الأمم كما بعث عيسى بن مريم الحواريين قالوا : يا رسول الله ، أفلا تبعث أبا بكر وعمر ، فهما أعلم وأفضل ؟ قال : فقال : إني لا غناء بي عنهما ، إنها مني بمنزلة السمع والبصر ، وبمنزلة العينين من الرأس .

وفي حديث بمعناه :

كيف أبعث هذين ، وهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس ؟ .

وفي رواية :

إنهما من الدين كالرأس من الجسد .

وعن ابن عباس قال :

جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : أقر عمر السلام ، وأخبره أن رضاه عزّ ، وأن غضبه حكم .

وفي رواية :

إن رضاه عدل ، وغضبه عزّ .

ورواه عقيل بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال لعمر بن الخطاب :

إن غضبك عزّ ، ورضاك حكم .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

[١/٢٦ أ] اتقوا غضب عمر ، فإن الله يغضب إذا غضب .

ضعفوا أبا لقمان ، من رواته . قالوا : كان يروي المنكرات عن الثقات .

وعن أبي هريرة قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ ثم أقبل إلينا بوجهه فقال : بينا رجل يسوق بقرة ، فركبها ، فضرها^(١) ، فقالت : إنا لم نُخلّق لهذا ، إنما خلقنا للحرث ، فقال الناس :

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر (نسخة البرزالي) : « فأراد أن يركبها فأبّت فضرها » وهي أفضل .

سبحان الله ! بقرة تتكلم ! فقال النبي ﷺ : فإني أومن به أنا وأبو بكر وعمر ، وما هما ثم ، ثم قال : وبيننا رجل في غمّه إذ عدا عليها الذئب ، فأخذ شاة منها ، فطلبه ، فأدركه ، فاستنقذها منه ، فقال : هذا استنقذتها مني ، فمن لها من السبع ؟ يوم لاراع لها غيري ؟ فقال الناس : سبحان [الله] ^(١) ذئب يتكلم ! فقال النبي ﷺ : آمنت به أنا وأبو بكر وعمر ، وليسا في المجلس ، فقال القوم : آمنا بما آمن ^(٢) به رسول الله ﷺ .

وعن سعد بن أبي وقاص قال :

استأذن عمر على النبي ﷺ وعنده نسوة من قريش يسألنه ، ويستكثرنه ، عالية أصواتهن على صوته . فلما أذن له النبي ﷺ تبادرن للحجاب ، فدخل ورسول الله ﷺ يضحك ، فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : عجبت من هؤلاء اللاتي كنّ عندي . فلما سمعن صوتك تبادرن للحجاب . فقال عمر : فأنت - يا رسول الله بأبي وأمي - كنت أحق أن يهتكنك ، ثم أقبل عليهن فقال : أي عدوات أنفسهن ! أتهبنني ، ولا تهبن رسول الله ! قلن : نعم . أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : إيهما يابن الخطاب ، فوالذي نفس محمد بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجا .

وفي رواية :

فقال نبي الله ﷺ عن عمر : فوالله ما سلك عمر وادياً قط فسلكه الشيطان .

وعن عائشة

أنه كان بينها وبين رسول الله ﷺ كلام [١٢٦/ب] فقال رسول الله ﷺ : ترضين أن يكون بيني وبينك عمر ؟ قالت : من عمر ؟ قال : عمر بن الخطاب ، قالت : لا والله ، إني أفرق من عمر ، فقال النبي ﷺ : الشيطان يفرقه .

وفي رواية فقال :

عن ترضين أن يكون بيني وبينك ؟ أترضين بأبي بكر ؟ قلت : لا ، قال : أترضين بعمر ؟ فإن الشيطان يفرق من حسن عمر .

(١) ليست اللفظة في الأصل ، وثبتة هذا الخبر بياض في ابن عساكر .

(٢) كذا في الأصل . وفي الهامش « كذا » .

وعن بُريدة قال :

خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه . فلما انصرف جاءت جارية سوداء ، فقالت : يا نبي الله ، إني كنت نذرت نذراً إذا ردك الله عز وجلّ صالحاً أن أضرب بين يديك بالدف ، فقال لها : إن كنت نذرت فاضربي ، وإلا فلا . فجعلت تضرب ، فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل علي وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ، ثم دخل عمر ، فألقت الدف تحت استها ، ثم قعدت عليه ، فقال رسول الله ﷺ : إن الشيطان ليخاف منك يا عمر . إني كنت جالساً وهي تضرب ، فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل علي وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ، فلما دخلت أنت ألقت الدف .

وعن عائشة

أن النبي ﷺ كان جالساً فسمع ضوضاء الناس والصبيان ، فإذا حبشية تزف^(١) والناس حولها ، فقال : يا عائشة ، تعالي فانظري ، فوضعت خدي^(٢) على منكبيه ، فجعلت أنظر ما بين المنكبين إلى رأسه ، فجعل يقول : يا عائشة ، ماشبعت ؟ فأقول : لا ، لأنظر منزلتي عنده ، فلقد رأيته يراوح بين قدميه ، فطلع عمر ، فتفرق الناس عنها والصبيان ، فقال النبي ﷺ : رأيت شياطين الإنس والجن قروا من عمر ، وقال النبي ﷺ : لا تلبث أن تصرع ، فصرعت فجاء الناس ، فأخبروا بذلك .

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال :

ما في السماء ملك إلا ويوقر عمر ، ولا في الأرض شيطان إلا وهو يفرق من عمر .

وعن حفصة [١٢٧/أ] قالت : قال رسول الله ﷺ :

مالقي الشيطان عمر منذ أسلم إلا خر لوجهه .

وعن ابن مسعود قال :

لقي رجل من أصحاب محمد رجلاً من الجن فصارعه فصرعه الإنسي ، فقال له الجني :

(١) الزفن : الرقص . اللسان : زفن .

(٢) في متن الأصل وابن عساكر : « فخذني » وفوقها فيها ضبة . واستدركت الرواية الصحيحة في هامش

الأصل .

عاودني ، فعاوده فصصره الإنسي ، فقال له الإنسي : إني لأراك ضئيلاً شَخِيحاً^(١) كان دَرِيْعَتَيْكَ دَرِيْعَتَيَّ كَلْب^(٢) ، أفكذلك أنتم معشر الجن ، أم أنت منهم كذا ؟ قال : لا ، والله إني منهم لضليع ، ولكن عاودني الثالثة ، فإن صرعتي علمتك شيئاً ينفعك ، قال : فعاوده فصصره ، قال : هات علّمني ، قال : هل تقرأ آية الكرسي ؟ قال : نعم ، قال : فإنك لا تقرأها في بيت إلا أخرج منه الشيطان ، ثم لا يدخله حتى يصبح ، فقال رجل في القوم : يا عبد الرحمن ، من ذلك الرجل من أصحاب محمد ﷺ : هو عمر ؟ فقال : من يكون هو إلا عمر ؟

وفي حديث بمعناه قال :

سورة البقرة ، فإنه ليس منها آية تُقرأ في وسط شياطين إلا تفرقوا ، ولا تُقرأ في بيت فتدخل ذلك البيت .

وعن سالم بن عبد الله قال :

أبطأ خبر عمر على أبي موسى ، فأتى امرأة في بطنها شيطان ، فسألها عنه ، فقالت : حق يجيء شيطاني ، فجاء ، فسألته عنه ، فقال : تركته مؤتزراً بكساء يهنا إبل الصدقة ، وذلك رجل لا يراه شيطان إلا خرّ لنخريه ، اللّك بين عينيه ، وروح القدس ينطق بلسانه .

وعن زرّ قال :

كان عبد الله يخطب ويقول : إني لأحسب عمر بين عينيه ملك يُسدده ويقومه ، وإني لأحسب الشيطان يفرق من عمر أن يحدث حدثاً فيرده .

وعن مجاهد قال :

كنا نتحدث ، أو نحدث أن الشياطين كانت مصفدة في إمارة عمر ، فلما أصيب بُشّت .

(١) الشُّخْتُ والشَخِيح : النحيف الجسم . اللسان : شخت .

(٢) كذا في الأصل . وفي اللسان : ضلع : « ثم قال له : مالدراعيك كأنها ذراعاً كلب ، يستضعفه بذلك » .

والحديث في سنن الدارمي ٤٤٨٧ ، ودُرَيْعَة : تصغير ذراع .

وعن عائشة قالت :

أتيت رسول الله ﷺ بخزيرة^(١) طبختها له ، فقلت لسودة - والنبي ﷺ بيني وبينها - فقلت لها : كلي ، فأبت ، فقلت : [١٢٧/ب] لتأكلين أو لأطخن وجهك ، فأبت ، فوضعت يدي في الخزيرة ، فطليت بها وجهها ، فضحك النبي ﷺ فوضع فخذها لها ، وقال لسودة : الطخي وجهها ، فططخت وجهي ، فضحك النبي ﷺ أيضاً ، فرز عمر ، فنادى : يا عبد الله ، يا عبد الله ، فظن النبي ﷺ أنه سيدخل ، فقال : قوما ، فاغسلا وجوهكما . قالت عائشة : فازلت أهاب عمر لهيبة رسول الله ﷺ إياه .

وعن الأسود بن سريع قال :

أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، إني قد حمدت ربي بحامد ومدح ، وإياك . قال : هات ما حمدت به ربك ، قال : فجعلت أنشده . فجاء رجل آدم ، فاستأذن ، قال : فقال النبي ﷺ : بين بين . قال : فتكلم ساعة ثم خرج . قال : فجعلت أنشده ، قال : ثم جاء فاستأذن ، قال : فقال النبي ﷺ : بين بين ، ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً . قال : فقلت : يا رسول الله ، من هذا استنصتني له ؟ قال : هذا عمر بن الخطاب ، هذا رجل لا يحب الباطل .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

إنه كان فيما خلا قبلكم أناس يُحدثون ، فإن يك في أمي منهم أحد فهو عمر بن الخطاب . قال إسحاق أحد رواة :- فقلت لأي ضمرة : ما معنى يحدثون ؟ قال : يلقى على أفئدتهم العلم .

وعن خفاف بن إيماء

أنه كان يصلي الجمعة مع عبد الرحمن بن عوف ، فإذا خطب عمر سمعته يقول : أشهد أنك معلم ، فتعجب عبد الرحمن بن أبي الزناد منه ، فقلت : يا أبا عماد ، لم تعجب منه ؟ قال : إني سمعت ابن أبي عتيق يحدث عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : ما من

(١) الخزيرة والخزير : اللحم الغاب يقطع ثم يطبخ بالماء الكثير والملح ، فإذا أميت طبخاً دزّ عليه الدقيق فقصد به ، ثم أدم بأيّ أدام أريد . وقيل : إن كانت من لحم فهي خزيرة ، وإن كانت من دقيق فهي حريرة . اللسان : خزر .

نبي إلا في أمته معلّم أو معلّان . فإن يك في أمّي أحد فابن الخطاب . إن الحق على لسان عمر وقلبه .

قال الشعبي :

ذكر عند علي قول عمر : قد ألقى في روعي أنكم إذا لقيتم العدو هزمتوه ، فقال علي : ما كنا نبعد أن السكينة تنطق بلسان عمر ، وإن في القرآن لرأياً من رأي عمر .

(١) وعن كعب قال :

قيل لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين ، هل ترى في منامك شيئاً ؟ قال : فأنتهره ، فقال : إنا نجد رجلاً [١/٢٨] يرى أمر الأمة في منامه .

وعن الحسن

في قوله : محدّثين ، يريد : قوماً يصيبون إذا ظنوا ، وإذا حدسوا . يقال : رجل محدّث . وإنا قيل له ذلك لأنه يصيب رأيه ، ويصدق ظنه إذا توهم ، فكأنه حدّث بشيء فقاله . ومنه قول علي رحمه الله في ابن عباس رحمه الله : إنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق .

ووقع في بعض الأحاديث أن في كل أمة محدّثين أو مروّعين . والمروّع الذي ألقى في روعه الشيء ، كأن الله عزّ وجلّ ألقاه فيه ، فقاله . قال النبي ﷺ إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها ، فاستقوا الله ، وأجلّوا في الطلب . والرّوع : النفس . يقال : وقع كذا في روعي أي في خلدي ونفسي . وكان عمر رحمه الله يقول الشيء ، ويظن الشيء فيكون كما قال ، وكما ظنّ ، كقوله في سارية بن زنيم الدؤلي ، وكان ولاء جيشاً فوقع في قلب عمر أنه لقي العدو ، وأن جبلاً بالقرب منه ، فجعل عمر يناديه : ياسارية ، الجبل الجبل ، ووقع في قلب سارية ذلك ، فاستند هو وأصحابه إلى الجبل ، فقاتلوا العدو من جانب واحد . وقد قال رسول الله ﷺ : إن الله جعل الحق على لسان عمر ، وقال : إن السكينة تنطق على لسان عمر .

وروي في بعض الحديث أن المحدث هو الذي تنطق الملائكة على لسانه .

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر : « ... عن محمد قال : قال كعب لعمر بن الخطاب ... » .

وعن أبي ذر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
إن الله جعل الحق على لسان عمر ، يقول به .

وفي حديث آخر :
إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، أو قلبه ولسانه .

وعن غضيف بن الحارث - رجل من أيلة - قال :
مررت بعمر بن الخطاب فقال : نعم الغلام ، فاتبعني رجل من كان عنده ، فقال :
يا ابن أخي ، ادع الله لي بخير ، قال : قلت : ومن أنت رحمك الله ؟ قال : أنا أبو ذر
صاحب رسول الله ﷺ فقلت : غفر الله لك ، أنت أحق أن تدعوا لي مني لك ، قال :
يا ابن أخي ، إني سمعت عمر بن الخطاب حين مررت به أنفاً يقول : نعم الغلام ، وسمعت
رسول الله ﷺ يقول : إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به .

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :
إن الله نقل الحق على قلب عمر وعلى لسانه [١٢٨/ب] وما نزل بالناس أمر قط
يُقال فيه بالرأي ، وقال فيه عمر إلا جاء القرآن بما قال فيه عمر .
الصحيح أن آخره من قول ابن عمر ، فإنه رواه جماعة ولم يذكروه .

وعن واصل مولى ابن عيينة قال :
كانت امرأة^(١) عمر اسمها عاصية ، فأسلمت ، فأنت عمر فقالت : قد كرهت اسمي
فسمّني ، فقال : أنت جميلة ، فغضبت ، وقالت : ما وجدت اسماً سميتني به إلا اسم أمة ؟
فأنت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إني كرهت اسمي فسمّني ، فقال : أنت
جميلة ، فقالت : يا رسول الله ، إني أتيت عمر فسألته أن يسميني ، فقال : أنت جميلة ،
فغضبت ، فقال رسول الله ﷺ : أما علمت أن الله عز وجلّ عند لسان عمر وقلبه ؟

وعن عبد الله بن عمر قال :
ما سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لشيء قط : إني لأظن كذا وكذا
إلا كان كما يظن : بينما عمر بن الخطاب جالساً إذ مرّ به رجل جميل ، فقال له : لقد أخطأ

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

ظني ، وإن هذا الرجل على دينه في الجاهلية ، أو لقد كان كاهناً في الجاهلية ، على الرجل ، فدّعي له ، فقال له عمر : لقد أخطأ ظني ، وإنك لعلّ دينك في الجاهلية ، أو لقد كنت كاهنهم ، قال : ما رأيت كالليوم استقبل به رجل مسلم ، فقال عمر : فياني أعزم عليك إلا ما أخبرتني ، قال : كنت كاهنهم في الجاهلية ، قال : فإذا أعجب ما جاءتك به جنّيتك ؟ قال : بينا أنا يوماً في السوق أعرف منه الفزع قالت : ألم تر إلى الجن وإبلاسها^(١) ، وإياسها من^(٢) بعد إيناسها ، ولحوقها بالقلاص^(٣) وأحلاسها^(٤) .

قال عمر : صدق . بينا أنا عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل يذبح ، فصرخ منه صارخ ، لم أسمع صارخاً أشد صوتاً منه يقول : يا جليح ، أمر نجيح ، رجل فصيح يقول : لا إله إلا الله ، وثب القوم ، قلت : لأبرح حتى أعلم ما وراء هذا ، ثم نادى : يا جليح ، أمر نجيح ، رجل فصيح يقول : لا إله إلا الله ، فقلت : لأبرح ، فما نشبنا أن قيل : هذا نبي .

قال وهب السوائي :

خطب الناس علي فقال : من خير هذه [١٢٩/أ] الأمة بعد نبيها ؟ قالوا : أنت يا أمير المؤمنين . قال : لا ، بل أبو بكر ، ثم عمر . إن كنا لنظن أن السكينة لتنتطق على لسان عمر .

وعن طارق بن شهاب قال :

كنا نتحدث أن عمر ينطق على لسان ملك .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

ما قال الناس في شيء وقال فيه عمر بن الخطاب إلا جاء القرآن نحوه ما يقول .

(١) الإبلّاس : الحيرة . ومنه الحديث : ألم تر الجن وإبلّاسها ، أي تخييرها ودهشتها . اللسان : بلس .

(٢) بعد هذه اللفظة بياض في الأصل وابن عساكر بقدر كلمة وبعض الكلمة . وقد أُشير إلى هذا بحرف « ط » في هامش الأصل . وفي اللسان : أنس : ألم تر الجن وإبلّاسها ، وإياسها من بعد إيناسها : أي أنها يستتبعها كانت تعرفه وتدرکه من استراق السمع بيمعة النبي ﷺ .

(٣) القلاص : ج قلوص ، وهي الناقة الفتية . اللسان : قلص .

(٤) الأحلاس : ج حلس ، وهو كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرجل والقتب والسرّج . اللسان :

حلس .

وعن أنس بن مالك قال : قال عمر بن الخطاب :

وافقت ربي في أربع : قلت : يا رسول الله ، لو صلينا خلف المقام ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ^(١) وقلت : يا رسول الله ، لو اتخذت على نسائك حجاً ، فإنه يدخل عليك البرّ والفاجر ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ ^(٢) وقلت لأزواج النبي ﷺ : لتنتهن أو ليبذلن الله أزواجاً خيراً منكن ، فنزلت : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ﴾ ^(٣) الآية . ونزلت : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ ^(٤) إلى قوله : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ ^(٥) . فقلت : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ ^(٥) .

وعن مجاهد قال :

كان عمر إذا رأى رأياً نزل به القرآن .

وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ :

لولم أبعث فيكم لبعث فيكم عمر .

قال المصنف :

وهذا بهذا اللفظ غريب . والمحفوظ :

مارواه بسنده إلى عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب .

وعن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال :

من أبغض عمر فقد أبغضني ، ومن أحب عمر فقد أحبني . وإن الله باهى بالناس عشية عرفة عامة ، وإن الله باهى بعمر خاصة . وإنه لم يبعث نبياً قط إلا كان في أمته من يحدث ، وإن يكن في أمتي أحد فهو عمر . قيل : يا رسول الله ، كيف يحدث ؟ قال : تتكلم اللائكة على لسانه .

(١) سورة البقرة ١٢٥/٢

(٢) سورة الأحزاب ٥٣/٣٣

(٣) سورة التحريم ٥/٦٦

(٤) سورة المؤمنون ١٢/٢٣

(٥) وهي تمة الآية من السورة السابقة .

وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال لبلال عشيّة عرفة :

نادِ في الناس لينصتوا . فنادى في الناس أن أنصتوا واستمعوا ، فقال رسول الله ﷺ :
إن الله قد تطوّل في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لحسنكم ، وأعطى محسنكم ما سأل ، فادفعوا
على [١٢٩/ب] بركة الله ، وقال : إن الله باهى ملائكته بأهل عرفة عامة ، وبأهّاهم
بعمربن الخطاب خاصة .

وعن ابن عباس قال :

قام رجل إلى أبي بكر الصديق بعد رسول الله ﷺ فقال : يا خليفة رسول الله ، من
خير الناس ؟ قال : عمر بن الخطاب ، قال : ولأي شيء قدمته على نفسك ؟ قال :
بخصال : لأن الله باهى به الملائكة ولم يباه بي ، ولأن جبريل أقرأه السلام ولم يقرئني ،
وإن جبريل قال : يا رسول الله ، اشدّد الإسلام بعمربن الخطاب ، القول ما قال عمر ،
ولأن الله صدقه في آيتين من كتابه ولم يصدقني ، قال : لتنتهّن عن رسول الله ﷺ
أو لينزلن الله فيكن كتاباً ، فأنزل الله تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلِقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجاً
خَيْراً مِنْكُنَّ ﴾ الآية . ولأن عمر قال : يا رسول الله ، إنه يدخل البرّ والفاجر ،
فلو ضربت عليهن الحجاب ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ
وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ ولأن عمر قال : يا رسول الله ، لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى ، فأنزل
الله تبارك وتعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ .

فلما قبض أبو بكر قام رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، من خير
الناس ؟ قال : أبو بكر الصديق ، فن قال غيره فعليه ما على المقري .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال لي رسول الله ﷺ :

إن الله أمرني أن أتخذ أبا بكر والداً ، وعمر مشيراً ، وعثمان سنداً ، وأنت يساعلي
صهراً . فأنتم أربعة قد أخذ الله ميثاقكم في أم الكتاب ، لا يحبكم إلا مؤمن ، ولا يبغضكم إلا
منافق . أنتم خلافت نبوتي ، وعقد ذمتي ، وحجتي على أمتي .

وعن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

إن لكل نبي خاصة من أمته ، وإن خاصتي من أمتي أبو بكر وعمر .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

ما من آدمي إلا ومن تربته في سرتة ، فإذا دنا أجله قبضه الله من التربة التي منها خلق ، وفيها يدفن . وخلقنا أنا وأبو بكر وعمر من طينة واحدة ، وندفن جميعاً في بقعة واحدة .

[١٣٠ / أ] قال أبو عاصم :

ما نعلم فضيلة لأبي بكر وعمر أنبل من هذا الحديث ، لأن طينتهما من طينة سيدنا رسول الله ﷺ ، ومعه .

وعن أنس

أن النبي ﷺ كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار ، وفيهم أبو بكر وعمر ، فلا يرفع إليه منهم أحد بصره إلا أبو بكر وعمر ، فإنها كانا ينظران إليه ، وينظر إليهما ، ويتبسمان إليه ، ويتبسم إليهما .

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال :

كان لأبي بكر وعمر من النبي ﷺ مجلس ، هذا عن يمينه ، وهذا عن شماله ، فإذا غابا لم يجلس ذلك المجلس أحد .

وعن علي رضي الله عنه قال :

أعطي كل نبي سبعة نجباء ، وأعطي نبيكم أربعة عشر نجيباً ، منهم أبو بكر ، وعمر ، وعبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر .

وعن علي قال :

ما من نبي إلا قد أعطي سبعة نجباء ، رفقاء . وأعطي أنا أربعة عشر : سبعة من قريش : علي ، والحسن ، والحسين ، وحزرة ، وجعفر ، وأبو بكر ، وعمر .

سئل علي بن أبي طالب عن أبي بكر وعمر فقال : إنها لفي الوفد السبعين إلى الله عز وجل يوم القيامة مع محمد ﷺ وقد سألهم موسى فأعطاهم محمد ﷺ .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

نعم الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، رضي الله عنهما .

وعن الفضل بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
عمر معي ، وأنا مع عمر ، الحق بعدي مع عمر حيث كان .

وعن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال :
عمر مني وأنا من عمر ، والحق بعدي مع عمر .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن ، فشربت منه حتى لأرى الري يجري في أظفاري ،
فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب ، فقال من حوله : فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال :
العلم .

وفي حديث بمعناه :
ففضلت فضلاً ، فأخذ عمر بن الخطاب . أولوا ، قال : هذا العلم أتاكم الله ، حتى
إذا امتلأت فضلتم منه فضلة ، فأخذها عمر بن الخطاب . قال : أصبتم .

وعن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
بينما أنا نائم رأيت [١٣٠/ب] الناس غرضوا علي ، وعليهم قمص ، فمنها ما يبلغ
الشددين ، ومنها ما يبلغ دون ذلك ، وغرض علي عمر بن الخطاب ، وعليه قميص يجزئه .
قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال : الدين .

وعن أنس قال :
سأل النبي ﷺ أصحابه يوماً : من أصبح اليوم صائماً ؟ فقال عمر بن الخطاب :
أنا . قال : فمن تصدق اليوم ؟ قال عمر : أنا . قال : فمن عاد مريضاً ؟ فقال عمر : أنا .
قال : فمن شيع جنازة ؟ فقال عمر : أنا ، فقال : وجبت لك ، وكتبت لك ، يعني :
الجنة .

وعن أبي بكر أن النبي ﷺ قال ذات يوم :
من رأى منكم رؤيا ؟ فقال رجل : أنا . رأيت كأن ميزاناً دلي من السماء ، فوزنت أنت
وأبو بكر ، فرجحت أنت بأبي بكر ، ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر بعمر ، ووزن عمر
وعثمان فرجح عمر ، ثم رفع الميزان ، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله ﷺ .

وعن عرفة الأشجعي قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر ثم جلس ، فقال : وزن أصحابنا الليلة ، فوزن أبو بكر فوزن ، ثم وزن عمر فوزن ، ثم وزن عثمان فخف ، وهو صالح .

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

وُضعتُ في كفة الميزان ، ووضعت الأمة في الكفة الأخرى ، فرجحتُ بهم ، ثم وضع أبو بكر مكاني ، فرجح بهم . ثم وضع عمر مكانه ، فرجح بهم ، ثم رفع الميزان .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله تبارك وتعالى اختارني على جميع العالمين إلا النبيين والمرسلين ، واختار لي من أصحابي أربعة ، فجعلهم خير أصحابي ، وفي أصحابي كلهم خير : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، رضي الله عنهم . واختار لي من أمتي أربعة قرون : القرن الأول والثاني والثالث تترأ ، والرابع فرأدى .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

أرحم أمتي أبو بكر ، وأشدّها في دين الله عمر ، وأصدقها حياء عثمان ، وأعلمها بالحلل والحرام معاذ بن جبل ، وأقرأها لكتاب الله أبي ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ، ولكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح .

[١٣١ / ١] وعن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ :

كان جبريل يذاكرني فضل عمر ، فقلت له : يا جبريل ، ما بلغ من فضل عمر ، قال : يا محمد ، لو لبثتُ مالبث نوح في قومه ما بلغتُ لك فضل عمر ، وماذا له عند الله . قال لي جبريل : يا محمد ، ليبيكين الإسلام من بعد موتك على موت عمر .

وعن عمار قال : قال لي النبي ﷺ :

يا عمار ، أتاني جبريل فقلت : يا جبريل ، حدثني بفضائل عمر في السماء ، فقال : لو حدثتك بفضائل عمر في السماء مثلاً لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما نقذت فضائل عمر ، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

رحم الله أباه بكر . زوجني ابنته ، وحلني إلى دار الهجرة ، وأعتق بلالاً من ماله .
رحم الله عمر ، يقول الحق وإن كان مرأاً ، تركه الحق ماله من صديق . رحم الله عثمان
تستحييه الملائكة . رحم الله علياً . اللهم أدير الحق معه حيث دار .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، فطلع أبو بكر . ثم قال : يطلع عليكم رجل من
أهل الجنة ، فطلع عمر .

وعن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

إن عمر من أهل الجنة .

وعن معاذ بن جبل قال :

أشهد أن عمر في الجنة ، لأن ما رأى رسول الله ﷺ فهو حق ، فإن رسول الله ﷺ
قال : دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً ، فقلت : لمن هذا ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب ،
فأردت أن أدخله فذكرت غيره عمر ، فقال عمر : يا رسول الله ، أعليك أغار ؟

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

دخلت الجنة ، فرفع لي قصر ، فقلت : لمن هذا ؟ قالوا : لرجل من قريش ،
فظننت أني أنا هو ، فقلت : لمن هذا ؟ قالوا لعمر بن الخطاب . قال رسول الله ﷺ : فما
منعني أن أدخله إلا غيرتك يا أبا حفص ، قال : أعليك أغار يا رسول الله ؟ وهل رفعتني
الله إلا بك ، وهديني ؟ وهل من الله علي إلا بك ، قال : وبكى . قال أبو بكر^(١) : فقلت
لحميد : في النوم أو في اليقظة ؟ قال : لا ، بل في اليقظة .

[١٣١/ب] وعن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله ﷺ :

بينما أنا نائم إذ رأيت الجنة ، فإذا قصر مبني ، إلى جنبه جارية تتوضأ ، فقلت : لمن
هذا ؟ قالت : لعمر بن الخطاب . قال : فوليت مديراً لعلمي بغيرته . قال : وعمر جالس
حين تحدث بهذا ، فبكي عمر ، وقال : بأي أنت يا رسول الله ، أعليك أغار ؟ !

(١) هو أبو بكر بن عباس أحد رواة .

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

دخلت الجنة ، فرأيت قصرًا من ذهب ، أعجبني حسنه ، فقلت : لمن هذا^(١) ؟
قيل : لعمر ، فما معنى أن أدخله إلا ما علمت من غيرتك يا عمر ، فبكى عمر وقال : أعليك
أغار يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : البتة تُستأمر في نفسها ، فإن سكنت فهو
إذنها ، وإن أبت فلا جواز عليها .

وعن أنبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ :

أول من يسلم عليه الحق^(٢) يوم القيامة ، وأول من يصفحه الحق ، وأول من يخط له
في الجنة بعمله عمر رضي الله [عنه] .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

أول من يصفحه الحق عمر ، وأول من يسلم عليه ، وأول من يأخذ بيده يُدخله
الجنة .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

أول من يسلم عليه أهل الجنة يوم القيامة عمر بن الخطاب . وأول من يؤخذ بيده
ويُتطلق به إلى الجنة عمر بن الخطاب .

وعن علي قال :

إن أول من يدخل الجنة من هذه الأمة بعد نبئها أبو بكر وعمر . فقلت : يا أمير
المؤمنين ، يدخلها قبلك ؟ قال : نعم ، ويشبعان من ثمارها ، وأنا موقوف ، مهموم
بالحساب ، وإن أول من يتقدم إلى الربّ في الخصومة أنا ومعاوية .

وعن عبيد بن حمير قال :

بينما عمر يمرّ في الطريق إذا هو برجل يكلم امرأة ، فعلاه بالدرة ، فقال : يا أمير
المؤمنين ، إنما هي امرأتي ، فقام عمر فانطلق ، فلقي عبد الرحمن بن عوف ، فذكر ذلك
له ، فقال : يا أمير المؤمنين : إنما أنت مؤدب وليس عليك شيء ، وإن شئت حدثتك

(١) كذا في الأصل وفي ابن عساكر : « لمن هذا القصر » .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

بحديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : لا يرْفَعَنَّ أحد من هذه الأمة كتابه قبل أبي بكر وعمر .

وعن أبي موسى الأشعري قال :

كنت مع رسول الله ﷺ [١٣٢/أ] في حديقة بني فلان ، والباب علينا مغلق ، ومع النبي ﷺ عود ينكت به في الأرض إذ استفتح رجل فقال النبي ﷺ : يا عبد الله بن قيس . فقلت : لبيك يا رسول الله ، قال : قم فافتح له الباب ، وبشره بالجنة ، فقممت ، ففتحت له الباب ، فإذا أنا بأبي بكر الصديق ، فأخبرته بما قال له النبي ﷺ ، فحمد الله تعالى ، ودخل فسلم ثم قعد ، وأغلقت الباب ، فجعل النبي ﷺ ينكت بذلك العود في الأرض ، فاستفتح آخر ، فقال : يا عبد الله بن قيس ، قم فافتح له الباب ، وبشره بالجنة . فقممت ، ففتحت له الباب فإذا أنا بعمر بن الخطاب ، فأخبرته بما قال النبي ﷺ ، فحمد الله تعالى ، ودخل ، فسلم وقعد ، وأغلقت الباب ، فجعل النبي ﷺ ينكت بذلك العود في الأرض إذ استفتح الثالث ، فقال النبي ﷺ : يا عبد الله بن قيس ، قم فافتح الباب وبشره بالجنة على بلوى تكون ، فقممت ، ففتحت له الباب فإذا أنا بعثمان بن عفان فأخبرته بما قال النبي ﷺ ، فقال : المستعان الله ، وعلى الله التكلان ، ثم دخل فسلم وقعد .

وعن المختار بن قنقل عن أنس بن مالك قال :

جاء النبي ﷺ فدخل بستاناً ، وجاء آتٍ ، ففتح الباب فقال : قم يا أنس ، فافتح له ، وبشره بالجنة ، وبشره بالخلافة من بعدي ، قلت : يا رسول الله ، أعلمه ؟ فقال : أعلمه ، فإذا أبو بكر ، فقلت : أبشر بالجنة ، وأبشر بالخلافة من بعد رسول الله ﷺ ، قال : ثم جاء آتٍ ففتح الباب فقال : يا أنس ، قم فافتح الباب له ، وبشره بالجنة ، وبشره بالخلافة من بعد أبي بكر ، قال : قلت : يا رسول الله ، أعلمه ؟ قال : أعلمه ، قال : فخرجت ، فإذا عمر ، فقلت له ، أبشر بالجنة ، وأبشر بالخلافة من بعد أبي بكر ، قال : ثم جاء آتٍ ، ففتح الباب ، فقال : قم يا أنس ، فافتح له ، وبشره بالجنة ، وبشره بالخلافة من بعد عمر ، وإنه مقتول ، فخرجت ، فإذا عثمان ، فقلت له : أبشر بالجنة ، وأبشر بالخلافة من بعد عمر ، وإنك مقتول ، قال : فدخل إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، والله ، [١٣٢/ب] ماتنيت ولا تمنيت ، ولا مسست فرجي ببيني منذ بايعتك . قال : هو ذلك يا عثمان .

قال عبيد الله بن علي بن المديني :

قلت لأبي في حديث أبي بهز عن ابن إدريس عن المختار بن فلفل عن أنس : كان في حائط ، فقال : ائذن له وبشره بالجنة ، مثل حديث أبي موسى ، فقال : كذب ، هذا موضوع .

وعن زيد بن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ قال لعمر : أنت معي في الجنة ، ثالث ثلاثة من هذه الأمة .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة .

وعن علي بن أبي طالب قال :

دخلت على عمر بن الخطاب حين وجأه أبو لؤلؤة ، وهو يبكي ، فقلت : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أتاني خبر السماء ، أين يذهب بي ، إلى الجنة أو إلى النار ؟ فقلت : أبشر بالجنة ، فإني سمعت رسول الله ﷺ مالا أحصيه يقول : سيد أهل الجنة أبو بكر وعمر ، فقال : أشاهد أنت يا علي لي بالجنة؟ فقلت : نعم ، وأنت يا حسن فأشهد على أبيك رسول الله ﷺ أن عمر من أهل الجنة .

وعن علي قال :

بينما أنا قاعد عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر وعمر فقال : يا علي ، هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، ما خلا النبيين والمرسلين ، لا تخبرهما ، فما أخبرتهما حتى ماتا . ولو كانا حيَّين ما حدثت بهذا الحديث .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

إن أهل عليين ليراهم من هو أسفل منهم كما ترون الكوكب في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر لنتهم وأنهما .

قال سالم :

يعني بقوله : أنهما : ارفعا . قال : وكان عطية - أحد رواة - يتشيع .

وفي رواية :

ماقوله : وأنما ؟ قال : وهنيئاً لها .

وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الرجل من أهل عليين ليشرف على أهل الجنة ، فيضيء وجهه كأنه كوكب دُرِّيٌّ ،
وإن أبا بكر وعمر منهم ، وأنما .

وفي حديث آخر عنه مثله :

فيضيء وجهه [لأهل الجنة]^(١) كما يضيء القمر ليلة البدر لأهل الدنيا ، وإن أبا بكر
وعمر منهم ، وأنما . قال : أتدرون : ماأنما ؟ قلنا : لا ، قال : وحقّ لها .

[١٣٣/أ] وعن جابر بن عبد الله

أن عمر قال لأبي بكر : ياخير الناس بعد رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر : لئن قلت
ذلك ، لقد سمعت النبي ﷺ يقول : ماطلعت الشمس على رجل خير من عمر .

وفي حديث آخر بمعناه :

بدل ياخير الناس بعد رسول الله ﷺ : ياسيد المسلمين ، وبدل قوله : على رجلٍ
خير من عمر : على أحد أفضل من عمر .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

أبو بكر وعمر خير الأولين وخير الآخرين ، وخير أهل السماوات وخير أهل الأرضين
إلا النبيين والمرسلين .

وعن ابن عباس

أن رسول الله ﷺ قام إليه رجل فقال : يا رسول الله ، من خير الناس ؟ قال :
رسول الله ، قال : ثم من يا رسول الله ؟ قال : إذا عَدَّ الصالحون فائت بأبي بكر ، قال : ثم
من ؟ قال رسول الله ﷺ : إذا عَدَّ المجاهدون فائت بعمر بن الخطاب ، ثم قال : عمر معي

(١) الاستدراك من ابن عساکر مجلدة ٢٧/٢٢٧أ

حيث حللت ، وأنا مع عمر حيث حلّ ، ومن أحب عمر فقد أحبني ومن أبغض عمر فقد أبغضني .

وعن الأصبع بن نباتة قال :

قلت لملي : يا أمير المؤمنين ، مَنْ خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أبو بكر ، قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر ، قلت : ثم من ؟ قال : ثم عثمان ، فقلت : ثم من ؟ قال : أنا . رأيت رسول الله ﷺ بعينيّ هاتين ، وإلا فعَمِيَّتَا ، وسمعتَه بأذنيّ هاتين وإلا فَضُمْتُمَا يقول : ما ولد في الإسلام مولود أَرْكَى ولا أَطهر ولا أَفضل من أبي بكر ثم عمر .

وعن علي قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

خير هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكر وعمر .

قال المصنف : المحفوظ موقوف .

وعن ابن الحنفية قال :

قلت لأبي : يا أباه ، مَنْ خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أبو بكر ، قلت : ثم مَنْ ؟ قال : عمر ، قال : فخشيت أن أقول : ثم مَنْ ؟ فيقول : عثمان ، قال : قلت : ثم أنت يا أباه ؟ قال : أبوك رجل من المسلمين .

وعن عون بن أبي جعيفة قال :

كان أبي من شُرط علي ، وكان تحت للنبر ، فحدثني أبي أنه صعد المنبر - يعني علياً - فحمد الله ، وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ وقال : خير هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكر ، والثاني عمر ، وقال : يجعل الله الخير حيث أحب .

[١٢٢ ب] وعن علي قال :

خير هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكر وعمر ، ولو شئت خبرتكم بالثالث .

قال أبو جعيفة :

دخلت على علي فقلت : يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ قال : فقال : مهلاً يا أبا جعيفة ، ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ أبو بكر وعمر . ويحك

ياأبا جحيفة ، لا يجتمع حي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن ، وبحك ياأبا جحيفة
لا يجتمع بغضي وحب أبي بكر وعمر في قلب مؤمن .

وعن أبي إسحاق قال : سمعت علي بن أبي طالب وهو على منبر الكوفة وهو يقول :
خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، وبعد أبي بكر عمر ، وإن شئتم أخبرتكم
بالثالث ، قالوا : ياأبا إسحاق ، أخير أو أفضل ؟ قال : خير ، خ ي ر ، وتهجأها .

وعن عبد خير قال :
لما فرغنا من أهل النهر قام علي فقال : ياأبا الناس ، إن خير هذه الأمة بعد نبيها
أبو بكر ، وبعد أبي بكر عمر ، ثم أحدثنا أموراً نقض الله فيها ما يشاء .

ولي حديث آخر بمعناه :
وقد كانت منا أشياء فإن يعف الله فبرحمته ، وإن يعذب فبذنوبنا .

وعن علي أنه قال على المنبر :
خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر ، وإنا قد أحدثنا بعدهم أحداثاً يقضي الله
فيها ما أحب .

ولي رواية :
ما شاء .

وعن أبي هلال التتكي قال :
كنت جالساً إلى جنب منبر علي بن أبي طالب ، وهو يخطب الناس ، فسمعته
يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر ، فبدرته ، فقلت : ثم أنت
ياأمير المؤمنين الثالث ، فقال : لا ، ولا الرابع .

وعن إسماعيل بن زياد قال :
سمعت شريكاً يقول لقوم من الشيعة : إنا ما علمنا بعلي حتى صعد المنبر فقال : إن
خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، والله ما سألناه عن ذلك . يا جاهل ، أترانا كنا
تقوم فنقول : كذبت ؟ .

وعن عمرو بن سفيان قال :

خطب رجل يوم البصرة حين ظهر علي فقال علي : هذا الخطيب الشُّحَّح^(١) . سبق رسول الله ﷺ وصلى أبو بكر ، وثلاث عمر ، ثم خطبتنا بعدهم فتنة يصنع الله فيها ما شاء .

[١٣٤/أ] وعن ابن عمر قال :

كنا نتحدث على عهد رسول الله ﷺ أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، وعمر ، وعثمان .

وعن الحسن قال :

خطب المغيرة بن شعبه وعمر بن الخطاب امرأة ، فزوج المغيرة ، ومنع عمر ، فقال رسول الله ﷺ : لقد ردّوا خير هذه الأمة . هذا مرسل .

وعن عمرو بن العاص قال :

يعتني رسول الله ﷺ على جيش ذي السلاسل ، وفي القوم أبو بكر وعمر ، فحدثت نفسي أنه لم يبعثني على أبي بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده ، فأتيته حتى قعدت بين يديه ، فقلت : يا رسول الله : من أحب الناس إليك ؟ قال : عائشة . قال : لست أسألك عن أهلك ، قال : فأبوها ، قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر .

زاد في حديث آخر بمعناه قال :

ثم عدّد رجالاً .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن : أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

حبّ أبي بكر وعمر من الإيمان ، وبغضهما كفر ، وحبّ الأنصار من الإيمان ، وبغضهم

(١) خطيب شحّح هو اللاحر بالخطبة ، للماضي فيها . اللسان : شحّح .

كفر ، وحبّ العرب من الإيمان ، وبغضهم كفر ، ومن سبّ أصحابي فعليه لعنة الله ، من حفظني فيهم فأنا أحفظه يوم القيامة .

وعن أبي هريرة قال :

خرج النبي ﷺ متكئاً على علي بن أبي طالب ، فاستقبله أبو بكر وعمر فقال له : يا علي ، أتحب هذين الشيخين ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قال : أحبهما تدخل الجنة .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

رأيت في السماء خيلاً موقوفة ، مسرجة ، ملجمة ، لاتروث ، ولا تبول ، ولا تعرق ، رؤوسها من الياقوت الأحمر ، حوافرها من الزبرجد الأخضر ، آذانها من العقيقان^(١) الأصفر ، ذوات أجنحة ، فقلت : لمن هذه ؟ فقال جبريل : هذه لمحبي أبي بكر وعمر ، يزورون الله عليها يوم القيامة .

وعن عبد الله قال :

يؤتى بأقوام يوم القيامة فيوقفون بين يدي الله تعالى فيؤمر بهم إلى النار ، فإذا هم الزبانية تأخذهم ، وقربوا من [١٣٤/ب] النار ، وهم مالك بأخذهم قال الله تعالى للملائكة الرحمة : ردوهم ، فيردوهم ، فيقفون بين يدي الله طويلاً ، فيقول : عبادي ، أمرت بكم إلى النار بذنوب سلفت لكم ، واستوجبتم بها ، وقد روعتكم ، وقد وهبت ذنوبكم لحبكم أبا بكر وعمر .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يبيض أبا بكر وعمر مؤمن ، ولا يحبهما منافق .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يبيض الأنصار إلا منافق ، ومن أبغضنا - أهل البيت - فهو منافق ، ومن أبغض أبا بكر وعمر فهو منافق .

(١) العقيقان : ذهب ينبت نباتاً وليس مما يستذاب ، ويحصل من الحجارة . وقيل هو الذهب الخالص . اللسان :

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن في السماء الدنيا ثمانين ألف ملك ، يستغفرون لمن أحبّ أبا بكر وعمر ، وفي السماء الثانية ثمانين ألف ملك يلعنون من أبغض أبا بكر وعمر . ومن أحب ، يعني : الصحابة جميعاً ، فقد برئ من النفاق .

وعن ابن أبي مليكة قال :

سمعت عائشة - وسئلت : من كان النبي ﷺ مستخلفاً لو استخلف ؟ قالت : أبو بكر . قال : ثم قال لها : من بعد أبي بكر ؟ قالت : عمر . قال : ثم قال لها : من بعد عمر ؟ فسكتت .

وعن حذيفة قال :

كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال : إني لأدري ما قدّر بقائي فيكم ، فاقصدوا باللذين من بعدي ، وأشار إلى أبي بكر وعمر .

وعن أنس عن النبي ﷺ قال :

اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر .

وعن أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا .

وعن صفينة قال :

لما بنى النبي ﷺ المسجد وضع حجراً ثم قال : ليضع أبو بكر حجره إلى جنب حجري ، ثم ليضع عمر حجره إلى جنب حجري ، ثم ليضع عثمان حجره إلى جنب حجر عمر ، فقال رسول الله ﷺ : هؤلاء الخلفاء من بعدي .

وفي رواية أخرى عنه :

لما بنى رسول الله ﷺ المسجد جاء أبو بكر بحجر ، فوضعه ، ثم جاء عمر بحجر ، فوضعه ، ثم جاء عثمان بحجر ، فوضعه ، فقال رسول الله ﷺ : هؤلاء ولادة الأمر من بعدي .

[١٣٥/أ] وعن ابن عمر قال :

دخل رسول الله ﷺ المسجد ، وعن يمينه أبو بكر ، وعن يساره عمر ، فقال : هكذا نبعث يوم القيامة .

وعنه قال :

خرج النبي ﷺ بين أبي بكر وعمر ، قال : هكذا غوث ، وهكذا ندفن ، وهكذا تدخل الجنة .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

أول من تنشق عنه الأرض أنا ، ولا فخر ، ثم تنشق عن أبي بكر وعمر ، ثم تنشق عن الحرمين : مكة والمدينة ، ثم أبعث بينهما .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

أبعث يوم القيامة بين أبي بكر وعمر ، ثم أذهب إلى أهل بقيع الفرقد ، فيبعثون معي ، ثم أنتظر أهل مكة حتى يأتوني ، فأبعث بين أهل الحرمين .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

ينادي مناد يوم القيامة من تحت العرش : أين أصحاب محمد ؟ فيؤتى بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، فيقال لأبي بكر : قف على باب الجنة ، فأدخل من شئت برحمة الله ، واردع من شئت بعلم الله ، ويقال لعمر : قف عند الميزان فتقل من شئت برحمة الله ، وخفف من شئت بعلم الله ، ويكسى عثمان حلتين ، فيقال له : البسها ، فأبى خلقتهما وادخرتهما حين أنشأت خلق السماوات والأرض ، ويعطى علي بن أبي طالب عصا عوسج من الشجرة التي غرسها الله تعالى بيده في الجنة ، فيقال : دُدِ الناس عن الحوض ، فقال بعض أهل العلم : لقد واسى^(١) الله بينهم في الفضل والكرامة .

وفي حديث آخر بمعناه :

فيعطى عثمان عصا من الشجرة ، ويكسى علي بن أبي طالب حُلَّتَيْن .

(١) واسى : لغة ضعيفة في أمسى ، أي عدل ، اللسان : أسأ ، وسي .

وعن عبد الرحمن بن عوف : قال : قال رسول الله ﷺ :
إن عند الله رجالاً مكتوبين بأسمائهم وأسماء آبائهم ، فقال أبو بكر : بأي أنت وأمي
يا رسول الله ، أخبرنا بهم ، قال : أما إنك منهم ، وعمر منهم ، وعثمان منهم .

وعن سلمان الفارسي قال :
رأيت رسول الله ﷺ يحدث عمر بن الخطاب وهو يتسم في وجهه ، ويقول :
بطل ، مؤمن ، سخي ، تقى ، حياطة الدين ، وملك الإسلام ، ونور الهدى ، ومنار
التقى ، وطوى لمن تبعك ، والويل لمن خذلك .

[١٣٥/ب] وعن عمرو بن العاص قال : أشهد لمعنت رسول الله ﷺ يقول :
ما أقرأك عمر فاقرئوا ، وما أمركم به فائتروا .

وعن أبي هريرة قال :
دخل رسول الله ﷺ بمارية القبطية بيت حفصة ابنة عمر ، فوجدتها معه ، فعاتبته
في ذلك ، قال : فإنها علي حرام أن أمسها ، ثم قال : يا حفصة ، ألا أبشرك ؟ قالت :
بلى : بأي أنت وأمي ، قال : يلي هذا الأمر من بعدي أبو بكر ، ويليه من بعد أبي بكر
أبوك ، اكتبني علي هذا .

وعن حذيفة قال :
ذكرت الإمارة عند رسول الله ﷺ فقال : إن تولوا أبا بكر تولوه أميناً ، مسلماً ،
قوياً في أمر الله ، ضعيفاً في أمر نفسه ، وإن تولوا عمر تولوه أميناً مسلماً ، لاتأخذه في
الله لومة لائم ، وإن تولوا علياً تولوه هادياً مهدياً ، يحملكم على المحجة .

وفي حديث بعنانه :
وإن وليتموها علياً يقيمكم على طريق مستقيم .

وعن عصمة بن مالك الخطمي قال :
قدم رجل من أهل البادية يابل له ، فلقبه رسول الله ﷺ ، فاشتراها منه ، فلقبه
علي فقال : ما أقدمك ؟ فقال : قدمت يابل ، فاشتراها رسول الله ﷺ ، قال : فنقدك ؟
قال : لا ، ولكن بعثها منه بتأخير ، فقال له علي : ارجع إليه ، فقل له : يا رسول الله ،

إن حدث بك حدث ، فمن يقضي مالي ؟ فانظر ما يقول لك ، فارجع إلي حتى تعلمني ، فقال : يا رسول الله ، إن حدث بك حدث فمن يقضي ؟ قال : أبو بكر ، فأعلم علياً ، فقال : ارجع فسله : فإن حدث بأبي بكر فمن يقضي ؟ فسأله ، فقال : عمر ، فجاء ، فأعلم علياً ، فقال له : ارجع فسله : إذا مات عمر فمن يقضي ، فسأله ، فقال رسول الله ﷺ : ويحك إذا مات عمر فإن استطعت أن تموت فت .

وعن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو قال :

ابتاع النبي ﷺ من أعرابي قلائص إلى أجل ، فقال : يا رسول الله ، أرأيت إن أقي عليك أمر الله : أجلك ، فمن يقضي مالي ؟ فقال : أبو بكر يقضي عني ديني ، ويُجزئ عداي ؟ قال : فإن قبض أبو بكر فمن يقضي عنك ؟ قال : عمر يحدو حدوه ، ويقوم مقامه ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، قال : فإن مات عمر ؟ قال : فإن استطعت أن تموت فت .

[١٣٦/١] وعن مرة بن جندب أن رجلاً قال : قال رسول الله ﷺ :

رأيت كأن دلواً ذليت من السماء ، فجاء أبو بكر ، فأخذ بعراقها ، فشرب شرباً ضعيفاً - قال عفان : وفيه ضعف ، ثم جاء عمر ، فأخذ بعراقها ، فشرب حتى تضلع^(١) ، ثم جاء عثمان ، فأخذ بعراقها ، فشرب ، فانتشطت منه ، فانتضح عليه منها شيء .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

إني رأيتني الليلة ياباً بكر على قلب ، فنزعت ذنوباً أو ذنوبين ، ثم جئت ياباً بكر ، فنزعت ذنوباً أو ذنوبين - وإنك لضعيف يرحمك الله ، ثم جاء عمر فنزع حتى استحالت غرباً ، فعبّرها ياباً بكر ، قال : إني الأمر من بعدك ، ثم يليه عمر ، قال : بذلك عبّرها الملك .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

رأيت كأني أسقي غمماً سوداً ، إذ خالطتها غم غفر إذ جاء أبو بكر ، فنزع ذنوباً أو ذنوبين - وفيها ضعف ، ويغفر الله تعالى له - إذ جاء عمر ، فأخذ الدلو فاستحالت غروباً ، فأروى الناس ، وصدر الناس ، فلم أر عبقرى يفرى فري عمر . فقال رسول الله ﷺ : فأولت أن الغم السود : العرب ، وإذا العفر : إخوانكم من الأعاجم .

(١) تضلع : أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه وأضلاعه . اللان : ضلع .

وروي عن الشافعي قال : رؤيا الأنبياء حق . قوله : وفي نزعه ضعف : قصر يديه ، وعجلة موته ، وشغله بالحرب مع أهل الردة عن الافتتاح والتزيّد الذي كان بلغه عمر في طول مدته .

وفي حديث ابن المقرئ :

والعقري : الأجير .

وفي حديث آخر :

فلم أر عقرياً من الناس ينزع تنزع ابن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن .

وفي حديث آخر :

فلم أر نزع رجل قط أقوى من نزعه حتى تولى الناس ، والحوض ملآن يتفجر .

والعقري : الشديد الجلد . وضرب الناس بعطن : أي أقاموا به ، كقولك : ضرب بجرانه أي أقام . والجران من كل حافر وخف وإنسان : ما ولي الأرض من باطن عنقه إلى صدره .

وعن عائشة أنها قالت : قال [١٣٦/ب] أبو بكر ذات يوم :

والله ما على ظهر الأرض رجل أحب إليّ من عمر . فلما خرج رجع فقال : كيف حلفت أي بُنيّة أنفأ ؟ قالت : قلت : والله ما على ظهر الأرض رجل أحب إليّ من عمر ، قال : أعز علي ، والولد ألوط . يعني ألزق .

وعن الحسن بن أبي الحسن قال :

لما ثقل أبو بكر ، واستبان له من نفسه جمع الناس إليه ، فقال : إنه قد نزل بي ما قد ترؤن ، ولا أظنني إلا لما بي ، وقد أطلق الله أيمانكم من بيعتي ، وحلّ عنكم من عقدتي ، وردّ عليكم أمركم ، فأمرّوا عليكم من أحببتهم ، فإنكم إن أمرتم في حياة مني كان أجدر ألا تختلفوا بعدي ، فقاموا في ذلك ، وخلّوا عنه ، فلم يستقم لهم ، فرجعوا إليه ، فقالوا : رأياً يا خليفة رسول الله ﷺ ، قال : فلعلمكم تختلفون ، قالوا : لا ، قال : فعليكم عهد الله على الرضا ؟ قالوا : نعم ، قال : فأمهّلوني أنظر الله ولدتيه ولعباده ، فأرسل أبو بكر إلى عثمان بن عفان ، فقال : أشر عليّ برجل ، ووالله إنك عندي لها أهل وموضع ، فقال :

عمر ، فقال : اكتب ، فكتب حتى انتهى إلى الاسم فغشي عليه ، ثم أفاق ، فقال : اكتب :
عمر ، ثم خرج فلقبه خالد بن سعيد فسأله فأخبره فقال : لا يزال بنو عبد مناف بشر
ما بقيت ، فقال : والله ما ألوتُ الله ودينه وعباده ، وإنه لأقوانا . وقد كان أبو بكر قال :
لو كنت كتبت نفسك لكنت لها أهلاً .

وعن الشعبي قال :

بينما طلحة والزبير وعثمان وسعيد وعبد الرحمن جلوساً عند أبي بكر في مرضه عَوَّاداً
فقال أبو بكر : ابعثوا إلي عمر ، فأثاه . فلما دخل أحست أنفسهم أنه خيرته لهم ، فتفرقوا
عنه ، وخرجوا ، وتركوها ، فجلسوا في المسجد ، وأرسلوا إلى علي ونفر معه ، فوجدوا
علياً في حائط من الحوائط التي كان رسول الله ﷺ تصدق بها ، فتوافوا إليه ، فاجتمعوا ،
وقالوا : يا علي ، ويا فلان ، ويا فلان ، إن خليفة رسول الله ﷺ مستخلف عمر ، وقد
علم الناس أن إسلامنا كان قبل إسلام عمر ، وفي عمر من التسلط على الناس ما فيه ، ولا
سلطان له ، فادخلوا بنا [١٣٧/أ] عليه نسأله ، فإن استعمل عمر كلمناه فيه ، وأخبرناه
عنه ، ففعلوا ، فقال أبو بكر : اجمعوا لي الناس أخبركم من اخترت لكم ، فخرجوا ، فجمعوا
الناس إلى المسجد ، فأمر من يحمله إليهم حتى وضعه على المنبر ، فقام فيهم باختيار عمر
لهم ، ثم دخل ، فاستأذنوا عليه ، فأذن لهم ، فقالوا : ماذا تقول لربك ، وقد استخلفت
علينا عمر ؟ فقال : أقول : استخلفت عليهم خير أهلك .

وعن أسماء بنت عميس قالت :

دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر ، وهو شاكٍ ، فقال : استخلفت علينا عمر ، وقد
عتا علينا ولا سلطان له ؛ فلو قد ملكنا كان أعق وأعق ، فكيف تقول لله إذا لقيته ؟ فقال أبو
بكر : أجلسوني ، فأجلسوه ، فقال : هل تعرفني إلا بالله ! فإني أقول لله إذا لقيته : استخلفتُ
عليهم خير أهلك ، فقيل للزهرى : ما قوله : خير أهلك ؟ قال : خير أهل مكة .

وفي رواية :

استخلفت عليهم خيرهم .

وعن عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال :

لما حضرت أبا بكر الصديق الوفاة دعا عثمان بن عفان ، فأملئ عليه عهده : هذا

ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها ، حين يؤمن الكافر ، ويتوب الفاجر ، إني استخلفت من بعدي عمر بن الخطاب ، فإن عدل فذلك رأيي فيه وظني به ، وإن جار وبدل فالحق أردت ، ولا أعلم الغيب . ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ ^(١) ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ ^(٢)

قال : ولما أملى عهده هذا على عثمان أغني على أبي بكر قبل أن يسمي أحداً ، فكتب عثمان : عمر بن الخطاب ، فأفاق أبو بكر ، فقال لعثمان : لعلك كتبت أحداً ، قال : ظننتك لما بك ، وخشيت الفرقة ، فكتبت عمر بن الخطاب ، فقال : يرحمك الله ، أما لو كتبت نفسك لكنت لها أهلاً . فدخل عليه طلحة بن عبيد الله ، فقال له : أنا رسول من ورائي إليك ، يقولون : قد علمت غلظة عمر علينا في حياتك ، فكيف بعد وفاتك إذا أفضت إليه أمورنا ؟ والله سائل عنه ، فانظر ما أنت قائل له ، قال : أجلسوني ، أبالله تخوفوني ؟ قد خاب من وطني من [١٣٧/ب] أمرم وهماً ، إذا سألتني قلت : استخلفت على أهلك خيرهم لهم ، فأبلغهم هذا عني .

قال المصنف : وهذا هو المحفوظ .

وقد روي عن علي الرضا ببيعة عمر كما روي عن سيار قال :

لما ثقل أبو بكر أشرف على الناس من كوة فقال : أيها الناس ، إني قد عهدت عهداً ، أفترضون به ؟ فقال الناس : رضينا يا خليفة رسول الله ﷺ . فقال علي ، فقال : لا نرضى إلا أن يكون عمر بن الخطاب ، قال : فإنه عمر .

وعن أنس بن مالك قال :

لما حضرت وفاة أبي بكر الصديق سمعت علي بن أبي طالب يقول : المتفرسون في الناس أربعة ، امرأتان ورجلان : فأما المرأة الأولى فصفراء بنة شعيب لما تفرست في موسى قال الله في قصتها : ﴿ يَأْتِبِ آسَاجِرَةٌ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ ﴾ ^(٣) . والرجل الأول : الملك العزيز على عهد يوسف ، والقوم فيه من الزاهدين قال الله تعالى :

(١) سورة هود ١١/٨٨

(٢) سورة الشعراء ٢٦/٢٣٦

(٣) سورة القصص ٢٨/٢٦

﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۖ ﴾^(١) .
وأما المرأة الثانية فخديجة بنت خويلد رضوان الله عليها لما تفرست في النبي ﷺ ، وقالت
لعمها : قد تنسبت روحي روح محمد بن عبد الله أنه نبي لهذه الأمة فزوجني منه . وأما
الرجل الآخر فأبو بكر الصديق لما حضرته الوفاة قال : إني تفرست أن أجعل الأمر من^(٢)
بعدي في عمر بن الخطاب . فقلت له : إن تجعلها في غيره فلن نرضى به ، فقال :
سررتي ، والله لأسرك في نفسك بما سمعته من رسول الله ﷺ ، فقلت له : وما هو ؟
قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من
علي بن أبي طالب ، فقال له علي بن أبي طالب : أفلا أسرك في نفسك وفي عمر ما سمعته
من رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما هو ؟ فقلت : قال لي : يا علي ، لا تكتب جوازاً لمن يسب
أبا بكر وعمر ، فإنها سيدي كهول أهل الجنة بعد النبيين . قال أنس : فلما أفضت الخلافة إلى
عمر قال لي علي : يا أنس [١٣٨/أ] إني طالعت مجاري العلم من الله عز وجل في الكون ،
فلم يكن أن أَرْضَى بغير ما جرى في سابق علم الله وإرادته خوفاً من أن يكون مني اعتراض
على الله عز وجل ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا خاتم الأنبياء ، وأنت يا علي
خاتم الأولياء .

قال الخطيب :

هذا حديث موضوع ، من عمل القصاص ، وضعه عمر بن واصل ، أو وضع عليه .

وعن عبد الله قال :

أفارس الناس ثلاثة : العزيز حين تفرس في يوسف ، فقال لامرأته : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ
عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۖ ﴾ والمرأة التي رأت موسى فقالت : ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ
خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ۖ ﴾ وأبو بكر الصديق حين استخلف عمر بن الخطاب .

وعن عاصم قال :

جمع الناس أبو بكر ، وهو مريض ، فأمر من يحمله إلى المنبر ، فكانت آخر خطبة

(١) سورة يوسف ٢١/١٢

(٢) استدركت اللفظة في هامش الأصل .

خطب بها ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، احذروا الدنيا ولا تثقوا بها ، فإنها غرارة ، وآثروا الآخرة على الدنيا ، فأحبوها ، فيحب كل واحد منها بيبغض الأخرى ، وإن هذا الأمر الذي هو أملك بنا لا يصلح آخره إلا بما صلح به أوله ، فلا يحتله إلا أفضلكم مقدرة ، وأملككم لنفسه أشدكم في حال الشدة ، وأسلمكم في حال اللين ، وأعلمكم برأي ذوي الرأي ، لا يتشاغل بما لا يعنيه ، ولا يحزن لما لم ينزل به ، ولا يستحي من التعلم ، ولا يتحير عند البديهة ، قوي على الأمور ، لا يجوز لشيء منها حده بعدوان ولا تقصير ، يرصد لما هوأت عباده من الحذر والطاعة ، وهو عمر بن الخطاب . ثم نزل ، فدخل ، فحمل الساخط إمارته الراضي بها على الدخول معهم توصلاً .

وعن قيس بن أبي حازم قال :

خرج علينا عمر ، ومعه شديد ، مولى أبي بكر ومعه جريدة يجلس بها للناس ، فقال : أيها الناس ، اسمعوا قول خليفة رسول الله ﷺ : إني قد رضيت لكم عمر فبايعوه .

وعن قيس قال :

رأيت عمر بيده عسيب نخل وهو يجلس للناس يقول : اسمعوا لقول خليفة رسول الله ﷺ ، فجاء مولى لأبي بكر - يقال له : شديد - بصحيفة ، فقرأها على الناس ، فقال : يقول أبو بكر : اسمعوا ، وأطيعوا لمن في هذه الصحيفة ، فوالله ما ألوأتمكم . قال قيس : فرأيت عمر بعد ذلك على المنبر .

ويوبع لعمر يوم مات أبو بكر ، لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة .

ويوبع لعمر ، وهو ابن اثنتين وأربعين سنة . وقيل : ابن ثلاث وأربعين سنة .

قال معروف بن خربوذ :

من انتهى إليه الشرف من قريش ، فوصله الإسلام عشرة نفر من عشرة بطون : من هاشم ، وأميمة ، ونوفل ، وأسد ، وعبد الدار ، وتيم ، ومخزوم ، وعدي ، وسهم ، وجمح : فكان من بني عدي عمر بن الخطاب ، وكانت إليه السفارة ، إن وقعت حرب بين قريش وبين غيرهم بعثوه سفيراً ، وإن فاخرهم مفاخر بعثوه مفاخرأ ، ورضوا به .

وعن عبد خير قال :

قام علي على المنبر فذكر رسول الله ﷺ فقال : قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر ، فعمل بعمله ، وسار بسيرته حتى قبضه الله على ذلك ، ثم استخلف عمر ، فعمل بعملها ، وسار بسيرتها حتى قبضه الله عز وجل على ذلك .

وعن أبي العالية :

في قوله : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(١) قال : هو رسول الله ﷺ وصاحبه . قال : فذكر ذلك للحسن فقال : صدق أبو العالية ، ونصح .

وعن عطاء قال :

من حجة الله على الناس استخلاف أبي بكر وعمر أن يقول قائل : من يستطيع أن يعمل بعمل رسول الله ﷺ .

قال محمد بن المتوكل :

بلغني أن خاتم عمر نقشه : كفى بالموت واعظاً يا عمر .

قال ابن شهاب :

أول من حيّا عمر بيا أمير المؤمنين المغيرة بن شعبة ، فسكت عمر .

حدث أبو بكر بن سليمان بن أبي حنيفة عن جدته الشفاء - وكانت من [١٣٩ /] المهاجرات الأول ، وكان عمر بن الخطاب إذا دخل السوق أتاها - قال :

سألته : من أول من كتب : عمر أمير المؤمنين ؟ فقالت : كتب عمر أمير المؤمنين إلى عامله على العراقيين أن ابعث إليّ برجلين نبيلين أسألهما عن أمر الناس ، فبعث إليّ به بعدي بن حاتم طيء وليبد بن ربيعة ، فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ، ثم دخلا المسجد ، فاستقبلا عمرو بن العاص ، فقالا : استأذن لنا على أمير المؤمنين ، فقال : أنتما والله أصيبنا اسمه ، هو الأمير ، ونحن المؤمنون ، فدخلت على عمر فقلت : يا أمير المؤمنين ، فقال : لتخرجنّ مما قلت ، أو لأفعلنّ ، قال : يا أمير المؤمنين ، بعث عامل العراقيين بعدي بن حاتم وليبد بن ربيعة ، فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ، ثم استقبلاني فقالا : استأذن لنا

(١) الآية ٦ من سورة الفاتحة .

على أمير المؤمنين ، فقلت : أنتما والله أصبهما اسمه ، هو الأمير ، ونحن المؤمنون . وكان قبل ذلك يكتب : من عمر خليفة خليفة رسول الله ﷺ . فجرى الكتاب : من عمر أمير المؤمنين من ذلك .

ولما توفي أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وفرغ عمر رضي الله عنه من دفنه نفص يده عن تراب قبره ، ثم قام خطيباً مكانه فقال : إن الله ابتلاكم بي ، وابتلاكم بكم ، وأبقاني فيكم بعد صاحبي ، فلا والله لا يحضرني شيء من أمركم فيليه أحد دوني ، ولا يتغيب عني فألوفيه عن أهل الخير والأمانة ، ولئن أحسنوا لأحسن إليهم ، ولئن أساءوا لأنكفرن بهم . قال الرجل : فوالله ما زال على ذلك حتى فارق الدنيا .

قال الشعبي :

لما ولي عمر بن الخطاب سعد المنبر فقال : ما كان الله ليراني أن أرى نفسي أهلاً لمجلس أبي بكر ، فنزل مرقاه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اقرؤوا القرآن تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون على الله ﷻ لا تخفى منكم خافية ﴿١﴾ ، إنه لم يبلغ حق ذي حق أن يطاع في معصية الله . ألا وإني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة ولي اليتيم ، إن استغيت عففت ، وإن افتقرت أكلت بالمعروف .

[١٣٩/ب] وعن سعيد بن المسيب قال :

لما ولي عمر بن الخطاب خطب الناس على منبر رسول الله ﷺ ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، قد علمت أنكم كنتم تؤنسون مني شدة وغلظة ، وذلك أفي كنت مع رسول الله ﷺ فكنت عبده وخادمه وجلوازه ، وكان كما قال الله ﴿٢﴾ بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً ، وكنت بين يديه كالسيف المسلول إلا أن يغمدني ، أو ينهاني عن أمر ، فأكف عنه ، وإلا أقدمت على الناس لمكان أمره ، فلم أزل مع رسول الله ﷺ على ذلك حتى توفاه الله ، وهو عني راض والحمد لله على ذلك كثيراً ، وأنا به أسعد ، ثم تمت ذلك المقام مع

(١) سورة الحاقة ١٨/٦٩

(٢) يريد قوله تعالى في سورة التوبة ١٢٩/١ : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ .

أبي بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ بعد رسول الله ﷺ وكان من قد علمت في كرمه ورغبته في لينه ، فكنت خادمه وجلوازه ، وكنت كالسيف المسلول بين يديه على الناس ، أخلط شدتي بليته ، إلا أن يقوم إلي فأكف . فلم أزل على ذلك حتى توفاه الله ، وهو عني راض والحمد لله على ذلك كثيراً ، وأنا به أسعد ، ثم صار أمركم اليوم إلي ، وأنا أعلم أنه يقول قائل : كان شديداً علينا ، والأمر إلى غيره ، فكيف به لما صار الأمر إليه ؟ فاعلموا أنكم لا تستنبئون^(١) عني أحداً ، قد عرفتموني ، وخبرتموني ، وقد عرفت بمحمد الله من محمد نبيكم ﷺ ما قد عرفت ، وما أصبحت نادماً على شيء كنت أحب أن أسأل عنه رسول الله ﷺ إلا وقد سألته ، واعلموا أن شدتي التي كنتم ترونها ازدادت أضعافاً ، إذ كان الأمر إلي على الظالم والمعتدي ، ولأخذ للمسلمين لضعيفهم من قويمهم ، وإن بعد شدتي تلك واضع خدي إلى الأرض لأهل العفاف والكفاف ، إن كان بيني وبين نقر منكم شيء في أحكامكم أن أمشي معه إلى من أحب منكم ، فينظر فيما بيني وبينه . فاتقوا الله - عباد الله - وأعينوني على أنفسكم بكفها عني ، وأعينوني على نفسي [١/١٤٠] بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإحضاري النصيحة فيما ولاني الله من أمركم . ثم نزل ، رضوان الله عليه .

قال سعيد بن المسيب : فوالله لقد وفي بما قال ، وزاد في موضع الشدة على أهل الريب والظلم ، والرفق بأهل الحق من كانوا .

وعن القاسم بن محمد قال : قال عمر بن الخطاب :

ليعلم من ولي هذا الأمر من بعدي أن سيرده عنه القريب والبعيد ، إني لأقاتل الناس عن نفسي قتالاً ، ولو علمت - إن علمت - أن أحداً من الناس أقوى عليه مني لكننت أن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أليه .

وعن ابن عمر قال :

كان عمر إذا نهى الناس عن شيء جمع أهله وقال : إني نهيت الناس عن كذا وكذا ، وإنهم إنما ينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم ، فإن وقعت وقعوا ، وإن هبتم هابوا . وإيم الله لأوثق برجل منكم فعل الذي نهيت عنه إلا أضعفت عليه العقوبة لمكانه مني ، مرتين .

(١) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل وابن عساكر وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في هامش الأصل .

زاد في حديث بمعناه :

فن شاء منكم فليتقدم ، ومن شاء منكم فليتأخر .

وعن ابن عباس قال :

لما ولي عمر بن الخطاب قال له رجل : لقد كاد بعض الناس أن يحيد هذا الأمر عنك . قال : قال عمر : وما ذاك ؟ قال : يزعمون أنك فظ^(١) . قال : فقال عمر : الحمد لله الذي ملأ قلبي لهم رُحماً ، وملأ قلوبهم لي رُعباً .

اجتمع علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن فكان أجراًهم على عمر عبد الرحمن ، فقالوا : يا عبد الرحمن ، لو كلمت أمير المؤمنين للناس ، فإنه يأتي الرجل طالب الحاجة ، فيمنعه أن يكلمه في حاجته هيئته حتى يرجع ولم يقض حاجته ، فدخل عليه ، فكلمه فقال : يا أمير المؤمنين ، أليس للناس ،^(٢) فإنه يقدم القادم^(٣) فتمنعه هيبتك أن يكلمك في حاجته حتى يرجع ولم يكلمك ، فقال : لقد لئنتُ للناس حتى خشيت الله في اللين ، ثم اشتددت حتى خشيت الله في الشدة ، فأين المخرج ؟ وقام يبكي يحجز رداءه ، يقول عبد الرحمن بيده : أف لهم بعدك .

قال الأصمعي :

كلم الناس عبد الرحمن بن عوف أن يكلم عمر بن الخطاب في أن يلين لهم ، فإنه قد أخاف [١٤٠/ب] الأبقار في خدورهن ، فكلمه عبد الرحمن ، فالتفت عمر إلى عبد الرحمن فقال له : يا عبد الرحمن ، إني لأجد لهم إلا ذلك ، والله لو أنهم يعلمون ما لهم عندي من الرأفة والرحمة والشفقة لأخذوا ثوبي من عاتقي .

قال الأحنف بن قيس : سمعت عمر بن الخطاب يقول :

لا يحمل لعمر من مال الله إلا حلتين : حلة للشتاء ، وحلة للصيف ، وما حجّ به ، واعتبر عليه من الظهر ، وقوت أهلي كرجل من قريش ليس بأغنام ، ولا بأفقرهم ، ثم أنا رجل من المسلمين .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي البداية والنهاية ١٣٤/٧ : « قضاة » . تحريف .

(٢ - ٣) ليس ما بين الرقعتين في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .

وفي حديث بمعناه :

ووالله لأدري : أيحلّ ذلك أم لا ؟

وعن سالم بن عبد الله قال :

لما ولي عمر قعد على رزق أبي بكر الذي كانوا فرضوا له ، فكان بذلك ، فاشتدت حاجته ، واجتمع نفر من المهاجرين فيهم عثمان وعلي وطلحة والزبير ، فقال الزبير : لو قلنا لعمر في زيادة نزيدها إياه في رزقه ، فقال علي : ودننا أنه فعل ذلك ، فانطلقوا بنا ، فقال عثمان : إنه عمر ، فهلوا فلنستشر ماعنده من وراء وراء ، نأتي حفصة فنكلمها ، ونستكتمها أسماءنا ، فدخلوا عليها وسألوها أن تخبر بالخبر عن نفر ولا تسمي أحداً له إلا أن يقبل ، وخرجوا من عندها ، فلقيت عمر في ذلك ، فعرفت الغضب في وجهه ، فقال : من هؤلاء ؟ قالت : لا سبيل إلى علمهم حتى أعلم ما رأيك فقال : لو علمت من هم لسوّدت^(١) وجوههم ، أنت بيني وبينهم ، أناشدك الله ، ما أفضل ما أقتني رسول الله ﷺ في بيتك من الملبس ؟ قالت : ثوبين ممشّقين^(٢) كان يلبسهما للوفد ، ويخطب فيها الجمع ، قال : فأبي طعام ناله عندك أرفع ؟ قالت : خبزنا خبز شعير نصب عليها وهي حارة أسفل عكة لنا ، فجعلناها هيئة دسماً ، حلوة ، نأكل منها ، ونطعم منها استطابة لها . قال : فأبي بسطري كان يبسطه عندك كان أوطأ ؟ قالت : كساء لنا تخفين ، كنا نرفعه في الصيف فنجعلهُ تحتنا ، فإذا كان الشتاء انبسطنا نصفه ، وتدثرنا نصفه . قال : يا حفصة ، فأبلغهم عني أن رسول الله ﷺ قدر موضع الفضول [١/٤١] مواضعها وتبلغ بالترجيهِ^(٣) وإني قدرت ، فوالله لأضمن الفضول مواضعها ، ولأتبلغن بالترجيهِ^(٣) ، وإنا مثلي ومثل صاحبتي كثلثة نفر سلکوا طريقاً ، ففُض الأول وقد تزوّد زاداً فبلغ ، ثم اتبعه الآخر فسلك طريقه ، فأفُض إليه ، ثم اتبعها الثالث ، فإن لزم طريقهما ، ورضي بزادهما لحق بهما ، وكان معهما ، وإن سلك غير طريقهما لم يجتمع معهما أبداً .

قال ابن عمر :

ما زال عمر جواداً مجدداً من لدن أن قام إلى أن قبض .

(١) في الأصل : « لوت » وفوقها وفي الهامش ضبة . وما أثبتنا من ابن عساكر .

(٢) ثوب ممشّق وممشوق : مصبوغ بالمشق وهو طين يصبغ به الثوب . اللسان : مشق .

(٣ - ٢) ليس مابين الرقيين في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .

قال المدائني :

كتب عمرو إلى عمر بن الخطاب ، فشكا إليه ما يلقي من أهل مصر ، فوقع عمر في قصة : كن لرعيك كما تحب أن يكون لك أميرك ، ورفع إلي أنك تتكلم في مجلسك ، فإذا جلست فكن كسائر الناس ولا تتكلم ، فكتب إليه عمرو : أفعَل يا أمير المؤمنين . وبلغني يا أمير المؤمنين أنك لا تنام بالليل ولا بالنهار إلا مُغَلَّباً^(١) ، فقال : يا عمرو ، إذا نمت بالنهار ضيعت رعيتي ، وإذا نمت بالليل ضيعت أمر ربي .

حدث مولى لعثمان بن عفان قال :

بينما أنا مع عثمان في مال بالعالية في يوم صائف إذ رأى رجلاً يسوق بكرين ، وعلى الأرض مثل القراش من الجمر ، فقال : ماعلى هذا لو أقام بالمدينة حتى يبرد ، ثم يروح ، ثم دنا الرجل فقال : انظر من هذا ، فنظرت ، فقلت : أرى رجلاً معمماً بردائه ، يسوق بكرين ، ثم دنا الرجل ، فقال : انظر ، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب ، فقلت : هذا أمير المؤمنين ، فقام عثمان ، فأخرج رأسه من الباب ، فأذاه لفح السموم ، فأعاد رأسه حتى حاذاه ، فقال : ما أخرجك هذه الساعة ، فقال : بكران من إبل الصدقة تحلفا ، وقد مضى بإبل الصدقة ، فأردت أن ألحقها بالحمى ، وخشيت أن يضيعا ، فیسألني الله عنها ، فقال عثمان : يا أمير المؤمنين ، هلم إلى الماء والظل ونكفيك ، فقال : عُد إلى ظلك ، فقلت : عندنا من يكفيك ، فقال : عُد إلى ظلك ، ففضي ، فقال عثمان : من أحب أن ينظر إلى القوي الأمين فلينظر إلى هذا ، فعاد إلينا ، فألقى نفسه .

[١٤١/ب] وعن أبي بكر العنسي قال :

دخلت حَيَّر^(٢) الصدقة مع عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ، فجلس عثمان في الظل ، فقام علي على رأسه يميل عليه ما يقول عمر ، وعمر قائم في الشمس في يوم شديد الحر ، عليه بُردتان سوداوان ، متزر واحدة . قد وضع الأخرى على رأسه ، وهو يتفقد إبل الصدقة يكتب ألوانها وأسنانها ، فقال علي لعثمان : أما سمعت قول ابنة شعيب

(١) اللغظة في الأصل وابن عساكر بالإجمال . وفوتها في الأصل ضبة ، وفي الهامش حرف « ط » ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٢) الحَيَّر : شبه الخطيرة ، أو الحمى : اللسان : حير .

في كتاب الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَأْذِنُوا إِنْ خِفْتُمْ أَنْ تَفْشَىٰ أَعْمَارُكُمْ فِرَاقَ الْوَلَدِ فَارْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ أَوْ إِلَىٰ آبَاءِ آبَائِكُمْ ثُمَّ إِذَا رَجَعْتُمْ فَاسْتَأْذِنُوا مِنْ آبَائِكُمْ وَأَسْأَلُكُمْ فِي الْأَمْرِ الْاِشْرَافَ ﴾ .

قال أبو عبيدة :

ركض عمر فوراً على عهد رسول الله ﷺ فانكشف فخذه من تحت القنا ، فأبصر رجل من أهل نجران شامة في فخذه فقال : هذا الذي نجده في كتابنا ، يخرجنا من ديارنا .

قال الزهري :

فتح الله الشام كله على عمر والجزيرة ومصر والعراق كله إلا خراسان . فعمر جند الأجناد ، ودون الدواوين قبل أن يموت بعام واحد ، وقسم الفيء الذي أفاء الله عليه وعلى المسلمين ، ثم توفي الله عمر .

قَالَ مَالِكٌ :

ولي أبو بكر سنتين ، لم يكن فيها مال ، إنما كانت جهاداً كلها ، وولي عمر بن الخطاب عشر سنتين ، ففتح الله على يديه الفتح .

قال الأحنف بن قيس :

كنا بباب عمر بن الخطاب ننظر أن يؤذن لنا ، فخرجت جارية فقلنا ، سُرِّيَ أمير المؤمنين ، فسمعت فقالت : ماأنا بسُرِّيَ أمير المؤمنين ، وما أحلَّ له ، إني لمن مال الله . قال : فذكر ذلك لعمر ، فدخلنا عليه فأخبرناه بما قلنا وبما قالت ، فقال : صدقت ، ماتحلَّ لي ، وما هي بسُرِّيَ ، وإنها لمن مال الله عزَّ وجلَّ ، وسأخبركم بما أستحل من هذا المال ، أستحل منه حلتين : حلة للشاء ، وحلة للصيف ، وما يسعني لحبتي وعمرتي ، وقوت أهل بيتي ، وسهمي مع المسلمين كسهم رجل ، لست بأرفعهم ولا بأوضعهم .

وعن عامر بن أبي النجود

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١٤٢/أ] كان إذا بعث عماله شرط عليهم ألا تركبوا برذوناً ، ولا تأكلوا نقياً ، ولا تلبسوا رقيقاً ، ولا تغلقوا أبوابكم دون حوائج الناس . فإن فعلتم شيئاً من ذلك فقد حلت بكم العقوبة ، ثم يشيعهم ، فإذا أراد أن يرجع قال : إني لم أسلطكم على دماء المسلمين ، ولا على أبشارهم ، ولا على أعراضهم ، ولا على أموالهم ،

ولكني بعثتكم لتقيموا بهم الصلاة ، وتقسوا فيهم فيئهم ، وتحكموا بينهم بالعدل ، فإن أشكل عليكم شيء فارفعوه إلي^(١) . ألا ولا تضربوا العرب - وفي رواية : لا تجلدوا العرب - فتذلوها ، ولا تجمروها^(٢) فتفتنوها - وفي رواية : ولا تجهلوا ، فتفتنوها - ولا تعملوا عليها فتحرموها حدود الله .

زاد في حديث آخر :

وجؤدوا القرآن ، وأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم . انطلقوا .

وعن أبي فراس قال :

شهدت عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس فقال : أيها الناس ، إنه قد أتى علي زمان ، وإني أرى أن من قرأ القرآن يريد الله وما عنده ، فيخيل إلي أن قوماً قرؤوه يريدون به الناس ، ويريدون به الدنيا ، ألا فأريدوا الله بأعمالكم ، ألا إنا إنما كنا نعرفكم إذ ينزل الوحي ، وإذ النبي ﷺ بين أظهرنا ، وإذ ينبئنا الله من أخباركم ، فقد انقطع الوحي ، وذهب نبي الله ﷺ ، فإنما نعرفكم بما نقول لكم ، ألا من رأينا منه خيراً ظننا به خيراً ، وأحببناه عليه ، ومن رأينا منه شراً ظننا به شراً ، وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ، ألا إني إنما أبعث عمالي ليعلموك دينكم ، وليعلموك سننكم ، ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ولا ليأخذوا أموالكم ، ألا فمن رابه شيء من ذلك فليرفعه إلي ، فوالذي نفس عمر بيده لأقصنكم منه ، فقال عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين ، أرايت إن بعثت عاملاً من عمالك فأدب رجلاً من أهل رعيته فضربه إنك لمقصه منه ؟ قال : فقال : نعم ، والذي نفس عمر بيده لأقصن منه ألا أقص وقد رأيت رسول الله [١٤٢/ب] ﷺ يقص من نفسه ؟ ألا لاتضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تمنعوم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تجمروهم فتفتنوم ، ولا تنزلوهم الغياض فتضيّعوم .

كتب عمر إلى أبي عبيدة :

أما بعد ، فإنني كتبت إليك بكتاب لم ألك ونفسي فيه خيراً ، الزم خمس خصال يسلم

(١) في الأصل : عليه . وما أثبتنا من ابن عساكر .

(٢) جمر الجند : أبقام في ثمر العدو ، ولم يفلهم . اللسان : جمر . وفي تاريخ ابن الأثير : « ولا تحمدوم » . وفي المتدرك ٤٢٧/٤ : « ولا تحيروهم » .

لك دينك ، ومحطى بالفضل حظك : إذا حضرك الخصمان فعليك بالبيّنات العدول ،
والأيمان القاطعة ، ثم أدنِ الضعيف حتى ينسبط لسانه ، ويجترئ قلبه ، وتعاهد الغريب ،
فإنه إذا طال حبسه ترك حاجته ، وانصرف إلى أهله ، وإذا الذي أبطل حظه من لم يرفع
به رأساً ، واحرص على الصلح ما لم يتبين لك القضاء ، والسلام عليك .

وعن طاوس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :
أرايتم إذا استعملت عليكم خير من أعلم ، ثم أمرته بالعدل أفضيت ماعلي ؟ قالوا :
نعم . قال : لا ، حتى أنظر في عمله ، أعمل بما أمرته أم لا .

وعن عروبة الكندي أن رسول الله ﷺ قال :
ستحدث بعدي أشياء ، فأحبها إلي أن تلتزموا ما أحدث عمر .

وعن إسماعيل بن زياد قال :
مرّ علي بن أبي طالب عليه السلام على المساجد في شريح رمضان ، وفيها القناديل ،
فقال : نور الله على عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا .

وعن أبي وائل قال : قال عبد الله :
مارأيت عمر إلا وكأن بين عينيه ملكاً يسدّده .

وعن يحيى بن سعيد
أن عمر بن الخطاب قال لرجل : ما اسمك ؟ قال : جرة ، قال : ابن من ؟ قال :
ابن شهاب ، قال : بمن ؟ قال : من الحرقة ، قال : أين مسكنك ؟ قال : بحرة النار ،
قال : بأيها ؟ قال : بذات اللطى ، فقال عمر بن الخطاب : أدرك أهلك فقد احترقوا .
قال : فكان كما قال عمر رضي الله عنه .

وعن ابن شهاب قال :
كان رأي عمر كيقين غيره .

وعن الحسن قال :
إن كان أحد يعرف الكذب إذا حدث به أنه كذب فهو عمر بن الخطاب .

وعن طارق بن شهاب قال :

إن كان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذب الكذبة فيقول : [١٤٣ / ١] احبس هذه . فيقول له : كل ماحدثتك به حق إلا ماأمرتني أن أحبسه .

وعن عامر قال :

كان علماء هذه الأمة بعد نبئها ستة نفر : عمر ، وعبد الله ، وزيد بن ثابت . فإذا قال عمر قولاً ، وقال هذان كان قولها لقوله تبعاً - وعلي ، وأبي بن كعب ، وأبو موسى الأشعري ، فإذا قال علي قولاً ، وقال هذان قولاً كان قولها لقوله تبعاً .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

لو وضع علم الناس في كفة ميزان ، وعلم عمر في كفة لرجح علم عمر بعلم الناس . فحدثت به إبراهيم فقال : قد قال عبد الله أجود من ذلك : إني لأحسب عمر حين مات قد ذهب بتسعة أعشار علم الناس .

وفي حديث بمعناه قال سليمان :

ليس هو هذا ولكنه العلم بالله عز وجل .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

لا يأتي عليكم عام إلا شر من العام الذي مضى ، قالوا : أليس يكون العام أخصب من العام ؟ قال : ليس ذلك أعني ، إنما أعني ذهاب العلماء . ثم قال : وأظن عمر بن الخطاب يوم أصيب ذهب معه ثلث العلم .

وعن عمرو بن ميمون قال :

ذهب عمر بثلاثي العلم . قال : فذكر لإبراهيم فقال : ذهب عمر بتسعة أعشار العلم .

وعن حذيفة قال :

إنما بقي للناس ثلاثة من قد علم ناسخ القرآن من منسوخه ، قيل : من هو ؟ قال : عمر بن الخطاب ، أو رجل لا يجد من ذلك بداً ، أو أحق متكلف . قال محمد : ماأنا بواحد منها ، وأرجو ألا أكون الثالث .

وعن قبيصة بن جابر قال :

ما رأيت أحداً أَرَأَفَ برعيته ولا خيراً من أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ولم أرَ أحداً أقرأ لكتاب الله ، ولا أفضه في دين الله ، ولا أقوم بمحدود الله ، ولا أهيب في صدور الرجال من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولا رأيت أحداً أشد حياءً من عثمان بن عفان رضي الله عنه .

وعن ابن عمر قال :

تعلم عمر بن الخطاب البقرة في اثنتي عشرة سنة . فلما تعلمها نحر جزوراً .

سمع ابن عمر سائلاً يقول : أين الزاهدون في الدنيا والراغبون في [١٤٣/ب] الآخرة ؟ فأخذ بيده ، وانطلق به إلى قبر رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ، فقال : سألت عن هؤلاء ، فهم هؤلاء .

وعن طلحة بن عبيد الله قال :

ما كان عمر بن الخطاب بأولنا إسلاماً ، ولا أقدمنا هجرة ، ولكنه كان أزهدنا في الدنيا ، وأرغبنا في الآخرة .

وعن معاوية قال :

أما أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم تُرده ، وأما عمر فأرادته ولم يُردها ، وأما عثمان فأصاب منها ، وأصابته منه ، وعالجها وعالجته ، وأما نحن فتمرغنا فيها ظهراً لبطن ، فالله أعلم إلام نصير .

وعن المسور بن مخرمة قال :

كنا نلزم عمر بن الخطاب نتعلم منه الورع .

قالت الشفاء بنت عبد الله - ورأت فتياناً يقصدون في المشي ، ويتكلمون رويداً فقالت - : ما هذا ؟ فقالوا : نُسّاك ، فقالت : كان والله عمر إذا تكلم أسمع ، وإذا مشى أسرع ، وإذا ضرب أوجع ، وهو الناسك حقاً .

وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال لعمر :

يا أمير المؤمنين ، إن يسرك أن تلحق بصاحبك فأقصِر الأمل ، وكلّ دون الشيع ،

وانكس الإزار ، وارفغ القميص ، واخسف النمل تلحق بهم .

قال الأحنف بن قيس :

ما كذبت قط إلا مرة ، قالوا : وكيف يا أبا بحر ؟ قال : وفدنا إلى عمر بفتح عظيم . فلما دنونا من المدينة قال بعضنا لبعض : لو ألقينا ثياب سفرنا ولبسنا ثياب صبوتنا ، فدخلنا على أمير المؤمنين والمسلمين في هيئة حسنة كان أمثل . فلبسنا ثياب صبوتنا حتى إذا طعنا في أوائل المدينة لقينا رجلاً فقال : انظروا إلى هؤلاء أصحاب دنيا ورب الكعبة ، قال : فكنت رجلاً ينفعني رأيي ، فعلت أن ذلك ليس بموافق للقوم ، فعدلت ، فلبستها ، وأدخلت ثياب صبوتي العيبة^(١) ، وأشرجتها^(٢) ، وأغفلت طرف الرداء ، ثم ركبت راحلتي فلحق أصحابي . فلما دفعنا إلى عمر نبئت عيناه عنهم ، ووقعت عيناه علي ، فأشار إلي بيده ، فقال : أين بدلتكم ؟ قلت : في مكان كذا وكذا ، فقال : أرفي يدك ، فقام معنا إلى مناخ ركابنا ، فجعل [١٤٤/أ] يتخللها ببصره ، ثم قال : ألا اتقيتم الله في ركابكم هذه ؟ أما علمتم أن لها عليكم حقاً ؟ ألا تقصدم بها في المسير ؟ ألا حللتم عنها ، فأكلت من نبت الأرض ؟ فقلنا : يا أمير المؤمنين ، إنا قدمنا بفتح عظيم ، فأحببنا أن نسرع إلى أمير المؤمنين وإلى المسلمين بالذي يسرهم ، فحانت منه التفاتة ، فرأى عيبي ، فقال : لمن هذه العيبة ؟ قلت : لي يا أمير المؤمنين ، قال : فما هذا الثوب ؟ قلت : ردائي ، قال : بكم ابتعته ؟ فألغيت^(٣) ثلثي ثمنه ، فقال : إن رداك هذا لحسن لولا كثرة ثمنه ، ثم انصف راجعاً ونحن معه ، فلقى رجلاً فقال : يا أمير المؤمنين ، انطلق معي فأعديني على فلان ، فإنه قد ظلمني ، فرفع الدرة ، فخفق بها رأسه ، فقال : تدعون أمير المؤمنين وهو معرض لكم ، حتى شغل في أمر من أمر المسلمين أتيتوه : أعديني ، أعديني ؟ قال : فانصرف الرجل ، وهو متذمر . قال : علي الرجل ، فألقى إليه المخفقة ، فقال : امثل ، فقال : لا والله ، ولكن أدعها لله ولك . قال : ليس هكذا ، إما أن تدعها لله إرادة ما عنده ، أو تدعها لي ، فاعلم ذلك ، قال : أدعها لله ، قال : فانصرف ، ثم جاء فشئ حتى دخل منزله ونحن معه ،

(١) العيبة : وعاء من أدم يكون فيها المتاع . اللسان : عيب .

(٢) أشرج العيبة : أدخل بعض عراها في بعض . اللسان : شرح .

(٣) في الأصل بالإهمال ، وفي الهامش حرف « ط » . وما أثبتنا من ابن عساكر .

فافتتح الصلاة ، فصلى ركعتين وجلس ، فقال : يا بن الخطاب ، كنت وضيعاً فرقعك الله ، وكنت ضالاً فهداك الله ، وكنت ذليلاً فأعزك الله ، ثم حملك على رقاب المسلمين ، فجاءك رجل يستعديك ، فضربتة ، ماتقول لريك غداً إذا أتيت ؟ فجعل يعاتب نفسه في ذلك معاتبه ظننا أنه من خير أهل الأرض .

قال الحسن البصري :

أتيت مجلساً في مسجدنا - يعني جامع البصرة - فإذا أنا بنفر من أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون زهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وما فتح الله عليهما من الإسلام ، وحسن سيرتهما ، فدنوت من القوم فإذا فيهم الأحنف بن قيس التيمي ، فسمعتة يقول : أخرجنا عمر بن الخطاب في سريّة إلى العراق ، ففتح الله علينا العراق وبلد فارس ، فأصبنا فيها من بياض فارس وخراسان فحملناه معنا ، واكتسبنا منه . فلما قدمنا على عمر أعرض عنا بوجهه ، وجعل لا يكلنا [١٤٤/ب] فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ، فأتينا ابنه عبد الله بن عمر ، وهو جالس في المسجد ، فشكونا إليه ما نزل بنا من الجفاء من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فقال عبد الله : إن أمير المؤمنين رأى عليكم لباساً لم ير رسول الله ﷺ يلبسه ، ولا الخليفة من بعده أبو بكر الصديق ، فأتينا منازلنا ، فنزعنا ما كان علينا ، وأتيناها في البرّة التي كان يعمدنا فيها ، فسلم علينا ، على رجل رجل ، ويعانقه حتى كأنه لم يرنا قبل ذلك ، فقدمنا إليه الغنائم ، قسمها بيننا بالسوية ، فعرض عليه في الغنائم سلال من أنواع الخبيص من أصفر وأحمر ، فذاقه عمر فوجده طيب الطعم ، طيب الريح ، فأقبل علينا بوجهه وقال : والله . يامعشر المهاجرين والأنصار ليقبّلن منكم الابن أباه والأخ أخاه على هذا الطعام ، ثم أمر به ، فحمل إلى أولاد من قتلوا بين يدي رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار ، ثم إن عمر قام منصرفاً فشى وراءه أصحاب رسول الله ﷺ في إثره ، فقال : ماترون يامعشر المهاجرين والأنصار ، إلى زهد هذا الرجل ، وإلى حلتة ؟ لقد تقاصرت إلينا أنفسنا ، قد فتح الله على يديه ديار كسرى وقيصر ، وطرفي المشرق والمغرب ، ووفود العرب والعجم يأتونه ، فيرون عليه هذه الجبة قد رقعها اثنتي عشرة رقعة ، فلو سألتكم معاشرة أصحاب محمد ﷺ - وأنتم الكبراء من أهل المواقف والمشاهد مع رسول الله ﷺ ، والسابقين من المهاجرين

والأنصار - أن يغير هذه الحبة بثوب لثين يَهَاب فيه منظره ويُغدى عليه جفنة^(١) من الطعام ويراح عليه جفنة^(٢) يأكل ومن حضره من المهاجرين والأنصار ، فقال القوم بأجمعهم : ليس لهذا القول إلا علي بن أبي طالب ، فإنه أجرأ الناس عليه وصهره على ابنتيه ، وأبنته حفصة ، فإنها زوجة رسول الله ﷺ وهو موجب لها لموضعها من رسول الله ﷺ ، فكلّموا علياً فقال [١/١٤٥] علي : لست بفاعل ذلك ، ولكن عليكم بأزواج رسول الله ﷺ فإنهن أمهات المؤمنين يجترئن عليه .

قال الأحنف بن قيس : فسألوا عائشة وحفصة ، وكانتا مجتمعين ، فقالت عائشة : إني سألت أمير المؤمنين ذلك ، وقالت حفصة : ما أراه يفعل ، وسيبتين لك ذلك ، فدخلتا على أمير المؤمنين ، فقرّبهما ، وأدناهما ، فقالت عائشة : يا أمير المؤمنين ، أتأذن أكلك ؟ قال : تكلمي يا أم المؤمنين ، قالت : إن رسول الله ﷺ مضى لسبيله ، إلى جنته ورضوانه ، لم يرد الدنيا ولم تُرده ، وكذلك مضى أبو بكر على إثره لسبيله بعد إحياء سنن رسول الله ﷺ ، وقُتل الكذابين ، وأدخض حجة المبطلين ، بعد عدله في الرعية ، وقسمه بالسوية ، وإرضاء ربّ البرية ، فقبضه الله إلى رحته ورضوانه ، وألحقه بنبيه ﷺ بالرفيع الأعلى ، لم يرد الدنيا ولم تُرده ، وقد فتح الله على يديك كنوز كسرى وقيصر وديارهما ، وحمل إليك أموالهما ، ودانت لك^(٣) طرفا المشرق والمغرب ، ونرجو من الله المزيد ، وفي الإسلام التأييد ، ورسِل العجم يأتونك ، ووفود العرب يردون عليك ، وعليك هذه الحبة قد رقعتها اثنتي عشرة رقعة ، فلو غيرتها بثوب لين يَهَاب فيه منظرك ، ويغدى عليك بجفنة من الطعام ، ويراح عليك بجفنة تأكل أنت ومن حضرك من المهاجرين والأنصار ، فبكى عمر عند ذلك بكاء شديداً ، ثم قال : سألتك بالله ؛ هل تعلمين أن رسول الله ﷺ شيع من خبز بُرّ عشرة أيام ، أو خمسة ، أو ثلاثة ، أو جمع بين عشاء وعشاء حتى لحق بالله ؟ فقالتا : لا ، فأقبل على عائشة فقال : هل تعلمين أن رسول الله ﷺ قرب إليه طعام على مائدة في ارتفاع شبر من الأرض ، كان يأمر بالطعام فيوضع على الأرض ، ويأمر بالمائدة فترفع ؟ قالتا : اللهم ، نعم ، فقال لهما : أنما زوجتا رسول الله ﷺ

(١) كذا في الأصل وابن عساكر في هذا الموضع ، وسوف ترد فيها : « بجفنة » .

(٢) في الأصل : « لنا » وأثبتنا رواية ابن عساكر .

وأمهات المؤمنين ، ولكما على المؤمنين حقّ ، وعليّ خاصةً ، ولكن أتيتما ترعّبانِي في الدنيا ، وإني لأعلم أن رسول الله ﷺ [١٤٥/ب] لبس جبة من الصوف ، فربما حكّ جلده من خشونتها ، أتعلمان ذلك ؟ قالتا : اللهم ، نعم ، فقال : فهل تعلمين أن رسول الله ﷺ كان يرقد على عباءة على طاقة واحدة ، وكان مسجّى في بيتك باعائشة يكون بالنهار بساطاً ، وبالليل فراشاً ، فندخل عليه فنرى أثر الحصر على جنبه ، ألا يا حفصة ، أنت حدثتي أنك اسى^(١) له ذات ليلة ، فوجد لينها ، فرقد عليه ، فلم يستيقظ إلا بأذان بلال ، فقال لك : يا حفصة اسى^(٢) المهاد ليلتي حتى ذهب بي النوم إلى الصباح ، مالي وللدنيا ، وما للدنيا ومالي ؟ شغلتنِي بلين الفراش . يا حفصة ، أما تعلمين أن رسول الله ﷺ كان مغفوراً له ما تقدم من ذنبه وما^(٣) تأخر . أمسى جائعاً ، وورقد ساجداً ، ولم يزل راکعاً وساجداً ، وباكياً ، ومتضرعاً في أثناء الليل والنهار إلى أن قبضه الله إلى رحمته ورضوانه . لا أكل عمر طيباً ، ولا لبس ليناً ، فله أسوة بصاحبيه ، ولا جمع بين آدمين إلا الملح والزيت ، ولا أكل لحماً إلا في كل شهر ، حتى ينقضي ما انتقض من القوم . فخرجنا فخيرتنا بذلك أصحاب رسول الله ﷺ ، فلم يزل بذلك حتى لحق بالله عزّ وجلّ .

وعن ثابت :

أن عمر استسقى ، فأتي بإناء من عسل ، فوضعه على كفه . قال : فجعل يقول : أشربها فتذهب حلاوتها ، وتبقى نفعها . قالها ثلاثاً ، ثم دفعه إلى رجل من القوم فشربه .

وعن عتبة بن فرقد السلمي قال :

وفدت إلى عمر بن الخطاب من العراق ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أهديت لك هدية أحب أن تقبلها ، فدعا بها ، فأتيته بها ، فأمرني ففتحت سلة من خبيص^(١) ، فأكل منه ، فأعجبته فقال : عزمت عليك إلا رزقت الجند من هذا سلة سلة ، أو سلتين ، فقلت : إن

(١) كذا رسمت اللفظة في الأصل وابن عساكر في الموضعين . ونوعها ضبة في الأصل . وقد أشير إلى هذا بحرف

« ط » في الهامش .

(٢) في الأصل : « من » . وما أثبتنا من ابن عساكر .

(٣) الحبيص : الخلوة المخبوطة ، اللسان : خبص .

النفقة تكثرفيه ، فقال : اقض عني سلالك فلا حاجة لي فيما لا يسع العامة ، ثم أتى بقصعة من ثريد ولحم ، فأكل وأكلت ، ثم جعلت أهوي إلى القصعة أراها شحاً ، فألوكها ساعة [١٤٦/أ] فأجدها عصباً ، وعمر يأكل أكلأ شهياً ، ثم أتى بعس^(١) من نبيذ ، فشرب وسقاني ، ثم قال : إننا ننحر كل يوم جزوراً ، فيكون بطنها وأطاييها لمن غشنا من المسلمين وأهل الفاقة ، ويكون العنق لأهل عمر ، ثم نشرب عليه من هذا النبيذ فيقطعه في بطوننا .

وفي حديث آخر عن ابن فرقد

أنه لما أتاه بالخبيص جعل يُخرج من الخبيص ألواناً : أصفر وأحمر وأخضر ، فطفق عمر ينظر إليه ويقول : يخبر ما أحسن هذا ! فقال : اردده في جؤته^(٢) التي أخرجه منها ، ثم ارجع من حيث جئت . قال ابن فرقد : ما يمنعك يا أمير المؤمنين أن تأكل ؟ فقال عمر : إني أكل مما يأكل الناس ، وألبس مما يلبس الناس ، وأستبقي دنيائي لآخرتي .

قال الحسن :

قدم على عمر أمير المؤمنين وفد من أهل البصرة مع أبي موسى الأشعري . قال : فكنا ندخل عليه ، وله كل يوم خبز ثلاث فرما وافقناه^(٣) مأدوماً بسمن ، وأحياناً بزيت ، وأحياناً باللبن . وربما وافقنا القدائد اليابسة قد دقت ثم أغلي بماء ، وربما وافقنا اللحم الغريض ، وهو قليل ، فقال لنا يوماً : إني أرى تعزيركم وكراهيتكم طعامي ، ولو شئت كنت أطيبكم طعاماً وأرقم عيشاً . أما والله ما أجهل عن كراكر^(٤) وأسنة ، وعن صلاء وعن صلائق وصناب . والصلاء : الشواء . والصناب^(٥) : الخردل . والصلائق : الخبز الرقاق . ولكني سمعت الله عز وجل عير قوماً بأمر فعلوه ، فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾^(٦) .

(١) العس : القدح الضخم . اللسان : عس .

(٢) الجؤة : الحاية . اللسان : جون .

(٣) عبارة : « فرما وافقناه » بياض في الأصل . وما أثبتنا من ابن عساكر ، وانظر طبقات ابن سعد ٢٧٩/٣

(٤) الكبركة : بالكسر ، زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه . يريد إحضارها للأكل

فإنها من أطايب ما يؤكل من الإبل . وجمعها كراكر . اللسان : كرر .

(٥) الصناب : صباغ يتخذ من الخردل والزبيب . اللسان : صنب .

(٦) سورة الأحقاف ٢٠/٤٦

قال : فكلّمنا أبو موسى الأشعري ، فقال : لو كلمت أمير المؤمنين ، ففرض لكم من بيت المال طعاماً تأكلونه . قال : فكلّمناه فقال : يامعشر الأمراء ، أما ترضون لأنفسكم ما أرضى لنفسي ؟ فقلنا : يا أمير المؤمنين ، إن المدينة أرض العيش فيها شديد ، ولا نرى طعامك يُعْشّي ، ولا يؤكل ، وإنا بأرض ذات ريف ، وإن أميرنا يُعْشّي ، وإن طعامه يؤكل ، فنكس عمر ساعة ثم رفع رأسه فقال : قد فرضت لكم من بيت المال شاتين وجريين ، فإذا كان بالغداة فضع إحدى الشاتين على أحد الجريين فكل أنت وأصحابك ، ثم ادع بشراب فاشرب [١٤٦/ب] يعني الشراب الحلال ، ثم اسق الذي عن يمينك ، ثم الذي يليه . ثم قم لحاجتك ، فإذا كان بالعشي فضع الشاة الغابرة على الجريب الغابر فكل أنت وأصحابك ، ثم ^(١) ادع بشراب ، فاشرب - يعني الشراب الحلال - ثم اسق الذي عن يمينك ثم الذي يليه ، ثم قم لحاجتك . فإن كان بالعشي فضع الشاة الغابرة على الجريب الغابر فكل أنت وأصحابك ^(٢) ألا وأشبعوا الناس في بيوتهم ، وأطعموا عيالهم ، فإن تحفينكم ^(٣) للناس لا يُحسّن أخلاقهم ، ولا يُشبع جائعهم ، والله مع ذلك ما أظن رستاقاً يؤخذ منه كل يوم شاتان وجريان إلا يسرع ذلك في خرابه .

وعن الربيع بن زياد

أنه وقد على عمر بن الخطاب فأعجبه هيئته ، فشكا عمر وجعاً به من طعام غليظ يأكله ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن أحق الناس بمطعم طيب ، وملبس لين ، ومركب وطيء لأنت ، وكان متكئاً ويده جريدة نخل ، فاستوى جالساً ، فضرب به رأس الربيع بن زياد وقال : ما أردت بهذا إلا مقاربتني ، وإن كنت لأحسب فيك خيراً . ألا أخبرك بمثلي ومثل هؤلاء ؟ إنما مثلنا كمثل قوم سافروا ، فدفَعُوا نفقتهم إلى رجل منهم فقالوا : أنفق علينا ، فهل له أن يستأثر عليهم بشيء ؟ قال : لا .

كان عمر بن الخطاب يقول : والله مانعاً بلذاذة العيش بأن نأمر بصغار المعزى فتسبط لنا ، ونأمر بلباب الحنطة فتخبز لنا ، ونأمر بالزبيب ، فينبذ لنا ، حتى إذا صار

(١) - ليس ما بين الرقعتين في الأصل ، واستدركناه من ابن عساکر .

(٢) - حفنت لفلان حفنة : أعطيته قليلاً . اللسان : حفن .

مثل عين اليعقوب^(١) أكلنا هذا ، وشربنا هذا ، ولكن نريد أن نستقي طيباتنا ، لأننا سمعنا الله تعالى يذكر قوماً فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ .

دخل عمر على عاصم بن عمر وهو يأكل لحماً فقال : ما هذا ؟ قال : قرمنا إليه ، فقال : أوكلما قرمت إلى شيء أكلته ؟! كفى بالمرء سرفاً أن يأكل كل ماشتهى .

وعن أبي نافع قال :

قال لي أبو أحمد بن جحش ليلة بعد المغرب : أي بني ، اذهب بي إلى عمر بن الخطاب فعرفت أنه يريد العشاء ، فذهبت به ، فاستأذن على عمر ، فأذن له ، فأجلسه عند رأسه ، وجلست خلفها ، فدعا صاحب طعامه ، فقال : أتبعني لأبي أحمد [١٤٧/أ] شيئاً يتعشى ؟ فقال : لا والله ، ما عندي شيء ، قال : ولو رغيفين ، فقال بأصبعه : لا والله ، ولا رغيف ، قال : فالشاة التي ذبحتم اليوم ، بقي عندكم منها شيء ؟ قال : لا ، لقد أكلتموها ، قال : قرأسها ، ما فعل ؟ قال : قد أكلوه . قال : فالجمجمة ؟ قال : هو ذيك مطروحة . قال : فائتني بها ، فأتي بالجمجمة قد أكل لحمها ، وعلى الياقوخ جلدة يابسة سوداء ، قال : فجعل عمر يقشرها ، فيناولها ، فيلوكلها ، وهو شيخ كبير ، ثم التفت إلي فقال : يا بني ، إذا أردت أن تأتينا بمولك فائتنا به قبل أن نتعشى ، فإننا إذا تعشنا لم يكن عندنا شيء .

قال عمر بن الخطاب يوماً :

لقد خطر على قلبي شهوة الحيتان الطري ، قال^(٢) : فيرتحل يرفا راحلة له . فسار ليلتين إلى الجار^(٣) مدبراً وليلتين مقبلاً ، واشترى مكتلاً^(٤) ، فجاءه به . قال : ويعمد يرفا إلى الراحلة ، ففسلها ، فأقى عمر وقال : انطلق حتى أنظر إلى الراحلة ، فنظر ثم قال :

(١) اليعقوب : الذكر من الحجل والقطا . اللسان : عقب .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٣) الجار : مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر اليوم) بينها وبين المدينة المنورة يوم وليلة . معجم البلدان .

(٤) المكتل : الزبيل الذي يحمل فيه القمح . اللسان : كتل .

نسيت أن تغسل هذا العرق الذي تحت أذنهما ، عذبت بهيمة من البهائم في شهوة عمر ، لا والله لا يذوق عمر مكتلك .

وعن البراء بن معرور

أن عمر خرج يوماً ، وكان قد اشتكى شكوى ، فنتعت له العسل ، وفي بيت المال عكة ، فقال : إن أذنتم لي فيها أخذتها ، وإلا فإنها علي حرام ، فأذنوا له فيها .

قال أبو حازم :

دخل عمر على حفصة ابنته ، فقدمت إليه مرقاً بارداً وخبزاً ، وصبت في الرق زيتاً ، فقال : أذمان في إناء واحد ؟ لأذوق حتى ألقى الله .

وعن عمر أنه قال :

لأحد يحل لي أن أكل من مالكم هذا إلا كما كنت أكل من صلب مالي : الخبز والزيت والسمن . قال : فكان ربما أتى بالجفنة قد صنعت بزيت فيعتذر إلى القوم ، فيقول : إني رجل عربي ، ولست أستري هذا الزيت .

وعن ابن عمر قال :

دخل علي عمر وهو على مائدة ، فأوسع له عن صدر المجلس ، فقال : بسم الله ثم ضرب بيده ، فلقم لقمة ، ثم ثني بأخرى ثم قال : إني لأجد طعم دسم ، ماهو بدسم اللحم ، فقال عبد الله : يا أمير المؤمنين ، إني خرجت [١٤٧/ب] إلى السوق أطلب السمين لأشتره ، فوجدته غالياً ، فاشتريت بدرهم من المهزول ، وحملت عليه بدرهم سمناً ، وأردت أن يزداد^(١) عيالي عظماً عظماً ، فقال عمر : ما اجتماعا عند رسول الله ﷺ إلا أكل أحدهما وتصدق بالآخر ، فقال عبد الله : عُذ يا أمير المؤمنين فلن يجتمعا عندي أبداً إلا فعلت ذلك . قال : ما كنت لأفعل .

قال الأنحف بن قيس :

كنا نأكل عند عمر يوماً بلحم غريض ، ويوماً بزيت ، ويوماً بقديد .

(١) اللفظة مهملة في الأصل ، وفوقها ضمة . وما أثبتنا من ابن عاكب .

قال قتادة :

كان عمر بن الخطاب يلبس - وهو أمير المؤمنين - جبة من صوف ، مرقوعة بعضها بأدم ، ويطوف في الأسواق ، ومعه الدرة يؤدب الناس بها ، وير بالنكث^(١) والنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس لينتفعوا بذلك .

وعن أنس قال :

رأيت بين كتفي عمر أربع رقاع^(٢) في قيص له .

وعن زيد بن وهب قال :

رأيت بين كتفي عمر أربع عشرة رقعة بعضها من أدم .

وعن الحسن

أن عمر بن الخطاب خطب الناس - وهو خليفة - وعليه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة .

وفي آخر :

بعضها من أدم .

وعن ابن عباس قال :

رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبیت ، وإزاره مرقوع بأدم .

وقال أبو عثمان :

رأيت عمر بن الخطاب يرمي الجرة ، وعليه إزار مرقوع بقطعة جراب .

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال :

خرجت مع عمر بن الخطاب حاجاً من المدينة إلى مكة إلى أن رجعنا فما ضرب فيه فسقاطاً ، ولا خباء ، كان يلقي الكساء والنطع على الشجرة ، ويستظل تحته .

وعن أبي القادية الشامي قال :

قدم عمر بن الخطاب الجابية على جل أورق ، تلوح صلته بالشمس ، ليس عليه

(١) النكث ، بالكسر : الخيط الخلق من صوف أو شعر أو وبر ، سمي به لأنه ينتقض . اللسان : نكث .

(٢) في الأصل : رقاص ، ولا معنى لها . وما أثبتنا من ابن عساكر .

قلنسوة ولا عمامة ، قد طَبَّقَ رجله بين شعبي رحله ، بلا ركاب ، وطاؤه كساء أنبجاني^(١) من صوف ، هو وطاؤه إذا ركب ، وفراشه إذا نزل ، حقيته عشوة ليفاً ، وهي حقيته إذا ركب ، ووسادته إذا [١/١٤٨] نزل ، عليه قيص من كرايس^(٢) قد دسم^(٣) ، وتخرق جيبه ، فقال : ادعوا لي رأس القرية ، فدعوا له فقال : اغسلوا قيصي وخطوه ، وأعيروني قيصاً أو ثوباً ، فأتي بقميص كتان ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : كتان ، قال : وما الكتان ؟ فأخبروه ، فززع قيصه ، ففسل ، ورقع ، ولبسه فقال له رأس القرية : أنت ملك العرب ، وهذه بلاد لا تصلح بها الإبل ، فأتي ببرذون^(٤) ، فطرح عليه قطيفة بلا سرج ولا رجل فركبه . فلما سار هنيهة قال : احبوا ، احبوا ، ما كنت أظن الناس يركبون الشيطان ، هاتوا جلبي ، فأتي بحمله فركبه .

قال علقمة بن عبد الله المري :

أني عمر بن الخطاب ببرذون فقال : ما هذا ؟ فقيل له : يا أمير المؤمنين ، هذه دابة لها وطاءة^(٥) ولها هبة^(٦) ، ولها جمال تركبه العجم ، فقام فركبه . فلما سار هز منكبيه فقال : قبح الله هذا ، بئس الدابة هذا ، فنزل عنه .

قال مجاهد :

أنفق عمر بن الخطاب في حجة حجها ثمانين درهماً من المدينة إلى مكة ، ومن مكة إلى المدينة ، ثم جعل يتلهف ، ويضرب بيده على الأخرى ، ويقول : ما أخلقنا أن نكون قد أشرَفنا من مال الله تعالى .

دخل عبد الرحمن على أم سلمة رضي الله عنها فقالت : سمعت النبي ﷺ يقول : إن من أصحابي لَمَن لا يراني بعد أن أموت أبداً ، فخرج عبد الرحمن من عندها مذعوراً حتى

(١) كساء أنبجاني ، قيل : منسوب إلى منبج - بلد قديم بينه وبين حلب يومان - وهو من أدون الثياب الغليظة . وانظر في اختلاف نسبه معجم البلدان : منبج ، واللسان : منبج .

(٢) كرايس ج كرباس وهو القطن . اللسان : كريس .

(٣) دسم الثوب : اتسخ . اللسان : دسم .

(٤) البرذون من الخيل ، ما كان من غير نتاج العرب . اللسان : برذن .

(٥) الوطاء : موضع القدم . اللسان : وطاً .

(٦) هبت الناقة : أسرع . اللسان : هب .

دخل على عمر فقال له : اسمع ماتقول أمك ، فقام عمر حتى دخل عليها ، فسألها ثم قال :
أنشدك الله ، أمنهم أنا ؟ قالت : لا ، ولن أبرئ بعدك أحداً .

وعن عبد الله بن عيسى قال :

كان في خد عمر بن الخطاب خِطْطان أسودان من البكاء .

وعن جعفر بن زيد

أن عمر خرج يعسى بالمدينة ليلة ، ومعه غلام له ، وعبد الرحمن بن عوف ، فرمى بدار
رجل من المسلمين ، فوافقه وهو قائم يصلي ، فوقف يسمع لقراءته ، فقرأ : ﴿ وَالطُّورِ ﴾^(١)
حتى بلغ ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَّالَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴾^(٢) [١٤٨/ب] فقال عمر : قسم ورب
الكعبة حق ، امض لحاجتك ، فاستسند إلى حائط ، فكثت ملياً ، فقال له عبد الرحمن :
امض لحاجتك ، فقال : ماأنا بفاعل الليلة إذ سمعت ما سمعت . قال : فرجع إلى منزله
فرض شهراً ، يعود الناس لا يدرون مامرضه .

وعن الحسن قال :

كان عمر بن الخطاب يمرّ بالآية من ورده بالليل ، فيسقط ، حتى يُعاد منها أياماً
كثيرة ، كما يُعاد المريض .

وعن عمر بن الخطاب أنه قال :

من خاف الله لم يشف غيظه ، ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ، ولولا يوم القيامة
لكان غير ماترون .

وعن ابن عمر قال :

مارأيت عمر غضب قط فذكر الله عنده أو خَوْف أو قرأ عنده إنسان آية من القرآن
إلا وقف عما كان يريد .

وعن أبي مسلم الأزدی

أنه صلى مع عمر بن الخطاب - أو حدثه من صلى مع عمر - المغرب فثنى بها ، أو

(١) سورة الطور ١/٥٢ - ٨

شغله بعض الأمر حتى طلع نحيان . فلما فرغ من صلاته تلك أعتق رقبتين .

وعن ابن عباس قال :

كان الحر بن قيس بن حصن من القراء الذين يدينهم عمر - وكان القراء أهل مجلس عمر شياياً كانوا أو شيوخاً - فقدم عيينة بن حصن فقال للحر بن قيس : يا بن أخي ، ألك وجه عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه ؟ فقال : سأستأذن لك عليه ، فاستأذن له عمر . فلما دخل عليه قال : والله يا عمر ماتعطينا الجزل ، ولا تحكم فينا بالمدل ، قال : ففضب عمر حتى هم أن يقع به ، فقال الحر بن قيس : يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى يقول : ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ^(١) وإن هذا من الجاهلين . قال : فوالله ماجاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقافاً عند كتاب الله تعالى .

قال مزينة بن قعنب الراوي :

كنا عند عمر بن الخطاب إذ جاءه قوم ، فقالوا له : إن لنا إماماً يصلي بنا العصر ، فإذا صلى صلاته تغني بأبيات ، فقال عمر : قوموا بنا إليه ، فاستخرجه عمر من منزله [١/١٤٩] فقال : إنه بلغني أنك تقول أبياتاً إذا قضيت صلاتك ، فأنشدنيها ، فإن كانت حسنة قلتها معك ، وإن كانت قبيحة نهيتك عنها ، فقال الرجل : [الرمل]

وفؤادي كلما نبهته	عاد في اللذات يبغي تعبي
لأراه الدهر إلا لاهياً	في تماديه فقد برح بي
يا قرين السوء ما هذا الصبا	ففي العمر كذا باللعب
وشباب بان مني فضي	قل أن أقضي منسه أربي
ما أرجي بعده إلا الفنا	ضيق الشيب علي مطلبي
نفس لا كنت ولا كان الهوى	اتقي المولى وخافي وارهبي

فقال عمر : نعم ، « نفس لا كنت ولا كان الهوى » وهو يبكي ويقول : « اتقي الله وخافي وارهبي » . ثم قال عمر : من كان منكم متغنياً فليغن هكذا .

(١) سورة الأعراف ١٨٨٧

قال طارق :

قلت لابن عباس : أي رجل كان عمر ؟ قال : كان كالطير الحذر الذي كأن له بكل طريق شركاً .

قال عبد الله بن عامر بن ربيعة :

رأيت عمر بن الخطاب أخذ نبتة من الأرض فقال : يا ليتني هذه النبتة ، ليتني لم أك شيئاً ، ليت أُمي لم تلدني ، ليتني كنت نسياً منسياً .

حدث مجدة مولى عمر بن الخطاب عن عمر

أنه كان في سوق المدينة يوماً ، فطأ رأسه ، فأخذ شق تمر ، ف مسحها من التراب ، ثم مرَّ أسود عليه قربة ، فمشى إليه عمر ، وقال : اطرح هذه في فيك ، فقال له أبو ذر : ماهذه يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذه أثقل أو ذرة ؟ قال : لا ، بل هذه أثقل من ذرة . قال : فهل فهمت ما أنزل الله في سورة النساء ؟ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً ﴾^(١) . كان تبدو الأمر مثقال ذرة ، وكان عاقبته أجراً عظيماً .

وعن مالك بن مفلح

أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، فإنه أهون لحسابكم ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، وتجهزوا للعرض الأكبر ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ .

[١٤٩/ب] وعن يحيى بن جعدة قال : قال عمر بن الخطاب :

لولا أن أسير في سبيل الله أو أضع جبين^(٢) في التراب ، أو أجالس قوماً يلتقطون طيب القول كما يلتقط طيب الثمر لأحببت أن أكون قد لحقت بالله عز وجل .

نادى عمر بن الخطاب بالصلاة جامعة . فلما اجتمع الناس وكبروا صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، وصلى على نبيه ﷺ ثم قال : أيها الناس ، لقد رأيتمني أرعى

(١) سورة النساء ٣٩/٤

(٢) في الأصل : « جتني » وما أثبتناه من ابن عساکر .

على خالات لي من بني مخزوم ، فَيَقْبِضَنَّ لي القبضَة من التمر أو الزبيب ، فأُظِلُّ يومي وأي يوم ، ثم نزل ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : يا أمير المؤمنين ، مازدت على أن قيت نفسك - يعني : عبت فقال : وبحك يا بن عوف ! إني خلوت ، فحدثتني نفسي قالت : أنت أمير المؤمنين ، فمن ذا أفضل منك ، فأردت أن أعرفها نفسها .

قال عبد الرحمن بن حاطب :

كنت مع عمر بن الخطاب بـضَجْنان^(١) فقال : كنت أرى للخطاب بهذا المكان ، فكان فظاً غليظاً ، فكنت أرى أحياناً ، وأحتطب أحياناً ، فأصبحت أضرب الناس ، ليس فوقي أحد إلا الله رب العالمين ، ثم قال : [البسيط]

لا شيء مما ترى يبقى بشاشته يبقى الإله ويفي المال والولد

زاد في آخر :

لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عادة فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرياح له والإنس والجن فيما بينها برزوا
أين الملوك التي كانت نواهلها من كل أوب إليها راكب يفد
حوضاً هنالك موروداً بلا كذب لابتد من وزده يوماً كما وردوا

قال جرادة بن شبيب^(٢) :

كنت عند عمر بن الخطاب ، فأتاه رجل مُسَمَّنٌ مُغَصَّبٌ في العيش ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هلكت وهلك عيالي - زاد في رواية : فجعل عمر يصعد فيه البصر ويصوبه ثم قال : يجيء أحدهم ينث كأنه حميت^(٣) يقول : هلكت وهلك عيالي - ثم قرب عمر يحدث [١٥٠ / أ] عن نفسه ، فقال : لقد رأيتني وأختاً لي نرعى على أبويننا ناضحاً لهم ، قد ألبستنا أمنا

(١) ضَجْنان : جبيل على يريد من مكة . معجم البلدان .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وهو موافق لما في التاريخ الكبير ٢٤٤/١ ، وميزان الاعتدال ٣٩٠/١ ، ولسان الميزان ١٠٠/٢ ، وهو في المرح والتعديل ج ١/١ ق ٥٢٨ : شبيب . وأجمعت هذه المصادر على أنه جرادة بن طارق ثم اختلف في اسم جده .

(٣) الحميت : وهاء السن . ونث الحميت : إذا رشح ما فيه من السن ، ويروى : مث باليم . اللسان : حث ، مثث ، تثث .

نُقِيبَةُ^(١) لنا ، وزودتنا من الهبيد^(٢) غمتر^(٣) منها ، فنخرج بنا ضِعْنَا ، فإذا طلعت الشمس ألقيت النقيبة إلى أختي ، وخرجت أسمى عريانا ، فترجع أمتا وقد جعلت لنا لَفِيتَةً^(٤) من ذلك الهبيد فما خضناه^(٥) . قال : ثم قال : أعطوه رُبْعَةً^(٦) من نعم الصدقة ، قال : فخرجت يتبعها ظِئْرَانِ^(٧) لها ، قال : فما حسدتُ أحداً ما حسدت ذلك الرجل ذلك اليوم .

وعن عبيد الله بن عمر

أن عمر بن الخطاب حمل قربة على عنقه فقال له أصحابه : يا أمير المؤمنين ، ما حملك على هذا ؟ قال : إن نفسي أعجبتني فأردت أن أدلّها .

قال الحسن :

خرج عمر بن الخطاب في يوم حار واضعاً رداءه على رأسه ، فرز به غلام على نحر ، فقال : يا غلام ، احملني معك ، قال : فوثب الغلام عن النحر وقال : اركب يا أمير المؤمنين ، فقال : لا ، اركب ، وأركب أنا خلفك ، تريد أن تحملني على المكان الوطيء ، وتركب أنت على الموضع الحسن ؟ ولكن اركب أنت على المكان الوطيء ، وأركب أنا خلفك على المكان الحسن . فركب خلف الغلام ، ودخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون إليهما .

وعن أنس بن مالك

أن الهرمزان رأى عمر بن الخطاب نائماً في المسجد بالمدينة ، فقال : هذا والله هو الملك الهنيء .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي اللسان : نقب . وفي الحديث : « ألبستنا أمتا نقبتها » هي الراويل التي تكون لها حجرة ، من غير اتساع .

(٢) الهبيد : الخنظل يكسر ويستخرج جبه ويتقعر لتذهب مرارته ويتخذ منه طيبخ يؤكل عند الضرورة .

(٣) متر : قطع . اللسان : متر .

(٤) اللَفِيتَةُ : أن يصفى ماء الخنظل الأبيض ثم تنصب به البُرْمَةُ ثم يطبخ حتى يتضج ويغثر ثم يذَرُّ عليه دقيق . اللسان : لفت .

(٥) كذا رسمت اللفظة في الأصل وابن عساكر . وقد أشير إلى غموضها بحرف « ط » في هامش الأصل .

(٦) الرُبْعَةُ : تأنيث الرُبْع وهو الذي ينتج في أول الربيع . اللسان : ربع .

(٧) الظِئْرُ : المرصعة غير ولدها . وفي اللسان : ظأر « يتبعها ظئراها أي أمها وأبوها » .

وعن عامر قال :

إذا اختلف الناس في أمر فانظر كيف قضى فيه عمر ، فإنه لم يكن يقضي في الأمر لم يقض فيه قبله حتى يشاور .

قال الشعبي :

من سرّه أن يأخذ بالوثيقة من القضاء فليأخذ بقضاء عمر ، فإنه كان يستشير .

وهن عاصم قال :

أخذ أبو عثمان النهدي عصاً كانت بيده ، ثم رفعها ، ثم قال : والذي لو شاء أن ينطق هذه العصا لنطقت ، لو كان عمر ميزاناً ما كان يميّط^(١) شعرة .

قال أبو خريز الأزدي :

كان رجل لا يزال يهدي لعمر فخذ جزور إلى أن جاءه ذات يوم بخم ، فقال : يا أمير المؤمنين ، اقض بيننا قضاءً فصلًا كما يفصل الفخذ من [١٥٠/ب] سائر الجزور ، قال عمر : فما زال يرددها علي حتى خفت على نفسي ، فقضى عليه عمر ، ثم كتب إلى عماله : أما بعد . فإياي والهدايا ، فإنها من الرثى .

كتب عمر بن الخطاب إلى بعض عماله ، فكان في آخر كتابه أن حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة ، فإن من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد مرجعه إلى الرضا والغبطة ، ومن ألهمته حيساته وشغلته شهواته عاد مرجعه إلى الندامة والحسرة ، فتذكّر ماتوعظ به لكي تنتهي عما تنهى عنه .

قال عمر بن الخطاب :

الوالي إذا طلب العافية من هو دونه أعطاه الله العافية من هو فوقه .

كتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في بناء منزل يسكنه ، فوقع في كتابه : ابن ما يترك من الشمس ، ويتركك من الغيث ، فإن الدنيا دار قلعة^(٢) .

(١) يميّط : ييل . اللسان : ميّط .

(٢) الدنيا دار قلعة : أي انقلاع ، ليست بمستوطنة . اللسان : قلع

وكتب عمر إلى عمرو بن العاص وهو على مصر :
كن لرعيته كما تحب أن يكون لك أميرك .

قال أسلم : قال عمر بن الخطاب :

اجتمعوا لهذا الفيء حتى ننظر فيه ، ثم قال لهم بعد : إني كنت أمرتكم أن تجتمعوا حتى ننظر فيه ، وإني قرأت آيات من كتاب الله فاستعنت عز وجلّ بهن ، قال الله تعالى : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ إلى قوله : ﴿ شَدِيدَ الْعِقَابِ ﴾ ^(١) والله ما هو لهؤلاء وحدهم ، ثم قرأ : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْنِرْ لَنَا وَلِأَخْوَانِنَا ﴾ ^(٢) والله ما هو لهؤلاء وحدهم ، ولئن بقيت إلى قابل لألحقن آخر الناس بأولهم ، ولأجعلنهم بيّناً ^(٣) واحداً ، يعني : باجاً ^(٤) واحداً . قال : فجاء ابن له ، وهو يقسم يقال له عبد الرحمن بن لهيثة - امرأة كانت لعمر - فقال له : اكسني خاتماً ، فقال له : الحق بأملك تسقيك شربة من سويق [١/١٥١] فوالله ما أعطاه شيئاً .

قال عبد الرحمن بن عوف :

بعث إلي عمر ظهراً ، فأتيته . فلما دخلت الدار إذا غيب شديد ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اعتري والله أمير المؤمنين اعتراء ^(٥) ، فقلت : لا بأس يا أمير المؤمنين ، قال : إنه لا بأس ، قال : فوضع يديه على ركبتيه ، فكان أول ما كلمني به أن قال : ما أعجبك ، بكائي شديد ، ثم أخذ يدي ، فأدخلني بيتاً ، فإذا حقيبات بعضها على بعض ، فقال : ها هنا هان آل الخطاب على الله ، والله لو كرمنا عليه لكان إلي صاحبي بين يدي فلاقاً ^(٦) مالي فيه أميراً أقتدي به ^(٧) . فلما رأيت ما حلّ به قلت : اقصد بنا

(١) سورة الحشر ٥٩ - ٨

(٢) سورة الحشر ٥٩ - ١٠

(٣) بيّناً واحداً أي شيئاً واحداً . اللسان : ييب ، بين .

(٤) الباج : يهزم ولا يهزم : الطريقة الواحدة في العطاء . اللسان : باج .

(٥) في الأصل وابن عساكر « اعتري » . وفوقها ضبة في الأصل . وفي الهامش إشارة إلى ذلك .

(٦) كذا في الأصل وابن عساكر . وتبدو العبارة مضطربة . وفوقها ضبة في الأصل ، وأشير إلى هذا الاضطراب

في الهامش .

يا أمير المؤمنين نتفكر . قال : فقعدنا ، فكسا أهل المدينة ، وكسا المخفّين في سبيل الله ، وكسا أزواج النبي ﷺ ، وكسا من دون ذلك ، فأصاب المخفّين أربعة أربعة ، وأصاب أزواج النبي ﷺ أربعة أربعة ، وأصاب من دون ذلك اثنان اثنان ، حتى وزعنا ذلك المال .

وعن ابن عمر قال :

شهدت جلولا فابتعت من المغن بأربعين ألفاً . فلما قدمت على عمر قال : أرايت لو عرضت على النار فقبل لك : افتدّه ، كنت مفتدي ؟ قلت : والله مامن شيء يؤذيك إلا كنت مفتديك منه ، فقال : كأني شاهد الناس حين تبايعوا ، فقال : عبد الله بن عمر صاحب رسول الله ﷺ وابن أمير المؤمنين ، وأحب الناس إليه - وأنت كذلك - فكان أن يرخصوا عليك فإنه أحب إليهم من أن يغفلوا عليك بدرهم ، وإني قاسم مسؤول ، وأنا معطيك أكثر ما ربح تاجر من قریش ، لك ربح الدرهم درهماً ، ثم دعا التجار فابتاعوه منه بأربع مئة ألف ، فدفع إلي ثمانين ألفاً ، وبعث بالبقية إلى سعد بن أبي وقاص فقال : اقسه في الذين شهدوا الواقعة ، ومن كان مات منهم فابعثه إلى ورثته .

[١٥١/ب] (١) وحدث أسلم قال :

رايت عبد الله بن الأرقم صاحب بيت مال المسلمين في زمن أبي بكر وعمر أتى عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عندنا حلية من حلية جلولا ، آنية من ذهب وورق ، فانظر أن تفرغ لذلك يوماً ، فترى فيه رأيك ، فقال : إذا رأيتني فارغاً فأذني ، فجاءه يوماً فقال : أراك اليوم فارغاً ، فقال : أجل ، فابسط لي نطعاً في الأشياء - وهو النخل الذي لا يسمّى - فبسط له فيه نطعاً ، ثم أتى بذلك المال فصب عليه ، فدنا عمر حتى وقف عليه ، وقال : اللهم ، إنك ذكرت وقلت : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾ (٢) وقلت : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَسَاقَاتِكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ (٣) وإنا لانستطيع ألا نفرح بما زينت لنا ، اللهم ، فاجعلني أنفقه

(١) ألقى ابن منظور معظم هذا الوجه ، وكتب عليه كلمة : « مكزّه » .

(٢) سورة آل عمران ١٤/٣

(٣) سورة الحديد ٢٢/٥٧

في الحق ، وأعذني من شره ، قال : وأتى ابن له يقال له عبد الرحمن ، فقال : يا أبتاه ، هب لي خاتماً ، فقال عمر : [١٥٢/أ] اذهب إلى أمك تسقيك سوياً .

بعث أبو موسى من العراق إلى عمر بن الخطاب بحلية فوضعت بين يديه ، وفي حجره أسماء بنت زيد بن الخطاب - وكانت أحب إليه من نفسه ، لما قتل أبوها بالليامة عطف عليهم - فأخذت من الحلية خاتماً ، فوضعت في يدها ، وأقبل عليها يقبلها ، ويلتزمها . فلما غفلت أخذ الخاتم من يدها ، فرمى به في الحلية وقال : خذوها عني .

قدم ملك الروم على عمر بن الخطاب ، فاستقرض امرأة عمر بن الخطاب ديناراً فاشتريت به عطراً ، وجعلته في قوارير ، وبعثت به مع البريد إلى امرأة ملك الروم . فلما أتتها فرغصت من مملأتهن جواهر ، وقالت : اذهب به إلى امرأة عمر بن الخطاب . فلما أتتها فرغصت على البساط ، فدخل عمرو بن الخطاب فقال : ما هذا ؟ فأخبرته الخبر ، فأخذ عمر الجواهر فباعه ، ودفع إلى امرأته ديناراً ، وجعل ما بقي من ذلك في بيت مال المسلمين .

وعن ابن عمر قال :

أهدى أبو موسى الأشعري لامرأة عر عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل طنفسة ، أراها تكون ذراعاً وشبراً ، فدخل عليها عمر فرأها فقال : أتى لك هذه ؟ فقالت : نعم أهداها إلي أبو موسى الأشعري ، فقال : أحضروه ، وأتعبوه ، قال : فأتي به قد أتعب وهو يقول : لاتعجل علي يا أمير المؤمنين ، فقال : ما يجعلك على أن تهدي لنسائي ؟ ثم أخذها فضرب بها فوق رأسه وقال : خذها ، فلا حاجة لنا فيها .

قال عبد الله بن عمر :

اشترت إبلاً وارجمتها إلى الين . فلما سمعت قدمت بها ، قال : فدخل عمر بن الخطاب السوق فرأى إبلاً سماناً فقال : لمن هذه ؟ قيل : لعبد الله بن عمر ، قال : فجعل يقول : يا عبد الله بن عمر ، بخير بخير ، ابن أمير المؤمنين ، قال : فجئته أسعى ، فقلت : مالك يا أمير المؤمنين ! قال : ما هذه الإبل ؟ قلت : أنا اشتريتها ، وبعثت بها إلى الحمى أبتغي ما يبتغي المسلمون ، قال : فقال : ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين ، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين ، يا عبد الله بن عمر ، أعذ على رأس مالك ، واجعل باقيه في بيت مال المسلمين .

[١٥٢/ب] قال عمرو بن العاص يوماً ، وذكر عمر فترحم عليه ثم قال :

مارأيت أحداً بعد نبي الله ﷺ وأبو بكر أخوف لله من عمر ، لا يبالي على من وقع الحق : على ولد أو والدٍ ، ثم قال : إني لفي منزلي ضحى ، في مصر إذ أتاني أتٍ فقال : قدم عبد الله وعبد الرحمن ابنا عمر غازيَّين ، فقلت : أين نزلا ؟ قال : في موضع كذا وكذا لأقصى مصر - وقد كتب إلي عمر : إياك أن يقدم عليك أحد من أهل بيتي فتضعه بأمر لا تصنعه بغيره ، فأفعل بك ماأنت أهله - فأنا لأستطيع أن أهدي لها ، ولا آتيها في منزلها للخوف من أبيها ، فإني لعلى ماأنا فيه إذ قال قائل : هذا عبد الرحمن بن عمر وأبو سروعة^(١) يستأذنان ، فقلت : يدخلان ، فدخلا وهما منكran ، فقالا : أقم علينا حدَّ الله ، فإننا قد أصبنا البارحة شراباً فسكرنا ، قال : فنهروها وطردهما ، فقال عبد الرحمن : إن لم تفعل أخبرت أبي إذا قدمت عليه ، قال : يحضرنى رأي ، وعلت أني إن لم أقم عليها الحدَّ غضب علي عمر في ذلك وعزلني ، وخالفه ما صنعت ، فنحن على ما نحن فيه إذ دخل عبد الله بن عمر ، فقمتم إليه ، فرحبت به وأردت أجلسه على صدر مجلسي ، فأبى علي وقال : إن أبي نهاني أن أدخل عليك إلا ألا أجده بداً ، وإني لم أجده بداً من الدخول عليك . إن أخي لا يخلق على رؤوس الناس أبداً ، فأما الضرب فاصنع ما بدا لك . قال : وكانوا يخلقون مع الحد . قال : فأخرجتهما إلى صحن الدار فضربتهما الحد ، ودخل ابن عمر بأخيه عبد الرحمن إلى بيت في الدار فخلق رأسه ورأس أبي سروعة ، فوالله ما كتبت إلى عمر بحرف مما كان ، حتى إذا تحينت كتابه إذا هو فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاص ابن العاص ، فعجبت لك يا ابن العاص ولجراتك علي ، وخلاف عهدي ، أما إني قد خالفت فيك أصحاب يد رمن هو خير منك واخترتك لجراتك عني وإنفاذ عهدي ، فأراك تلوث بما قد

(١) في الأصل في هذا الوضع : سروعة ، وسوف ترد : سروعة . كما في ابن عساكر في الموضعين . وهو عقبه بن الحارث بن عامر القرشي المكي ، أبو سروعة - وقد ضبطت السين في الأصل بالفتح ، وهو موافق لضبط كتاب نسب قريش ٢٠٤ ، والاستيعاب ١٠٧٢/٣ والإصابة ٤٨٨/٣ ، ونص العقد الثمين ١١٠/٦ على أنه « بكسر السين المهملة ، وقبل بفتحها » . أما القاموس : « سرع » فقد ضبطها بفتح السين قال : « ولا يكسر ، وقد تضم الراء » . وانظر في ترجمته أيضاً التاريخ الكبير ٤٣٠/٣ ، والجرح والتصديق ٣٠٦/٦ ، وأسد القابة ٤١٥/٣ ، وتهذيب التهذيب

تلوث ، فما أراني إلا عازلك فسيء عزلك ، تضرب عبد الرحمن في بيتك [١٥٣ /] وتحلق رأسه في بيتك ، وقد عرفت أن هذا يخالفني ؟ إنما عبد الرحمن رجل من رعيته تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ، ولكن قلت : هو ولد أمير المؤمنين ، وقد عرفت أن لاهوادة لأحد من الناس عندي في حق يجب به عليه . فإذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءة على قتب حتى يعرف سوء ما صنع ، فبعثت به كما قال أبوه ، وأقرأت ابن عمر كتاب أبيه ، وكتبت إلى عمر كتاباً أعذرفيه ، وأخبره أنني ضربته في صحن داري ، وبالله الذي لا يخلف بأعظم منه إني لأقيم الحدود في صحن داري على الذمي والمسلم ، وبعثت بالكتاب مع عبد الله بن عمر ، فقال : أسلمه ، فقدم بعبد الرحمن على أبيه ، فدخل عليه ، وعليه عباءة ، ولا يستطيع المشي من مركبه ، فقال : يا عبد الرحمن ، فعلت وفعلت ، السياط ، فكلمه عبد الرحمن بن عوف فقال : يا أمير المؤمنين قد أقيم عليه الحد مرة ، فما عليه أن تقيمه ثانية ؟ فلم يلتفت إلى هذا عمر وزيره ، فجعل عبد الرحمن يصيح : إني مريض وأنت قاتلي ، فضربه الثانية الحد ، وحبسه في مرض فاته .

وفي حديث بمعناه :

إنه جلده وعاقبه من أجل مكانه منه ، ثم أرسله ، فلبث شهراً صحيحاً ، ثم أصابه قدرة ، فتحسب عامة الناس أنه مات من جلد عمر ، ولم يمض من جلده .

وعن الحسن قال :

بينما عمر بن الخطاب يمشي ذات يوم في بعض أزقة المدينة إذا صبيّة بين يديه ، تقوم مرة وتقع أخرى - وفي رواية : تطيش هزلاً - فقال : يا بؤسها : من لهذه ؟ فقال ابن عمر : هذه إحدى بناتك يا أمير المؤمنين - زاد في آخر قال : وأي بناتي هذه ؟ قال : ابنتي - قال : فما لها ؟ قال : منعتهما ماعنك ، قال : أفعجزت إذ منعتهما ماعندي أن تكسب عليهما كما تكسب الأقوام على بناتهم ؟ والله مالك عندي إلا ما للرجل من المسلمين ، وبينك كتاب الله . قال الحسن : فخصمه والله .

وفي آخر فقال :

إني والله ما أعول من ولدك ، فاسع على ولدك أيها الرجل .

وعن عاصم بن عمر قال :

أرسل إلي عمر يرفاً^(١) ، فأتيته وهو في مُصلاه عند الفجر أو عند الظهر قال : فقال : والله ما كنت أرى [١٥٣/ب] هذا المال يحل لي من قبل أن أليته إلا بحقه ، وما كان قط أحرم علي منه إذ وليته ، فعاد أمانتي^(٢) ، وقد أنفقت عليك شهراً من مال الله ، ولست بزائدك ، ولكني معينك بثمن مالي بالغابة^(٣) ، فاجدده فبعه ، ثم انت رجلاً من قومك من تجارهم ، فقم إلى جنبه ، فإذا اشتري شيئاً فاستشركه ، فاستنفعه وأنفق على أهلك .

قال أسلم :

خرجت مع عمر بن الخطاب إلى السوق ، فلحقت عمر امرأة شابة فقالت : يا أمير المؤمنين ، هلك زوجي وترك صبية صفاراً ، والله ما يُنضجون كُرَاعاً ، ولا لهم زرع ولا ضرع ، وخشيت أن يأكلهم الضبع^(٤) ، وأنا بنت خُفاف بن إيماء الغفاري ، وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله ﷺ ، فوقف معها عمر ، ولم يرض ثم قال : مرحباً بنسب قريب ، ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطاً في الدار ، فحمل عليه غرارتين ملاًها طعاماً ، وحمل بينهما نفقة وثياباً ، ثم ناولها بخطامه ثم قال : اقتاديه فلن يفتى حتى يأتياكم الله بخير ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، أكثرت لها ، فقال عمر : ثكلتك أمك ، والله إني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصراً حصناً زماناً فافتتحناه ، ثم أصبحنا نستقي بينهما بهماً فيه .

وعن محمد بن سيرين

أن صهرأ لعمر بن الخطاب قدم على عمر فعرض عليه أن يعطيه من بيت المال ، فانتهره عمر فقال : أردت أن ألقى الله ملكاً خائناً . فلما كان بعد ذلك أعطاه من صلب ماله عشرة آلاف درهم .

(١) كذا في الأصل ، وفي طبقات ابن سعد ٨٥/٥ : « يرفاً » مهموزاً . و ٣٧٧/٣ ، ٢٨٨ ، ٣١٢ : « يرفا » غير

مهموز .

(٢) العبارة مضطربة الرسم في الأصل . وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في الهامش ، وما أثبتنا من ابن عساکر .

(٣) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة . معجم البلدان .

(٤) الضبع : هو الحيوان المعروف ، والعرب تكفي به عن سنة الجذب . وهو المقصود هنا . اللسان : ضبع .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

كان رسول الله ﷺ يحدثنا عن الدجال أنه يسلط على نفس يقتلها ثم يحييها ، فيقول : أأست بربك ؟ قال : فتقول : ما كنت قط أكذب منك الساعة ، قال : فاكنا نراه إلا عمر بن الخطاب حتى قتل أو مات .

وعن حذيفة قال :

لأن أعلم أن فيكم مئة مؤمن أحب إلي من حمر النعم وسودها ، فقال أصحاب النبي ﷺ : ما تهاجرنا بيننا ولا تشاتمنا بيننا ولا تفرقنا . قال : هل فيكم من لا يخاف في الله لومة لائم ثم بكى ثم قال : ما أعلمه إلا عمر ، فكيف [١٥٤/أ] أنتم لو قد فارقكم ؟ .

وعن حذيفة قال :

كنا جلوساً عند عمر فقال : أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة ؟ قلت ، أنا ، كما قال ، قال : إنك لجريء عليها - أو عليه - قلت : فتنة الرجل في أهله وولده وجاره تكفرها الصلاة ، والصدقة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال : ليس هذا أريد ، ولكن الفتنة التي تموج كوج البحر ، قلت : ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها باباً مغلقاً ، قال : أيكسر أو يفتح ؟ قلت : بل يكسر ، قال : إذا لا يفلق أبداً ، قلنا : أكان عمر يعلم من الباب ؟ قال : نعم كما يعلم أن دون غد ليلة ، إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط ، فبهنا حذيفة أن نسأله من الباب ، فأمرنا مسروقاً ، فسأله فقال : الباب عمر .

وعن قدامة بن مظعون

أن عمر بن الخطاب أدرك عثمان بن مظعون وهو على راحلته ، وعثمان على راحلته ، على ثنية الأثاية^(١) والعرج^(٢) ، فضعضت راحلته راحلة عثمان ، وقد مضت راحلة رسول الله ﷺ أمام الركب ، فقال عثمان بن مظعون : أوجعتني يا غلق الفتنة . فلما أسهلت الرواحل دنا منه عمر بن الخطاب فقال : يغفر الله لك أبا السائب ، ما هذا الاسم الذي سميتني به ؟ فقال : لا والله ما أنا الذي سميتك ، لكن سماك رسول الله ﷺ : بينا هو

(١) أثاية : موضع قرب المجعة بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخاً . معجم البلدان .

(٢) العرج : عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج . معجم البلدان .

أمام الركن يقدم القوم مررت بنا يوماً ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ فقال : هذا غلق الفتنة - وأشار بيده - لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين ظهرانيكم .

وفي حديث غيره :

قفل الفتنة .

مرّ عبد الله بن سلام بعبد الله بن عمر بن الخطاب وهو راقد في مشرقه^(١) ، فحركه برجله فقال : من هذا ؟ قال : أنا عبد الله بن أمير المؤمنين عمر ، قال : قم يا بن قفل جهنم ، قال : فقام عبد الله وقد تغير لونه حتى ألقى والده عمر ، فقال : يا أبه ، أما سمعت ما قال ابن سلام لي ؟ قال : وما قال لك يا بني ؟ قال : قال لي : قم يا بن قفل جهنم ، قال : فقال عمر : الويل لعمر إن كان بعد عبادة أربعين سنة ومصاهرته لرسول الله ﷺ وقضاياه بين المسلمين بالاعتقاد أن يكون مصيره إلى جهنم حتى - يعني - يكون قفلاً للجهنم ، قال : ثم قام وتجنّع بطيلسان له ، وألقى الدرة على عاتقه فاستقبله عبد الله بن سلام ، فقال له عمر : يا بن سلام ، بلغني أنك قلت لابني : قم يا بن قفل جهنم ، قال : نعم ، قال عمر : وكيف علمت أني في جهنم ، حتى أكون قفلاً للجهنم ؟ قال : معاذ الله يا أمير المؤمنين أن تكون في جهنم ، ولكنك قفل جهنم ، قال : وهل يكون أحد لا يكون في جهنم وهو قفل للجهنم ؟ قال : نعم ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : إنه أخبرني أبي عن آبائه عن موسى بن عمران عن جبريل عليه السلام أنه قال : يكون في أمة محمد ﷺ رجل يقال له : عمر بن الخطاب ، أحسن الناس ديناً ، وأحسنهم يقيناً . مادام بينهم الدين عالٍ ، والدين فاشٍ واستسك بالعروة الوثقى من الدين فجهم مقفلة ، فإذا مات عمر يرق الدين ، ويقول اليقين ، وقلّ أعمار الصالحين ، واقترب الناس على فرق من الأهواء ، وفتحت أقفال جهنم ، فيدخل في جهنم من الآدميين كثير .

قال كعب - وهو عند عمر - :

ويل للملك الأرض من ملك السماء ، فقال عمر : إلا من حاسب نفسه ، فقال كعب : إنك مصراع الفتنة .

(١) مشرق ، بضم الراء وفتحها : الموضع الذي تشرق عليه الشمس ، وخص بعضهم به الشتاء - اللسان : شرق .

وعن أبي عبيدة بن الجراح أنه قال يوماً وهو يذكر عمر فقال :

إن مات عمر رقة الإسلام ، ما أحب أن لي ماتطلع عليه الشمس أو تغرب وأنّي أبقي بعد عمر . قال قائل : ولم ؟ قال : سترون ما أقول إن بقيتم ، أما هو فإنّ وليّ وإل بعد عمر فأخذهم بما كان عمر يأخذهم به لم يطع له الناس بذلك ، ولم يحملوه ، وإن ضعف عنهم قتلوه .

وعن حذيفة أنه قال :

ما بينكم وبين أن يرسل عليكم الشرّ فراسخ ، إلا أن يطلع عليكم راكب من هاهنا فينمي لكم عمر .

وعن ابن عمر :

أن عمر بن الخطاب وجّه جيشاً ، ورأس عليهم [١٥٥/أ] رجلاً يدعى سارية ، قال : فبينما عمر بن الخطاب يخاطب جعل ينادي : ياساريّ ، الجبلّ ، ياساريّ ، الجبلّ ، ثلاثاً . ثمّ قدم رسول الجيش ، فسأله عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، هُزّمتنا ، فبينما نحن كذلك إذ سمعنا صوتاً ينادي : ياساريّ ، الجبلّ ، ثلاثاً . فأسندنا ظهورنا بالجبل ، فهزمهم الله . قال : فقيل لعمر : إنك تصيح بذلك .

ولما فتحت مصر أتى أهلها عمرو بن العاص حين دخل بؤونه^(١) من أشهر العجم^(٢) ، فقالوا : أيها الأمير ، إن لنيلنا هذا سنّة : لا يجري إلّا بها ، فقال لهم : وما ذاك ، فقالوا : إذا كان ثنتا عشرة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية ، بكر بين أبويها ، فأرضينا أبويها ، وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ، ثمّ ألقيناها في هذا النيل ، فقال لهم عمرو : إن هذا أمر لا يكون أبداً في الإسلام ، وإن الإسلام يهدم ما كان قبله ، فأقاموا بؤونه وألبيب ومصرى لا يجري قليلاً ولا كثيراً حتى همّوا بالجلّاء . فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب : إنك قد أصبت بالذي فعلت ، وإن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وبعث ببطاقة في داخل كتابه ، وكتب إلى عمرو : إني قد بعثت إليك

(١) كذا في الأصل وفي ابن عساكر ، وفي تاريخ الخلفاء ١١٨ : « يوم » .

(٢) في الأصل : « الحجّة » وقرئها ضبة . وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش ، وما أثبتنا من ابن

عساكر .

ببطاقة في داخل كتابي إليك ، فألقها في النيل . فلما قدم كتاب عمر على عمرو بن العاص أخذ البطاقة ففتحها فإذا فيها : من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر ، أما بعد . فإن كنت إنما تجري من قبلك فلا تجر ، وإن كان الله الواحد القهار يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك ، فألقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم ، وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها ، لأنه لا تقوم مصلحتهم فيها إلا بالنيل . فلما ألقى البطاقة أصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة ، فقطع الله تعالى تلك السنة السوء عن أهل مصر إلى اليوم .

وعن مالك بن أوس بن الحدثان قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول :

مامن المسلمين أحد إلا وله في هذا الشيء حق ، ثم نحن فيه بعد على منازلنا في كتاب الله وقسم رسول الله ﷺ : [١٥٥/ب] الرجل وقومه ، والرجل وبلاده ، والرجل وعياله ، والرجل وحاجته ، وإن أخوف ما أخاف عليكم أحر ، محذوف القفا يحكم لنفسه بحكم وللناس بحكم ، ويقسم لنفسه قسماً وللناس قسماً . والله لأن سلمت نفسي لياتين الراعي وهو يجيل صنعاء حظه من في الله وهو في غنمه .

وعن الحسن قال :

أُتي عمر بسوار كسرى بن هرمز فَوَضَعَ بين يديه فأخذه سراقه بن مالك ، فوضعه في يديه فبلغ منكبيه ، فقال عمر : الحمد لله ، سوار كسرى في يد سراقه بن مالك الخزاعي بني مدلج ، اللهم ، قد علمت أن نبيك مذ كان يحب أن يصيب مالاً فينفقه في سبيلك ، وعلى عبادك ، فزويت^(١) ذلك عنه نظراً له واختياراً . اللهم ، إني قد علمت أن أبا بكر كان يحب أن يصيب مثل ذلك المال فينفقه في سبيلك ، فزويت ذلك عنه نظراً منك له واختياراً . اللهم ، فلا يكن ذلك مكرأً بي منك ثم تلا : ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّا نِئْذِرُهُمْ بِمِثْلِ مَا لِي وَنَنِيذِرِينَ ﴾^(٢) .

وعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال :

لما أتى عمر بكنوز كسرى قال عبد الله بن الأرقم الزهري : ألا تجعلها في بيت المال

(۱) زوی الشيء يزويه : غَاء . اللسان : زوى .

(٢) سورة المؤمنون ٥٥/٢٣

حتى تقسمها ؟ قال : لأظلمها سقف بيت حتى أمضيها ، فأمر بها فوضعت في صرح المسجد ، وباتوا يحرسونها . فلما أصبح أمر بها فكشف عنها ، فرأى مافيها من البيضاء والحمراء ما كان يتلأأ منه البصر ، فبكى عمر ، فقيل له : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ، فوالله إن هذا ليوم شكر ، ويوم فرح ، فقال عمر : إن هذا لم يعطه قوم قط إلا ألقى بينهم العداوة والبغضاء .

قال سلمة بن سعيد :

أني عمر بن الخطاب بآل ، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال : يا أمير المؤمنين ، لو حبست من هذا المال في بيت المال لثأبة تكون أو أمر يحدث ، فقال : كلمة ماعرض بها إلا شيطان كفاني الله حجتها ، ووقاني فتنها ، أعصى الله العام مخافة قابل ، أعد لهم تقوى الله تعالى . قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ ^(١) وليكون فتنه على من [١/١٥٦ أ] يكون بعدي .

وعن سعيد بن المسيب قال :

أنكسر بعير من مال الله فنحره عمر ، وصنعه ، ودعا عليه أصحاب رسول الله ﷺ فقال العباس بن عبد المطلب : يا أمير المؤمنين ، لو صنعت لنا في كل يوم مثل هذا أصبنا منه ، وتحدثنا عندك ، فقال عمر : يهون عليك جوع امرأة بسّلع ^(٢) ؟ إنه كان لي صاحبان عملا عملاً ، وسلكا طريقاً إن عملت مثل عملها سلكت طريقتهما ، وإن عملت بغيره لم أسلك طريقتهما .

وعن أسلم :

أن عمر بن الخطاب استعمل مولى له - يعني : هُنَيَّ - على الحمى ^(٣) ، فقال : يا هُنَيَّ ، اضمي جناحك عن المسلمين ، واتقي دعوة المظلوم ، فإن دعوة المظلوم مستجابة ، وأدخل رب الصرمة ورب الغنية ، وإياي ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان ، فإنها إن تهلك ماشيتها يرجعها إلى زرع وغل ، وإن رب الصرمة ورب الغنية إن تهلك ماشيتها يأتييني

(١) سورة الطلاق ٢/٦٥ ، ٣ .

(٢) سلع : جبل بسوق المدينة ، وقيل : موضع قرب المدينة . معجم البلدان .

(٣) الحمى : موضع فيه كلاً يحصى من الناس أن يرعى . اللسان : حمى .

بيينة فيقول : يا أمير المؤمنين ، يا أمير المؤمنين ، أفتاركهم أنا - لأبالك ؟ - فالساء والكلأ
أيسر عليّ من الذهب والورق ، وإيم الله ، إنهم ليؤنّ أني ظلمتهم ، إنها لبلادم ، قاتلوا
عليها في الجاهلية ، وأسلموا عليها في الإسلام . والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه
في سبيل الله ما حيتّ عليهم من بلادم شراً .

وعن أبي هريرة قال :

قدمت من البحرين ، فسألني عمر عن الناس ، فأخبرته . ثم قال لي : ماذا جئت
به ؟ قلت : جئت بخمس مئة ألف ، قال : ويحك ! هل تدري ماتقول ؟ قلت : نعم ،
مئة ألف ، ومئة ألف ، ومئة ألف ، ومئة ألف ، ومئة ألف ، قال : إنك ناعس ، ارجع إلى
أهلك فم ، فإذا أصبحت فائتني . فلما أصبحت أتيت ، فقال : ماذا جئت به ؟ قلت :
جئت بخمس مئة ألف ، قال : ويحك ! هل تدري ماتقول ؟ قلت : نعم ، مئة ألف ، حتى
عدها خمس مرات ، يعدها بأصابعه الخمس ، قال : أطنب ، قلت : لأعلم إلا ذلك ، قال :
فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، إنه قد جاءنا مال كثير ، فإن شئتم
أن نكيلكم كيلاً ، وإن شئتم أن نعدكم عدأ ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، إني قد
رأيت هؤلاء الأعاجم يدوتون ديواناً لهم ، قال : فدوّن الديوان ، وفرض للمهاجرين
الأوليين خمسة آلاف^(١) ، وخمسة آلاف ، وللائصار أربعة آلاف أربعة آلاف ، ولأمهات
للمؤمنين اثني عشر ألفاً ، اثني عشر ألفاً^(٢) .

[١٥٦ ب] وعن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب :

السنة ثلاث مئة وستون يوماً ، وإن حق الله عز وجل على عمر أن يكسح^(٣) بيت
المال في كل سنة يوماً عذراً إلى الله أني لم أدع فيه شيئاً .

وفي حديث بمعناه :

حق يعلم الله أني قد أديت إلى كل ذي حق حقه . قال الحسن : فأخذ صفوها ،
وترك كدرها حتى ألحقه الله بصاحبيه .

(١-٢) مابين الرقعتين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) الكسح : الكس . اللان : كسح .

نجز الجزء الثامن عشر من مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر
ويتلوه في الجزء التاسع عشر بقية ترجمة عمر الخطاب
علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه
وفرج منه في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من رمضان سنة ثلاث وتسعين وست مئة
الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه
حسبنا الله ونعم الوكيل

مراجع تحقيق الجزء الثامن عشر

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ، تصحيح مصطفى وهبة ، المطبعة الوهبية
١٢٨٠ هـ

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة
مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، مطبعة دار السعادة ، مصر ١٣٢٨ هـ
الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة دار الثقافة ، بيروت ١٩٥٨ م
الإكمال لابن ماکولا ، نسخة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن ، الهند ، نشر محمد أمين
دمج ، بيروت - لبنان ط ٢

الأنساب للمعالي :

أ - طبعة ليدن ١٩١٢ م

ب - تحقيق لفيف من الأساتذة (١ - ١٠)

البداية والنهاية لابن كثير ، مطبعة دار السعادة ، مصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م
بدر التام في شرح ديوان أبي تمام ، الدكتور ملحم إبراهيم الأسود ، بيروت ١٣٤٧ هـ /
١٩٢٨ م ، وانظر ديوان أبي تمام

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م
تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، من مطبوعات وزارة الثقافة
السورية بدمشق ١٩٦٦ م

تاريخ دمشق لابن عساكر :

أ - نسخة بخط البرزالي مجلدة ٢٥ ، ٢٧

ب - نسخة سليمان باشا (مصورة عن نسخة الظاهرية)

ج - نسخة أحمد الثالث

د - ج عب (عبادة بن أوفى - عبد الله بن ثوب) تحقيق الدكتور شكري فيصل وروحية النحاس ورياض مراد ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية .
تاريخ الطبري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م
التاريخ الكبير للبخاري ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ورفاقه ، الهند ١٣٨٠ هـ

تفسير ابن كثير

تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، مطبعة مجلس دار المعارف ، الهند ، حيدرآباد الدكن ١٣٢٥ هـ

المجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، الهند ، حيدرآباد الدكن ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م .

جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلس ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م

خريدة القصر - للعماد الأصفهاني الكاتب قسم شعراء الشام ج ١ ، تحقيق الدكتور شكري فيصل ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م

خلاصة تذهيب تذهيب الكمال للخزرجي ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ط ٢ ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م

ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، حققه محمد عبده عزام ط ٢ ، دار المعارف - مصر ١٩٦٩ م

ديوان أبي الحسن التهامي ، مطبعة الأهرام ، الاسكندرية ١٨٩٣ م

ديوان الإمام علي ، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم

الروض الأنف للسبلي ، مطبعة الجمالية ، مصر ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م

سنن الدارمي ، مطبعة الاعتدال دمشق ١٣٤٩ هـ

سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ، تحقيق لفيف من الأساتذة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط ١١ ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

السيرة النبوية

أ - لابن إسحاق ، تحقيق وتعليق محمد حميد الله ، معهد الدراسات والأبحاث

للتعريب ، الرباط - المغرب ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م
 ب - لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ
 الشلبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ط ٣ ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م
 شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥١ هـ
 شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، حققه الدكتور إحسان عباس ، مطبعة حكومة
 الكويت ، الكويت ١٩٦٢ م
 صحيح البخاري ، طبع تركيا
 طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (١ - ٨) تحقيق محمود محمد الطنّاحي وعبد
 الفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م
 الطبقات الكبرى لابن سعد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الصياد ودار بيروت
 ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م
 العبر في خبر من غبر للذهبي ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، دار المطبوعات
 والنشر ، الكويت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م
 العقد الثين في تاريخ البلد الأمين ، تأليف محمد بن أحمد الحسني المكي ، مطبعة السنة
 الحمديّة ، القاهرة ١٣٧٩ - ١٣٨٨ هـ / ١٩٥٩ - ١٩٦٩ م
 القاموس المحيط للفيروزآبادي .
 الكامل في التاريخ لابن الأثير ، دار صادر ودار بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
 الكامل في اللغة والأدب للمبرد ، تحقيق وليم رايت ليبزغ ١٨٦٤ م .
 كتاب الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، منشورات مكتبة المثنى -
 بغداد العراق - ط ٢ ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
 كتاب الطبقات لخليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، دار طبية
 للتوزيع والنشر ، الرياض ط ٢ ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
 كتاب نسب قریش للزبيري ، تحقيق إ . ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٣ م .
 كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن طالب القيسي ، تحقيق الدكتور
 محي الدين رمضان ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
 لب اللباب
 لسان العرب لابن منظور .

- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ،
حيدرآباد الدكن ١٣٢٩ هـ / ١٩٣١ م .
- مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار القلم ، بيروت - لبنان .
- مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ، تحقيق لفيف من الأساتذة ، دار الفكر .
- المستدرك للحاكم النيسابوري ، مصورة عن طبعة دار المعارف النظامية ، الهند .
- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ط ٢
١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- المشتبه في أسماء الرجال للذهبي ، ليدن ١٨٦٣ م .
- المشترك وضعاً والمفترق صقلاً لياقوت الحموي .
- معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .
- معجم شيوخ ابن عساكر - نسخة مصورة عن مخطوطة المدينة ، رقم ٣٣٧
- المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي ، لأبي بكر بن السراج الشنترقي الأندلسي ،
تحقيق الدكتور محمد رضوان الدايدة ، دار الأنوار ، بيروت - لبنان ط ١
١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- ميزان الاعتدال للمحافظ الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية -
القاهرة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ، مطبعة دار الكتب المصرية في
القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٦٨ هـ / ١٩٢٩ - ١٩٤٩ م .
- نهج البلاغة ، شرح الشيخ محمد عبده ، أشرف على تحقيقه وطبعه عبد العزيز سيد الأهل ،
دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت ط ٢ ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .
- وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ودار الثقافة
بيروت ١٩٦٨ م .

فهرس تراجم الجزء الثامن عشر

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١-	بقية ترجمة علي بن أبي طالب	٥
٢-	علي بن طاهر بن جعفر بن عبد الله ، أبو الحسن القيسي السلمي النحوي	٩٩
٣-	علي بن طاهر بن محمد ، أبو الحسن القرشي المقدسي الصوفي	٩٩
٤-	علي بن أبي طاهر ، أبو الحسن القزويني	١٠٠
٥-	علي بن عاصم بن أبي العاص بن إسحاق بن مسلة بن عبد الملك بن مروان	١٠٠
	أبو الحسن الأموي	
٦-	علي بن أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف	١٠١
٧-	علي بن العباس بن أحمد بن العباس ، أبو الحسن الثغري النيسابوري	١٠١
٨-	علي بن العباس بن عبد الله بن جندل ، أبو الحسن القرشي القزويني	١٠٢
٩-	علي بن عبد الله بن أحمد بن عبد الصمد بن هشام بن الغار ، أبو الحسن الجرجسي	١٠٢
	الصيداوي	
١٠-	علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي شعبة ، أبو الحسن	١٠٣
١١-	علي بن عبد الله بن بحر الكاتب	١٠٣
١٢-	علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، أبو الحسن القرشي الهاشمي	١٠٤
١٣-	علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم ، أبو الحسن الهمداني الجبلي الصوفي	١٠٥
١٤-	علي بن عبد الله بن أبي الهيجاء بن حمدان ، أبو الحسن الأمير التغلبي ، المعروف	١٠٧
	بسياف الدولة	
١٥-	علي بن عبد الله بن خالد ، أبو الحسن الأموي السفيناني ، المعروف بأبي العميطر	١٠٩
١٦-	علي بن عبد الله بن سيف ، أبو الحسن ، المعروف بعلوية المغني	١١٥
١٧-	علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أبو محمد الهاشمي	١١٧

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٨-	علي بن عبد الله بن العباس بن حميد، أبو طالب الحمصي، المعروف بابن أبي السجيس	١٢١
١٩-	علي بن عبد الله بن علي بن السقا البيروقي	١٢١
٢٠-	علي بن عبد الله بن عيسي، أبو الحسن البغدادي	١٢٢
٢١-	علي بن عبد الله بن القاسم، أبو الحسن الخياط المؤدب	١٢٣
٢٢-	علي بن عبد الله بن محمد، أبو الحسن بن الصباغ النيسابوري الواعظ	١٢٣
٢٣-	علي بن عبد الله، المعروف بابن المهزول، القرمطي، أخو صاحب الخال	١٢٤
٢٤-	علي بن عبد الله، أبو الحسن الجرجاني الصوفي	١٢٥
٢٥-	علي بن عبد الرحمن بن محمد، أبو طالب بن أبي البركات، الصوري، المعروف بيهجة الملك	١٢٦
٢٦-	علي بن عبد الرحمن بن محمد، أبو الحسن الخزومي المصري المعروف بعلان	١٢٦
٢٧-	علي بن عبد السلام بن محمد، أبو الحسن الأرمنازي	١٢٧
٢٨-	علي بن عبد الغالب بن جعفر، أبو الحسن بن أبي معاذ البغدادي الضراب، المعروف بابن القني	١٢٧
٢٩-	علي بن عبد الصمد بن عثمان بن سلامة، أبو الحسن العسقلاني	١٢٨
٣٠-	علي بن عبد الغفار بن حسن، أبو الحسن المغربي القابسي المقرئ النجار	١٢٨
٣١-	علي بن عبد القادر بن بزيغ، أبو الحسن الطرسوسي الصوفي الصيري	١٢٩
٣٢-	علي بن عبد القاهر بن عبد العزيز، أبو الحسن الأزدي، ابن الصائغ	١٣٠
٣٣-	علي بن عبد الملك بن سليمان، أبو الحسن الطرسوسي الفقيه الأديب	١٣٠
٣٤-	علي بن عبد الواحد بن الحسن، أبو الحسن بن أبي الفضل بن أبي علي المعدل	١٣١
٣٥-	علي بن عبد الواحد بن محمد، ويعرف بمجيدة، أبو الحسين المري الأطرابلسي	١٣١
٣٦-	علي بن عبد الوهاب بن علي، أبو الحسن الأنصاري المقرئ الدمشقي	١٣٢
٣٧-	علي بن عبيد الله بن قدامة، أبو الحسن الملطي المؤدب	١٣٣
٣٨-	علي بن عبيد الله بن محمد بن أحمد، أبو الحسن المعروف بابن الشيخ الصيني	١٣٣
٣٩-	علي بن عبيد الله بن محمد، أبو الحسن الكسائي الهمداني القاضي الصوفي	١٣٤
٤٠-	علي بن عثمان بن محمد، أبو محمد الحراني النفيلى	١٣٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٤١-	علي بن عروة الدمشقي	١٣٤
٤٢-	علي بن عساكر بن سرور، أبو الحسن المقدسي الحشاش الكيال	١٣٥
٤٣-	علي بن عمر بن أحمد، أبو الحسن الدارقطني البغدادي الحافظ	١٣٥
٤٤-	علي بن عمر بن محمد، أبو الحسن البغدادي الحرابي، المعروف بابن القزويني الزاهد المقرئ الشافعي	١٣٨
٤٥-	علي بن عمرو بن سهل، أبو الحسن السلمي الحريري البغدادي	١٤٠
٤٦-	علي بن عياش بن مسلم، أبو الحسن الألهاني الحمصي	١٤٠
٤٧-	علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو الحسن البغدادي	١٤١
٤٨-	علي بن غالب بن سلام، أبو الحسن السكسكي البتليهي	١٤٥
٤٩-	علي بن غنائم بن عمر، أبو الحسن الأنصاري الأوسي الخرقلي المالكي البصري	١٤٦
٥٠-	علي بن الفضل بن أحمد، أبو القاسم المقرئ	١٤٦
٥١-	علي بن الفضل الهاشمي اللهي	١٤٦
٥٢-	علي بن الفضل الحضرمي	١٤٦
٥٣-	علي بن قدامة، مولى بني أمية	١٤٧
٥٤-	علي بن كيسان الأضرابلي	١٤٨
٥٥-	علي بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الحشني البلاطي	١٤٨
٥٦-	علي بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو الحسن البحري الطبري	١٤٩
٥٧-	علي بن محمد بن أحمد بن الحسين، أبو الحسن القزويني	١٤٩
٥٨-	علي بن محمد بن أحمد بن إدريس، أبو الحسن الهمداني الرملي الأنطاقي	١٤٩
٥٩-	علي بن محمد بن أحمد بن داود، أبو الحسن بن النحوي الخطيب الشاهد	١٥٠
٦٠-	علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن البلخي الحنفي القاضي	١٥٠
٦١-	علي بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن البجلي البلوطي	١٥٠
٦٢-	علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسين، أبو الحسن الحنائي الزاهد المقرئ	١٥١
٦٣-	علي بن محمد بن إسحاق، أبو الحسن الحلبي القاضي الفقيه الشافعي	١٥١
٦٤-	علي بن محمد بن إسماعيل العلوي	١٥٢
٦٥-	علي بن محمد بن إسماعيل، أبو الحسن الطوسي الكارزي	١٥٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٦٦-	علي بن محمد بن إسماعيل ، أبو الحسن الأنطاكي المقرئ الفقيه الشافعي	١٥٣
٦٧-	علي بن محمد بن حاتم ، أبو الحسين ، القومسي الحدادي	١٥٣
٦٨-	علي بن محمد بن الحسين ، أبو القاسم النخعي الكوفي ، المعروف بابن كاس	١٥٤
٦٩-	علي بن محمد - ويقال : أحمد - بن الحسن ، أبو الفتح البستي	١٥٤
٧٠-	علي بن محمد بن حفص ، أبو الحسن الفارسي البعلبيكي الإمام	١٥٦
٧١-	علي بن محمد بن خلف ، أبو الحسن البغدادي الفقيه الشافعي الفرائضي	١٥٧
٧٢-	علي بن محمد بن دنش ، أبو الحسن	١٥٧
٧٣-	علي بن محمد بن راهويه ، أبو الحسن القاضي بطرابلس	١٥٧
٧٤-	علي بن محمد بن أبي سليمان أيوب ، أبو الطيب الرقي ثم الصوري	١٥٨
٧٥-	علي بن محمد بن صافي ، أبو الحسن الربيعي ، المعروف بابن أبي الهول	١٥٨
٧٦-	علي بن محمد بن طوق ، أبو الحسن بن الفاخوري ، المعروف بالطبراني الداراني	١٥٨
٧٧-	علي بن محمد بن عامر ، أبو الحسن النهاوندي	١٥٩
٧٨-	علي بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسن القزويني القاضي	١٥٩
٧٩-	علي بن محمد بن عبد الله بن مفلح ، أبو الحسن القزويني	١٥٩
٨٠-	علي بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، أبو الحسن البغدادي	١٦٠
٨١-	علي بن محمد بن عبد الله بن مزاحم ، أبو الحسن السداراني المقرئ ، المعروف بابن بجيلة الخراساني	١٦٠
٨٢-	علي بن محمد بن عبيد الله بن حمزة ، أبو الحسن الهاشمي الصالح الفقيه الشافعي	١٦١
٨٣-	علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن الأزدي القطان ، المعروف بابن الخراساني	١٦١
٨٤-	علي بن محمد بن علي بن سوار ، أبو الحسن التيمي البزاز النيسابوري	١٦٢
٨٥-	علي بن محمد بن علي بن الأحنف ، أبو الحسن الخطيب البغدادي	١٦٣
٨٦-	علي بن محمد بن علي بن محمد ، أبو الحسن القرشي البكري ، المعروف بابن المصحح	١٦٢
٨٧-	علي بن محمد بن علي بن الأزهر ، أبو الحسن العلمي المقرئ القطان	١٦٣
٨٨-	علي بن محمد بن علي بن محمد بن موسى ، أبو الحسن بن أبي بكر السلمي الحداد	١٦٣
٨٩-	علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد ، أبو القاسم التيمي الكوفي ، المعروف بابن الأذلافي	١٦٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٩٠-	علي بن محمد بن علي بن أحمد، أبو القاسم بن أبي العلاء السلمي المصيصي الفقيه الشافعي	١٦٤
٩١-	علي بن محمد بن علي بن الحسن، أبو الحسن بن أبي المضاء الفقيه الشافعي البعلبكي	١٦٥
٩٢-	علي بن محمد بن علي بن عاصم، أبو الحسن الجويني ثم النيسابوري	١٦٥
٩٣-	علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن الهروي الجكاني	١٦٦
٩٤-	علي بن محمد بن غالب، أبو فراس العامري المعروف بمجد العرب	١٦٦
٩٥-	علي بن محمد بن الفتح، البزاز السامري القلانسي	١٦٧
٩٦-	علي بن محمد بن القاسم، أبو الحسن المقرئ	١٦٧
٩٧-	علي بن محمد بن معيوف، أبو الحسن المعيوف	١٦٩
٩٨-	علي بن محمد بن يحيى، أبو القاسم السلمي الحبشي، المعروف بالسيساطي	١٦٩
٩٩-	علي بن محمد بن يزيد العباني	١٧٠
١٠٠-	علي بن محمد الدمشقي	١٧١
١٠١-	علي بن محمد، أبو الحسن - أو أبو القاسم - الكوفي الحافظ	١٧١
١٠٢-	علي بن محمد، أبو الحسن التهامي الشاعر	١٧١
١٠٣-	علي بن محمد، أبو الحسن المؤذن	١٧٣
١٠٤-	علي بن محمد، أبو الحسن الخوطي	١٧٤
١٠٥-	علي بن محمد، أبو الحسن الحمصي	١٧٤
١٠٦-	علي بن محمد بن محمد، أبو الحسن القاضي البلخي	١٧٥
١٠٧-	علي بن محمود بن إبراهيم، أبو الحسن المروذي الصوفي	١٧٥
١٠٨-	علي بن مسلم البكري	١٧٥
١٠٩-	علي بن المسلم بن محمد بن علي، أبو الحسن بن أبي الفضل السلمي الفقيه الشافعي الفرضي	١٧٦
١١٠-	علي بن المظفر بن علي أبو الحسن المنجي المعلم	١٧٧
١١١-	علي بن معبد بن نوح، أبو الحسن البغدادي	١٧٧
١١٢-	علي بن معضاد بن ماضي، أبو الحسن المقرئ الدباغ في الفراء	١٧٨
١١٣-	علي بن المغيرة، أبو الحسن البغدادي، المعروف بالأثرم	١٧٨

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١١٤ -	علي بن المقلد بن نصر بن منقذ ، أبو الحسن الأمير الكناني المعروف بسديد الملك - صاحب شيزر	١٧٩
١١٥ -	علي بن منصور بن قيس بن حجوان ، المعروف بعلي بن الغدير - شاعر فارس	١٨١
١١٦ -	علي بن موسى بن أبي بكر ، أبو المظفر الحنطلي	١٨٢
١١٧ -	علي بن موسى بن الحسين ، أبو الحسن بن السمار	١٨٢
١١٨ -	علي بن مهدي بن المفرج ، أبو الحسن الهلالي الطبيب	١٨٣
١١٩ -	علي بن ميمون ، أبو الحسن البرقي العطار	١٨٣
١٢٠ -	علي بن نجاب بن أسد ، أبو الحسن المعروف بابن محمود المؤذن	١٨٣
١٢١ -	علي بن هبة الله بن علي ، أبو نصر بن أبي القاسم العجلي الأمير الحافظ البغدادي المعروف بابن مأكولا	١٨٤
١٢٢ -	علي بن هشام بن فرخسروا ، أبو الحسين المروزي	١٨٤
١٢٣ -	علي بن هشام الرقي	١٨٦
١٢٤ -	علي بن علي بن رافع ، أبو الحسن النابلسي المعروف أبي الطيب المؤذن	١٨٦
١٢٥ -	علي بن يحيى بن علي ، أبو الحسن العلوي الزيدي	١٨٧
١٢٦ -	علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، أبو الحسن	١٨٧
١٢٧ -	علي بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك	١٨٨
١٢٨ -	علي بن يزيد بن أبي هلال ، أبو عبد الملك - ويقال : أبو الحسن الألهاني	١٨٩
١٢٩ -	علي بن يعقوب بن إبراهيم ، أبو القاسم الهمداني ، المعروف بابن أبي العقب	١٨٩
١٣٠ -	علي بن يعقوب بن عمرو ، أبو الحسن الربيعي	١٩٠
١٣١ -	علي بن يعقوب بن يوسف ، أبو الحسن القزويني البلاذري	١٩٠
١٣٢ -	علي بن يوسف بن عبد الله ، أبو الحسن الجويني	١٩١
١٣٣ -	علي الجرجرائي	١٩١
١٣٤ -	عمارة بن أحمر المازني	١٩١
١٣٥ -	عمارة بن بشر	١٩٢
١٣٦ -	عمارة بن تميم اللخمي ، ويقال القتيبي	١٩٣
١٣٧ -	عمارة بن حزم بن زيد ، أبو عبد الله الأنصاري النجاري	١٩٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٣٨ -	عمارة بن راشد بن مسلم، الليثي مولاهم	١٩٥
١٣٩ -	عمارة بن سلمان	١٩٦
١٤٠ -	عمارة بن صالح	١٩٦
١٤١ -	عمارة بن عقيل، أبو إسحاق العقيلي	١٩٧
١٤٢ -	عمارة بن عمرو بن حزم، الأنصاري النجاري	١٩٨
١٤٣ -	عمارة بن نابت - ويقال: ثابت - بن أبي حفصة، أبو روح، الأزدي البصري	١٩٩
١٤٤ -	عمارة القرشي البصري	٢٠٠
١٤٥ -	عمار بن الحسين الدمشقي	٢٠١
١٤٦ -	عمار بن محمد بن الحسن، أبو القاسم الداراني	٢٠١
١٤٧ -	عمار بن محمد بن مخلد، أبو ذر التيمي البغدادي	٢٠٢
١٤٨ -	عمار بن نصر، أبو ياسر السعدي المروزي	٢٠٢
١٤٩ -	عمار بن نصر بن ميسرة، السامي ثم الظفري	٢٠٣
١٥٠ -	عمار بن ياسر، أبو اليقظان العنسي	٢٠٤
١٥١ -	عمران بن الحسين، أبو الفرج الختلي الخفاف	٢٣٤
١٥٢ -	عمران بن حطان	٢٣٥
١٥٣ -	عمران بن خالد بن يزيد، أبو عمر القرشي - ويقال: الطائي	٢٣٩
١٥٤ -	عمران بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان، انقرشي التيمي المدني	٢٤٠
١٥٥ -	عمران بن عصام، أبو عمارة الضبيعي	٢٤١
١٥٦ -	عمران بن أبي كثير الحجازي	٢٤٤
١٥٧ -	عمران بن أبي مدرك	٢٤٦
١٥٨ -	عمران بن معروف السدوسي البصري	٢٤٦
١٥٩ -	عمران بن موسى	٢٤٦
١٦٠ -	عمران بن موسى بن المهرجان، أبو الحسن النيسابوري	٢٤٦
١٦١ -	عمران بن موسى، أبو موسى الطرسوسي	٢٤٧
١٦٢ -	عمر بن أحمد بن بشر، أبو بكر البغدادي المعروف بالسني	٢٤٧
١٦٣ -	عمر بن أحمد بن الحسين، أبو حفص الهمداني الصوفي الوراق	٢٤٨

رقم الترجمة	امم المترجم	رقم الصفحة
١٦٤ -	عمر بن أحمد بن عثمان ، أبو حفص البغدادي الواعظ ، المعروف بابن شاهين	٢٤٨
١٦٥ -	عمر بن أحمد بن لبيد البيروقي	٢٥٠
١٦٦ -	عمر بن إبراهيم بن سليمان ، أبو بكر البغدادي الحافظ ، يعرف بأبي الآذان	٢٥٠
١٦٧ -	عمر بن إبراهيم بن محمد ، أبو البركات بن أبي علي الحسيني الزيدي الكوفي النحوي	٢٥١
١٦٨ -	عمر بن بحر ، أبو حفص الأسدي الصوفي	٢٥٢
١٦٩ -	عمر بن أبي بكر بن محمد ، أبو حفص العدوي الموصللي	٢٥٣
١٧٠ -	عمر بن بلال ، أبو حفص الأسدي	٢٥٤
١٧١ -	عمر بن جميل البيروقي	٢٥٥
١٧٢ -	عمر بن الجنيد القاضي	٢٥٥
١٧٣ -	عمر بن حبيب بن قليب الدني	٢٥٦
١٧٤ -	عمر بن الحسن بن محمد ، أبو القاسم الإمام	٢٥٦
١٧٥ -	عمر بن الحسن بن نصر ، أبو حفص القاضي الحلبي	٢٥٧
١٧٦ -	عمر بن الحسين بن عبدالله ، أبو القاسم البغدادي الحرقي الفقيه الحنبلي	٢٥٧
١٧٧ -	عمر بن الحسين بن عيسى ، أبو حفص الدوني الصوفي	٢٥٨
١٧٨ -	عمر بن حفص بن عمر البغدادي	٢٥٨
١٧٩ -	عمر بن حفص ، أبو حفص الخياط الدمشقي	٢٥٩
١٨٠ -	عمر بن حفص الدمشقي	٢٥٩
١٨١ -	عمر بن حفص الدمشقي ، مولى قریش	٢٦٠
١٨٢ -	عمر بن حماد ، أبو حفص	٢٦٠
١٨٣ -	عمر بن حماد ، أبو حفص الدمشقي	٢٦٠
١٨٤ -	عمر بن حيان الدمشقي	٢٦١
١٨٥ -	عمر بن الخطاب	٢٦١

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٨٩/٨/٤ م
عدد النسخ (١٥٠٠)